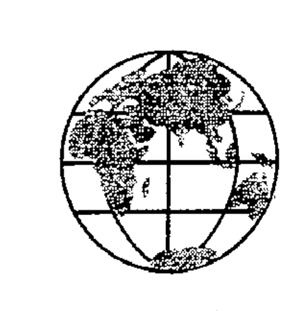
ملاحق الحياة

تيارات — كل احد | منوعات — كل احد

آفاق — كل ثلاثاء | الرياضة — كل اثنين





AL HAYAT

٢٠ صفحة

طبعة القاهرة

الخميس ٤ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٨ صفر ١٤١٧هـ / العدد ١٢١٨٣

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT THURSDAY 4, JULY, 1996 ISSUE NO 12183

المسؤولون السعوديون يفضلون عدم الرد «على ما يُثار من كلام»

نفي اميركي لرفض الرياض توسيع المنطقة الامنية

□ الرياض – «الحياة»:

■ ما زالت السلطات السعودية تلتزم الصمت ازاء التقارير الصحافية التي تتحدث عن معلومات عن انفجار الخبر الذي وقع مساء الثلثاء ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي. ويقول غير مسؤول سعودي «نفضل عدم الرد على كل ما يثار من كلام عن التحقيقات الجارية في شأن حادث الانفجار الاخير كما نفضل عدم الحديث عن الاجراءات الامنية التي تتخذ حالياً لتأمين سلامة المملكة وامنها ومن يقيم على اراضيها».

ويرى المسؤولون السعوديون ان بعض المعلومات التي تناولها بعض الصحف والمجلات عن حادث الانفجار او عن التعاون السعودي – الاميركي في شأن الاحتياطات والاجراءات الامنية التي تتخذ حالياً غير دقيقة في مجملها وبعضها غير صحيح».

التتمة في الصفحة (٦)



□ الرياض – من سليمان نمر:

■ أعلن السفير السوري لدى الرياض السيد عمر السيد ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع سيزور العاصمة السعودية يومي الثلثاء والاربعاء المقبلين لترؤس الجانب السوري في اجتماعات اللجنة السعودية – السورية للتعاون المشترك التي يترأسها من الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية. ويتوقع ان يزور الشرع اليوم القاهرة.

وقال السفير السيد في تصريح الى «الحياة» ان وزيري الخارجية سعود الفيصل وفاروق الشرع اتفقا على عقد اجتماعات الدورة السادسة للجنة السعودية – السورية المشتركة يومي الثلثاء والاربعاء المقبلين. وكان هذا الاجتماع تأجل مرتين في نيسان (ابريل) الماضي بسبب العدوان الاسرائيلي على لبنان، وفي شهر

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الروسي صوّت في مصحّ واستطلاع يشير إلى تقدمه بفارق بسيط

إقبال ضعيف سبّب قلقاً لدى يلتسن



ناخبان يستعدان للادلاء بصوتيهما في موسكو. وفي الاطار الرئيس يلتسن ينتخب (أ ف ب/رويتر)

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ ظل كثير من الناخبين الروس في منازلهم صباح امس لمتابعة مسلسل «تروبيكانكا» البرازيلي، فيما طافت الشوارع سيارات عليها مكبرات للصوت تحض المواطنين على الادلاء بأصواتهم في الجولة الثانية الحاسمة من الانتخابات الرئاسية.

وابتعد الرئيس بوريس يلتسن عن اعين الصحافيين وصوت في مقره الريفي رغم تاكيد كبار المسؤولين انه في صحة جيدة، فيما اعرب منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف عن ثقته في الفوز.

وهذه المرة الثانية التي يخوض يلتسن انتخابات رئاسية وهو حصل قبل خمس سنوات على ٥٧ في المئة من الأصوات في الدورة الأولى ولم يفلح في تحقيق انتصار مماثل هذا العام بسبب استياء شرائح واسعة من السياسة الاقتصادية والاصلاحات التي ادت إلى تدهور اوضاع ذوي الدخل المحدود.

وصوت ليلتسن في الدورة الأولى للانتخابات الحالية ٣٥ في المئة من الناخبين مقابل ٣٢ في المئة لزيوغانوف. وسيكرس رئيساً للدولة اي مرشح يتفوق ولو بصوت واحد في الدورة الثانية التي جرت أمس.

وكانت مؤسسات استطلاع الرأي العام اشارت إلى ان مشاركة ٦٤ في

التتمة في الصفحة (٦)

وضع غير مستقر لحكومة نتانياهو عشية سفره الى الولايات المتحدة

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ يواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وضعاً غير مستقر داخل حكومته قبل ايام من قيامه باول زيارة الى البيت الأبيض الاميركي منذ توليه منصبه الحالي بسبب استمرار الخلافات حول انضمام اريبل شارون الى الحكومة وتهديد اثنين من الاحزاب الدينية بالانسحاب من الائتلاف إذا لم يحصلا على وزارة الشؤون الدينية. ولكن زعيم ليكود يعد مع ذلك العدة لزيارته الأسبوع المقبل، لا سيما بتحضير قائمة «الخروقات الفلسطينية» للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل والتي يستند اليها في رفضه تنفيذ الأجزاء المتعلقة باسرائيل في الاتفاقات.

واستبق نتانياهو زيارته الى البيت الأبيض بتكرار صياغة الخطوط العريضة لحكومته في ما يتعلق بالمفاوضات مع الأطراف العربية والأسس التي يستعد ليكود لاستئنافها على اساسها. وقال لكتلة الائتلاف الحاكم خلال اجتماع في الكنيست امس: «اننا مهتمون بالمفاوضات، وبدأنا مفاوضات مع مصر قبل الجميع ومع الأردن ومع الفلسطينيين وأبلغنا السوريين كذلك باستعدادنا الدخول في مفاوضات غير ان أسس المفاوضات وأسس علاقاتنا مع جيراننا ليست مشتركة». وتابع: «مضى العهد الذي كانت اسرائيل فيه تواجه بمطالب وتذعن ثم تطالب بمطالب اخرى وتذعن مجدداً من دون ان تطلب من الجانب الآخر الوفاء بالتزاماته والالتزام بالاسس اللائقة لعلاقات سلمية مقبولة».

ولم يخف رئيس الوزراء الاسرائيلي ان خلافات قد تنشأ بين اسرائيل وواشنطن بشأن مسيرة السلام، ولكنه شدد على ان تلك الخلافات «لن تؤثر في الروابط القوية بين اسرائيل وحليفتها وراعيتها الولايات المتحدة». وكان نتانياهو رفض في حديث امام جمعية الصحافيين الاجانب في اسرائيل اول

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري الى باريس اليوم للقاء شيراك

لبنان: الكنيسة المارونية تصعّد موقفها ضد الحكم والبرلمان والنفوذ السوري

□ بيروت – «الحياة»:

■ صعّدت الكنيسة المارونية موقفها ضد الحكم والنفوذ السوري في لبنان امس، حين اصدر مجلس المطارنة الموارنة بياناً تجاوز فيه معارضته لمشروع قانون الانتخاب فاتهم المجلس النيابي الحالي باتخاذ «المواقف المتخاذلة» مذكراً بتعديله الدستور «والتمديد لرئيس الجمهورية وتقييد الوطن بمعاهدة واتفاقات ابرمت بين غالب ومغلوب...».

ومع ان البيان لم يسم الجانب السوري في بنوده، فقد تضمن اشارات مبطنة وتساءل: «ما الفائدة من قوانين لم تحل دون تذويب الكيان اللبناني وتكبيل الارادة الوطنية وقضم السيادة».

وجاء البيان عشية توجه رئيس الحكومة رفيق الحريري الى باريس اليوم للقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك في زيارة عمل للبحث في التطورات الاقليمية في ضوء نتائج قمة الدول الصناعية السبع ومحادثات الرئيس الاميركي بيل كلينتون مع الرئيس الفرنسي الذي اعلن انها تناولت الوضع في لبنان. وتعدى بيان مجلس المطارنة موقف المعارضة السياسية المسيحية في الداخل وفي الخارج في قوة لهجته لصدوره عن اعلى سلطة كنسية في لبنان، حيال الانتخابات وقانونها وقضايا اخرى.

وقد عقد مجلس المطارنة برئاسة البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير امس اجتماعه الدوري الشهري وانتقد في شدة، من دون ان يدعو الى المقاطعة، المسؤولين معتبراً ان «في الانظمة الديموقراطية الصحيحة لا ينتظر المسؤولون حتى الاسابيع الاخيرة قبل موعد الانتخابات لإصدار القانون الذي ستنتظم بموجبه بحيث يستحيل على المرشحين اقامة التحالفات وتاليف لوائح، في غياب الدائرة الانتخابية الصغرى التي تبقى افضل وسيلة لصحة التمثيل الشعبي». واشار الى «افراغ الانتخابات من محتواها التمثيلي» معتبراً أن «النجاح لا يتم الا لمن عرف كيف ينال رضى الجهات الفاعلة

ويتصرف بوحي مصالحها فيما مصلحة الوطن مغيبة وإرادة النواب مرتهنة». وبعدما حمل على المسؤولين وتحدث عما «آلت اليه حال المواطنين من فقر وهزال بحيث غابت الطبقة الوسطى»، لفت الاوساط السياسية والرسمية ان البيان تساءل باسم المواطنين «وبخاصة المسيحيين، الذين ينتظرون بقلق كبير موعد صدور الحكم في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل هل تكون العدالة في لبنان للجميع وتبقى ملاذ المغلوبين على امرهم في المجال السياسي، فتبرئهم مما ينسب اليهم زوراً لاغراض معروفة...؟».

واذ استبق مجلس المطارنة بذلك الحكم على قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع المنتظر بعد عشرة ايام في المجلس العدلي، اعلى سلطة قضائية في لبنان، في قضية الكنيسة فقد كان لبيانه وقع المفاجأة على كبار المسؤولين، وتشاور رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري في مضمونه هاتفياً، على ان يدرسوه في دقة نظراً الى ما تضمنه من مواقف متشددة.

ونقل نواب عن الرئيس بري استغرابه وعدم ارتياحه لما جاء في البيان، اثناء لقائه الاسبوعي معهم امس ومن «اتخاذ موقف من قانون الانتخاب قبل ان ينتهي المجلس النيابي من درسه» معتبراً انه يتجاوز الموقف من القانون «ليطاول مشروع الدولة ككل من زاوية تناوله مؤسسة القضاء وانه يغلّب التطرف في التعاطي مع الشأن السياسي».

وتساءلت المصادر النيابية عن مدى علاقة هذا البيان بالرسالة التي بعث بها قطب المعارضة الموجود في الخارج العميد ريمون إده الى المطارنة الموارنة قبل ايام. واعتبر عدد من النواب ان البيان قد يكون مقدمة لصدور موقف القيادات المعارضة في الخارج بالدعوة الى مقاطعة الانتخابات، فيما رأت اوساط نيابية مسيحية ان مجلس المطارنة استخدم «الذخيرة الثقيلة في بيانه

وربما كل ما لديه من ذخيرة وكثف فيه حركة الاحتقان والاعتراض لدى المعارضة المسيحية، وضمنها البيان دفعة واحدة».

وقالت مصادر نيابية ان البيان تضمن تجاهلاً للمخاطر التي يتعرض لها لبنان من جانب اسرائيل وحكومة بنيامين نتانياهو في هذه المرحلة. واذ تجنب معظم المسؤولين الادلاء بتعليقات علنية على البيان، فإن الوزير السابق سليمان فرنجية اعتبر بعد لقائه الرئيس الحريري، ان البيان «ليس من مصلحة المسيحيين ولا من مصلحة الموارنة».

وكان مجلس الوزراء انعقد امس في القصر الحكومي برئاسة الرئيس الحريري، واتخذ المقررات الخاصة بالبنود الواردة في جدول الاعمال، واهمها، كما تلاها الوزير فريد مكاري «الموافقة على مشروع اتفاق التعاون بين لبنان وسورية في مجال التعليم الفني والمهني والتقني، استناداً الى معاهدة الاخوة والتنسيق المعقودة بين البلدين، ومشروع القانون الذي يرمي الى تعديل القانون الرقم ٢٤٦ بتاريخ ١٩٩٣/٧/١٢، ويقضي بإضافة ما يعادل مبلغ ١٨٥٧ مليون دولار اميركي بالليرات اللبنانية على مجموع الاعتمادات المخصصة للمشاريع واعمال الاستملاك والتجهيز وخصوصاً مشاريع الاوتوسترادات في الجنوب وبيروت والشمال والبقاع اضافة الى رفع مستوى الخدمات في ضواحي بيروت، واقتراح المؤسسة العامة للاستثمارات في لبنان، وشراء قطعة ارض في اقليم الخروب مساحتها مليون و٨٧٠ الف متر مربع لإنشاء منطقة صناعية نموذجية يمكن ان توفر للمنطقة وجوارها نحو ٢٨ الف فرصة عمل، ومشروع مرسوم يقضي بوقف تعزيز مهل مرور الزمن الخاصة بالضرائب والرسوم بين سنتي ١٩٧١ و١٩٨٦، على ان يبقى تعليق المهل ساري المفعول في شأن السنة ١٩٨٧ وما يليه، ومشروع مرسوم بتعديل الجدول الملحق بالمرسوم الرقم

التتمة في الصفحة (٦)

ليبيا: مقتل معارض بارز ومسؤولين أمنيين في اشتباك في بنغازي

□ لندن – «الحياة»:

■ قال مصدر مسؤول في «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة ان اشتباكاً كبيراً حصل في مدينة بنغازي في الثلاثين من الشهر الماضي بين عناصر من النظام ومجموعات معارضة مسلحة.

وأضاف ان المدينة تشهد وجوداً امنياً مكثفاً، وتجوب شوارعها دوريات مؤللة بعدما استقدمت قوات من منطقة سرت (وسط ليبيا) اثر الاشتباك الذي ادى الى مقتل محمد الحامي مسؤول «حركة الشهداء الاسلامية»، وقتل فيه احد ابرز عناصر اللجان الثورية في بنغازي ويعرف باسم الشهيبية. وأكد المصدر ان النظام خسر في الاشتباك نفسه عقيداً يدعى العقيد الخشمي. وظهر اسم العقيد هذا في أيار (مايو) الماضي حين بدأت مطاردة الشبان المعارضين للنظام في الداخل. وجرح في احد الاشتباكات ونقل للمعالجة في فرنسا، لكنه قتل في اشتباك بنغازي الاخير بعد نحو شهر من

التتمة في الصفحة (٦)

صدام منع اخاه وطبان من زيارة جنيف؟

■ عمان – ا ف ب – قالت مصادر المعارضة العراقية امس ان الرئيس صدام حسين منع في نيسان (ابريل) الماضي اخاه غير الشقيق وطبان ابراهيم حسن التكريتي، الذي كان وزيراً للداخلية، من التوجه الى جنيف لتلقي علاج طبي. واوضح المصدر ان برزان التكريتي، وهو اخ ثان غير شقيق لصدام حسين وممثل

التتمة في الصفحة (٦)

عمرو موسى والخطوط العريضة للديبلوماسية المصرية

مع الدولة الفلسطينية... وضد حلف تركي - اسرائيلي ورفض الضغط بسبب صواريخ «سكود»

□ لندن – «الحياة»:

■ تحدث وزير الخارجية المصري الدكتور عمرو موسى الى الصحافيين العرب في باريس حيث رافق الرئيس حسني مبارك في زيارته الخاطفة، وفي لندن حيث شارك في مؤتمر نظمته جامعة شارفرد، كما تحدث الى الصحافيين المصريين الذين رافقوا الوزير، وكانت النتيجة هذه التصريحات والمواقف:

- إذا قام حلف تركي – اسرائيلي فسيعتبر موجهاً ضد العرب، ويجب ان يقوم حلف ضده. إلا ان الأتراك يقولون حتى الآن لا حلف هناك وانما مجرد اتفاق تعاون. ومصر تتابع الموقف بدقة.

- ننادي بدولة فلسطينية ونحن متمسكون بها تمسكاً قاطعاً.

- لا مفر من استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل. والفلسطينيون لا يستطيعون الاستمرار تحت حالة الحصار طويلاً، وهناك مواعيد تم الاتفاق عليها. والاتفاق كله يجب ان يكتمل في ١٩٩٩، وإذا منع الفلسطينيون من حق تقرير المصير فهذا لا يعتبر سلاماً كاملاً.

- هناك اختلاف في المواقف مع الولايات المتحدة، ولكن لا أزمة، ومن مصلحة الجميع ان تستمر الولايات المتحدة كوسيط نزيه وراع لعملية السلام.

- لا ضغط علينا (في موضوع صواريخ «سكود» من كوريا الشمالية) والضغط لن ينفع. وإذا كان هناك كلام عن «سكود» فنحن سنصر على فتح الملف كله... «سكود». اتكلم عن (الصاروخ الاسرائيلي) «جريكو» أي اريحا.

- نحن لا ندعو الى مواجهة، وانما الى تنفيذ مبدأ

التتمة في الصفحة (٦)

فرنسا وكورسيكا: الخيار بين التشدد وحده... والتشدد مع الحوار!

□ باريس – من ارليت خوري:

غداة انفجار السيارة المفخخة الذي وقع في ميناء باستيا في جزيرة كورسيكا الفرنسية، وأودى بحياة احد المسؤولين الانفصاليين، اضافة الى اصابة ١٥ شخصاً آخرين بجروح، انقسمت الطبقة السياسية الفرنسية مجدداً بين دعاة التشدد في مواجهة الأزمة القائمة منذ سنة ١٩٧٥ ودعاة الحوار المرفق بالتشدد.

وتصدّر قائمة الداعين الى التشدد رئيس بلدية مدينة باستيا اميل زوكاريللي الذي ناشد الدولة الفرنسية العمل على «فرض احترام القانون في الجزيرة» وتجريد المجموعات المسلحة المختلفة من أسلحتها.

واعتبر زوكاريللي إن الانفجار الذي وقع أول من أمس وأودى بحياة عضو اللجنة المركزية لحركة «كونكولتا نازيوناليستا» (الواجهة الشرعية للحركة الوطنية لتحرير كورسيكا – القناة التقليدية) بيار لورينزيني (٣٤ عاماً) «انطوى على خطورة بالغة، لأنه شكل نقلة نوعية في استخدام الاساليب الارهابية».

وشبه الاعلام الفرنسي ما أحدثه الانفجار من دمار وما تسبب به من جرحى بينهم مسؤول آخر في حركة كونكولتا هو شارل بيريه (٤٦ عاماً) و١٤ شخصاً من المارة، بالانفجارات التي كانت تشهدها بيروت خلال الحرب اللبنانية.

وأكد زوكاريللي انه «ينبغي على الحكومة الفرنسية ان تتحمل اكثر من اي وقت مسؤولياتها، وأن تعمل على تجريد المجموعات المسلحة من أسلحتها» خصوصاً انها «قادرة على القيام بذلك».

وترافقت دعوة زوكاريللي الى التشدد مع موقف مماثل صدر عن رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان الذي صرح بأنه خلافاً «لأسلوب الحوار المتشدد الذي ارتأت الحكومة اعتماده لمواجهة الأزمة في كورسيكا فإن التشدد وحده بات يفرض نفسه».

واضاف «لقد اسأنا الاختيار وذلك منذ عقود عدة، ولم نتلمس الأسلوب الصحيح لتأمين تطور منسق ومتجانس في كورسيكا».

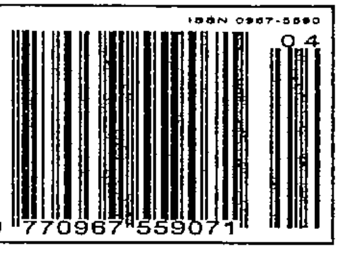
أما وزير الادارة العامة دومينيك بيربين فاعتبر من جهته أنه لا بد للحكومة من المضي في «سياسة الحوار والتشدد» باعتبار انها «السبيل الوحيد لاعادة الهدوء الى الجزيرة الجميلة وتمكينها من استعادة مقدراتها الاقتصادية». وأضاف «نحن نعرف أننا سنمر بظروف عصيبة ولكن ينبغي تحمل المسؤولية والحكومة ستتحمل مسؤولية هذا الوضع».

وقال النائب باتريك ديفيدجيان (عضو في حزب التجمع من أجل الجمهورية الحاكم في فرنسا)، انه لا بد «من تنفيس الاحتقان الذي تشهده كورسيكا عبر استفتاء شعبي، بهدف اعادة تأكيد صدقية الوجود الجمهوري فيها». وأضاف ان «مثل هذا الاستفتاء هو وحده الذي سيظهر ان غالبية سكان كورسيكا يرفضون الانفصال عن الجمهورية الفرنسية».

وكانت مصادر الشرطة في باستيا أفادت ان الانفجار وقع لحظة توجه لورنزي وبيريه الى سيارتهما التي كانت متوقفة قرب المقر الرئيسي للشرطة في المدينة، ما يدعو الى الاعتقاد أنه تم بواسطة جهاز تحكم عن بعد.

ومعروف ان الحكومة الفرنسية كانت اختارت بيريه ومسؤولاً آخر في حركة «كونكولتا» يدعى فرانسوا سانتوني، محاورين لها في اطار المساعي المبذولة لوضع حد لعنف الانفصاليين الذي تشهده الجزيرة.

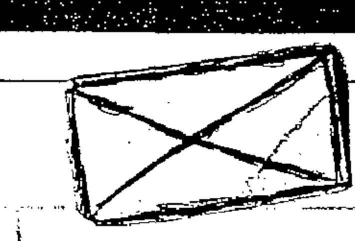
التتمة في الصفحة (٦)





ISSN 0967-5590

9 770967 559071 04



"مواقف المجلس متخاذلة والقوانين التي أقرها لم تحل دون تذويب الكيان"

مجلس المطارنة يعتبر إرادة النواب مرتهنة ويطالب بتبرئة المتهمين بتفجير الكنيسة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب مجلس المطارنة الموارنة امس عن قلقه من افراغ الانتخابات النيابية من محتواها التمثيلي، مشيراً الى ان «مصلحة الوطن العليا مغيبة وارادة النواب مرتهنة». ووصف مواقف المجلس النيابي الحالي بـ «المتخاذلة» مذكراً بتمديد ولاية رئيس الجمهورية والمعاهدة والاتفاقات التي «ابرمت بين غالب ومغلوب».

وسأل ما الفائدة من اقرار هذا المجلس اكثر من ٣٥٠ قانوناً «لم تحل دون تذويب الكيان اللبناني وتكبيل الارادة ...». وانتقد التأخير في اصدار قانون الانتخاب، معتبراً ان الدائرة الانتخابية الصغرى «تبقى افضل وسيلة لصحة التمثيل الشعبي».

واشار الى حال «الفقر والهزال» وغياب الطبقة الوسطى، داعياً الى «تبرئة المتهمين زوراً لاغراض معروفة» في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة في الزوق.

عقد المجلس اجتماعه الدوري الشهري برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في بكركي، وتناول خلاله قضايا كنسية ووطنية، واتخذ مواقف من الانتخابات النيابية واداء الحكم والاتفاقات والمعاهدات وقضية تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل.

واصدر بياناً تلاه امين سر المجلس الاب يوسف طوق، وفيه «في البلدان ذات الانظمة الديموقراطية الصحيحة لا ينتظر المسؤولون حتى الاسابيع الاخيرة قبل موعد الانتخابات لاصدار القانون الذي ستنظم بموجبه، بحيث يستحيل على المرشحين الاتصال بالناخبين في دوائرهم، واحدهم بالآخر او بعضهم ببعض، لاقامة تحالفات وتأليف لوائح متجانسة في غياب الدائرة الانتخابية الصغرى التي تبقى افضل وسيلة لصحة التمثيل الشعبي».

واضاف البيان «ان ما يدعو الى القلق ليس طريقة الانتخابات النيابية، بمقدار افراغها من محتواها التمثيلي، وقد اصبح معروفاً ان النجاح لا يتم الا لمن عرف كيف ينال رضى الجهات الفاعلة ويتصرف بوحي مصالحها، فيما مصلحة الوطن العليا مغيبة كل التغييب وارادة النواب مرتهنة على ما ظهر في وضوح من المواقف المتخاذلة التي اتخذها المجلس المشرفة ولايته على النهاية، باكثريته الغالبة، ولا حاجة الى العودة اليها، ويكفي التذكير بما كان من قضية تعديل الدستور وتمديد ولاية رئيس الجمهورية وتقييد الوطن بمعاهدة واتفاقات ابرمت بين غالب ومغلوب، مع ما في ذلك من مخاطر على المصير الوطني».

وتابع البيان «ما دامت ولاية المجلس النيابي الحالي شارفت النهاية وأجريت جردة بما كان له من نشاطات على صعيد سن القوانين التي بلغت ما فوق الـ ٣٥٠، أفليس من حق المواطن ان يتساءل ما الفائدة من قوانين لم تحل دون تذويب الكيان اللبناني يوماً بعد يوم وتكبيل الارادة الوطنية وقضم السيادة وفقدان الاستقلال وطمس الخصائص اللبنانية وتبديل وجه الوطن، بحيث لبنان لم يعد لبنان الذي ارتضاه ابناؤه موطن الحريات والكرامات والعدالة والمساواة واحترام حقوق الانسان».

واضاف البيان «السؤال الكبير الذي لا يزال يتردد في الاوساط الشعبية هو: هل بلغ مسامع المسؤولين ما آلت اليه حال المواطنين العاديين من فقر وهزال بحيث غابت الطبقة الوسطى من بينهم واصبحوا يشكون ارتفاع بدلات الخدمات الاجتماعية وتصاعد الضرائب الباهظة وغلاء كلفة الحياة، وهناك الكثيرون من الشباب في حيرة من امرهم في ما يتعلق ببناء مستقبل لهم يطمئنون اليه في وطنهم؟».

وتابع «امام هذا الواقع المرير، يتساءل كثيرون من المواطنين، وبخاصة في صفوف المسيحيين الذين ينتظرون بقلق كبير ١٣ تموز (يوليو) الجاري، موعد صدور الحكم في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، هل تكون العدالة في لبنان للجميع وتبقى ملاذ المغلوبين على امرهم في المجال السياسي، فتبرئهم مما ينسب اليهم زوراً لاغراض معروفة على ما رسخ في ذهن الرأي العام اللبناني؟ أم تحكم عليهم فتحكم على ذاتها وبسقط بسقوطها وطن يجب ان تكون العدالة فيه كما في سواه اساس الملك، ليبقى منيع الجانب لا سلطان على قضاته الا سلطان الله والضمير والقانون بعيداً من تهويلات اوساط وشفاعات».

وتابع «الا ان هذه الاوضاع، على بؤسها، يجب الا تحمل على اليأس، والمؤمن لا ييأس من رحمة الله الذي تسهر عنايته على الافراد والجماعات والشعوب ويسارع الى نجدة ابنائه ساعة يظنون ان الهلاك قد ادركهم وان لا امل في الفرج فيما الفرج قريب. وهذا ما يجب ان يحملنا جميعاً على تجديد ايماننا بالله وثقتنا في الوطن ومجانبة تقسيم الصفوف وتبادل التهم في وسط محنة لا سبيل الى التغلب عليها، الا بالتكاتف والتضامن ورص الصفوف وتوحيد القلوب، وان اختلفت المواقع وتباعدت وجهات النظر، ما دامت الاهداف واحدة، وهي المحافظة على لبنان وطناً سيداً حراً مستقلاً متعدد الثقافات في ظل ديموقراطية وفاقية ووحدة وطنية تامة، حقق الله الآمال وجنبنا العثرات وافاض علينا البركات».

بيان المطارنة الموارنة طغى على اللقاء الاسبوعي في ساحة النجمة

نواب استغربوا التعرض للقضاء وتوقيته وتخوف من دعوة مبطنة الى المقاطعة

□ بيروت - «الحياة»:

■ طغى مضمون البيان الصادر عن مجلس المطارنة الموارنة بعد اجتماعه الشهري الدوري، على المواضيع التي اثيرت بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري والنواب في اللقاء الاسبوعي من كل اربعاء، وطرح مجموعة من التساؤلات تجاوزت الموقف من قانون الانتخاب الى مشروع الدولة ككل، اضافة الى الموقف من السلطة القضائية الذي شكل من وجهة نظر رئاسة المجلس وعدد كبير من النواب تشكيكاً في هذه السلطة ونزاهتها على عتبة استعداد المجلس العدلي لإصداره الحكم على قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع في جريمة تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل في ١٣ تموز (يوليو) الجاري.

وما زاد في المخاوف التي اعرب عنها النواب ولم يكن الرئيس بري بعيداً منها، شعور لدى النواب الموارنة ممن شاركوا في اللقاء الاسبوعي انهم فوجئوا بمضمون هذا البيان، وان الكاردينال الماروني البطريرك نصر الله بطرس صفير لم يكن في هذا الجو عندما زاروه في بكركي عقب صدور مشروع قانون الانتخاب عن مجلس الوزراء. ولم يملك رئيس المجلس ولا النواب الذين زاروه اي اجوبة صريحة عن الاسباب الكامنة وراء صياغة بيان مجلس المطارنة، وقد فوجئوا على دفعات بكل ما ورد فيه.

وعلمت «الحياة» ان الرئيس بري تلقى تباعاً ما ورد في مضمون البيان اثناء استقباله النواب في لقاء تشاوري دار على التحضير للجلسة النيابية المقررة الثلثاء المقبل، ولمدة ثلاثة ايام، وقد اضطر الى الطلب من معاونيه توفير نسخة عن النص الحرفي للبيان كي يكون في مقدورهم الاطلاع عليه بكل تفاصيله.

واحضرت نسخة عن البيان الى الرئيس بري، وصورت منها نسخ عدة ووزعت على النواب الذين شاركوا رئيس المجلس في اجراء قراءة مستفيضة لموقف مجلس المطارنة الموارنة. ومع ان رئيس المجلس اوصى النواب بعدم نقل اي موقف عن لسانه، فإنه ابدى مجموعة من المخاوف لم تقتصر على موقف مجلس المطارنة من قانون الانتخاب الذي لا يزال بمثابة مشروع سيدرج على جدول اعمال الجلسة، وكان من الافضل له التريث ريثما يناقشه النواب، ليصدر الحكم فور التصديق عليه. ولوحظ ان رئيس المجلس والنواب شاركوا في ظل غياب اي تفسير رسمي وواضح للاسباب التي استدعت اصدار هذا البيان، في طرح مجموعة من التساؤلات دارت على النقاط الآتية:

- ان التفاصيل الواردة في البيان والمواقف التي انتهى اليها، تجاوزت قانون الانتخاب الى مشروع الدولة ككل.

- من حق مجلس المطارنة ان يتناول الشأن السياسي وموقفه من المجلس النيابي والدور الذي قام به، لكن تعرضه الى القضاء والتشكيك فيه من شأنه ان يشكل سابقة خطرة، خصوصاً ان التشكيك فيه وفي الاحكام الصادرة عن السلطة القضائية سيوفر ذريعة لكل من يصدر الحكم في حقه، للتحامل على القضاء والتشكيك في دوره، خصوصاً ان الحملة جاءت استباقاً للحكم الذي سيصدر على قائد «القوات اللبنانية» المحظورة كأنه اراد منذ الآن ان يحكم مسبقاً على الحكم الذي سيصدر في حق جعجع.

- ان المواقف التي صدرت عن مجلس المطارنة تشكل تهديداً لمشروع الدولة وطعناً فيه وصولاً الى دعوة الموارنة الى الاستنكاف عن الدخول في هذا المشروع من خلال المشاركة.

- ان مجلس المطارنة شكك في جدوى دخول البرلمان من خلال تهجمه على المجلس النيابي الحالي، كأنه يدعو صراحة الى مقاطعة الانتخابات من دون ان يصدر عنه اي موقف علني في هذا الشأن.

- ان البيان في حد ذاته ينم عن تغليب التطرف في التعاطي في الشأن السياسي العام بدلاً من الحوار والانفتاح، ما يعزز التطرف لدى الآخرين.

وطرح البيان وفق اقوال النواب مجموعة من التساؤلات عن الموقف من الانتخابات والقانون على السواء وصولاً الى محاولة تحديد مدى علاقته بالمعارضة المقيمة في الخارج. وسأل النواب هل صنع هذا البيان بالتشاور مع القيادات الموجودة في الخارج؟ مشيرين الى دور العميد ريمون اده على هذا الصعيد من خلال الرسالة التي بعث بها الى المطارنة قبل ايام من موعد انعقاد الاجتماع الدوري الشهري لمجلس المطارنة.

وسأل النواب عن مدى ارتباط مضمون البيان بالاجواء الاقليمية المترتبة على تعثر عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط التي تبدو جلية من خلال الجمود المسيطر على المفاوضات. واعتبر معظم النواب ان البيان يشكل جنوحاً نحو السلبية، للمواقف الحادة التي اتخذها والتي ذهبت بعيداً في التهجم على دور المجلس وفي انتقاد الدولة بدلاً من ان يبادر مجلس المطارنة بتسجيل الملاحظات التي يراها ضرورية وفي مقدمها مشروع قانون الانتخاب الذي يلقى ايضاً معارضة نيابية.

وحاول معظم النواب معرفة ما اذا كان البيان يخفي مجموعة من الخطوات المتفق عليها، والتي قد تشجع على مقاطعة الانتخابات من دون الدعوة العلنية الى عدم الاشتراك، خصوصاً ان البيان ارضى جميع المعارضين في الخارج من دون استثناء اضافة الى «القوات اللبنانية» المحظورة عبر الموقف الذي اتخذه من القضاء.

واستبعد معظم النواب ان تكون للبيان خلفية اقليمية او دولية وبالاخص بالنسبة الى قانون الانتخاب والمشاركة في ظل استمرار الدعوة الاميركية - الفرنسية والفاتيكان الى عدم المقاطعة. وكشف النواب لـ «الحياة» ان البيان كان موضع تشاور بين الرؤساء الثلاثة، من خلال اكثر من اتصال اجراه الرئيس بري برئيسي الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري اللذين راجعا البيان اكثر من مرة وتوليا التدقيق في كل بنوده.

ونقل النواب عن رئيس المجلس انه استمزجهم الرأي في اجراء اتصال بالبطريرك صفير، وان الموقف من هذه المسألة لم يحسم في مقابل الرغبة التي ابداها عدد من النواب الموارنة في زيارة بكركي في القريب العاجل للبحث مع الكاردينال الماروني في الموقف من البيان خصوصاً انهم لا ينظرون في ارتياح الى الموقف لما تضمنه من هجوم على كل شيء.

وتردد ان نواباً موارنة سيحاولون الاستفسار من البطريرك صفير والمطارنة الموارنة عن الاسباب، لشعورهم ان الموقف صيغ كأنه يعد العدة للانقلاب على كل شيء بدلاً من ان يركز على قانون الانتخاب، خصوصاً ان لديهم مآخذ مشتركة على القانون. وفهم من النواب ان الرئيس بري يفضل التشاور مع المعنيين من اجل التوصل الى وضع قراءة مشتركة لخلفية الموقف واسبابه، ما يعني ان رئيس المجلس لن يتناول في الخطاب الذي يلقيه عصر اليوم لمناسبة افتتاح معرض بيروت الثاني للكتاب بيان مجلس المطارنة، هذا اذا عدل في آخر لحظة عن حضور الافتتاح الذي سيرعاه وقرر ان ينتدب من ينوب عنه لهذا الغرض. واستمرت اجتماعات بري مع النواب الى ما بعد الثالثة واعتبر بعضهم بيان مجلس المطارنة دعوة الى المقاطعة، لانه قدم الاسباب الموجبة من دون الجهر بالموقف.

طالب بإعطاء الضمانات الى العماد عون للعودة

"التجمع للجمهورية" دعا الى المشاركة الكثيفة في الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب «التجمع للجمهورية» باعطاء التطمينات والضمانات اللازمة الى العماد ميشال عون «ليتمكن من العودة الكريمة الى لبنان ويأخذ مكانه في جو من الوفاق الوطني الحقيقي».

وافاد بيان صدر بعد الاجتماع الاسبوعي لـ «التجمع» برئاسة الدكتور ألبير مخيبر انه «سبق للتجمع ان اعلن وطالب مراراً بوجوب اعتماد القضاء كدائرة انتخابية في كل لبنان، وقد اقر ذلك في مشروع القانون فقط بالنسبة الى جبل لبنان دون سائر المناطق. لذلك يطالب «التجمع» بتصويب هذا الخلل باعتماد القضاء بالتساوي في كل لبنان توخياً للتمثيل الصحيح وحفاظاً على الوفاق الوطني وتأميناً لاحترام مبدأ المساواة امام القانون».

وكرر المطالبة «بحكومة وفاق تتمثل فيها المعارضة للاشراف على العمليات الانتخابية، تأميناً لأجواء تضمن النزاهة والشفافية في الممارسة الانتخابية. وفي هذا السياق، يطالب «التجمع» بإعطاء التطمينات والضمانات اللازمة الى العماد ميشال عون، ليتمكن من العودة الكريمة الى لبنان فور انتهاء مفعول قانون الابعاد في ٢٨ آب (اغسطس) المقبل ليأخذ مكانه داخل لبنان مع الشعب في جو من الوفاق الوطني الحقيقي».

ودعا «التجمع» «جميع اللبنانيين الى المشاركة الكثيفة والمنظمة في العملية الانتخابية في كل المناطق اللبنانية، بغية حضور فاعل لإرادة الشعب ضمن حلبة المجلس، وذلك اكمالاً للمسيرة نحو السيادة الكاملة والقرار المستقل والديموقراطية الناجزة ولتطوير قانون الانتخابات وتعزيز دولة القانون والمؤسسات التي تصون الحريات وحقوق الانسان، على ان تثمر الدينامية التي ترافق العملية الانتخابية في تعزيز التعاون بين جميع الفئات وفي بلورة وتنفيذ مشروع سياسي متكامل».

توجه الى باريس للقاء المعارضة

شمعون يأمل بـ «أعجوبة» من المجلس النيابي

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون بيروت امس الى باريس للقاء اركان المعارضة والبحث معهم في التطورات المتعلقة بموضوع الانتخابات.

وقال في مطار بيروت «ان الهدف من زيارتي لباريس هو البحث في التطورات الاخيرة مع الافرقاء المعنيين في موضوع الانتخابات والموجودين راهناً في فرنسا. ونحن ننتظر صدور قانون الانتخاب لابداء رأينا في الموضوع».

وما تعليقه على اقرار مشروع قانون الانتخاب في لجنة الادارة والعدل النيابية؟ اجاب «حتى الآن لم يصدر القانون عن المجلس النيابي وعند صدوره سنتخذ الموقف المناسب في شأنه». وعن رأيه في موقف العماد ميشال عون الذي اعترض على موقف لجنة الادارة والعدل هذا، قال «نحن اساساً كافرقاء معارضة ابدينا رأينا في هذا الموضوع وما زلنا نعتبر ان هذا القانون لا يؤمن مصلحة الشعب اللبناني ولا يخدمها. واذا كانت لجنة الادارة والعدل لم تأخذ في الاعتبار رأي الشعب اللبناني ومصلحته، فعليها ان تتحمل مسؤولياتها. ونأمل من المجلس النيابي، في نهاية الامر، في ان يحسم الموقف في شأن هذا الموضوع ربما عن طريق «عجيبة» معينة قد تحصل في اللحظة الاخيرة».

وهل يمكنه تحديد موقف اركان المعارضة من موضوع المشاركة ومقاطعة الانتخابات المقبلة؟ اجاب «ان موقفنا كمعارضة لا يتجه نحو شيء الآن. وما زلنا ندرس كل المواضيع ونبحث فيها بكل دقة لأن موضوع الانتخابات ليس سهلاً واتخاذ موقف منه ليس بهذه البساطة». وختم «كل ما يمكنني قوله ان «البوصلة» السياسية تتحرك دائماً من قبلنا حيال مصلحة لبنان وشعبه بأسره».

كرامة يطالب بعودة قيادات الخارج

■ بيروت - «الحياة» - أكد الرئيس السابق لحزب الكتائب الدكتور ايلي كرامة في حديث الى «تلفزيون الجديد» (نيو تي في) امس ان المعارضة الكتائبية «تسعى الى اعادة الحزب الى وهجه وقوته الوطنية السابقة». وقال «ان المعارضة في لبنان لم تتخذ بعد موقفاً نهائياً من الانتخابات النيابية وهي في انتظار انعقاد الجلسة العمومية والمجلس النيابي في ٩ تموز (يوليو) الجاري». وشدد كرامة على «وجوب عودة القيادات الى لبنان بضمانات لكي تعيش بسلام» ملخصاً هذه الضمانات «بعدم فتح ملفات الماضي».

قباني ينوّه بدور سورية في حل النزاعات العربية

■ بيروت - «الحياة» - قال القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، في تصريح امس، «ان الظروف الصعبة التي يمر فيها لبنان وسورية معاً والامة لمواجهة الاخطار التي يلوح بها العدو الصهيوني بين وقت وآخر والتضامن الحقيقي وحل النزاعات بين الاخوة هو المدخل الصحيح للتخلص من اسباب الضعف التي تغري العدو الصهيوني بمزيد من الابتزاز والتهديد». واضاف «ما الدور الرائد الذي تقوم به سورية اليوم بمبادرة من الرئيس حافظ الاسد لحل النزاعات بين الاخوة، خصوصاً بين البحرين وايران بعد تأزم العلاقات بينهما، الا خطوة رائدة على الطريق الصحيح للتضامن المطلوب، خصوصاً في لحظات الشدة التي تمر فيها الامة». وختم «ان الدور الايجابي الذي تقوم به سورية اليوم في هذا المجال سيعزز فرص النجاح في تحقيق وحدة الصف العربي والاسلامي في مواجهة الاخطار المحتملة».

ارتياح في المانيا لاطلاق صفوان عيد

□ بون - من اسكندر الديك:

■ توالت امس ردود الفعل على اطلاق سراح اللبناني صفوان عيد (٢٠ عاماً)، فاعرب رئيس بلدية لوبيك في شمال المانيا ميخائيل بواتييه عن سروره لاطلاق الموقوف عيد بتهمة اشعال الحريق الذي اتى على مبنى للاجئين في المدينة قبل ستة اشهر وادى الى مقتل عشرة اشخاص، بينهم اللبناني ربيع العمري (١٧ عاماً)، واصابة ٣٨ آخرين بجروح وحروق مختلفة. وقال ان قرار محكمة الاحداث باطلاق عيد لعدم كفاية الادلة الدامغة بحقه لم يفاجئه.

واضاف: «انني فرح لهذا الشاب ابن العشرين ربيعاً، وعلى النيابة العامة التحقيق الآن في اتجاهات اخرى. وان من مصلحة مدينة لوبيك الكشف عن مسببي الكارثة، التي وقعت في ١٨ كانون الثاني (يناير) الماضي».

واجمعت الصحف الصادرة امس على تحميل النيابة العامة في لوبيك المسؤولية عن فشلها في كشف المجرمين الحقيقيين. واستغرب البعض منها تركيز النيابة العامة على عيد واعتقاله وتجاهل الوقائع التي تشير الى اتجاهات اخرى. وكتبت صحيفة «غينيرال انتسايغر» الصادرة في بون ان استراتيجية النيابة العامة سقطت مثل بيت من ورق اللعب، وان سمعة المانيا الاتحادية في الخارج تعرضت للضرر لانها ستصبح مجدداً هدفاً للاتهامات الدولية التي تشير الى العنف الممارس من جانب القوى اليمينية المتطرفة بحق الاجانب والى العدالة التي تنظر بعين واحدة». وطالبت الصحيفة بان يتحمل المسؤولون عن اطلاق التهمة الموجهة الى عيد، وغير المرتكزة الى دلائل، نتائج عملهم.

زار الهراوي وهنأ الحريري بنجاح زيارته للشمال

جونز يؤكد احراز تقدم في تشكيل لجنة المراقبة

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز امس رئيسي الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري وبحث معهما في مجمل التطورات محلياً واقليمياً، واكد في تصريحات له ان تقدماً احرز في شأن تشكيل لجنة المراقبة الخاصة بـ «تفاهم نيسان» (ابريل)، وجدد التزام واشنطن اسس عملية السلام ومبدأ الارض في مقابل السلام.

واستمر اللقاء مع الحريري نحو ساعة وربع الساعة تحدث بعده السفير جونز الى الصحافيين وقال: «كانت جولة افق في شأن الاوضاع في المنطقة، ولا مواضيع محددة، لقد كان الرئيس الحريري في الشمال وتحدثت معه عن هذه الزيارة ويبدو انها كانت ناجحة جداً وهنأته على ذلك».

عن الجديد في شأن تشكيل لجنة المراقبة قال جونز «اعتقد ان تقدماً احرز في هذا المجال، واعرف انه كانت هناك بيانات صحافية واتصالات على هامش لقاء الوزير كريستوفر والوزير الفرنسي هيرفيه دوشاريت والآن تركز الولايات المتحدة على زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين) نتانياهو الذي يصل الاثنين او الثلثاء الى واشنطن. واتوقع ان نرى بعد اللقاءات التي ستعقد تركيزاً اكبر على لجنة المراقبة، ونرى ماذا سيحصل ولكن يبدو لي ان غالبية المواضيع حددت وأمل ان يحرز تقدم».

وسئل: اعلن نتانياهو ان صيغة مدريد لا تشمل مبدأ الارض في مقابل السلام وهذا يتناقض مع طروحات قمة الدول السبع التي دعت الى اعتماد هذا المبدأ؟ فأجاب: «اعتقد ان موقف الولايات المتحدة في هذا الموضوع واضح ونحن نعتمد مبدأ الارض في مقابل السلام ولا اعتقد ان هناك اي شك في ذلك. نتانياهو لديه وجهات نظر وتحليلاته الخاصة، ولكن نحن لدينا موقفنا». واكد جونز «لا نزال نعتقد ان مبادئ مدريد هي اسس عملية السلام، والقرارات ٢٤٢ و٣٣٨ هما الاسس التي من خلالها رأينا التقدم الحاصل منذ سنين عدة، وانا ارى ان موقف الولايات المتحدة من هذه المواضيع لم يتغير».

ثم زار جونز الرئيس الهراوي في القصر الجمهوري وقال بعد اللقاء انه بحث «في بعض الامور التي حصلت في المنطقة»، مشيراً الى «انه سبق وبحث في هذه الامور مع عدد من المسؤولين في لبنان». ونفى «اي تراجع عن المواقف الاميركية حيال عملية السلام» واشار الى «ان التعليمات التي تلقاها تعيد التأكيد على تمسك الادارة الاميركية بعملية السلام. اما القول بتراجع المواقف الاميركية فهو تفسير لا نوافق عليه».

وعن المدة الزمنية التي يتوقعها لتشكيل لجنة المراقبة لتفاهم نيسان (ابريل) قال «ان بعض التقارير الصحافية اشار الى ان وزير الخارجية كريستوفر بحث في هذا الامر في قمة ليون (في فرنسا)». واضاف «اظن ان بعض التقدم قد سجل. وامل ان نلمس نتائج هذا التحسن بعد زيارة نتانياهو الى واشنطن خلال ايام».

الهراوي عرض التطورات مع بري والحريري

■ بيروت - «الحياة» - عرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس التطورات السياسية والامنية والوضع في الجنوب، اضافة الى مشروع قانون الانتخابات مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري خلال اجتماعين منفصلين.

وزار الحريري القصر الجمهوري عند الثامنة صباحاً، واستمر الاجتماع ساعة لم يشأ بعده الادلاء بأي تصريح. ثم وصل بري في العاشرة والربع واجتمع الى الهراوي على مدى ساعة كما رفض الادلاء بأي تصريح.

وعرض الهراوي التطورات مع كل من وزير الخارجية فارس بويز، ووزير الدولة لشؤون مجلس النواب نديم سالم ووزير الصناعة والنفط شاهي برصوميان.

انتقادات للجنة الادارة والعدل... وباخوس يدافع

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري الهيئة العامة للمجلس الى جلسة عامة تعقد ايام الثلثاء والاربعاء والخميس، ٩ و١٠ و١١ تموز (يوليو) الجاري، لمناقشة ٤٥ مشروع قانون، واقتراح قانون واحد، واقرارها، وابرزها مشروع القانون المعجل الوارد في المرسوم الرقم ٨٦٧٦ المتعلق بتعديل بعض احكام قانون انتخاب اعضاء المجلس النيابي وتعديلاته.

وابلغ الرئيس بري الى نواب التقدم امس، في اطار اللقاء الاسبوعي، ان هذه الجلسة لن تكون الاخيرة في عمر المجلس، اذ ستعقد جلسة تشريعية قبل نهاية الشهر الجاري. وتناول ما اثير في الاجتماع المشترك لهيئة مكتب المجلس النيابي ورؤساء اللجان النيابية ومقرريها، لجهة مطالبة بعض النواب، بحسب النظام الداخلي بعقد جلسة مناقشة عامة للحكومة (تأتي بعد اربع جلسات تشريع). واضاف «المطالبون بهذه الجلسة على حق، لكن نواباً آخرين دعوا الى صرف النظر عنها نظراً الى الظروف التي تمر فيها البلاد». وتابع انه سيخصص لتلاوة الاوراق الواردة في اول الجلسة النيابية الثلثاء ساعتين بدلاً من ساعة، فيكون ذلك بمثابة تعويض عن جلسة المناقشة.

واوضحت المصادر ان اللقاءات النيابية امس تندرج في اطار التحضير للجلسة العامة، ومن المقرر ان تعقد اللجان النيابية المشتركة اجتماعاً الاثنين المقبل يشارك فيه الرئيس بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري، لعرض اقتراح قانون يرمي الى تطبيق القانون الرقم ٩٢/١٦١ على مستخدمي المؤسسات العامة الخاضعين لاحكام المرسوم الرقم ٧٢/٤٥١٧. ونقلت المصادر عن بري ان مشروع قانون الانتخاب واقتراح القانون هذا سيكونان اول بندين في الجلسة العامة.

الادارة والعدل... ومواقف

الى ذلك استمرت امس المواقف من مشروع قانون الانتخابات وخصوصاً بعد اقراره في لجنة الادارة والعدل. وكان لافتاً رد رئيس اللجنة أوغست باخوس على منتقدي اقرار المشروع وأكد «ان كل ما يقال عن اجواء جلسة (اول من امس) مغلوط وخاطئ».

وقال باخوس: «من منطلق حالة الدفاع عن النفس على اثر جلسة البارحة، قيل انه كان نهاراً اسود وجاءت نغمة من باريس (موقف العماد ميشال عون) ليقال فيها ان لجنة الادارة والعدل هي لجنة القضاء على العدل. وتعليقاً على قسم من هذه الاقوال تكلم قسم كبير من الزملاء المعارضين منهم نواب عاليه والشوف وأزرهم بعض نواب آخرين من المعارضين قالوا بالحرف الواحد. فرضوا علينا ان نعدل المادة ٧ لجعل الشوف وعاليه بموازاة المنطقة الحدودية اي ان يفرض نقل الاقلام اذا شاءت الحكومة بناء على اقتراح وزير الداخلية، خارج اطار حدود عاليه والشوف. اذاً، اعتبر النواب المعارضون بان حالة الشوف وعاليه موازية لحال الحدود بيننا وبين اسرائيل وان الحالة غير طبيعية، وهذا واقع نحن جاريناهم فيه انما مع قناعتهم بان الحالة غير طبيعية من خلال جعل الجبل محافظتين، لم يساوموا معنا، نحن الذين وافقنا على المادة الاولى لأن الحالة مجاراة للمعارضين بدليل ان تتصوروا ان وليد بك جنبلاط يريد ان يدير حملته الانتخابية في جبيل وكسروان في هذا الظرف، لأن قسماً كبيراً اي ما يوازي ٩٠ في المئة من المهجرين لا يجرؤ على الصعود الى كفرمتى وغيرها للاقتراع».

واضاف «نحن نعتبر انه لا الترويكا (الرؤساء الثلاثة) ولا غيرهم يسمحون لأنفسهم بالتعرض الينا بكلمة، ونترك الامر كما ورد. لذلك توجهت الى الزملاء النواب بالقول: «عيب علينا اخذ مواقف توافقية، وعلينا اعادة صياغة هذه العبارة التي حذفت من قبل الحكومة وهي (لمرة استثنائية واخيرة)، فلم يقبلوا ورفضوا ان نتوافق على صيغة لإعادة هذه العبارة التي حذفت. اذاً اين الهرطقة واين هو النهار الاسود ليتهمونا بالقضاء على العدل؟ لا اريد مجاراتهم في توجيه التهم لكن من حقي وواجباتي كإنسان او كرئيس لجنة ادارة وعدل فنائب في حالة الدفاع عن النفس ان اوضح امام الجميع اننا انسجمنا مع ضميرنا وقناعاتنا، وحتى وزير الداخلية الذي كان جالساً عن يميني، قلت له: نريد سلوك هذا المسلك. فقال: نحن نرفض انما انتم قرروا. وعدا ذلك لا احد سمح لنفسه وتكلم عن هذا الكلام الذي يرمي بالفعل من دون مسؤولية ويتعرض لكرامات الناس. لا نريد مجاراتهم ونرد لهم الكرة لكن نقول: عيب ان يحرق احد سرواله لينكي جاره او يحرق بلداً ليشعل سيكارته. هذه امور مرت كثيراً في بلادنا ورأينا ماذا فعل المتهورون بالبلاد، نحن نخاف الله وضميرنا ونحافظ على الشعب اللبناني الذي انتدبنا لتمثيله».

وناشد النائب نسيب لحود اللبنانيين «الا يستفزهم القانون الانتخابي الذي يمكن ان يصدر عن المجلس النيابي في شكله غير العادل». ودعا الى «المشاركة في الانتخابات والتصويت الى جانب الذين يدافعون عن الموقف الصحيح والقوانين العادلة ومعاقبة كل الذين عبثوا بارادة اللبنانيين». ورأى في حديث اذاعي ان الخلل في الممارسة السياسية سيتعمق اذا بقي اللبنانيون في بيوتهم وقاطعوا الانتخابات»، مشدداً على «ضرورة مشاركتهم بكثافة لتصحيح الخلل وابداء رأيهم والامساك بزمام امورهم بيدهم عبر المشاركة في التصويت». ولم يستبعد «ان تكون هناك محاولات من جانب الحكومة لتسويق المشروع كما هو». واعتبر ان «اي محاولة لتأليف لائحة ائتلافية في المتن الشمالي عملية تضر بمصلحة اللبنانيين وتسلبهم فرصتهم التاريخية للتعبير عن انفسهم» واعداً بالتالي «بتأمين الاجواء التنافسية». وثمن لحود قرار النائب السابق البير مخيبر المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، لكنه لم يعلن التوصل الى اتفاق معه في شأن تشكيل لائحة المتن الشمالي.

وفي بيان اصدره لحود لاحقاً رأى «ان المعركة التي بدأت في لجنة الادارة والعدل لم تنته بعد وموعدنا المقبل في الهيئة العامة للمجلس المدعوة الى اقرار قانون الانتخاب». وقال «ان الاستثناء المطروح هو في الحقيقة استثناء لجزء من الارض ولجزء من الشعب ولن تطوى هذه الصفحة السوداء في بساطة، وسنسعى بكل قوانا في الهيئة العامة لمنع التمييز بين المواطنين في البلد الواحد ولتفتح الدولة ابوابها امام كل ابنائها بالتساوي».

واضاف «سنة ١٩٩٢ قالوا: لمرة واحدة في البقاع وجبل لبنان. ورفضنا المصادقة في حينه على هذا القانون الجائر. وها هم يعيدون الكرة اليوم لبطال الاستثناء جبل لبنان فقط بحجة الظروف وتبرعت اصوات البعض لتفسر ان القانون هو افضل الممكن. قلنا لهم ونقول: سئم الشعب وسئمنا تخييرنا بين السيء والاسوأ. ان شعب لبنان يستحق الجيد. والجيد اليوم متوافر وممكن، وهو ينطلق من وحدانية القانون».

واعلن النائب حبيب صادق «انه لم يفاجأ بالنتيجة التي وصلت اليها مناقشة مشروع قانون الانتخابات في لجنة الادارة والعدل لان الامر مبرمج بدقة والنتيجة معروفة مسبقاً». وتمنى على هيئات المجتمع المدني «مضاعفة جهودها للضغط على اعضاء المجلس النيابي من اجل اعادة النظر في مواقفهم حيال هذا المشروع الخطير بما يتوافق مع طموحات ناخبيهم واستجابة ضرورة اللحظة الراهنة العاصفة بالمتغيرات على كل صعيد». وقال «انه التحدي الاخير على صعيد التشريع في نهاية ولاية المجلس النيابي».

ووافق النائب ميشال سماحة على تسمية يوم اول من امس بـ «الاسود». وسأل «كيف لا نسمي هذا اليوم بالاسود ولجنة الادارة (والعدل) القيمة على القوانين صدقت على قانون يخالف الدستور؟». واكد «انه سيسير في وكالته عن الناس حتى النيابة. وسيطعن في مشروع قانون الانتخاب امام المجلس الدستوري».

فرنجية تغدى عنده ولم يستبعد تحالفاً انتخابياً

الحريري يزور باريس ويلتقي شيراك اليوم

□ باريس، بيروت - «الحياة»:

■ يصل اليوم الى باريس رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في زيارة خاصة يلتقي خلالها الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعد الظهر.

وقالت مصادر فرنسية لـ «الحياة» ان زيارة الحريري تدخل في اطار المشاورات التي يجريها الرئيس الفرنسي مع القادة العرب، ومنهم الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي اتصل به هاتفياً أول من امس «لأن المرحلة مرحلة تشاور ضرورية على ضوء التساؤلات الناتجة عن الحكومة الجديدة في اسرائيل».

واضافت انه «لا بدّ ايضاً من النظر في كيفية مساعدة فرنسا على دفع الوضع في الشرق الأوسط الى الأمام، وما إذا كان على فرنسا القيام بمثل هذا الدور، خصوصاً انه ليس مؤكداً ان مبدأ مقايضة الأرض بالسلام سيحترم».

وتابعت «ان هناك تساؤلات عديدة حول نوايا الحكومة الاسرائيلية وهناك تصريحات اسرائيلية تشير الى استمرار مسيرة السلام، وان فرنسا واوروبا تعتبران انه من الضروري التأكيد ان مسيرة السلام هي التي بدأت في مدريد ثم وصلت الى اتفاقي اوسلو وطابا وما نصت عليهما من التزامات وجدول زمني».

وفي بيروت التقى الرئيس الحريري امس في دارته في قريطم الوزير السابق النائب سليمان فرنجية واستبقاه الى الغداء.

وبعد اللقاء والغداء قال فرنجية «ان اللقاء كان ايجابياً جداً، وتداولنا في كل الامور انتخابياً وغير ذلك ونستطيع ان نقول ان اللقاء مهم جداً».

عن رأيه بزيارة الرئيس الحريري لطرابلس قال «الرئيس الحريري سبق وقال ان الزيارة عادية وليست ضد احد، وأين المشكلة اذا زار رئيس الحكومة منطقة معينة في لبنان».

وقال رداً على سؤال عن الانتخابات «نحن في الامور الاستراتيجية لسنا مختلفين مع الرئيس الحريري، وبالنسبة الى الانتخابات كان لدولة الرئيس رأي محدد وكان لنا رأي محدد وفي آخر المطاف لن نخرج مختلفين».

واكد «ان غداء اليوم (امس) هو الاساس وتفاهمنا على جملة امور مع دولة الرئيس الحريري. على كثير من الامور».

وعن احتمال تشكيل لائحة واحدة بينه وبين مرشحين للرئيس الحريري قال «هناك خط اساسي ننتمي اليه واهم شيء ان لا يكون معنا في اللائحة ناس ضد هذا الخط يعني ضد الخط الذي يندرج تحت سقف الطائف والعلاقة مع سورية. نختلف على امور كثيرة ولكن هذا الموضوع كلنا متفقون عليه. وفي المواضيع الانتخابية تحت هذا السقف لا مشكلة».

وعن موقفه من بيان مجلس المطارنة الموارنة قال فرنجية «لا اعتقد انه من مصلحة المسيحيين ومصلحة الموارنة خصوصاً صدور هكذا بيانات. فالمصلحة هي في التفاهم والانفتاح وقد قالوا ان مجلس النواب اصبح مسيّراً، فأنا نائب في مجلس النواب واعتبر نفسي مطعوناً، وعندما يقولون ان هناك فريقاً غير ممثل فأنا ماروني وهذا معناه انني لا امثل شيئاً في الموارنة. فاذا هم لا يريدون الاعتراف بي خصوصاً مع اننا نعتبر ان بكركي هي مرجعيتنا الدينية ولكن نحن سياسياً مع اننا نحترم سيدنا البطريرك لا نخرج من تحت سقف. ولكن في النهاية وجهة نظرنا ليست كما هو حاصل». واكد انه مع المحافظات الخمس وضد القضاء ولن يذهب الى المجلس النيابي اثناء انعقاد الجلسة العامة. واعرب عن اعتقاده بأنه «سيصل الى تفاهم مع الرئيس الحريري بالنسبة الى الانتخابات وأمر الائتلاف معه مرتبط في الاساس بالائتلاف مع الرئيس (عمر) كرامي». وقال «ان حلفنا مع الرئيس كرامي شيء مقدس وان هذا الائتلاف يكون مع كل الشمال وكل المرجعيات».

واستقبل الرئيس الحريري رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق والامين العام للاتحاد ياسر نعمة.

وبعد اللقاء قال ابو رزق «ان البحث تناول مرسوم تصحيح الاجور واكد لنا الرئيس الحريري انه سيوقع اليوم (امس) ويصدر في الجريدة الرسمية الاسبوع المقبل. كما بحثنا في المرسوم الرقم ٨٢٧٥ الذي يتعلق بتنظيم النقابات وطلبنا تعديل بعض فقراته لانه يشكل تدخلاً كبيراً في شؤون النقابات والاتحادات كما دعونا الرئيس الحريري الى حضور الاحتفال بوضع حجر الاساس لمقر الاتحاد يوم الاثنين المقبل. وشكرناه على تقديماته».

كما استقبل رئيس الحكومة مطران بيروت للروم الكاثوليك حبيب باشا وعرض معه للاوضاع العامة. ثم نائب رئيس الصندوق السعودي للتنمية الشيخ محمد بن عبدالله الصقير في حضور السفير السعودي في لبنان احمد الكحيمي وتم عرض نشاطات الصندوق في لبنان.

قيادة الجيش عممت على الضباط والعسكريين الابتعاد عن كل ما يتصل بالانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ أفادت مصادر مطلعة ان قيادة الجيش عممت على الضباط والعسكريين بياناً اكدت فيه ان ما يعنيها من موضوع الانتخابات «هو ان تجري في ظل مناخ امني هادئ من دون حصول تعديات او إخلال بالأمن. وتؤكد ايضاً ان التدابير الامنية التي ستتخذ تهدف الى سبب واحد، هو توفير الامن للجميع من دون تفرقة او تمييز». كما اكدت «عدم تدخل عناصر الجيش في الامور الانتخابية». وعممت على العسكريين من كل الرتب «وجوب الابتعاد عن كل ما يتصل بأي نشاط انتخابي سواء اكان سياسياً او اعلامياً او حزبياً او دينياً او عائلياً». وقالت «ان قيادة الجيش التي حرصت على اعادة بنائه على اسس وطنية سليمة وضعت نصب اعينها تجارب الماضي المريرة حيث كان يزج بالجيش في نزاعات سياسية ضيقة لمصلحة اشخاص او جهات وهذه الممارسات لم تحصد سوى الخراب والدمار ولا تزال نتائجها ماثلة امام اعين الجميع. ومن هذا المنطلق تستمر القيادة في اتباع النهج الصحيح الذي يدفع بالعسكريين الى الارتقاء الى المستوى المطلوب والتحلي بالمناقبية العسكرية وصرف النظر عن الاعتبارات الضيقة، وان يضعوا نصب اعينهم مصلحة الجيش والوطن».

واكدت ايضاً انه «اذا كان اهتمام القيادة ينصب على مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية ويتركز على تحرير الجنوب والبقاع الغربي، فان عينها ستبقى على الداخل لحفظ الامن والنظام وخصوصاً في اثناء الاستحقاقات المهمة وسوف يبقى جميع افراد المؤسسة في منأى عن اي تدخلات سياسية او حزبية».

الملك فهد استقبل ريفكند قبل ختام زيارته للسعودية

وزير الخارجية البريطاني يجري محادثات مع الملك حسين في العقبة

■ العقبة (الاردن)، جدة - «الحياة»، رويتر - اجتمع وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند امس الأربعاء مع العاهل الأردني الملك حسين للبحث في سبل الحفاظ على استمرار عملية السلام في الشرق الأوسط بعد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتانياهو.

وقال ريفكند للصحافيين بعد اجتماعه «المهم» ان موضوع الاجتماع الرئيسي كان عملية السلام في الشرق الأوسط ووصف دور العاهل الأردني في العملية بانه «تاريخي بحق».

وتطرقت محادثات ريفكند امس الى العراق والجهود البريطانية لمساعدة الاردن ودول مماثلة في الشرق الأوسط في اجتذاب مزيد من الاستثمارات الغربية.

وعلى الصعيد السياسي ابلغ ريفكند الملك حسين باعراب العاهل السعودي عن تاييده القوي للعاهل الاردني مؤكداً تحسن العلاقات بين البلدين بعد توترها خلال ازمة وحرب الخليج.

وقال ريفكند ان آراء الجانبين «تطابقت» في شأن الحاجة الى اذعان بغداد الكامل لشروط اتفاق الامم المتحدة للنفط مقابل الغذاء.

واضاف ان الجانبين بحثا في «الارهاب» ودعوة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى اول الاسبوع لاتخاذ اجراء أقوى ضده.

وقال ريفكند «اعتقد ان من الضروري توافر مزيد من التعاون الدولي في شأن الارهاب».

وكان ريفكند وصل الى الأردن آتيا من السعودية حيث انهى امس الاربعاء زيارة رسمية استغرقت يومين استقبله خلالها الملك فهد بن عبدالعزيز بحضور الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي والدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء واندرو غرين سفير بريطانيا لدى السعودية.

واجرى ريفكند ايضاً محادثات مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني ومع الوزير الأمير سعود الفيصل الذي كان اقام مساء اول من امس الثلثاء حفلة عشاء تكريماً لنظيره البريطاني حضرها عدد من رجال الأعمال البريطانيين والسعوديين وعدد من أعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدين لدى السعودية.

الملك فهد يشيد بالعلاقات السعودية - الاميركية

■ جدة - «الحياة» - اشاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالعلاقات «التاريخية» التي تربط المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الاميركية معبراً عن امله في ان يتحقق للبلدين ما يتطلعان اليه من خير مستمر ورخاء دائم. جاء ذلك في برقية تهنئة بعث بها الملك فهد الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون هنأه فيها بذكرى الاستقلال الاميركي.

وذكرت وكالة الانباء السعودية «ان الملك فهد اعرب في برقية باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية وباسمه شخصياً عن أطيب التهاني الودية المقرونة باصدق التمنيات القلبية وبموفور الصحة والسعادة له وبالتقدم والازدهار الدائمين للشعب الاميركي. وأشاد الملك فهد بالعلاقات التاريخية التي تربط البلدين والشعبين معرباً عن امله بان يتحقق لهما ما يتطلعان اليه من خير مستمر ورخاء دائم».

أمير قطر يتسلم رسالة من أمير الكويت

■ الدوحة - «الحياة» - تسلم امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة من أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح. وافادت وكالة الأنباء القطرية ان الرسالة التي سلمها امس السفير الكويتي لدى الدوحة السيد فيصل عبدالله المشعان تناولت «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها».

واشنطن تعرض مكافأة مليوني دولار مقابل معلومات عن منفذي انفجار الخبر

■ واشنطن - «الحياة»، رويتر - أعلنت وزارة الخارجية الاميركية عن تخليص مبلغ مليوني دولار لمن يقدم معلومات تؤدي الى القبض على المسؤولين عن «التفجير الارهابي الوحشي» في مدينة الخبر السعودية في ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي وادانتهم. وادى التفجير الى مقتل ١٩ اميركياً واصابة اكثر من ٢٥٠ آخرين بجروح.

وقال الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان الادارة تعتزم ملاحقة المسؤولين عن التفجير «وسنجدهم وسنعاقبهم».

ووصل ١٣ فرداً من بين اكثر من ٢٠٠ عسكري اميركي جرحوا في الانفجار الى قاعدة اندروز الجوية في طريقهم الى قواعدهم في الولايات المتحدة.

ووصل الجرحى من المانيا اول من امس الثلثاء على متن طائرة عسكرية من طراز سي - ١٤١، وسيتوجهون الى قواعدهم لتلقي مزيد من الرعاية الطبية.

لاجراء تدريبات مشتركة ودعم عملية المراقبة الجنوبية

٣٤ طائرة اميركية تصل الى قطر

□ الدوحة -
من محمد المكي احمد:

■ وصلت الى قطر ٣٤ طائرة عسكرية اميركية ونحو الف عسكري. وشهدت «الحياة» وصول الطائرات على مدى ثلاث ساعات صباح امس الى معسكر «سنوبي» وكان في استقبالها ضباط قطريون وقائد القوة الجوية الاميركية اللواء لانس سميث والسفير الاميركي لدى الدوحة باتريك ثيروس وسفيرا فرنسا وبريطانيا لدى الدوحة.

وبدأت الطائرات الاميركية تمارين عسكرية امس وستقوم بتمارين مشتركة مع قوات وطائرات سلاح الجو القطري وستبقى في قطر حتى آب (اغسطس) المقبل.

وقال قائد القوة الجوية الاميركية للصحافيين ان «حملة القوة الجوية الثالثة تزور قطر بناء على دعوة كريمة من سمو أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني».

واضاف ان الزيارة تهدف الى تقوية العلاقات الثنائية الطويلة الامد مع دولة قطر والقيام بطلعات جوية لدعم «عملية المراقبة الجنوبية لتطبيق قرارات الأمم المتحدة الصادرة بعد حرب الخليج».

يذكر ان «الحملة الجوية» الاولى كانت زارت البحرين في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ وتكونت من ١٨ طائرة، اما «الحملة الثانية» فكانت الى الاردن وتألفت من ٣٠ طائرة.

واكد اللواء سميث في تصريح لـ «الحياة»: «ان الطائرات الحربية الاميركية ستقوم بطلعات جوية في جنوب العراق» وشدد على ان الهدف من ذلك «دعم المراقبة لتطبيق قرارات الامم المتحدة الصادرة بعد حرب الخليج».

وقال مسؤول عسكري قطري للصحافيين «ان وصول هذه الطائرات يهدف الى اجراء تمارين مشتركة»، مشيراً الى اهمية «تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بمنطقة الخليج». ولكنه رفض اعطاء معلومات عن عدد القوات والطائرات القطرية المشاركة في التمارين.

ولوحظ ان معسكر «سنوبي» يضم معدات وتجهيزات اسناد أرضي متكاملة وصفها قائد القوة الجوية بانها «ضخمة». وافاد مسؤولون عسكريون لـ «الحياة» ان هذه المعدات «وصلت من الولايات المتحدة وأماكن اخرى، منها «الاردن».

واضافوا انه تم نقلها بواسطة خمس سفن و٨٠ رحلة لطائرات نقل خلال ثلاثة اسابيع واكدوا «ان العسكريين والطائرات المشاركة في المناورات جاءت من الولايات المتحدة ما عدا ١٢ طائرة كانت في المنطقة».

قطر: السماح للبحرينيين بالتنقل بالبطاقة الشخصية

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ قررت قطر «السماح لمواطني دولة البحرين المرور بجميع منافذ الدخول والخروج وتقديم التسهيلات اللازمة لهم مستخدمين في ذلك البطاقة الشخصية».

جاء هذا في قرار اصدره مجلس الوزراء القطري في اجتماعه الاسبوعي امس برئاسة امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. واكد المجلس «حرصه البالغ على تعزيز العلاقات ونمائها بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لما فيه خير واستقرار شعوبها». وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عقب اجتماع المجلس امس انه من هذا المنطلق قررت قطر السماح لمواطني دولة البحرين الشقيقة المرور بجميع منافذ الدخول والخروج وتقديم التسهيلات اللازمة لهم».

وتحدث وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في اجتماع مجلس الوزراء عن «نتائج زيارته الى البحرين التي استهدفت البحث في العلاقات الثنائية وسبل تطويرها في مختلف المجالات».

وكان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني زار البحرين

الاحد الماضي ونقل رسالة من أمير دولة قطر الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قالت وكالة الانباء القطرية انها تتعلق بـ «العلاقات الثنائية بين البلدين والسبل الكفيلة بتطويرها ودعمها في مختلف المجالات».

ورحب مجلس الوزراء القطري بالدعوة التي جاءت في الاعلان الذي صدر عن مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى والمتضمن «ضرورة تحريك عملية السلام ومواصلة الجهود من اجل سلام شامل يستند الى عملية مدريد على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وغيره من المبادئ الواردة في القرارات ذات الصلة عن مجلس الامن الدولي».

اعتبر ان اللجنة "رخصت لحزب يحمل الاسم نفسه"

"البعث" في اليمن يشكو من قرار شطبه كحزب

□ لندن - «الحياة»:

■ اتهم حزب البعث العربي الاشتراكي - قطر اليمن في رسالة وجهها الى السيد عبدالله غانم وزير الشؤون القانونية ورئيس لجنة الاحزاب والتنظيمات السياسية بـ «مخالفة القانون» والاساءة الى «الحياة الحزبية الوليدة في اليمن».

وجاء في رسالة وجهها الدكتور قاسم سلام امين سر القيادة القطرية للحزب في اليمن وعضو القيادة القومية لحزب البعث الموالي للعراق الى الوزير غانم ردا على عدم قبول تسجيل الحزب في اليمن وتسجيل حزب آخر بالاسم نفسه: «اننا وبموجب هذا التظلم من قراركم المذكور نؤكد لكم ان هذا القرار غير مشروع ومشوب بالبطلان لكل الاسباب التي يحددها القانون لبطلان القرارات، منها اسباب تنصب على القرار جملة وتبطله بطلاناً مطلقاً لمخالفته القانون ومنها تنصب على الاسباب التي بني عليها القرار ذاته وتبطله من اجل مخالفته للواقع والقانون وانحرافه عن السلطة وعدم مشروعية غايته».

وبعد عرض للاسباب التي تدعو سلام الى القول ان القرار مخالف للقانون قالت الرسالة ان هناك بطلاناً للاسباب التي استند اليها القرار اذ «ان كل الاسباب التي استند اليها القرار المذكور جاءت مخالفة للواقع وللقانون ولحسن النية الذي يعد احد اهم المبادئ الكلية في القانون ليتكشف بوضوح مخالفته الصارخة لمبدأ حيادية اللجنة رئيساً وأعضاء، وهو الامر الذي اكده المشرع في المادة ١٣ واشترطه صراحة وضمناً عند تحديده تشكيل اللجنة وقوامها، وهي اللجنة المناط بها امانة بت مصير اسمى الحريات العامة وأرقى اشكال ممارستها الجماعية وليعكس المأساة الحقيقية التي تعيشها الحياة الحزبية الوليدة في اليمن وتتكشف هذه المأساة في ما استند اليه هذا القرار من اسباب بعيدة عن واقع ما جاء في الوثائق التي تم تقديمها الى اللجنة ومتعسفة في قرارها تعسفاً ينحرف بتلك الاسباب عن دلالتها الواضحة، وينحرف بها عن المصلحة العامة التي يرام تحقيقها». وخلصت الرسالة الى القول: «كان من الاجدر باللجنة ان تمنح شهادة الايداع لحزبنا لان الحق للاسبق، ولكنها تجاهلت ذلك لسبب او لآخر ومنحت شهادة الايداع لمن تقدم متأخراً ومنتحلاً اسم الحزب، وكان لزاماً على اللجنة ان تطلب منهم ان يتقدموا تحت اي اسم آخر اذا كانت اللجنة حريصة على منحهم شهادة الايداع.

ولذلك كله وتأسيساً على ما تقدم نطلب ما يأتي:

١ - الغاء القرار الصادر في ١٩٩٦/٦/١٣ بالاعتراض على تسجيل حزبنا.

٢ - الغاء قراركم بمنح شهادة الايداع باسم حزبنا - حزب البعث العربي الاشتراكي - للدكتور عبدالوهاب محمود للأسباب السالف بيانها ولأن هذا الاسم هو اسم حزبنا نظامه الداخلي وبرنامجه السياسي.

٣ - منح شهادة الايداع لحزبنا كون حزبنا الاسبق في تقديم طلباته ووثائقه الى اللجنة والذي تم في ١٩٩٤/١١/١٤.

ختاماً فاننا اذ نتظلم من قرار اللجنة بعدم الاستمرار في نشاطنا تحت اسم حزبنا والذي سبق ان طلبنا استمراره من قبلكم، لنامل بأن تنظر اللجنة الى جميع الوثائق المقدمة منا بعين مبصرة حتى لا نضطر الى الطعن امام القضاء في قراركم الذي يخالف القانون جملة وتفصيلاً».

وكان حزب البعث - قطر اليمن اصدر بياناً جاء فيه: «لقد تابعنا مع كل البعثيين في الوطن العربي مسلسل التآمر على تنظيم حزبنا في قطر اليمن اولاً بأول، ورصدنا تحركات رموزه خطوة، خطوة، وتكشفت لنا الأهداف المرحلية للمخطط الذي استهدف في فصله الأول محاولة شق الحزب من الداخل، ثم انتحال اسم الحزب زوراً في الفصل الثاني منه والحصول على «صك الاعتراف» بالطرق التي رأينا وعايشنا، وصولاً في الفصل الاخير الى الاعلان عن «حل حزب البعث العربي الاشتراكي» في قطر اليمن، وانضمام المنتحلين لاسمه الى «تنظيم آخر (...)».

نشاط في لندن للجمعية اليمنية البريطانية

■ لندن - «الحياة» - عقدت الجمعية العمومية للجمعية اليمنية - البريطانية اجتماعها السنوي مساء الثلثاء ١٩٩٦/٧/٢ في مقر السفارة اليمنية في لندن، في رعاية سفير اليمن لدى المملكة المتحدة الدكتور حسين عبدالله العمري وتضمن جدول اعمال الاجتماع عرض النشاطات الثقافية والاجتماعية التي تقوم بها الجمعية والتداول في «افضل السبل لتوسيع تلك النشاطات الهادفة الى تعزيز التفاهم وأواصر الصداقة بين الشعبين الصديقين اليمني والبريطاني وتنميتها وتطوير علاقات التعاون بينهما في شتى المجالات».

وأعادت الجمعية العمومية انتخاب اللجنة التنفيذية الحالية المؤلفة من ١١ عضواً بينهم رئيس الجمعية دبليو. دي. ميريبرسي.

وتلى الاجتماع حديث للسيدة ماريا هولت المسؤولة الاعلامية لمجلس تعزيز التفاهم العربي - البريطاني عرضت فيه انطباعات الوفد البرلماني البريطاني الذي زار الجمهورية اليمنية في نهاية شهر آيار (مايو) الماضي. وقالت: «ان ابرز ما لفت انتباه الوفد البرلماني البريطاني الزائر حيوية العملية الديموقراطية التي تشهدها اليمن ومدى حماسة الناس لها وكثرة حديثهم عن مفاهيمها وتطبيقاتها في واقع اليمن، كما لمس الوفد حرص اليمنيين على وحدة بلادهم باعتبارها الصرح القوي لتقدمهم ونهضتهم، ومن ضمن ما لاحظه اعضاء الوفد واثار اعجابهم في اطار العملية الديموقراطية حرية الصحافة في اليمن التي تتعرض بالنقد لسياسة ونهج الحكومة».

وأشارت هولت في سياق حديثها الى «المشاكل الاقتصادية التي تمر بها اليمن من جراء نتائج حرب الخليج والجهود التي تبذل للتغلب عليها».

وبعد الاجتماع اقام السفير العمري استقبالاً على شرف الحاضرين.

تركيا تدافع عن اتفاقها العسكري مع اسرائيل

محادثات عراقية - سورية في بغداد عن المياه

■ بغداد، انقرة - أ ف ب، رويتر - اجرى العراق وسورية محادثات في بغداد امس الاربعاء في شأن اقتسام مياه نهر الفرات على رغم غياب تركيا دولة المنبع. واعتبرت انقرة امس ان دوافع سياسية تقف وراء معارضي اتفاق التعاون العسكري الاسرائيلي - التركي الذي وقع اخيراً.

وفي بغداد، قال محمد منيب الرافعي وهو مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية السورية يزور العراق حالياً، ان تركيا ترفض حضور الاجتماعات الدورية للجنة منذ عام ١٩٩٤ على رغم دعوة سورية لها.

وتتهم بغداد ودمشق كلتاهما تركيا بتهديد جودة مياه نهر الفرات وتدفقه عن طريق بناء سدود لحجز المياه من اجل توفير مياه الري وتوليد الكهرباء.

وقال الرافعي ان انقرة تجاهلت مراراً مطالب دمشق بحضور اجتماعات لجنة الخبراء الثلاثية من اجل التوصل الى اتفاق دائم للمشاركة في المياه.

واضاف ان اللجنة دخلت عامها الرابع عشر منذ تشكيلها ولم تتوصل الى الهدف منها بسبب العقبات التي يضعها الجانب التركي.

وقال ان سورية والعراق يجريان اجتماعات دورية من اجل تنسيق مواقفهما في شأن قضية المياه مع تركيا في الاجتماعات الدولية واجتماعات جامعة الدول العربية.

واضاف انه ليس هناك خلاف مع العراق في شأن هذه المسألة وان الجانبين يحرصان على إقامة علاقة ودية مع تركيا. ولا توجد علاقات ديبلوماسية بين العراق وسورية ولكن البلدين يعملان على تنسيق مواقفهما إزاء قضية المياه. وينبع نهرا دجلة والفرات من تركيا. ويمر الفرات بسورية قبل دخوله العراق اما دجلة فيمر عبر العراق وحده.

وتنامت احتجاجات سورية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اعلنت تركيا عن خطة لتمويل سد رابع على الفرات تبلغ نفقاته ١,٦٢ بليون دولار لتوليد الطاقة لامداد القطاع الجنوبي الشرقي من البلاد.

واتهم الرافعي انقرة بانتهاك القانون الدولي عن طريق بناء العديد من السدود على نهر الفرات من دون التشاور مع دمشق وبغداد.

وقال ان تركيا غير ملتزمة كذلك باتفاق وقعته مع سورية عام ١٩٨٧ يسمح بتدفق المياه من نهر الفرات بسرعة ٥٠٠ متر مكعب في الثانية.

واضاف ان الاتفاق كان موقتاً طلبته تركيا من اجل ملء خزان سد اتاتورك على ان يتم اعادة النظر فيه في ما بعد.

وقال ان معدل التدفق الراهن اقل من احتياجات سورية والعراق اللذين يعتمدان بدرجة كبيرة على الفرات في مياه الشرب والري وتوليد الكهرباء.

واضاف الرافعي ان بلاده ستواصل اثارة قضية المياه في الجامعة العربية والامم المتحدة واذا لم تحل فإنها ستحيلها الى محكمة العدل الدولية.

الاتفاق التركي - الاسرائيلي

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «توركيش ديلي نيوز» امس الاربعاء ان رئاسة اركان الجيوش التركية تعتبر ان اتفاق التعاون العسكري الذي أبرم اخيراً بين تركيا واسرائيل يعود بمنافع عدة على تركيا وان دوافع سياسية تقف وراء معارضيه.

ونقلت الصحيفة الناطقة بالانكليزية عن مسؤولين في رئاسة الاركان قولهم: «كنا نريد بهذا الاتفاق ان يعطي هذان البلدان الديموقراطيان في الشرق الأوسط المثال للدول الاخرى في المنطقة. لكن تم استغلال مضمون الاتفاق وتحويره».

واضافت الصحيفة نقلاً عن المصادر ذاتها ان «طيارينا سيزورون اسرائيل للحصول على خبرة هذا البلد في مجال الحرب الالكترونية. ستكون هذه الخطوة بمثابة نقل للتكنولوجيا. وفي المقابل سيتمكن الطيارون الاسرائيليون في المجال التركي من اجراء تدريبات فوق الأرض تختلف تماماً عن التدريبات فوق البحر، التي اضطروا الى القيام بها حتى الآن نظراً الى طبيعة بلادهم الضيقة».

وكانت تركيا واسرائيل وقعتا في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي اتفاق تعاون عسكري يسمح خصوصاً لكل من البلدين باستخدام المجال الجوي للبلد الآخر لاجراء تدريبات عسكرية.

وتأتي هذه التصريحات بعد أيام على تعيين زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي نجم الدين اربكان رئيساً للوزراء في تركيا. وكان اربكان وجه وحزبه انتقادات شديدة اللهجة في شأن الاتفاق التركي - الاسرائيلي.

بغداد تنتقد الاعتراضات الاميركية على خطتها لتوزيع المساعدات الانسانية

اندونيسا نحو شراء نفط خام عراقي

■ جاكرتا، نيويورك - رويتر - أعلن ايدا باغوس سودغانا وزير المناجم والطاقة الاندونيسي امس الاربعاء أن الاحتمال قائم في ان تستورد جاكرتا النفط الخام من العراق بموجب صفقة تبادل تجاري.

وقال سودغانا للصحافيين «كنا نستورد الخام العراقي في الماضي، وهناك احتمال ان نشتري النفط الخام من العراق لمصفاة كاليكاب في صفقة تبادل تجاري».

وكانت اندونيسيا تستورد نحو ٣٠ ألف برميل يومياً من النفط الخام من العراق قبل فرض عقوبات الامم المتحدة على بغداد عام ١٩٩٠.

والتقى وفد تجاري وزاري من العراق مسؤولين اندونيسيين نهاية الشهر الماضي في اعقاب توصل العراق الى اتفاق مع الامم المتحدة على بيع ما قيمته بليون دولار من النفط كل ستة اشهر. وناقش الجانبان امكان شراء اندونيسيا للنفط العراقي لكن لم تتخذ قرارات في هذا الصدد.

من جهة اخرى، قالت البعثة العراقية لدى الامم المتحدة أول من امس الثلثاء ان اعتراضات الولايات المتحدة على خطة بغداد لتوزيع المعونة الانسانية تهدف الى «تسميم الاجواء، ووضع نهاية لخطة مبادلة النفط بالغذاء».

ووردت هذه التعليقات في بيان صدر رداً على الاتهامات التي وجهتها مادلين اولبرايت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة الاثنين الماضي عن ان العراق يسعى لتحوير خطة انسانية لإمداد العراقيين بالغذاء والدواء عن طريق تضمينها اشياء مثل معدات لتحويل الخطوط التليفونية واجهزة الكومبيوتر وقطع غيار طائرات هليكوبتر.

وقالت البعثة العراقية لدى الامم المتحدة ان من الواضح ان المزاعم الواردة في البيان الاميركي لا تهدف الى تحقيق مصلحة المواطن العراقي ولكن تهدف الى تسميم الاجواء وتعويق اجراءات وضع مذكرة التفاهم موضع التنفيذ في اقرب وقت ممكن. وقال البيان ان خطة التوزيع اقترحت استيراد خمسة اجهزة كومبيوتر لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.

وتقول الخطة ان المواد التعليمية غير المتوافرة في العراق مثل المراجع ومعدات المعامل والامدادات واجهزة الكومبيوتر المخصصة للاغراض التعليمية يتعين امدادها في اطار خطة التوزيع هذه.

واضاف البيان العراقي ان هناك حاجة لقطع غيار الطائرات الهليكوبتر من اجل طائرات رش المبيدات التي ثبت ان الموجود منها لدى العراق لم يعد آمناً وفقاً لتقارير شركات دولية. واضاف ان تفاصيل خطة التوزيع وضعت بالتنسيق مع الامم المتحدة وغيرها من الوكالات المتخصصة.

اكد اعتزال احمد الخطيب وجاسم القطامي وآخرين

النيباري لـ "الحياة": انتخابات ٩٦ ستغير ٤٠ في المئة من وجوه المجلس

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ قال عضو تجمع «المنبر الديموقراطي» النائب عبدالله النيباري ان «المنبر» سيدخل الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٩٦ ببرنامج سياسي يركز على الثوابت الديموقراطية وعلى مواجهة متطلبات المرحلة الحالية في الكويت الاقتصادية منها والاجتماعية.

واوضح ان هذا التجمع، الذي دشن حملته الانتخابية في مهرجان أقيم ليل الاثنين في منطقة «الضاحية»، سيقدم ٣ مرشحين عنه ويدعم مرشحين آخرين من قوى سياسية حليفة، وانه يفتقد هذه السنة اثنين من رموزه هما الدكتور احمد الخطيب والسيد جاسم القطامي اللذان سيعتزلان العمل البرلماني.

وقال النيباري في حديث الى «الحياة»، ان مجلس الامة الكويتي (البرلمان) الحالي لم يقدم الأداء المطلوب منه بسبب عوائق منها «النفوذ القوي للسلطة»، واعتبر ان توجه التيار الديني داخل البرلمان الى طرح قضايا هامشية وشعارات لاجتذاب اصوات الناخبين كان من اسباب ضعف اداء المجلس.

وتوقع النيباري الذي سيكون ابرز مرشحي «المنبر» ان تشهد الانتخابات المقبلة تغييراً في مقاعد البرلمان يصل الى ٤٠ في المئة منها، وان يخف حماس الناخب الكويتي للقوى السياسية عموماً.

وهنا نص الحديث:

● ما ابرز نقاط البرنامج الانتخابي لـ «المنبر» للمجلس الجديد؟

- برنامجنا يحتوي على قسمين، الأول منهما يتعلق بالثوابت التي نعتبرها استراتيجية وفي اساس عملنا مثل تعزيز المؤسسات الديموقراطية والعمل من اجل ما نسميه «حسن تطبيق الدستور» لانه في معظم الدول النامية تكون هناك دساتير وقوانين، لكن جزءاً كبيراً منها موجود على الورق فقط وبمقدار ما كان استصدار الدستور والقوانين بحاجة الى نضال وكفاح للحصول عليها كوثائق، فان تفعيلها وتطبيقها على الواقع بصورة جيدة يحتاج الى كفاح ونضال اكبر.

القسم الثاني من البرنامج يتعلق بمواجهة متطلبات المرحلة الحالية التي تمر بها الكويت، فهناك الموضوع الاقتصادي وتحول اوضاعنا من مرحلة «الوفرة» الى مرحلة «العجز»، وتراجع دخل النفط وهناك قضية فرص العمل للكويتيين التي اصبحت ضيقة اذ لا يجد خريجو المؤسسات التعليمية فرصاً مناسبة للعمل وهذه مشكلة كبيرة، والتقديرات تشير الى انه خلال ٥ سنوات فان اكثر من ٤٠ الف فرد كويتي سيقدمون بطلبات العمل في ظرف وصل القطاع الخاص معه الى مرحلة التشبع و«البطالة المقنعة»، ونحن نخشى ان تتحول هذه الى بطالة «سافرة» برغم كوننا بلداً نفطياً. تضاف الى ذلك قضايا اخرى مثل المشكلة الاسكانية وموضوع البيئة والتلوث وقضايا الشباب والتعليم.

نحن على وعي كامل باننا نعيش في مناخ التسعينات والقضايا محل الاهتمام اليوم مختلفة عما كانت في الخمسينات والستينات، ونحتاج الى فهم سياسي متطور.

● ماذا عن المرشحين الذي سيمثلون «المنبر»، وهل لديكم تنسيق مع قوى سياسية اخرى؟

- انتخابات ١٩٩٦ ستشهد غياب جيل سابق من رموز المنبر ومن رموز العمل الوطني عموماً. وأبرز هؤلاء الدكتور احمد الخطيب والسيد جاسم القطامي، وهما شخصيتان كان لهما دور كبير جداً، وخلال الـ ٤٠ عاماً الماضية ساهما في نقل العمل السياسي الشعبي المحصور في نخبة من التجار المستنيرين الى الاوساط الشعبية في نقلة نحو عمل راديكالي داخل الهيئات الشعبية والجمعيات والنقابات طرحت خلاله السندات السياسية المناسبة لتلك المرحلة والبصمات التي تركها الخطيب والنيباري لا تزال موجودة في المرحلة كلها بل وعلى القوى السياسية الموجودة حالياً بما فيها التيار الديني.

كذلك سنغيب عن الانتخابات القادمة شخصيات من حلفاء «المنبر» منهم السيد جاسم الصقر والدكتور يعقوب حياتي، ويغيب ايضاً الأخ حمد الجوعان الذي كان له حضور قوي في المجلس عام ٨٥ وعام ٩٢ برغم اصابته، وقد عُرف بصلابة الموقف وتمسكه بقناعاته وبخُبرته وفكره السياسي.

اما مرشحو «المنبر» رسمياً فهم عبدالله النيباري (دائرة الضاحية) وسامي المنيس (دائرة العديلية) وخالد الوسمي (دائرة مشرف)، كذلك فاننا نخوض الانتخابات ضمن تحالف اوسع وندعم جميع العناصر ذات التوجه الديموقراطي التي عملت معنا بشكل او بآخر، وليس سراً اننا نتعاون مع سياسيين مثل مشاري العصيمي (نائب) ومشاري العنجري (نائب ووزير للعدل) واصدقاء كنا تعاونا معهم في السابق مثل سعد طامي وراشد سيف الحجيلان وخميس عقاب.

وبغياب الدكتور الخطيب عن دائرته (الروضة) فاننا سندعم في هذه الدائرة السيد فيصل الشايع ولدينا ايضاً تعاون معروف مع تجمع الائتلاف الاسلامي الوطني (الاصوليون الشيعة).

● على مشارف انتخابات ١٩٩٦ كيف تقومون مجلس ١٩٩٢؟

- عاش مجلس ٩٢ بين الطموح الشعبي الكبير والقدرات المحدودة والمُحددات الموجودة في المجلس، وبالتالي جاءت ممارسة المجلس الحالي بما لم يرق الى الطموحات الشعبية. وتأثر مجلس ٩٢ بعامل جديد هو دخول التيارات الدينية وطرحها «اجندة» وشعارات سياسية توافق مزاج الاخوة المنتمين الى المناطق القبلية المحافظة.

وانعكس هذا سلبياً على المجلس وكانت انتقادات الجمهور الكويتي هي: لماذا يهتم المجلس بالقضايا الهامشية كـ «النقاب» وغيرها؟ ولجأ هذا الاتجاه الى طرح قضايا ظاهرها مطلب وشعبي لكن الناس فسرتها على انها قضايا يراد منها الكسب السياسي وشراء رضا المواطنين مثل موضوع اسقاط فواتير الكهرباء وزيادات الرواتب والقروض الاسكانية وهي مشاريع غير مدروسة وليست لها مبررات اقتصادية سليمة بل تزيد مشكلة العجز في الميزانية.

وبالمقابل استطيع ان اقول ان المجلس الحالي مارس دوراً رقابياً جيداً على رغم النفوذ القوي للسلطة، وهو نفوذ كان يمكن مواجهته بشكل اقوى لو كان هناك اتفاق بين جميع القوى السياسية، لكن طرح التيار الديني «اجندته» وشعاراته السياسية احدث انقساماً أعاق امكان الاتفاق.

ونحن بالمقابل طرحنا «اجندة» تراعي استراتيجية التنمية وتطوير المجتمع اكثر من كونها شعارات سياسية. واعتقد ان صيغة مشاريع تقدم بها التيار الديني مثل «قانون الزكاة» و«قانون منع الاختلاط» وغيرها هي شعارات وأمامها صعوبات عملية في التطبيق.

● بالنسبة الى قانون «منع الاختلاط» انتم عارضتم صيغته الأولى التي رفضتها الحكومة، فما موقفكم من الصيغة البديلة المطروحة له الآن؟

- اعتقد ان الموضوع كله لا معنى له، فهل المقصود منه تطبيق الشرع (الاسلامي)، اذا كان ذلك فيجب ان يكون التطبيق شاملاً على الجميع وفورياً. اما اذا كان محاولة للمحافظة على السلوك الجيد فهذه مسألة تربوية لن يفيد فيها فصل الطالبات عن الطلبة لأن المجتمع فيه اختلاط في كافة نواحي الحياة في العمل والسوق وفي المطاعم مثلاً، اي انه داخل المجتمع الكويتي وأصبح عادة.

● ما هي توقعاتك للتغيير في الوجوه لمجلس الامة المقبل؟

- اتوقع ان يكون التغيير كبيراً. ففي البداية هناك ٦ نواب على الأقل لن يخوضوا الانتخابات، وهناك عدد مماثل لنواب تراجعت فرص نجاحهم بسبب الانتخابات الفرعية للقبائل، وهذا يشكل ٢٠ في المئة. وهناك تعبير اضافي متوقع بما يصل الى ٢٠ في المئة اخرى فيكون مجمل التغيير المتوقع ٤٠ في المئة تقريباً.

● هل تتوقع ان تنجح القوى السياسية عموماً المحافظة على مستوى تمثيلها في المجلس؟

- اتوقع ان تكون الزيادة او النقص في مقاعد كل تجمع سياسي محدودة، واتوقع ان تتراجع نظرة الناس الى المرشح المنتمي الى تجمع سياسي عما كانت عليه من قبل، ولو تراجعت بالتأكيد عما كانت عليه قبل ٣٠ سنة مثلاً ففي ذلك الوقت كان كل من يحظى بمباركة «القوميين» يضمن فرص نجاحه. الآن دخل العنصر القبلي والأسري وعنصر العلاقات الاجتماعية وموضوع نائب الخدمات، ودخل ايضاً عنصر المال في بعض المناطق الانتخابية، فهذه العوامل جميعها لا شك اضعفت التوجه نحو انتخاب العنصر المنتمي او البرنامج السياسي.

وعندما دخلنا قبل انتخابات عام ١٩٩٢ مرحلة الاعلان عن القوى والتجمعات السياسية كنا نامل ان يحدث تطور لها، ولكن ما حدث ان تطورها كان محدوداً، وهذا يعكس الاوضاع السياسية الاقليمية وليس في الكويت وحدها.

رسالة من أمير البحرين لولي العهد السعودي

■ جدة - «الحياة» - استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي امس الاربعاء سفير البحرين لدى السعودية خالد بن محمد المسلم الذي سلمه رسالة أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وكان ولي العهد السعودي استقبل في قصره مساء اول من امس جموعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه، وحضر الاستقبال الامير فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز والامير منصور بن عبدالله بن عبدالعزيز، كما حضره عدد من الصحافيين الأجانب الذين يقومون حالياً بزيارة للمملكة. وتناول الجميع طعام العشاء الى مائدة ولي العهد السعودي.

الديوان الملكي السعودي ينعى وفاة أمير الأحساء

■ جدة - «الحياة» - نعى الديوان الملكي السعودي في بيان اصدره امس الاربعاء وفاة الأمير محمد بن فهد بن عبدالله بن جلوي أمير الاحساء في المنطقة الشرقية السعودية عن عمر يناهز ٦٩ عاماً.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان الديوان الملكي السعودي اصدر بياناً جاء فيه «انتقل الى رحمة الله تعالى صباح اليوم (امس) الاربعاء صاحب السمو الأمير محمد بن فهد بن عبدالله بن جلوي أمير الاحساء عن عمر يناهز تسعة وستين عاماً».

وادى الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض عقب صلاة العصر امس صلاة الميت على الأمير محمد في جامع الامام تركي بن عبدالله بالعاصمة السعودية الرياض.

وادى الصلاة مع الأمير سطام الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة الشرقية والأمير تركي بن سلطان بن عبدالعزيز وكيل وزارة الاعلام السعودية للاعلام الخارجي وعدد من الأمراء.

الأمم المتحدة تتحدث عن غارات تركية على شمال العراق

■ دهوك (العراق) - أ ف ب - أعلن مسؤول في الامم المتحدة لوكالة «فرانس برس» ان مقاتلات تركية القت اول من امس الثلثاء اربعة صواريخ على مخيم للاجئين في شمال العراق الذي يسيطر عليه الأكراد من دون تسجيل ضحايا.

وقال ان «اربعة صواريخ صغيرة سقطت في اماكن مختلفة في المخيم من دون ان تنفجر وقد سقط واحد منها على خيمة وسقط آخر قرب احد المساجد».

وأكد سكان مخيم العطروش الواقع على بعد ٦٥ كيلومتراً الى جنوب شرق دهوك، سقوط اربعة صواريخ على المخيم.

واضاف مسؤول في الامم المتحدة انه عثر على شظايا الصواريخ داخل مخيم اللاجئين.

واوضح احد سكان المخيم طالباً عدم ذكر اسمه ان «المقاتلات حلقت على علو منخفض وعلى علو بضعة امتار فقط فوق المخيم».

ويعيش في مخيم العطروش زهاء خمسة عشر الف كردي فروا من الحرب التي يشنها الجيش التركي ضد الانفصاليين الأكراد الاتراك في جنوب شرق البلاد. وتشرف على المخيم المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

القاهرة لا تستبعد لقاء مصريا - ايرانيا وزاريا

□ القاهرة -
من محمد علاء:

■ رحبت القاهرة بفتح صفحة جديدة مع ايران، واعربت عن الامل بان تنجح الوساطة السورية بين طهران والبحرين، وجهود تنقية الاجواء بين مصر وايران على اساس مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام حسن الجوار وحرية الاختلاف في وجهات النظر.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»، ان الجانب السوري «اطلعنا على مساعي دمشق الحميدة في هذا الاتجاه، وننتظر التفاصيل بعد عودة وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى دمشق».

وذكر ان لقاء قمة مصريا - سوريا سيعقد في دمشق بعد زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي لمصر في النصف الثاني من الشهر الجاري سيتناول نتائج التحركات السورية وتطورات عملية السلام.

ولم يستبعد المصدر عقد لقاء بين وزيري الخارجية السيد عمرو موسى وعلي اكبر ولايتي، للبحث في القضايا الخلافية وسبل تنقية الاجواء العربية - الايرانية، مشيراً الى اتفاق وجهات النظر في قضايا عدة منها ضرورة اخلاء دول منطقة الشرق الاوسط من كل اسلحة الدمار الشامل بما فيها التي تملكها اسرائيل. ورفض اية احلاف أو محاور اقليمية.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي رفضت مصر مجدداً المشاركة في فرض حظر تجاري على ايران بناء على طلب الولايات المتحدة التي عبرت من جانبها لمصر عن قلق من سياسات الاخيرة، خصوصاً تجاه ايران وليبيا.

ومعروف ان العلاقات التجارية والاقتصادية المصرية - الايرانية نشطت منذ مطلع التسعينات وشهدت السنوات الخمس الماضية زيارات متبادلة على مستوى كبار المسؤولين في القطاع الاقتصادي، آخرها الزيارة التي يقوم بها حاليا لمصر ابو الحسن خاموش رئيس هيئة التنمية الصناعية والتحديث الايرانية.

في مؤتمر برعاية جامعة هارفرد في لندن

موسى: لا أحد يقبل تسوية تحرم الفلسطينيين من دولتهم

□ لندن – من فاتنة الدجاني:

■ قال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان العرب بعثوا الى اسرائيل برسالة مهمة خلال الأسابيع الماضية مفادها ان «السلام خيار استراتيجي للعرب ولاننا ندعو الى مواصلة المفاوضات على اساس المبادئ التي اتفقنا عليها ولا نريد العودة الى نقطة الصفر لان في ذلك مخاطر كبيرة للعرب واسرائيل».

واضاف موسى في كلمة القاها امس في اليوم الثاني من مؤتمر عقد في لندن برعاية جامعة هارفرد تحت عنوان: «لكي يكون للسلام مردود: موازنة الأمن والازدهار» ان «أملنا خاب عندما قرانا وثائق عن الخطوط العريضة لسياسة الحكومة الجديدة تضمنت مواقف سلبية، وزاد الاحباط والتوتر في الراي العام بعد كل ما استثمرناه في السلام والآمال التي بنيناها لذلك دعونا الى قمة القاهرة لتكون مستعدين لما ياتي».

ولفت الى ان كلاً من قمة الاتحاد الاوروبي في فلورنسا وقمة الدول الصناعية السبع في ليون دعا الى استئناف المفاوضات والتركيز على المبادئ الاساسية لعملية السلام وهي «الأرض مقابل السلام، وحق الفلسطينيين في تقرير المصير، والأمن للجميع بمن في ذلك اسرائيل».

واشار الى انه لا يزال لديه امل بان يستانف نتانياهو المفاوضات ويجلس مع الرئيس ياسر عرفات ويحرك المفاوضات مع سورية ولبنان، لان البديل هو اطلاق عوامل سلبية تضر الجميع.

وانتقد مقولة ان «الأمن ياتي قبل السلام»، مشيراً الى انه لا يمكن تحقيق الامن من دون سلام لان السلام جوهر الأمن والازدهار، «والأمن يعني أمن الجميع وليس أمن طرف معين». وشدد على انه لا يمكن تحقيق السلام عبر تجميع أسلحة الدمار الشامل لان ذلك سيؤدي الى سباق للتسلح في المنطقة من اجل تحقيق توازن امني».

واعرب عن قناعته بان «علينا مواصلة الحديث عن التسوية ومواصلة الاحداث التي تجمعنا مثل مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل»، مشيراً الى ان لا نية مصرية لالغاء هذا المؤتمر الذي تشارك فيه اسرائيل بل تجري الاستعدادات له، كما تم توجيه الدعوة الى الدول التي ستشارك فيه.

وشدد على اهمية عامل الوقت مشيراً الى ان اضاعة الوقت ستؤدي الى تراجع عملية السلام. ودعا الى مواصلة المفاوضات، خصوصاً مع الجانب الفلسطيني لان «القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع، ولان لا احد يقبل بالتعايش مع تسوية تحرم الفلسطينيين من حق اقامة دولتهم، وسنعمل في الوقت نفسه على ضمان بقاء اسرائيل، لكن عليها ان تتعلم كيف تعيش كدولة عادية، اذ لا مجال لدولة عظمى في الشرق الاوسط بل هناك مكان كاف لنعيش فيه سوياً».

ورد على سؤال عن الاجراءات التي سيتخذها العرب في حال تجميد عملية السلام، فقال: «عندها سنعود الى ما ورد في بيان قمة القاهرة الذي شدد على انه اذا لم تواصل اسرائيل عملية السلام فليس بوسع العرب الا ان يفعلوا الشيء نفسه».

ارينز

وكان وزير الخارجية والدفاع الاسرائيلي السابق موشي ارينز القى كلمة مساء أول من امس تحت عنوان «موازنة الامن والازدهار: المدخل الاسرائيلي»، قال فيها ان الشاغل الاساسي للاسرائيليين هو الأمن، وان ذلك برز واضحاً خلال الانتخابات التي ادت الى صعود ليكود الى الحكم. واشار الى ان ٣٠ في المئة من الموارد الاسرائيلية كانت تحول الى موازنة الدفاع، مشيراً الى ان هذه النسبة انخفضت حالياً، ومؤكداً ان حلول السلام سيقلل من الانفاق على الدفاع.

واعرب ارينز عن اعتقاده بان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ستكون محافظة الى درجة اكبر في القضايا التي تشكل مخاطر لامنها، وقال ان «على العرب ان يعتادوا على فكرة ان حكومة بنيامين نتانياهو لن تعيد كل الاراضي العربية المحتلة (منذ ١٩٦٧) وان معادلة الأرض مقابل السلام ليست السبيل لحل الصراع العربي – الاسرائيلي». وقال ان السيطرة على هضبة الجولان مهمة للدفاع عن اسرائيل، في حين اعتبر ان الهضبة لا تحمل اهمية استراتيجية بالنسبة الى سورية.

وكرر ارينز موقف الحكومة الاسرائيلية الرافض للدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وتاكيده على استمرار الاستيطان، قائلاً في الوقت نفسه ان حكومة نتانياهو ستسعى الى تحقيق تقدم في المفاوضات وستلتزم الاتفاقات الموقعة.

وقال ان لدى اسرائيل تصوراً بانها إذا لم تكن اقوى من دول الجوار فإن ذلك سيؤدي الى تدمير عملية السلام. ودعا الدول العربية الى تفهم موقف اسرائيل ومخاوفها الامنية.

وتحدث عن التقدم الاسرائيلي في مجال المعرفة التكنولوجية والصناعات التقنية المتطورة، مشيراً الى ان اسرائيل «تسعى الى نقل هذه المعرفة الى العرب والفلسطينيين».

وعن المفاوضات مع سورية، قال ارينز ان الحكومة الاسرائيلية «لا ترى انها امر عاجل خصوصاً وان دمشق رفضت عرضاً سخياً تقدمت به حكومة العمل السابقة». وعن السلام مع الفلسطينيين قال «هذه مسالة عاجلة لاننا نعيش معهم».

واعلن رفضه لسياسة الفصل بين اسرائيل والفلسطينيين. واشار الى اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة معرباً عن اعتقاده ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ستخفف من هذه القيود وتكون اكثر تعاوناً في الجانب الاقتصادي، وقال ان «ليكود حزب ليبرالي لديه اهتمام بالانسان».

وانتقد توقيت قمة القاهرة، مشيراً الى انها رد فعل من الدول العربية على انتخاب نتانياهو، من دون اعطائه فرصة لرؤية ما ستفعله حكومته.

العناني

والقى وزير الاعلام الاردني السابق الدكتور جواد العناني امس كلمة في المؤتمر تحت عنوان «مستقبل التعاون الاقليمي» حدد خلالها العناصر الاساسية الثلاثة للمرحلة المقبلة من عملية السلام بقوله انها «السلام الشامل والأمن الشامل والتنمية يمكن المحافظة عليها».

وأكد انه ما لم يكن السلام شاملاً على كل مسارات التفاوض بين اسرائيل وكل من الأردن والفلسطينيين وسورية ولبنان، فسيؤدي الى عدم استقرار في المسارات الأخرى، وانه ما لم تنجح عملية السلام في الخروج من الدوائر المغلقة فإن ذلك سيزيد من الاحباط وفقدان الأمل ما يؤدي الى أعمال عنف، الأمر الذي بدوره يهدد الأمن.

وقال انه خلال العمل على صوغ اتفاق سلام شامل وأمن شامل وتنمية يمكن الحفاظ عليها، يجب على جميع الأطراف المعنية العمل على التأقلم داخلياً مع فكرة السلام ومتطلبات ما بعد السلام.

وقال ان السؤال الذي يطرح نفسه: هل يمكن للمفاوضات المتعددة ان تحل محل المفاوضات الثنائية؟ واجاب انه في حال كان المطلوب تعاوناً اقليمياً حقاً، فإن هذا التعاون سيصبح مستحيلاً مع مرور الزمن من دون حل القضايا التي تشكل اساس المحادثات الثنائية مثل قضايا الحدود والمياه واللاجئين، مشيراً الى ان تأجيل هذه القضايا يضع قيوداً على المدى الذي يمكن ان يذهب اليه التعاون الاقليمي، وأن ذلك ينطبق على مسالة التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين والأردن ومصر.

ورداً على سؤال، أعرب العناني عن اعتقاده بان المطلوب من حكومة ليكود في المرحلة الراهنة اعادة نشر قوات الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل وباقي المناطق الفلسطينية والقيام ببادرة تجاه سورية والتحدث مع السلطة الفلسطينية للوصول الى حلول تتيح تحسين شروط معيشة الفلسطينيين، والتعهد باستئناف مفاوضات المرحلة النهائية.

وعن العلاقة الأردنية – الفلسطينية، قال ان الأردن طرف معني بمستقبل قضايا المرحلة النهائية. وضرب مثالاً مسالة الحدود، مشيراً الى ان الأردن يتاثر بالتاكيد بنتائج المحادثات الاسرائيلية – الفلسطينية بهذه المسالة. وأضاف انه لا يمكن الحديث ايضاً عن مسالة اللاجئين الفلسطينيين كمسالة فلسطينية بحت في المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية، لان الأردن يتاثر بهذه القضية، خصوصاً ان ٣٠ في المئة من سكانه من اللاجئين الفلسطينيين. وزاد: «لدينا مشكلة مهمة. كيف يعبر الأردن عن موقفه من القضايا المطروحة على المفاوضات النهائية من دون اثارة مخاوف الفلسطينيين من التدخل في شؤونهم» مشيراً الى ان هذه المسالة «حساسة جداً» ومؤكداً في الوقت نفسه ان طبيعة العلاقات بين الفلسطينيين والأردن لا يحددها الجانب الاسرائيلي بل عوامل أخرى يحددها الطرفان الفلسطيني والأردني في محادثاتهما «لكن حتى الآن لم نستطع تحديد ذلك، وهو امر يتطلب النقد الذاتي عندما تقتضي الحاجة الى ذلك».

تمنى أن يعم السلام المنطقة وأن تكون لاسرائيل علاقات جيدة مع العرب

عبدالمجيد لـ «الحياة»: ما زال أمامنا شوط للوصول الى المصالحة العربية الشاملة

□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ تمنى الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ان يعم السلام المنطقة وان تكون لاسرائيل علاقات جيدة مع العرب، لكنه رأى ان هذا «يتوقف على اسرائيل وليس على الدول العربية»، مشيرا الى ان مواقف حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ادت الى إحراج الدول العربية التي بدأت حواراً مع اسرائيل.

ورأى عبدالمجيد في حديث اجرته «الحياة» معه ان قمة القاهرة التي عقدت اخيراً نجحت وافرزت قرارات مهمة شملت مسيرة السلام ولم الشمل والتضامن العربي وابلغت اسرائيل رسالة واضحة هي الرغبة في تحقيق السلام الشامل والعادل.

واكد ان الطبيعة الاستثنائية لقمة القاهرة لم تؤثر في دور الجامعة العربية في اعمالها. وقال إن المصالحة العربية الشاملة ما زال امامها شوط متمنياً ان يشارك العراق في القمة المقبلة، وان يكون نفذ قرارات مجلس الامن.

وهنا نص الحديث:

● كيف ترى دور الجامعة العربية في تفعيل قرارات قمة القاهرة؟

– القمة العربية استهدفت لم الشمل والتضامن العربي وحددت الموقف بالنسبة الى مسيرة السلام، وابلغنا من خلالها اسرائيل رسالة واضحة تضمنت الرغبة في استمرار العملية السلمية من اجل السلام الشامل والعادل، وتفادي حصول اي انتكاسة لها. فالسلام هو هدف تسعى جميع الدول العربية الى تحقيقه، وقد اقره مجلس الجامعة في القرار ٥٠٩٢ الذي صدر في ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ قبيل مؤتمر مدريد.

والسلام بالنسبة الينا هو خيار استراتيجي نتمسك به، والامانة العامة للجامعة العربية تتعاون مع الدولة المضيفة وهي مصر. وهذا التعاون مستمر لتحديد التكليفات المطلوبة للمرحلة المقبلة، ومنها ما يتعلق بمسيرة السلام وإقامة منطقة تجارة حرة اضافة الى مواضيع اخرى مهمة خاصة بمحكمة العدل العربية وميثاق الشرف وبالية فض المنازعات وبمشروع الوحدة العربية الذي تقدمت به الجماهيرية الليبية.

● هل ترى ان ما حققته قمة القاهرة من نتائج سيؤدي الى تسريع المصالحة العربية الشاملة؟

– الخطوات التي تحققت في القمة، واللقاءات التي تمت بين القادة العرب، هي بداية المصالحة. ولكن مازال امامنا شوط بالنسبة الى المصالحة الشاملة، خصوصا اننا مازلنا نعيش آثار ازمة الخليج وما ترتب عليها من شرخ في الجسم العربي. ولكن لا بد ان نستمر في السعي الى تحقيق المصالحة الشاملة، خصوصاً ان بعض ما تحقق في قمة القاهرة يعالج هذا الشرخ. فنحن نؤمن بالمصالحة ونعتقد في اهمية تحقيقها. والعراق لم يدع للقمة، وارجو ان يشارك في القمة المقبلة، وان يكون نفذ كل قرارات مجلس الامن.

● هل اثرت الطبيعة الاستثنائية لقمة القاهرة في دوركم كامين عام للجامعة في اعمال هذه القمة؟

– لا، لقد شاركت في القمة وحضرت جميع الاجتماعات المفتوحة والمغلقة، وشاركت في استقبال القادة العرب. ليس هذا فقط بل ساهمت الجامعة ايضاً في بعض المواضيع، وقدمنا دراسات ولم يكن وجودنا في القمة شكلياً وانما كان للجامعة دور ملموس وفعال في اعمالها.

● رأى بعض المراقبين ان قمة القاهرة، التي غاب عنها العراق، تشبه في احد وجوهها قمة بغداد ١٩٧٨، التي غابت عنها مصر. ما رأيكم؟

– لا داعي لتقليب الماضي. الماضي انتهى بلا رجعة. وفي نظري لا مجال للمقارنة، او ايجاد شبه بين القمتين، لان العراق لم يشارك في القمة الاخيرة لسبب غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠. اما مصر فلم تقم بغزو اي دولة ولم تعتد على اي دولة عربية، لكن كان هناك اختلاف في وجهات النظر في العام ١٩٧٨ وزالت اسبابه الآن.

● يرى البعض ان البيان الختامي لقمة القاهرة كان ضعيفاً لخلوه من صيغة واضحة بالنسبة الى التطبيع العربي مع اسرائيل؟

– لكن هناك نص يفهم منه حرص الدول العربية على تفادي اي انتكاسة لمسيرة السلام، ووافقت الدول التي بدأت في حوار مع اسرائيل على هذا. فنحن نتمنى ان يعم السلام وان يكون لاسرائيل علاقات مع كل الدول العربية، غير أن هذا يتوقف على اسرائيل وليس على الدول العربية. فحسن النية والتعاون الذي اظهره بعض الدول العربية يجب ان يكون محل تقدير من جانب اسرائيل لكن الذي حدث هو العكس، اذ وضعت اسرائيل هذه الدول في موقف حرج بعد ما صدر عن حكومتها الجديدة من مواقف.

● ماذا عن الموقف العربي في حال عدم التزام اسرائيل باسس عملية السلام؟

– الوحدة العربية هي الورقة التي نتمسك بها. وقد اظهرت القمة العربية بما لا يقبل الشك اننا عند الشدائد نقف وقفة رجل واحد. فاي تحدي للإرادة العربية يجمعنا ويوحد صفوفنا، خصوصاً اننا اصحاب حق ولسنا معتدين، بل نحن ضحايا لعدوان وقع علينا.

● قلتم انه سيكون للقمة مؤسسة دائمة لمتابعة قراراتها ولبحث مختلف القضايا العربية. فهل ستعرضون على هذه المؤسسة القرارات التي سيتم التوصل اليها من خلال جامعة الدول العربية.

– اذا كان هناك قرارات مطلوب عرضها ستعرض. لكن، كما تعلمين، ميثاق الجامعة لا يوجد فيه اي نص يشير لنظام القمة، لانه نظام استحدث وثبت نجاحه.

● كيف يمكن اجتياز الأزمة المالية التي تتعرض لها جامعة الدول العربية؟

– في المرحلة الاخيرة قامت عدد من الدول التي لم تكن تسدد بالسداد، وهذا أمر ايجابي وانجاز اقدره. وساواصل اتصالاتي لتحقيق اقصى ما يمكن الوصول اليه في هذا المجال، واقدر ايضا ظروف بعض الدول التي لا تتمكن من سداد كل انصبتها. ولدي أمل بان الامور ستتحسن. وفي البيان الختامي للقمة توجد فقرة بهذا الخصوص، اذ اكد القادة العرب ضرورة الوفاء بالالتزامات المالية. وتم عقد اجتماع على مستوى المندوبين الدائمين وقدمت مذكرات تفصيلية لوزراء الخارجية العرب حول الحصص والالتزامات.

الاتحاد الأوروبي يجري تحقيقاً واسرائيل على علم بالسرقة

مواد الاغاثة الأوروبية للفلسطينيين تباع في تل أبيب بأسعار بخسة

□ بروكسيل – من اسماعيل زاير:

■ حملت المفوضية الاوروبية ووكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (اونروا) المسؤولية القانونية عن مصير المساعدات الانسانية الغذائية الموجهة للاجئين الفلسطينيين التي اكدت تقارير مختلفة ان جهات اسرائيلية ضالعة في تهريبها وبيعها في اسواق تل ابيب ومدن اسرائيلية اخرى قبل وصولها الى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية. وقال جوزيب كاربو الناطق الرسمي باسم المفوضية الاوروبية لـ «الحياة» ان المفوضية «اخذت علماً بما يجري للمساعدات الاوروبية من اكثر من مصدر، وهي تدرس جميع الخيارات المتاحة لتشديد الرقابة على مسارها والتاكد من وصولها الى المحتاجين من الفلسطينيين». وشدد على «ان المفوضية بانتظار نتائج التحقيقات وما ستسفر عنه من توصيات وستتخذ كل الاجراءات اللازمة وستزيد من القيود والالتزامات وتعيد النظر في الآليات التي تتبعها الوكالة لايصال المساعدات من دون ان توقفها او تجمدها، لان من شان ذلك معاقبة الضحايا بدلاً من العناصر الفاسدة».

وكانت سلع غذائية عديدة كالدقيق والحليب المجفف والمعلبات من اللحوم وسمك السردين من بين دفعات المساعدة الأوروبية وجدت في اسواق تل أبيب تباع بحرية وباسعار بخسة فيما كان يفترض ان يستفيد منها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال ديفيد كرسي ممثل الاتحاد الأوروبي في اسرائيل «اننا نعلم منذ زمن ان مساعدات الاغاثة الانسانية للعائلات والأطفال الفلسطينيين كانت تسلك طريقاً آخر نحو اسرائيل مقابل تقديم رشاوى للموظفين المسؤولين عنها في اونروا وهذا امر في منتهى الجدية يتعين وقفه ومعاقبة المقصرين والمتسببين باستمراره».

وذكرت التقارير الأوروبية انه «يبدو ان هذه المواد تتسرب عبر الحدود ومن خلال المواقع والحواجز الاسرائيلية من دون مصاعب»، فيما اتهمت مصادر السلطة الوطنية الفلسطينية الاسرائيليين بالقيام بعمليات تهريب المساعدات عبر تجار من المستوطنين يتولون نقلها مباشرة من ميناء اسدود الاسرائيلي احياناً. قبل وصولها الى الأراضي التي تخضع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني. وقال محمود ابو سمرة المدير العام لوزارة الزراعة الفلسطينية ان هذه العمليات «لا يمكن ان تتم على يد المواطنين الفلسطينيين بفعل الحظر الذي تفرضه اسرائيل على حركة البضائع والمسافرين من اراضي الحكم الذاتي منذ اربعة اشهر». واكد ان المرور عبر حواجز الجيش الاسرائيلي من دون تفتيش او تدقيق امر مستحيل على الفلسطينيين».

واعترفت الحكومة الاسرائيلية بوجود عمليات السرقة والفساد، وقال وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي للصحافيين أول من امس انه «على علم ببيع مواد المساعدة الانسانية الأوروبية في الاسواق الاسرائيلية بشكل غير قانوني وان الملف لا يزال تحت الدراسة». ومن جهته قال جيفري هيلي ممثل الاتحاد الاوروبي في القدس امس ان «الاتحاد الاوروبي يفكر، لمواجهة الفساد، في وسائل جديدة لايصال المساعدات عبر التوقف عن الصيغة المباشرة والاعتماد على بديل آخر هو التوزيع بالبطاقة لتامين عدم التلاعب ووقف الفساد».

اسرائيل تغلق الحرم الإبراهيمي

■ القدس – رويتر – اعلنت اسرائيل أمس انها ستغلق الحرم الابراهيمي في الخليل اسبوعاً لسحب القوات المرابطة هناك.

وقالت ناطقة عسكرية ان الجيش سيمنع المصلين من دخول الحرم حيث قتل مستوطن يهودي بالرصاص ٢٩ فلسطينياً في شباط (فبراير) ١٩٩٤ واضافت: «ستغلق مقبرة الأنبياء الاسبوع المقبل أمام المصلين اليهود والمسلمين. وتغلق المقبرة بصورة دورية لسحب الوحدة التي تحمي المصلين فضلاً عن اعادة تجديد وتحسين الموقع».

وكان من المقرر ان تنسحب اسرائيل من اجزاء من الخليل في آذار (مارس) وفقاً لاتفاق السلام مع الفلسطينيين ولكنها ارجأت اعادة الانتشار بعد سلسلة من الهجمات الانتحارية قتل فيها ٥٩ اسرائيلياً.

مصر: مطالبة بكشف معتدين على صحافي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اصدر رؤساء احزاب المعارضة في مصر بياناً امس طالبوا فيه الحكومة كشف مرتكبي حادث الاعتداء على رئيس تحرير جريدة «الشعب» التي يصدرها حزب العمل المعارض السيد مجدي احمد حسين الذي وقع يوم الاثنين الماضي.

ووقع على البيان كل من فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، وخالد محيي الدين رئيس حزب التجمع، وضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري، وابراهيم شكري رئيس حزب العمل وجمال ربيع رئيس حزب مصر، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار. واستنكر هؤلاء الحادث واعربوا عن دهشتهم وغضبهم لكونه «يمثل تكراراً لحادث سبق ارتكابه بالاسلوب نفسه وفي ظروف متشابهة»، في اشارة الى حادث الاعتداء على رئيس تحرير جريدة «الوفد» السيد جمال بدوي الذي وقع العام الماضي.

دعاه رئيس وزراء ارلندا لزيارة دبلن

عرفات يتلقى مكالمة هاتفية من شيراك

■ باريس، لندن – «الحياة»، أ ف ب – اجرى الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء الثلثاء اتصالاً هاتفياً بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليؤكد له «استعداد فرنسا لبذل كل ما في وسعها من اجل استمرار عملية السلام» في الشرق الاوسط.

واكد شيراك ايضا للزعيم الفلسطيني «وقوف فرنسا الى جانب كل الذين يريدون العمل في هذا المنحى»، بحسب ما نقلت عنه المتحدثة باسمه كاترين كولونا.

وذكر الرئيس الفرنسي عرفات بـ «المبادئ التي يرتكز عليها الموقف الفرنسي: حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير ومبدأ الارض مقابل السلام واحترام الاتفاقات المعقودة».

وقال شيراك ان هذه المبادئ تمثل «الشروط لارساء سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

وعلى غرار ما فعل شيراك اول من امس لدى استقباله الرئيس حسني مبارك في قصر الاليزيه، اعرب شيراك عن «تمنيه استئناف مفاوضات السلام متى امكن وفي امتناع الاطراف عن اتخاذ اي تدبير من شانه ان يسيء الى عملية السلام».

وذكر عرفات بان هذا الموقف هو موقف الاوروبيين وموقف شركاء فرنسا داخل مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

وكان المجلس الاوروبي في فلورنسا وقمة مجموعة السبع في ليون في اواخر الاسبوع الماضي دعيا الى استمرار عملية السلام بالاستناد الى الاتفاقات التي ابرمتها اسرائيل مع جيرانها العرب.

من جهة اخرى، وجه رئيس وزراء ارلندا جون بروتون دعوة الى الرئيس الفلسطيني لزيارة دبلن خلال رئاسة ارلندا للاتحاد الاوروبي التي بدأت في الأول من شهر تموز (يوليو) الجاري.

وقال بروتون في رسالته ان دفع عملية السلام في الشرق الأوسط «سيكون من اهم الأهداف الرئيسية للاتحاد الأوروبي» اثناء رئاسة بلاده للاتحاد الأوروبي الذي قال انه سيعمل على دعم الاقتصاد الفلسطيني وتطويره وعلى حض الدول المانحة لدفع الالتزامات التي وعدت بها السلطة الفلسطينية «خصوصاً بعد الآثار الخطيرة على الاقتصاد الفلسطيني بسبب اغلاق اسرائيل للأراضي الفلسطينية».

وذكر بروتون بزيارة عرفات الى ايرلندا في نهاية عام ١٩٩٣ ووصفها بانها كانت تاريخية. وتسلم رسالة الدعوة السفير الفلسطيني لدى ارلندا الدكتور يوسف علان.

وزيرا خارجية مصر والسودان يبحثان الخلافات على هامش القمة الافريقية

■ القاهرة – «الحياة» يتوجه الى ياوندي غداً الجمعة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ليراس وفد بلاده في اجتماعات المجلس الوزاري الافريقي الذي يبدأ اعماله في اليوم نفسه، وفي مؤتمر القمة الذي سيبدأ الاثنين المقبل. وينتظر ان يلتقي هناك نظيره السوداني السيد علي عثمان محمد طه لمواصلة البحث في الخلافات بين بلديهما.

وستناقش الاجتماعات الافريقية مشروع إنشاء قوات للتدخل لحفظ السلام لاحتواء النزاعات. كما ستبحث في خطوات تنفيذ معاهدة لاغوس ١٩٨٠ لإنشاء السوق الافريقية المشتركة. وجهود إحلال السلام والامن في مناطق النزاعات في القارة، خصوصاً في الصومال وليبيريا وبوروندي ورواندا، وخطة منظمة الوحدة الافريقية للديبلوماسية الوقائية. وتقرير الجهاز المركزي لآلية فض النزاعات وستناقش تقرير اللجنة الخماسية الافريقية المعنية بمتابعة ازمة لوكربي في شأن دعم ليبيا. وينتظر ان تتخذ القمة موقفاً ينسجم مع قرار القمة العربية الأخيرة بانه «إزاء تعنت الولايات المتحدة وبريطانيا في الجهود المبذولة لحل الأزمة وتجاه مقترح محاكمة المتهمين في دولة ثالثة، فإن الدول تجد نفسها مضطرة إلى العمل بصور مختلفة لرفع الضرر عن الشعب الليبي».

مجلس الوزراء بحث الوضع الخارجي وموسى وليفي يلتقيان قريباً

مسؤول مصري يتهم اسرائيل بالخروج عن اطار الشرعية الدولية

□ القاهرة – من محمد علام:

■ عقد مجلس الوزراء المصري امس اجتماعا برئاسة الدكتور كمال الجنزوري بحث فيه الوضع الخارجي. واكد الجنزوري ان بلاده ماضية في سياستها الواضحة في العمل من أجل السلام العادل والشامل والمتوازن على جميع المسارات على اساس مرجعية مدريد وقرارات مجلس الامن وقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ذات الصلة.

واشاد الجنزوري بمواقف الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات في لم الشمل العربي ودعم العلاقات الثنائية مع مصر في جميع المجالات.

في الوقت نفسه، وفي انتقادات شديدة اللهجة، اتهم مسؤول مصري، اسرائيل «بخروج مواقفها وطروحاتها حول السلام عن الاجماع الدولي» وشكك في جدية من يصيغون المواقف الإسرائيلية التي صدرت بشأن عملية السلام». وقال مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية السفير فتحي الشاذلي ان «من صاغوا هذه المواقف يعلمون سلفا انه لا يمكن التعاطي معها كأساس للتفاوض».

واضاف الشاذلي في تصريحات صحافية امس ان «توافق الرؤية العربية والاوروبية حول عملية السلام دليل على مدى خروج الموقف الاسرائيلي عن النص والإطار الذي ارتضته الشرعية الدولية لبلوغ التسوية السلمية في الشرق الاوسط».

واعتبر ان القيادات الإسرائيلية «لم تنتقل بعد الى مرحلة الاستعداد للتفاوض الجاد من اجل السلام. ولا زالت مأخوذة باعتبارات المزايدات الانتخابية».

وتابع: «محاولة بعض الاطراف تحقيق اوضاع اقليمية تتفق مع مفاهيمها الامنية وتخالف مطالب الآخرين فيه تضحية بالاستقرار على المدى البعيد. والاطراف الاخرى ستعمل بالاسلوب نفسه».

الى ذلك اعلن في القاهرة ان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تلقى اتصالا هاتفيا مساء اول من امس خلال وجوده في لندن من نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي تناول البحث في عقد لقاء بينهما قريبا للبحث في عملية السلام.

اجتماعات تنسيق بين وزيري دفاع البلدين بعد تعليق خطة تقرير المصير في الصحراء الغربية

الهاجس الأمني على الحدود طغى على زيارة الرئيس الموريتاني الى مالي

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ انهى الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع اول من امس زيارة لدولة مالي استهدفت ضبط الأمن على الحدود وتنشيط التبادل التجاري في اطار منظمة «استثمار نهر السنغال» الذي يضم اضافة الى البلدين جمهورية السنغال. وتأتي هذه الزيارة بعد اسبوع على زيارة الرئيس السنغالي عبدو ضيوف الى نواكشوط. ويسيطر الآن الهاجس الأمني على موريتانيا اكثر من اي وقت مضى بسبب تردي الأوضاع على الحدود الشمالية بعد تعليق الأمم المتحدة خطة تقرير المصير في الصحراء الغربية.

وتعمل موريتانيا على تقوية علاقاتها مع دول الجوار الافريقية التي كانت تضررت خلال الاعوام الأخيرة بسبب النزاع مع السنغال والقلاقل في دولة مالي ومضاعفات النزاع في اقليم ازواد بين الحكومة المالية والعرب والطوارق الأزواديين.

وقال ولد الطايع لدى انتهاء زيارته لباماكو ان الزيارة «حققت نتائج ايجابية، وانه بحث مع نظيره المالي «الوضع في المنطقة وقضايا القارة»، وقال ان «قضايا الأمن تم درسها من طرف وزيري الدفاع في البلدين ويجري التنسيق بين الوزيرين وبين قيادات الأركان في البلدين».

وتسير موريتانيا ومالي دوريات مشتركة على الحدود. وعهد الى فرقة «الجمالة» الموريتانية التي أعيد تشكيلها اخيراً بدعم فرنسي بتعقب المسلحين اياً يكن بلدهم في منطقة الحدود بتنسيق مع الجيش المالي - وتخضع منطقة الحدود المالية - الموريتانية والموريتانية - السنغالية لارهاب عصابات مسلحة كانت تتخذ من النزاع في اقليم «ازواد» غطاء لها، ولا تخلو المنطقة من مسلحين موريتانيين سود طردوا من الجيش الموريتاني في اعقاب محاولات انقلابية أو في أوج النزاع مع السنغال الذي قاد الى طرد الموريتانيين من أصل سنغالي. ومع ان الهاجس الأمني يلعب دوراً مهماً في الاهتمام المتزايد في دول الجوار الجنوبية فإن هناك إرادة مشتركة لدى دول «منظمة نهر السنغال» في احياء التعاون على مختلف الصعد وفي شكل خاص موضوع التبادل التجاري. وتعرقل هذا التبادل في الأعوام الأخيرة بسبب الأجواء السياسية والأمنية التي لم تكن على ما يرام.

احالة ٣٠ ضابطاً من الشرطة الى العدالة
رفع الحصانة عن اربعة قضاة لتورطهم في تجارة المخدرات

□ نواكشوط - «الحياة»:

■ فيما أحيل نحو العشرين من ضباط الشرطة والافراد العاديين في موريتانيا الى العدالة بتهمة التورط في تجارة المخدرات جرد أربعة قضاة من الحصانة ليخضعوا للتحقيق في تهم مماثلة وسط اشاعات عن ضلوع مسؤولين كباراً في هذه الفضيحة.

ويأتي فتح ملف المخدرات في اطار حرب على الفساد. وأنهت لجنة أمنية امس التحقيق مع نحو ٢٠ شخصاً من بينهم سبعة مفوضين من أهمهم رئيس الشرطة القضائية ورئيس مركز مكافحة المخدرات وعشرة من الضباط والمفتشين والوكلاء.

وقالت مصادر مطلعة في وزارة العدل الموريتانية لـ «الحياة» ان اربعة قضاة يخضعون للتحقيق في شأن التورط في الفضيحة بعدما جردهم المجلس الاعلى للقضاء من الحصانة. وتتكتم السلطات على اسماء القضاة وتكتفي فقط بالقول انهم أربعة، وهي محاولة لعدم تشويه صورة من لم تثبت ضدهم التهم. وتتكتم السلطات عموماً على الملف الا ان الاعتقالات في صفوف الشرطة جرت في شكل علني. اذ نشرت الصحافة المحلية اسماء كل الذين استجوبوا او اعتقلوا. ووقع الذين استمع اليهم وتم الافراج عنهم في حرج شديد في بلد تتحكم الاشاعة فيه وفي مقدورها تحطيم اكثر الناس بعداً عن الشبهات. وتميل مصادر قريبة من السلطة ومطلعة عادة الى اعتبار الموضوع «أقل أهمية من المستوى الذي وضعته فيه الاشاعة والرأي العام، الذي يضغط باتجاه تفكيك ما يوصف بشبكة «واسعة للاتجار بالمخدرات تشمل عدداً من المسؤولين ورجال الاعمال». وترى هذه المصادر ان السلطات تتعامل بحذر مع موجة الاشاعات وضغوط الرأي العام وتعي وجود صراع خفي بين قوى مالية واقتصادية وجماعات ضغط تحاول كل منها استغلال أزمة المخدرات لتصفية حساباتها الداخلية.

ويعتقد بعض متتبعي الشؤون الموريتانية انه رغم انفجار أزمة المخدرات في فترة حساسة تسبق الانتخابات البرلمانية المقررة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل والرئاسية التي تعقبها بشهور معينة مخاطرة انتخابية الا ان اقدام السلطات على اعتقال قادة الجهاز الامني والتوجه الى ضرب الفساد في أروقة «قصر العدالة» مؤشر الى جدية الموضوع. ويرى هؤلاء ان التحقيق لم يشمل الى الآن الا الاطراف المتهمة بالتستر على مروجي المخدرات داخل البلد، ما يجعل افتراض وجود أطراف اخرى تمون السوق الداخلي (المحدود جداً في كل الاحوال) وتقوم بتوفير الظروف الملائمة لعبور هذه «البضاعة» من الأراضي الموريتانية الى أوروبا.

وكانت تقارير غربية ذكرت ان موريتانيا تحولت الى أهم نقطة عبور للمخدرات من افريقيا الى الدول الاوروبية. وتواجه حكومة الرئيس معاوية ولد سيد احمد الطايع الفساد على ثلاث جبهات هي اضافة الى المخدرات تجارة السلاح بين موريتانيا ومالي والصحراء الغربية - وهي التجارة التي ازدهرت في الاعوام الاخيرة ويغذيها النزاع في شمال دولة مالي المجاورة بين العرب والطوارق من جهة والحكومة المالية من جهة أخرى. أما الجبهة الثالثة فهي جبهة اختلاس المال العام المنتشر على نطاق واسع. واتخذ ولد الطايع أخيراً جملة من الاجراءات نالت دعم الرأي العام في هذا الخصوص فقد أمر محكمة الحسابات باجراء تفتيش صارم لسير عمل «أباطرة» المؤسسات العمومية. وقاد هذا التفتيش الى سحق مسؤولين بتهمة اختلاس مئات الملايين من الأوقية الموريتانية. كما جرد ولد الطايع بعض النافذين من مناصبهم.

ومع ان هذه الاجراءات استقبلت بارتياح واسع واعتبرت بداية جيدة لمحاربة الفساد الا ان الموريتانيين يقولون في مجالسهم انها ماتزال اجراءات معزولة لن تكون مقنعة الا بعد تعميمها.

الطيارون يهددون مجدداً بالاضراب
متشددون وراء تفجير خط لأنابيب الغاز في الجزائر

■ الجزائر - رويتر - قالت صحف جزائرية امس ان متشددين اسلاميين قطعوا امدادات الغاز الطبيعي عن اقليم تيزي اوزو الشمالي الشرقي بعدما فجروا خط الانابيب. في غضون ذلك هدد الطيارون وفنيون بالاضراب الاسبوع المقبل. ووصفته صحيفة «ليبرتيه» «بالتخريب» وذكرت انه «سمع انفجار قوي عند الساعة الحادية عشرة من ليل الاثنين الماضي مما اسفر عن قطع امدادات الغاز الطبيعي عن منازل ومشاريع في مناطق عديدة».

وقالت صحيفة «لاتريبيون» انه «من المحتمل ان يكون المتشددون الحقوا اضراراً بخط الانابيب عن طريق تفجير قنبلة».

ولم يرد بيان او تصريحات من السلطات عن الواقعة. وقالت الصحف انه ثالث عمل تخريبي يتعرض له خط انابيب الغاز في المنطقة على مدى الاعوام الثلاثة الماضية.

وقال مسؤولون ان المتشددين الاسلاميين الذين يشنون حملة منذ اربع سنوات لاطاحة الحكومة التي يدعمها الجيش في الجزائر كبدوا البلاد خسائر تقدر بحوالى ملياري دولار فيما يتعلق باضرار الحقت بالبنية الاساسية.

وتقوم قوات الأمن بحراسة خطوط انابيب تصدير النفط والغاز الطبيعي ومنشآتها ومضخاتها التي تمد الاسواق العالمية باكثر من ٣٠ بليون متر مكعب من الغاز سنوياً و٧٥٠ الف برميل من النفط يومياً.

الى ذلك، أعلنت نقابات مهنية عدة ان طياري الخطوط الجوية الجزائرية وفنييها سيضربون عن العمل لخمسة ايام تبدأ الاثنين المقبل لدعم مطالبهم بزيادة الاجور.

وافاد لاتحاد عمال الصيانة انه سينظم اضراباً عن العمل الخميس والجمعة الاسبوع المقبل.

[illegible]

■ لندن - «الحياة» - تلقت «الحياة» امس بياناً من «تجمع الجزائريين في اوروبا» اعتبر محاولة اغتيال الشيخ احمد سحنون في الجزائر قبل أيام «سلوكاً اجرامياً لا يمت بصلة الى اصالة الشعب الجزائري الذي عرف عنه التقدير والاجلال للعلماء». وطلب التجمع «من السلطات الجزائرية ان تتحمل مسؤولياتها كاملة للقبض على مرتكبي هذه الجريمة». وقال البيان ايضاً ان «هذه المحاولة الآثمة أتت لتبين لنا بجلاء اللعبة المفضوحة التي تود الأيدي الآثمة القيام بها للنيل من دعاة الاسلام في الجزائر بمختلف توجهاتهم السياسية وذلك كله تحت غطاء العمل المسلح».

الأمير خالد في البحرين التقى ولي العهد

■ المنامة - «الحياة» - وصل الى المنامة بعد ظهر امس الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود في زيارة للبحرين تستغرق يومين.

وكان في استقباله وزير الدفاع نائب القائد العام الفريق الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة وسفير المملكة العربية السعودية لدى البحرين السيد عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ. واستقبل الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة الدفاع في المساء الأمير خالد وذلك للسلام عليه بمناسبة زيارته للبحرين.

ورحّب ولي العهد البحريني بالأمير خالد «متمنياً له طيب الإقامة في البحرين مشيداً بالعلاقات الوثيقة الطيبة التي تربط بين البلدين الشقيقين والتي تشهد تقدماً ونمواً بفضل التوجيهات السديدة لقيادة البلدين الحكيمة». وقالت وكالة انباء الخليج انه «تبودلت خلال المقابلة الاحاديث الودية كما جرى عرض لمجمل القضايا والتطورات الراهنة اقليمياً وعربياً ودولياً والقضايا ذات الاهتمام المشترك». واقام الشيخ حمد عشاء تكريماً للأمير خالد حضره عدد من افراد العائلة الحاكمة وسفير المملكة العربية السعودية لدى البحرين وعدد من المدعوين وكبار ضباط قوة الدفاع.

تحرك مغربي في شأن الصحراء بعد اعلان مانديلا نيته الاعتراف ببوليساريو

□ الرباط - «الحياة»:

■ تبدأ وفود حكومية ونيابية جولات على العواصم الاوروبية والدول الاعضاء في مجلس الامن لشرح تطورات نزاع الصحراء الغربية في ضوء الجمود الذي يعتري تنفيذ خطة الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء. وقدم رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي امام لجنة الخارجية في البرلمان الاثنين الماضي عرضاً لهذه التطورات طاولت مواقف بعض الدول المغاربية والافريقية خصوصاً بعد عزم جنوب افريقيا على الاعتراف بالجمهورية الصحراوية، وكذلك العمل على اقناع دول افريقية اخرى بعدم صوابية هذا المسعى. وخلال الاجتماع تم التركيز على انعكاس الخلافات القائمة بين الدول المغاربية ازاء قضية الصحراء على اوضاع الاتحاد المغاربي، وعلى موقف المغرب من انعقاد القمة العربية الأخيرة في القاهرة، ومن احتمال قيام تحركات جديدة لرأب الصدع بين العواصم العربية تقوم بها الرباط.

من جهة أخرى، يواصل رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي زيارة عمل الى البرتغال ضمن اجتماع اللجنة المشتركة العليا بين البلدين. ودرس مع نظيره البرتغالي انتونيو غوتيريس آفاق التعاون الثنائي في سياق تنفيذ معاهدة الصداقة وحسن الجوار والأوضاع في منطقة الشمال الافريقية والآفاق التي يفتحها ابرام المغرب اتفاق الشراكة مع بلدان الاتحاد الاوروبي، اضافة الى وسائل دعم طلب الرباط استضافة المؤتمر الاوروبي - المتوسطي المقبل بعدما اعلنت عواصم اوروبية، في مقدمها فرنسا واسبانيا والمانيا، موافقتها على هذا الطلب.

تونس: ارجاء مقاضاة الشماري

■ تونس - «الحياة» - ارجأت محكمة الجنايات في العاصمة التونسية أمس مقاضاة النائب خميس الشماري الى ١٧ تموز (يوليو) نزولاً عند طلب الدفاع. وكان الشماري الذي اعتقل في ايار (مايو) يخضع لملاحقة قضائية منذ الخريف بتهمة «افشاء أسرار قضائية» في قضية رئيس حركة «الديموقراطيين الاشتراكيين» محمد مواعدة الذي قاضته المحكمة الجنائية بتهمة تلقي أموال من دولة اجنبية (ليبيا) وقررت سجنه ١١ عاماً.

فرنسا وكورسيكا: الخيار

تتمة الصفحة الاولى

ويعتبر انفجار السيارة المفخخة في عز موسم السياحة التي تشكل المورد الرئيسي للجزيرة، على رغم الهدنة التي كانت أعلنتها الحركات الانفصالية، خلال هذا الموسم، بمثابة تصعيد خطير للعنف المركز والذي يمكن وصفه بالمدروس الذي اعتادته الجزيرة.

ورأت بعض أوساط الانفصاليين ان الانفجار قد يكون نتيجة عملية تصفية حسابات داخلية في صفوف حركة «كونكولتا» الأمر الذي يهدد بوقوع أعمال أخرى مماثلة.

أما مصادر المحققين، فتعتبر ان كل الاحتمالات واردة في هذا الاطار وأن الانفجار قد يكون ناجماً عن تصفيات داخلية أو عن مجموعات انفصالية مهمشة من قبل المجموعات المعترف بها، وانه من المتعذر الآن الادلاء بأي مواقف قاطعة.

وتتولى الشعبة الرابعة عشرة التابعة لمحكمة باريس والمكلفة التحقيقات المتعلقة بالأعمال الارهابية التدقيق في ملابسات الحادث.

مع الدولة الفلسطينية ...

تتمة الصفحة الاولى

«الارض مقابل السلام، المتفق عليه ضمن اطار الشرعية الدولية. ندعو الى انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية، ومن الجولان وجنوب لبنان، واقرار حقوق الشعب الفلسطيني.

- الأميركيون سيكونون مشغولين بالانتخابات عندهم في الأشهر الخمسة الى السنة القادمة. ولكن في ما يتعلق بالمسار الفلسطيني - الاسرائيلي فهناك مواعيد متفق عليها ويجب احترامها، كما انه لا يجوز استخدام فترة الانتظار لتغيير الطبيعة على الأرض مثل بناء المستوطنات، والاستمرار في تغيير معالم القدس العربية.

- بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي والاجراءات المماثلة تعني تراجعاً عن تنفيذ عملية السلام، وتعني بالتالي تنفيذ قرارات القمة من ناحية وقف التطبيع.

- لم يبق هناك شيء يؤخذ. اذا ارادت اسرائيل شيئاً يجب ان تعطي شيئاً بالمقابل.

- العراق دولة كبيرة وجزء من هذا الوطن لا يمكن نبذه جانباً. ولكن لو دخلنا في جدل حول مشاركة العراق في القمة لما حصلت القمة.

- لا بد من تنفيذ العراق جميع قرارات مجلس الأمن. ومع ذلك لا حل عربياً أو دولياً لوضع العراق مع بقاء صدام حسين في الحكم.

- نؤيد تأييداً كاملاً تجديد الدكتور بطرس بطرس غالي ولايته (أميناً عاماً للامم المتحدة) وسنعمل لذلك في جميع المحافل الدولية، بما فيها القمة الافريقية المقبلة.

- اهتمامات الديبلوماسية المصرية ومهماتها: متابعة قرارات القمة وإزالة أسباب الشك والتوتر القائمة في مجال العمل العربي، والعمل عن طريق القمة الافريقية لتنشيط آلية فض النزاعات بين الدول الاعضاء، الطلب من القمة الافريقية دعم الدكتور بطرس غالي، متابعة نتائج قمة الدول الصناعية في ليون، متابعة قمة برشلونة وتنشيط التعاون الأوروبي - العربي، التعاون الاقتصادي المصري مع أوروبا ومع الولايات المتحدة، تحسين فرص الاستثمار في مصر، الانفتاح على الدول الآسيوية، خصوصاً «نمور» آسيا.

وضع غير مستقر

تتمة الصفحة الاولى

من امس الاعتراف بان مسيرة السلام قامت على أساس مبدأ الأرض في مقابل السلام. وقال ان مؤتمر مدريد «قام على أساس قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ لكننا نحتفظ بتفسيرنا لهذين القرارين وللأرض مقابل السلام وحجم الأرض الذي يعطى... وقد اعطت اسرائيل اكثر من ٩٠ في المئة من الأرض التي كانت تحت سيطرتها»، في اشارة الى انسحاب اسرائيل من شبه جزيرة سيناء حسب اتفاق كمب ديفيد. واضاف: «سنتفاوض مع الدول العربية والفلسطينيين، ولكن لا اعرف ما الذي ستتمخض عنه المفاوضات. يمكنهم ان يأتوا بمطالبهم وسنأتي بمطالبنا ولن يستطيعوا ان يفرضوا شروطهم علينا».

ونفى نتانياهو في حديثه الى الصحافيين الاجانب تصريح عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن) حول لقاء وشيك بينه وبين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، واصر على المقولة التي تبناها منذ عشية الانتخابات الاسرائيلية بانه سيلتقيه إذا وجد في ذلك مصلحة لاسرائيل.

وفاجأ وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي أمس نواب ليكود والائتلاف الحكومي للمرة الثانية منذ اعلان تشكيلة حكومة نتانياهو بتهديده بالاستقالة من منصبه إذا لم يضم شارون الى الحكومة قبل مغادرة رئيس الوزراء الى واشنطن، لا سيما بعد ان تسربت انباء من أوساط حزب ليكود بان نتانياهو يسعى الى استثناء وزير الدفاع السابق الذي اثار الحديث عن منحه منصباً وزارياً ردود فعل سلبية لدى المحللين السياسيين، لا سيما في العالم العربي.

ورفض نتانياهو الدخول في مفاوضات علنية امام عدسات التلفزيون خلال الجلسة حول مصير الوزارة التي اوجدها خصيصاً لشارون قبل اسبوعين اي غداة التصويت على الثقة بالحكومة في الكنيست والتي رفضها الأخير حتى الآن لعدم احتوائها على قائمة الصلاحيات التي طالب بها شرطاً لقبول المنصب الوزاري المستحدث.

وعرض نتانياهو في حينه على شارون وزارة البنية التحتية التي شكلها باقتطاع صلاحيات من الوزارات، بما فيها وزارة الدفاع والمواصلات والبناء والاسكان وغيرها. ولكن شارون اشترط الحصول على مزيد من الصلاحيات للقبول بهذه الوزارة، الأمر الذي رفضه حتى الآن الوزراء الذين يتعلق الأمر باقتطاع هذه الصلاحيات من وزاراتهم.

وعقد نتانياهو الذي يحاول جاهداً تحرير نفسه من الضغوط الداخلية قبل توجهه الى واشنطن، اجتماعاً مغلقاً مع ليفي امس اتبعه باجتماعات مماثلة مع وزراء آخرين للبحث في امكانية ارضاء شارون بتخلي الوزراء عن جزء من صلاحياتهم لوزارته.

ومنح حزبا شاس ومفدال نتانياهو مهلة حتى يوم غد الجمعة لإسناد وزارة الشؤون الدينية التي يتنازعان عليها الى احدهما وإلا انسحابا من الائتلاف. وكان نتانياهو قرر في وقت سابق منح هذه الوزارة الى حزب شاس في الفترة الأولى لتنتقل بعد عامين الى حزب مفدال، لكنه لم ينقلها اليه رسمياً بسبب تهديد مفدال بالانسحاب من الحكومة اذا لم يحصل على الوزارة أولاً، وثارت ثائرة شاس لرضوخ نتانياهو لابتزاز مفدال. وتعتبر هذه الوزارة من أهم الوزارات للاحزاب الدينية لا سيما وان ميزانيتها تعتبر من أكبر الميزانيات يخصص اكثر من نصفها لمؤسسات تعليم التوراة.

وبدأت فضيحة جديدة تطفو على السطح ايضاً مع قبول الكنيست امس ادراج موضوع ما كشفته وسائل الاعلام الاسرائيلية عن استخدام نتانياهو اسماء مستعارة في سجلات الضمان الاجتماعي خلال اقامته في الولايات المتحدة وتصنيف ملفه «سري» وهو التصنيف الذي يستخدم لعملاء وكالات الاستخبارات الاميركية على جدول اعمالها للمناقشة العلنية خلال وقت قريب الأمر الذي سيضطر رئيس الوزراء الاسرائيلي للوقوف على منبر الكنيست للرد على تلك الشكوك.

ولكن الخلافات الداخلية لم تحل دون اعداد نتانياهو ملفه الخارجي الذي يتوقع ان يحمله الى البيت الأبيض الاسبوع المقبل. ويتوقع ان يحوي هذا الملف قرارات تتعلق باعادة الانتشار في الخليل من المقرر ان يصادق عليها مجلس الوزراء في جلسته الاسبوعية التي اصبحت تعقد ايام الجمعة بدل الاحد. ورفع الجهاز الأمني توصيات في ما يتعلق بهذا الموضوع تتضمن تنفيذ اعادة الانتشار ولكن مع بعض التعديلات على الخطط التي تم التوصل اليها باتفاق الفلسطينيين وحكومة حزب العمل. وتتعلق هذه التعديلات بتوسيع رقعة الاحياء اليهودية في قلب الخليل وتلك التي ستبقى تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية وتقليص الأسلحة التي سيسمح للشرطة الفلسطينية بحملها في المدينة والحد من تحركات افرادها في مناطق قريبة من المستوطنين.

ويتوقع ان يحمل نتانياهو ملفاً آخر إضافة إلى ملف الخليل يحوي ما تسميه اسرائيل «الخروقات الفلسطينية» للاتفاقات الموقعة معها. وقالت مصادر إسرائيلية إن قائمة تلك «الخروقات» سلمت إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عندما التقاه مستشار نتانياهو السياسي الاسبوع الماضي. وتتناول تلك القائمة الطويلة «خروقات» في مجالين رئيسيين حسب تلك المصادر احدهما «تخطي السلطة الفلسطينية الصلاحيات التي منحت إليها في اتفاق اعلان المبادئ في ما يتعلق باقتصار السيطرة على الحدود الدولية على إسرائيل ومحاولة السلطة بناء علاقات خارجية خلافاً للاتفاق الذي لا يخولها ذلك». ويتعلق المجال الثاني بما تسميه اسرائيل «نقص التنسيق مع الجهات الإسرائيلية في محاولة للتصرف باستقلالية لم يمنحها الاتفاق المرحلي للسلطة الفلسطينية ومحاولة التشويش على المبادئ التي تحكم سياسة اسرائيل في ما يتعلق بالحد من صلاحيات السلطة الفلسطينية». وفي تفاصيل تلك القائمة ما يتعلق بمطار رفح وبتعيين مسؤولين ووزراء في القدس ومنح المقدسيين جوازات سفر فلسطينية للسفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج والتحريض ضد إسرائيل وعدم ابلاغها بالتشريعات التي يقرها المجلس التشريعي المنتخب وعقد اتفاقات احتكار مع شركات إسرائيلية وغير إسرائيلية للتسويق في مناطق الحكم الذاتي.

إقبال ضعيف على الانتخابات الروسية

تتمة الصفحة الاولى

المئة من الناخبين تؤمن تمديد الولاية للرئيس الحالي، وفي حال انخفاض النسبة إلى أقل من ٦٠ في المئة، يرجح فوز زيوغانوف الذي لا يتوانى انصاره عن الإقبال على مراكز الاقتراع.

وعلى الرغم من القلق الذي انتاب المسؤولين في الكرملين بسبب تدني الإقبال واضطرارهم إلى تكرار نفي الاشاعات عن مرض الرئيس، ظلت التقديرات متضاربة حتى المساء. وبثت شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الاميركية نتائج استطلاع لاصوات الناخبين لدى مغادرتهم صناديق الاقتراع، دل على تقدم يلتسن بفارق ضئيل (٣ نقاط) على منافسه الشيوعي.

وشكا ممثلو اللجنة المشرفة على الانتخابات من ان الاقبال كان ضعيفاً بسبب عرض الحلقات الثلاث الأخيرة من مسلسل «تروبيكانكا» البرازيلي. ووجه محافظ موسكو يوري لوجكوف وقادة عدد من الإدارات نداءات عاجلة إلى الشعب للتوجه إلى مراكز الاقتراع.

وطافت سيارات عليها مكبرات صوت الشوارع تحض المواطنين على المشاركة في الانتخابات. وأعلن في عدد من المدن، بينها سامارا وناديمو، أن كل ناخب سيحصل إلى جانب قسيمة الاقتراع على بطاقة يانصيب مجانية ويمكن أن يكسب سيارة إذا أدلى بصوته.

واعرب أحد مسؤولي الحملة الانتخابية للرئيس الحالي تياتشيسلاف نيكونوف عن «القلق» لانخفاض نسبة المصوتين في النصف الأول من النهار، وذكر ان الوضع «جدي ولكنه ليس كارثة». واضاف ان سوء الأحوال الجوية قد يصبح «عاملاً مهماً في السياسة».

ورأى مراقبون أن نسبة الاقبال قد تتأثر بسبب مرض يلتسن والحديث عن احتمال اصابته بنوبة قلبية. وخابت آمال مئات الصحافيين الذين احتشدوا في مركز الاقتراع القريب من منزل الرئيس والذي أعلن مساء الثلثاء انه سيدلي بصوته هنالك إلا أن السكرتير الصحافي لرئيس الدولة قال إنه اقترع في مصح «بارفيخا» في ضواحي العاصمة حيث كان عولج بعد اصابته بالنوبة القلبية السابقة.

وعرض التلفزيون مشاهد بدا انها من اعداد الفريق الصحافي لرئيس الدولة والقى يلتسن كلمة مقتضبة أهاب فيها بالمواطنين الادلاء باصواتهم.

الخبثاء تحدثوا عن احتمال عرض «بديل» يلتسن أمام الناس واستغربوا غياب «البحة» في صوته والتي كان مساعدوه اكدوا انها سبب اعتكافه في الأيام الأخيرة.

وقدمت تفسيرات متناقضة في شأن طبيعة مرض يلتسن. وقال سكرتيره الصحافي سيرغي ميدفيديف إنه «في صحة ممتازة» وتغيب عن لقاء المراسلين لأنه استكمل برنامج اللقاءات الصحافية.

وذكر مدير الحملة الانتخابية ليلتسن سيرغي فيلاتوف ان الرئيس مصاب بـ «زكام»، فيما قال لوجكوف ان لديه «نزلة شعبية».

و«البحة» التي لم تظهر على صوت يلتسن (أو بديله) ظهرت على لسان الجنرال الكسندر ليبيد مسؤول الأمن القومي والحليف القوي ليلتسن الذي قال أمس إن الرئيس «في لياقة جيدة». وتوقع ان يلتقيه صباح اليوم الاربعاء لتوقيع «مراسيم كثيرة» بينها برنامج للأمن القومي.

وذكر الجنرال أن من أهدافه استعادة ٤٠٠ بليون دولار اخرجت من روسيا في صورة غير شرعية.

رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين اكد أن وضع يلتسن «طبيعي جداً». وقال إنه اختار الاقتراع في بارفيخا لأنها «اسهل»، وأعرب عن ثقته في فوز الرئيس الحالي، وذكر أنه سيبدأ تشكيل الحكومة الجديدة حال ظهور النتائج الأولية.

زعيم «الكتلة الوطنية الشعبية» زيوغانوف قال رداً على سؤال عن احتمال فوز يلتسن انه «يتمنى له الشفاء». واضاف ان لديه «توقعات جيدة» في شأن الانتصار. وأعلن انه سيتخلى عن منصبه كزعيم للحزب الشيوعي إذا انتخب رئيساً للدولة، وأعرب عن امله في أن تتم الانتخابات دون تزوير او انتهاكات.

ويشارك ١٣٠٠ مراقب دولي في الاشراف على الاقتراع، واعربوا عن استيائهم ازاء انتهاك مبدأ حظر الدعاية في يوم الاقتراع. وقالوا إن برامج التلفزيون كرست عملياً للدعاية ضد زيوغانوف ولمصلحة يلتسن.

ولوحظ ان ملصقات وصور الرئيس الحالي ظلت مرفوعة في شوارع العاصمة وقرب مراكز الاقتراع.

ورفض المراقبون الدوليون حضور الانتخابات في جمهورية الشيشان. وأشار الصحافيون العاملون هناك إلى «انتهاكات سافرة». وذكرت اذاعة «ليبرتي» الأميركية الناطقة بالروسية ان صحافية فرنسية حصلت بوثيقتها الشخصية على قسيمتين انتخابيتين وأدلت بصوتها مرة ليلتسن واخرى لزيوغانوف امام كاميرات التلفزيون وبحضور رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات.

وفي حال فوز أي من المرشحين بفارق ضئيل، يتوقع المراقبون طعوناً في نزاهة الانتخابات وطريقة فرز الأصوات.

وإلى حين ظهور النتائج الأولية بعد منتصف ليل الأربعاء - الخميس سيظل الوضع في روسيا بعيداً عن الاستقرار. ولوحظ تعزيز دوريات الأمن والشرطة في شوارع العاصمة ومحطات المترو، رغم ان وزارة الداخلية اكدت انها لم تسجل اي انتهاكات للأمن العام.

وعلى الرغم من ان اجراء انتخابات حرة وديموقراطية نسبياً هو من افضال «بيريسترويكا» فإن عرابها الرئيس السابق ميخائيل غورباتشوف الذي حصل على ٠.٥ في المئة من الأصوات خلال الجولة الأولى اكد امس انه صوت ضد المرشحين «لأنها انتخابات بلا خيار». وذكر ان تصويت غالبية الروس ضد يلتسن وزيوغانوف قد يمهد الطريق امام انتخابات جديدة.

وأعرب حائز جائزة نوبل للأدب الكسندر سولجينتسين ان «الوقت فات، ولم يعد هناك مجال لمناقشة مشاكل روسيا وتفادي المجابهة. واضاف انه حاول تقديم تصوره عن مستقبل بلاده «ولكنهم كمّوا فمي»، مشيراً إلى منع احاديثه التلفزيونية الاسبوعية قبل اشهر من الانتخابات.

ليبيا: مقتل معارض بارز

تتمة الصفحة الاولى

عودته.

يذكر ان حركة تطلق على نفسها اسم «حركة الشهداء الاسلامية» اعلنت في ١٢ حزيران (يونيو) الماضي في اتصال اجرته مع «الحياة» انها قتلت رئيس «مكتب مكافحة الزندقة في بنغازي المقدم مفتاح بعيو وانها مسؤولة عن مقتل ضابطين ليبيين امام القنصلية المصرية في بنغازي» مشيرة الى ان افرادها شاركوا في احداث درنة قبل شهرين. واوضح الشخص الذي اتصل باسم الحركة ان محمد الحامي الذي قتل قبل ايام هو الذي كلفه الاتصال.

الى ذلك، قال المصدر المسؤول في جبهة الانقاذ ان اجهزة الامن قتلت قبل اسبوعين احد الشبان المناهضين للنظام في وسط مدينة بنغازي وهو يدعى الغرياني. واوضح ان جثة القتيل تركت يوماً كاملاً حيث قتل في الشارع ثم وضعت في عربة طافت بها في بنغازي.

ويشار الى ان الاشتباكات المتفرقة كثرت في الفترة الأخيرة وان مجموعات معارضة صغيرة تأخذ احياناً المبادرة في مقاومة لاجهزة السلطة وهي لا تنتمي الى فريق واحد بل الى فئات معارضة مختلفة.

نفي اميركي لرفض الرياض

تتمة الصفحة الاولى

واشار مسؤول سعودي الى نفي وزارة الدفاع الاميركية امس للانباء التي تحدثت عن ان السلطات السعودية رفضت طلبات اميركية تتعلق بتوسيع المنطقة الامنية حول منطقة الخبر العسكرية قرب الظهران. وقال المسؤول ان «هذا النفي يشير الى عدم دقة بعض التصريحات التي نسبت الى مصادر اميركية في المملكة او غيرها».

وكان الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركي مايكل دوبلداي نفى لوكالة «فرانس برس» ان تكون السلطات السعودية رفضت طلبات اميركية تتعلق بتوسيع المنطقة الامنية حول منطقة الخبر العسكرية قرب الظهران التي تعرضت لاعتداء قبل تسعة ايام ادى الى مقتل ١٩ جندياً اميركياً وجرح العشرات.

وقال الناطق: «لم تكن المسألة مسألة رفض، لكن هناك مشاورات جارية حالياً»، واضاف ان «مسألة توسيع المنطقة الامنية لم تطرح ابداً خارج المستوى المحلي في الظهران».

وكان الناطق باسم البنتاغون يرد على كلام قاله الجنرال تيريل شواليه احد القادة العسكريين الاميركيين في النبأ الذي ورد فيه ان الرياض رفضت مرتين قبل الاعتداء الاخير توسيع المنطقة الامنية حول المبنى حيث يقيم الجنود الاميركيون.

ونقل عن مصادر مطلعة في الرياض ان قيادة القوات الاميركية رفضت في السابق اقتراحاً سعودياً بنقل الاميركيين من مجمع ابراج الخبر الى بنايات اكثر اماناً داخل المجمع.

على صعيد آخر، قتل ضابطان من القوات الجوية الملكية السعودية امس الاربعاء في حادث تصادم بين طائرتيهما خلال تدريبات كانت تجري في قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية في المنطقة الشرقية في السعودية.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان مصدراً مسؤولاً في وزارة الدفاع والطيران السعودية صرح بانه «اثناء التدريبات الجوية اليومية في قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية في الشرقية وقع حادث تصادم بين طائرتين من نوع ف - ١٥ اليوم (امس) الأربعاء ما ادى الى استشهاد قائدي الطائرتين احدهما برتبة نقيب طيار والآخر برتبة ملازم أول طيار».

الشرع في الرياض

تتمة الصفحة الاولى

حزيران (يونيو) الماضي بسبب الاعداد للقمة العربية.

وتكتسب المحادثات السياسية التي سيجريها الوزيران سعود الفيصل والشرع على هامش اجتماعات اللجنة امهية خاصة بسبب التطورات الاخيرة في المنطقة العربية في اعقاب قمة القاهرة الشهر الماضي اضافة الى انها تأتي في اعقاب الوساطة السورية بين البحرين وايران نظراً الى ان هذه الوساطة تتناول مجمل علاقات ايران مع دول مجلس التعاون الخليجي.

وفي القاهرة («الحياة») اعلن امس ان الرئيس حسني مبارك سيستقبل اليوم وزير الخارجية السوري الذي يحمل اليه رسالة من الرئيس حافظ الاسد في اطار التنسيق والتشاور العربي.

ويتوقع ان يطلع الشرع الرئيس المصري على ما ادت اليه الوساطة التي يقوم بها بين البحرين وايران.

وفي دمشق (أ ف ب) اصدر الرئيس الاسد امس مرسومين رئاسيين عيّن بموجب احدهما ثلاثة وزراء جدد في الحكومة التي يرأسها السيد محمود الزعبي واعفى في مرسوم آخر وزير النفط السيد نادر النابلسي من مسؤوليته.

وافاد ناطق رسمي ان الاسد اصدر المرسومين ٦٩ و٧٠ لعام ١٩٩٦ القاضيين بتسمية ثلاثة وزراء وباعفاء وزير من منصبه.

وينص المرسوم ٦٩ على اعفاء وزير النفط والثروة المعدنية نادر النابلسي من منصبه.

وكان وزير المال السوري السيد خالد المهايني اصدر اواخر ايار (مايو) الماضي قراراً قضى بفرض الحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة للنابلسي وزوجته ولعدد آخر من المسؤولين ورجال الاعمال بتهمة التلاعب بالاموال العامة.

كما ينص المرسوم الرقم ٧٠ على تسمية كل من السيد محمد عبدالرؤوف زيادة وزيراً للاوقاف والسيد مسلم محمد حوا وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء والسيد محمد ماهر حسني جمال وزيراً للنفط والثروة المعدنية.

وكان وزير الاوقاف السوري عبدالمجيد طرابلسي توفي في ٢٠ ايار الماضي.

اما وزير الدولة الجديد لشؤون مجلس الوزراء مسلم محمد حوا فيحل محل السيد نحو داود الذي عين وزيراً للسياحة. وكانت حقيبة السياحة شاغرة منذ ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ بعد اعفاء الوزير السابق محمد امين ابو الشامات.

لبنان: الكنيسة المارونية تصعّد موقفها

تتمة الصفحة الاولى

٢٤٨٥ بتاريخ ١٩٩٢/٦/٣٠ ليصبح عدد المراقبين الماليين في مديرية المالية العامة ٢٥ مراقباً بدلاً من ١٤ مراقباً نظراً الى حاجة وزارة المال».

ونوّه مجلس الوزراء بالخدمات التي اداها محافظ الجنوب السابق حليم فياض خلال مدة توليه مهامه الادارية «وكان مثالاً للاداري الفاعل والنزيه الذي يضع دوماً نصب عينيه مقتضيات المصلحة العامة».

وسئل الوزير مكاري هل تطرق مجلس الوزراء الى بيان المطارنة الموارنة؟ اجاب «اقتصر الحديث على جدول مجلس الوزراء ولم نتطرق الى الموضوع، انما انا شخصياً اطلعت عليه قبل انعقاد الجلسة. نحن في بلد ديموقراطي ولكل الحق في ان يعطي الآراء التي يرتاح اليها، خصوصاً من مرجع في اهمية مجلس المطارنة، انما ثمة نقطتان: الاولى وهي ما حكي عن اتفاقات بين غالب ومغلوب في رأيي واقعاً لا يوجد في الاخوة غالب ومغلوب اضافة الى ان الشقيقة سورية كانت دائماً داعمة للبنان في كل مواقفها، والاتفاقات التي تمت بين لبنان وسورية فيها توازن جيد جداً، وان لبنان هو المستفيد في اكثر الاحيان من هذه الاتفاقات وليس سورية». واضاف «اما الموضوع الثاني فهناك استباق لحكم القضاء في موضوع الكنيسة، والحكم لم يصدر في هذا الشأن حتى الآن وعلى الجميع أن ينتظر. القضاء له استقلاليته في هذا الموضوع».

صدام منع اخاه وطبان

تتمة الصفحة الاولى

العراق لدى الأمم المتحدة في جنيف، طلب من الرئيس العراقي السماح لوطبان بالتوجه الى جنيف لمعالجة ساقه التي بترت في بغداد في شباط (فبراير) الماضي. لكن صدام رفض هذا الطلب. وقالت المصادر ان اخا ثالثاً غير شقيق للرئيس العراقي هو سبعاوي التكريتي، الذي كان رئيساً للأمن العام الى ان اقيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، موجود منذ ثلاثة اشهر في الاقامة الجبرية في مزرعة السويرة التي تبعد ٤٥ كيلومتراً عن بغداد جنوباً.

وكان وطبان التكريتي اصيب بالرصاص في ساقه في آب (اغسطس) ١٩٩٥ خلال شجار مع عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي حسب ما اعلنت المعارضة. ولكن حسب الرواية العراقية الرسمية فإن وطبان أصيب برصاصة طائشة خلال الاحتفال باحد الاعياد.

وفي شباط (فبراير) الماضي بُترت ساق وطبان اليمنى في بغداد واستعيض عنها بساق اصطناعية. ومع ذلك فإن صحته تدهورت في نيسان (ابريل) ما دفع شقيقه برزان الى الطلب من الرئيس العراقي السماح له بالسفر الى جنيف حسب المصادر نفسها.

بعد تولية نتانياهو (١ من ٢)

استراتيجيات المرحلة الجديدة، ومُفارقات السلام

محمد حافظ يعقوب *

■ بين اغتيال اسحق رابين (١٩٩٥/١١/٤) وتولية بنيامين نتانياهو (١٩٩٦/٥/٢٩) تتوسط مسافة زمنية تقل بحوالى اسبوع عن ثمانية شهور. غير ان صلة النسب بين الحادثين هي من القوة ما يضيق المسافة القصيرة اصلاً، وما يجعل منهما يبدوان في المنظار التاريخي حدثاً واحداً، لكن من حركتين اثنتين متكاملتين.

فقبل ان كون حادث تصفية رابين حادثاً تاريخياً وفريداً، محدوداً في الزمان والمكان (وكل حادث هو تاريخي وفريد)، فهو يكشف عن مجموعة متراكبة من المفارقات، وربما الاختناقات، التي تتفاعل او تتبادل التأثير ولو انها ليست بالضرورة مترابطة من حيث المنشأ. اما تولية نتانياهو (وهي ترتبط في التاريخ بتصفية رابين وتنحية بيريز وصورة الجماعة الاسرائيلية لذاتها في التاريخ) فتبدو كما لو كانت هي، بالضبط نقطة الوصل او الكشف بين مجموعتي المفارقات الاثنتين ومناسبة صالحة لمقاربتها في آن.

تتعلق المجموعة الأولى بأزمة الجماعة الاسرائيلية في اجتماعها نفسه اي في مشروع دولتها الصهيونية من ناحية، وبوعيها بهذه الأزمة، من ناحية ثانية. في حين ترتبط المجموعة الثانية بمفارقات عملية السلام الجارية بين العرب واسرائيل، والتباس هذا النوع من السلام، وهو «السلام الاختياري». وساركز هنا على المجموعة الثانية من المفارقات.

مفارقات هذا السلام الاختياري

اولاً: مفارقة القراءة

من مفارقات عملية السلام الجارية في منطقتنا وربما من مصادر اعطابها غير المأمونة العواقب، ان وثائقها الأساسية تُعرِّف السلام وبالأصح تتعامل معه من حيث هو اختياري، باعتبار ان الفرضية المركزية المعلنة في هذا النوع الفريد من السلام بيانها هو الآتي: تترسخ عملية السلام عبر اثبات الأطراف المنخرطة فيها عن حسن نيتها والتزامها الذي لا يرقى اليه الشك بها، من ناحية، وعبر ظهور حسنات السلام وايجابياته او ثماره الاقتصادية على وجه الخصوص، من ناحية ثانية.

هكذا يبدو السلام هنا على انه عملية تراكمية: عملية من البناء المتدرج الذي تتراكم فيه مُعززات السلام وتتراكب في سيرورة متصاعدة من تنامي الايجابيات وتناقص السلبيات وصولاً الى ذروة ارتؤي انها ستكون، بحسب الفرضية الأولى، هي الشرق الأوسط الجديد بصورته التي عينت تفاصيلها مخططات الاستراتيجيين كيلا نقول رغباتهم الكبيرة.

وبعيداً عما يحلو لطائفة واسعة من المحللين الذين يرتدون قُبعة الاختصاص و/ او يطلقون على انفسهم نعت الاستراتيجيين، لا يعدم المراقب المدقق ملاحظة ان عملية السلام التي نحن بصددها هي نمط فريد، او غير مسبوق، من السلام لا في التاريخ الحديث ولا في التاريخ القديم على السواء. فلا الفرضيات المركزية لهذا السلام ولا آلياته المبرمجة في وثائقه الإساسية، تسمح بمقارنته بغيره من العمليات السلمية المعروفة في التاريخ الحديث، من ناحية، ولا المعطيات الواقعية القائمة على الأرض تتيح الموافقة على كثير من الاستنتاجات التي قُدمت، و/ او تقدم نفسها وينظر اليها، على انها استراتيجية.

تبنو قراءة السلام العربي/ الاسرائيلي في المقام الأول في طبيعته الاختيارية. فبدلاً من البدء بسلام حدودي او ترابي يصار فيه الى تبادل الاعتراف من قبل الأطراف المتصارعة بالحدود الترابية لسيادة كل منها، او بالاتفاق على اعادة تخطيطها ورسمها تفترض عملية السلام الجارية ان السلام الحدودي سيكون هو الثمرة او المكافاة التي ستجنيها الأطراف المتصارعة، باعتبار ان التسويات ستكون من هذه الناحية هي ذروة السلام وليس العكس. ولو دققنا في الأمر، لوجدنا ان الدور المنطقي الذي تستند عليه فرضية «السلام الاختياري» هو دور منطقي فريد كيلا نقول مقلوباً. فالسلام الترابي، اي تخطيط الحدود والانسحاب وانهاء الاحتلال وتبادل الاعتراف السيادي، هو، في هذه الحالة بالذات من دون غيرها من الحالات الأخرى جميعها، بمثابة الفصل الأخير او الخاتمة السعيدة لمسلسل درامي تقوم حبكته على انتزاع الاعتراف تلو الاعتراف من متهم عاجز عن تبيان براءته البينة.

غير ان هذا الجانب من القراءة تشرحه كما هو معروف طبيعة الصراع العربي - الصهيوني وبنية المطالب التي تؤسس له من ناحية، وقبل ذلك كله موازين القوى الفعلية القائمة بين الأطراف المتصارعة لحظة الاتفاق على العملية السلمية، من ناحية ثانية. ولا يخفى ان البدء بسلام ترابي في الحالة الخاصة هذه لا يتناسب لا مع موازين القوى القائمة ولا مع طبيعة المطالب في آن. ثم انه لا يخفى ان في الانهيار المريع للموقف العربي والإختلال الفاحش لموازين القوى لصالح اسرائيل سر القراءة ومصدر الجدة في هذا السلام الذي نشهد. فالاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية يمتاز هو بدوره بفرادة خاصة. انه ليس احتلالاً جغرافياً فقط، انه نوع فريد من الاحتلال يمكن وصفه بالتاريخي كذلك. انه لا يقنع بالاحتلال العسكري فحسب ولن كان يستند عليه في المقام الأول ويستخدمه حتى الحد الأقصى الممكن. فبالإضافة الى تغيير الاسماء وعَبرنتها، فهو يستهدف في الحقيقة تغيير هوية البلاد بتوسط تصفية سكانها واستبدالهم. والمطالب الترابية الاسرائيلية تتجاوز بكثير ما هو مألوف من مطالب ترابية في الصراعات المعروفة جميعها، ولئن كان ممكناً في كل مكان تطبيق القاعدة «الخالدة» في التسويات الترابية بخصوص الأرض مقابل السلام أي تبادل الاعتراف بالحدود السياسية لكل طرف من أطراف الصراع، فإن تعذر ذلك في الحالة الخاصة بالصراع العربي - الصهيوني هو أكثر من بيّن. ولما كان الانهيار أصاب الموقف العربي كما قلنا وليس الموقف الاسرائيلي، غدا السلام الاسرائيلي هو السلام الوحيد الممكن، من ناحية، وغدا التنازل العربي، وبالأصح الإستسلام العربي هو بالضرورة التنازل الوحيد الذي لا يتحقق السلام من غيره، من ناحية ثانية.

هكذا يمكن استنتاج ما تدعمه الوقائع التاريخية القائمة بخصوص ان عملية السلام الجارية تبدو، في حقيقتها السياسية، انها عملية اختبار للعرب وحدهم في انهم غيروا حساباتهم ومطالبهم وكيفوها تكييفاً لا رجعة بعده مع موازين القوى القائمة فعلاً على الأرض. وإلا كيف يمكن ان نُفسر الاشتراطات الاسرائيلية الكثيرة، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، اشتراط تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني، واشتراط ان الأمن الاسرائيلي هو شأن يترتب على المنطقة كلها ضمانه والحرص عليه، واثبات انه من انشغالات كل طرف من أطرافها من غير استثناء؟ وكيف لنا ان نفهم ان اسرائيل، ومعها الولايات المتحدة تعمد، حين الضرورة، الى تذكير العرب ان بالممارسة، اي بالقوة العسكرية على صورة «عناقيد الغضب»، التي لم تجف دماء ضحاياها من الأطفال والنساء بعد، او على شكل محاصرة المناطق الفلسطينية واغلاقها منذ أسابيع عديدة وتقييد تحركات سكانها، او بالاشتراطات، اي بالقول الفصيح على صورة اعلانات ملزمة للعرب بأن الرؤية الاسرائيلية للسلام هي النسخة المعتمدة او التي يجب اعتمادها كنسخة اصلية ووحيدة للسلام؟

ثانياً: القراءة والدفع الاقتصادي

تتصل الطبيعة الاختيارية للسلام العربي - الاسرائيلي وقراءته بفرضية الحافز الاقتصادي الذي اقترنت به. والواقع ان واحدة من الاساطير الكثيرة التي راجت، منذ التوقيع على وثيقة اعلان المبادئ في خريف العام ١٩٩٣، هي تلك الاسطورة التي تؤكد على ان عملية السلام هي القاعدة الضرورية لنهضة اقتصادية تغطي المنطقة جميعها وتشمل بالضرورة اطرافها كلهم. وقد قيل، وما يزال يقال اليوم، ان المنافع الاقتصادية التي ستصيب المنطقة ان بفعل الإستقرار والمشاريع العملاقة التي سيصار الى التخطيط لها وتنفيذها في المستقبل المنظور، او بفعل تدفق رساميل الاستثمارات وأموال المساعدات الضخمة، ستشكل الأرضية الصلبة التي ستدعم السلام وتعاظم من امكانات نجاحه وتناقص بالتالي من فرص الفشل.

ولم يتردد نفر كبير من المعلقين عن اجراء المقارنة بين مشاريع السوق شرق الأوسطية والمشاريع الاقتصادية التي اطلقت في أوروبا عشية الحرب العالمية الثانية. وهي مقارنة بيانها القول ان حاجة المنطقة المضاعفة الى التنمية، من ناحية، ودور المصالح الاقتصادية في الدفع نحو اندماج الجماعات البشرية التي هي النسيج الاجتماعي لدولها القائمة، من ناحية ثانية، ستشكل الاطار الضروري الذي سيوفر للمنطقة سلامها وأمنها ورخائها، ولاجيالها الطالعة مستقبلاً وردياً لا بد منه. ففي الحال الأوروبية الخاصة، لعب العامل الاقتصادي دوراً، كما يقولون، في حفظ السلام بين أعداء الأمس الألداء، وقارب بينهم في عملية دمج تاريخية كبرى ليست الجماعة الأوروبية الحالية (السوق الأوروبية المشتركة، الوحدة الأوروبية المقترحة... الخ) غير ثمرة من ثمراتها العديدة، واهمها انتفاء امكان اللجوء الى الحرب التي طالما اغرقت غرب القارة العجوز بالدماء والدمار. بيد ان صلاحية الاقتداء بالمثال الأوروبي هي، بخصوص الصراع العربي - الاسرائيلي كما بخصوص المنطقة جميعها، صلاحية ضعيفة ان لم تكن متعذرة.

ينقل الفرنسي فريديريك شاريون ما قيل له في العاصمة الأردنية عمان في حزيران (يونيو) ١٩٩٤، من قبل أوساط فلسطينية واوروبية مسؤولة، عن امكانات اقامة «سوق شرق أوسطية اسرائيلية - فلسطينية على قاعدتي الماء والنفط وذلك على غرار السوق الفرنسية - الالمانية التي بدأت بالفحم والحديد». بيد ان الحديث والفحم يشكلان، كما هو معروف، مصدراً رئيسياً من مصادر كل من الفرنسيين والألمان على السواء، في حين ان الماء والنفط فهما، بالضبط، المصدران الاستراتيجيان المفتقدان لدى كل من الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني في آن، فضلاً عن الأطراف الاخرى بطبيعة الحال. كيف يمكن المقارنة اذن بين حالتين اولاهما، وهي الحالة الأوروبية، يبدو الطريق الى السلام فيها معبداً بالاقتصاد وبالاعتماد المتبادل القائم على المصالح المشتركة، في حين انه يشيد، في الحالة الثانية، بمراكمة النواقص والاحتياجات وباضافتها الى بعضها؟

ثم انه بمقدار ما يُراد، كما يبدو، من الاقتصاد ان يلعب دوراً حاسماً في تصفية الصراع في الشرق الأوسط ومعضداً في بناء السلام، بمقدار ما يبدو المنطق الذي يؤسس له مفارقاً كي لا نقول مناقضاً. اذ كيف يمكن توقع ايجابيات الدور المفترض للاقتصاد في حال الصراع العربي - الصهيوني، في حين ان طبيعة هذا الصراع ليست، كما يعرف الجميع، من طبيعة اقتصادية لا من قريب ولا من بعيد؟ وهل من الضروري ان نذكر، بما هو معروف، بخصوص ان الصراع هو اولاً صراع وجود وانن اعتراف؟ وهل من الضروري ان نؤكد هنا على ما يعرفه الجميع كذلك من ان العقدة الرئيسية هي، منذ البداية التي تعود الى مطلع القرن الجاري، عقدة الاحتلال الصهيوني والمشروع الصهيوني، ثم الاستيلاء الاسرائيلي على الأراضي وطرد السكان وانكار حقوقهم السياسية والمعنوية والمادية وهويتهم من حيث هي كذلك؟ ولو كانت العقدة هي عقدة اقتصادية، فأين نضع مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في المهاجر؟ واين تضع الاستيطان الصهيوني بالياته التي كانت ولا زالت اداة نفي واقتلاع للفلسطينيين واستبدالهم بغيرهم؟

ومهما يكن الأمر، فإن شُح الأموال وإحجام المستثمرين وتلكؤ الدول المانحة والعقبات الفعلية القائمة في وجه تحقيق وعد الرخاء البهيج، تضع، من غير ريب، فرضية المُعزز الاقتصادي في خانة الشك ان لم نقل في دائرة الدحض النافي القاطع. غير ان الالحاح على دور الحوافز الاقتصادية ووضعها في أساس الحل يتصل، كما هو بيّن، بالخيار الاستراتيجي الذي هو بالضبط خيار «السلام الاختياري» من دون غيره من الخيارات الأخرى جميعها، من ناحية، وربما للالتفاف على حقيقة ان هذا اللجوء الى هذا الخيار بالذات يرجع اولاً، كما قلنا، الى الانهيار الاستراتيجي للموقف العربي اي الى تعذر الخيارات الاخرى أمام العرب، من ناحية ثانية وإلا كيف نفسر هذا الاصرار العنيد على ما تكذبه الوقائع والأيام ويجافيه المنطق؟

ثالثاً: استخلاف بيريز وتولية نتانياهو

يكشف حادث اغتيال رابين وما تلاه وترابط معه من مواقف وسياسات عن مفارقات «السلام الاختياري» وازماته الكامنة. فباستثناء ان رابين ادخل منذ لحظة غيابه في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ في خانة الأساطير، ليس ثمة ما يتيح الموافقة على ما جرى تداوله في العالم وترويجه لدى العرب خصوصاً من ان مصرع رابين شكل فرصة صالحة لرص صفوف انصار السلام في جبهة موحدة فاعلة. فقد رحل رابين في اول الطريق وما زال السلام يتطلب من اسرائيل الكثير من «التنازلات»، التي لم يكن رابين، كما يبدو، قادراً حتى على تصور إمكان حدوثها. وما زال على الجماعة في اسرائيل، ونخبتها السياسية والثقافية خصوصاً، ان تقوم بمراجعة مسلماتها وأساطيرها وبدهياتها ومحرماتها بخصوص صورة الذات وصورة الآخر ومكانتها في التاريخ، وان تعيد النظر بالتالي في حساباتها الاستراتيجية الكبرى التي تحكم توجهاتها في المستقبل ونظرتها الى نفسها والآخر.

بيد ان المفارقة التي يتكشف عنها حادث الاغتيال وتعنينا في هذا النص، هي الآتية: من الظاهر ان اختفاء رابين واستخلاف بيريز شكّلا مناسبة صالحة، ليس لدفع السلام بمعنى تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي على قاعدة الحلول الوسط الممكنة وتصفية مصادر التوتر فيها (كقضية اللاجئين والمستوطنات والقدس على سبيل المثال لا الحصر)، بل لاعتماد النسخة الاسرائيلية (والأميركية) من السلام من ناحية، وقبل ذلك لاعلان العرب شبه الجمعي عن التزامهم القوي بـ «السلام الاختياري» كسلام وحيد ممكن.

والا كيف نفسر هذا الاصرار القوي الذي سيطر خلال المعركة الانتخابية على تحبيذ تولي بيريز والعمل على كل ما يسهم في ايصاله الى السلطة، في الوقت نفسه الذي لم يكف هذا الأخير عن التاكيد الفصيح بان موازين القوى الفعلية، الراجحة لصالح اسرائيل، لا تتيح بغير اعتماد النسخة الاسرائيلية من السلام، نسخة السلام الاختياري، كنسخة اختيارية وحيدة؟ الا تندرج قمة «شرم الشيخ» وعملية «عناقيد الغضب»، وتعديل «ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية»، والتعاون الاستراتيجي الأميركي - الاسرائيلي، فضلاً عن السياسات والسلوكات والتصريحات الفلسطينية والعربية، في هذا الخيار بالذات؟

لم تقدم فترة الأشهر الثمانية التي تصل بين تنحية رابين بالنار وتولية نتانياهو بالاقتراع، اي دليل جدي على ان النخبة النافذة في اسرائيل، النخبة التي تتحكم بمفاتيح الدولة وسلطة وسلطان الكلام، غدت مستعدة ان لاجراء عملية الانتقال الضروري من إسار الفرادة والهوية الاستثنائية التي تؤسس لعقلية المعزل الى كنف الدولة، من جهة، أو للوعي بان رمال العرب التي تبدو اليوم كما لو كانت مستكينة، هي في الأصل متحركة وعاصفة، وحبلى بالمفاجآت، من جهة ثانية.

ألا يشكل ايصال نتانياهو الى السلطة دليلاً اضافياً على ذلك؟

* كاتب فلسطيني مقيم في فرنسا.

رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

ماذا بعد رحيل الزعيم اليوناني أندرياس باباندريو الذي أرسى دعائم الديموقراطية والتعددية الحزبية؟

محمود عيسى درياس *

■ وضعت وفاة اندرياس باباندريو الزعيم الاشتراكي ورئيس وزراء اليونان السابق اليونان في مرحلة ما بعد «البابانديروية» الثانية. باباندريو صاحب الشخصية الكارزمية، الأكاديمي اولاً، والسياسي ثانياً، خاض سنوات طويلة من النضال والعمل السري والعلني وتحالفات وصراعات، ولاحقاً ادار شؤون بلاده وواجه خلالها نزاعات داخلية حزبية، وأخرى مع المعارضة. وفي نهاية الثمانينات بدأت صحته بالتدهور ما تطلب نقله إلى لندن لاجراء عملية في القلب. لكن معاناته الصحية تدهورت وانتقلت إلى الرئتين والكلى الأمر الذي أثر عليه كثيراً، خصوصاً في الستة الشهور الأخيرة ما استدعى مكوثه في المستشفى لفترة طويلة. ووضعت النبحة القلبية التي اصابته في الساعات الأولى من صباح يوم الأحد ٢٣ حزيران (يونيو) الماضي حداً لمعاناة الزعيم الاشتراكي واودت بحياته.

ذكر البروفسور في علم الاجتماع ديمتريس كارماكولياس المحاضر حالياً في جامعة لافين في اثينا وسابقاً في جامعة يال الأمريكية لي «ان رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو يمتلك قوة فائقة في فن الخطابة قادرة على التأثير في الجماهير بشكل اشبه بالسحر». واطلق كارماكولياس على باباندريو تسمية «رجل البلاكين» لأنه اعتاد في حملاته الانتخابية على إلقاء خطاباته السياسية الطويلة من الشرفات المرتفعة، للتمكن من رؤية الجماهير التي اعتادت أن تتجمع من المناطق اليونانية للاستماع إليه.

اختلفت احاديث باباندريو وخطاباته كثيراً ومن وقت إلى آخر، وتطورت بشكل يتماشى مع الواقع والزمن. وبالامكان القول إن افضل وصف ينطبق عليه هو انه تميز بشخصية محيرة وغير مستقرة ومثيرة للجدل. ففي منتصف الستينات حمل افكاراً اشتراكية ليبرالية ومنها انتقل إلى الماركسية غير اللينينية حتى منتصف السبعينات. وخلال السنوات الممتدة من عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٧٧ شابهت طروحات باباندريو وحزبه «الباسوك» طروحات زعماء العالم الثالث وأحزابه المناهضة للامبريالية والاستعمار، ودعا إلى الاستقلال الاقتصادي وعدم الارتباط باقتصاد الدول الصناعية الكبرى.

ولد عام ١٩١٩ في جزيرة خيوس اليونانية، والتحق بكلية الحقوق في اثينا، لكنه اضطر إلى مغادرة اليونان في السنة الدراسية الثالثة بعد أن اعتقله نظام ميتكساس العسكري عام ١٩٣٩. وصل إلى الولايات المتحدة لاجئاً سياسياً وفي جيبه ١٤ دولاراً، لكنه عمل وتابع دراسته وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة هارفرد عام ١٩٤٣. واثناء تحضيره للدكتوراه بدأ عام ١٩٤٢ يحاضر في عدد من الجامعات مثل هارفرد ومينيسوتا وكاليفورنيا في باركلي واستمر ذلك حتى العام ١٩٥٩، وتزوج من الأميركية مارغريتا شاد وحصل على الجنسية وخدم في البحرية الأميركية، ثم عاد إلى اليونان ليصبح مستشاراً في البنك المركزي اليوناني عام ١٩٦١ - ١٩٦٢.

عندما أعلن باباندريو تخليه عن الجنسية الأميركية قال الرئيس الأميركي ليندون جونسون: «لا يمكن منح الثقة إلى رجل أخلّ بقسمه للعلم الأميركي» لكن ذلك لم يمنعه من استقبال باباندريو ووالده رئيس وزراء اليونان آنذاك يورغوس باباندريو عام ١٩٦٤ في واشنطن والتفاوض معهما والتحدث في المسالة القبرصية. كان باباندريو قد بدأ حياته السياسية في اليونان في ذلك العام وانتخب في شهر شباط (فبراير) نائباً عن منطقة اخائيا ممثلاً عن حزب «اتحاد الوسط»، وعين وزيراً في الحكومة التي شكلها والده. (كوالده قام اندرياس بتعيين ابنه يورغوس وزيراً للثقافة عام ١٩٨١ إثر فوز حزبه «الباسوك» في الانتخابات). اعتبر باباندريو مصدر قلق لليمين المحافظ وللملك قسطنطين الثاني في ذلك الوقت، واتهم بتشكيل تنظيم سري في صفوف الجيش عرف باسم «إسبيذا» اي «المواجهة»، عام ١٩٦٥، الأمر الذي دفع الملك إلى رفض تسليم حقيبة وزارة الدفاع إلى (الاب) يورغوس الذي كان رئيساً للوزراء. وفي مطلع نيسان (ابريل) عام ١٩٦٧، سقطت حكومة بانايوتيس كانيلوبولوس بسبب اصرار المدعي العام على رفع الحصانة البرلمانية عن اندرياس باباندريو ومحاكمته بتهمة تشكيل تنظيم «اسبيذا» السري في صفوف الجيش، وتبع ذلك مباشرة انقلاب عسكري اوصل الجنرالات إلى الحكم.

تم الانقلاب العسكري بقيادة الجنرال يورغوس باباذوبولوس في ١٩٦٧/٤/٢١، واعتقل اندرياس وأودع السجن واطلق سراحه في العام التالي وغادر اليونان إلى السويد فاقام فيها وحاضر في جامعة ستوكهولم عام ١٩٦٨ - ١٩٦٩، ومن ثم انتقل إلى كندا ودرس في جامعة تورنتو حتى العام ١٩٧٤.

على صعيد العمل السياسي، أسس باباندريو «حركة تحرير عموم اليونان» (باك) عام ١٩٦٨، التي اتخذت الكفاح المسلح وسيلة لتحرير اليونان، واوحت الحركة بانها ذات طابع ثوري ماركسي شبيه بحركات التحرر في العالم الثالث، وشكلت «باك» ايضاً في اوساط اليونانيين في أوروبا واميركا وكندا واستمرت حتى زوال الديكتاتورية عام ١٩٧٤ وعودة باباندريو والديموقراطية إلى اليونان.

رافقت عودة البروفسور المحاضر في العديد من الجامعات الأميركية والكندية والاسكندنافية إلى اليونان تغييرات في العمل السياسي وتحولت «باك» من حركة تحرر ثورية مسلحة عملت سراً في اليونان، إلى حركة جماهيرية علنية تبنت النهج الاشتراكي، ولاحقاً اندمجت «باك» مع حركة «الدفاع الديموقراطي» بقيادة فاسيليس فيلياس، فشكلتا حزباً صار يعرف باسم «الحركة الاشتراكية لعموم اليونان» (الباسوك)، الذي تمكن من الوصول إلى السلطة بعد سبع سنوات من عودة الديموقراطية إلى البلاد. وكانت «باك» نسجت في فترة العمل السري شبكة من العلاقات المتينة مع العديد من حركات التحرر الوطني في العالم الثالث وخصوصاً حركة المقاومة الفلسطينية.

اطلق رئيس الجمهورية اليوناني السابق والسياسي المخضرم قسطنطين كرامانليس تسمية «يسار اليسار» على كل من باباندريو وحزبه. ففي نهاية السبعينات اصبحت الحركة التي اسسها باباندريو حزباً قوياً متماسكاً له هيئات تمثل قواعد الحزب وقيادة هرمية منتخبة، ومثّل الحزب الشريحة الأكبر من الشعب اليوناني التي كانت تنتمي إلى الوسط ويسار الوسط. كما حصل «الباسوك» بقيادة باباندريو على ١٥ مقعداً في أول انتخابات نيابية بعد زوال حكم العسكريين عام ١٩٧٤، ووصل في انتخابات عام ١٩٧٧ عدد نواب «الباسوك» إلى ٩٣ نائباً، الأمر الذي وضع الحزب ومؤسسه في مركز المعارضة الأقوى في البرلمان اليوناني (عندئذ بدأ باباندريو يرتدي بدلة رسمية ويضع ربطة عنق في البرلمان).



الزعيم اليوناني الراحل أندرياس باباندريو. (رويتر)

خلال اربع سنوات من العمل السياسي الدؤوب والتعبئة الجماهيرية استطاع باباندريو احراز النصر (١٧٢ نائباً) والوصول إلى السلطة والجلوس على مقعد رئاسة الوزراء، اضافة إلى احتفاظه بحقيبة وزارة الدفاع في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨١، بفضل شخصيته الكارزمية المميزة ورصيده العائلي (من والده) إلى طروحاته الاشتراكية وشعارات حزبه المعادية للامبريالية، والمتمثلة باللاءات الثلاث: لا للقواعد الأميركية في اليونان، لا لحلف الناتو، ولا للسوق الاقتصادية الأوروبية المشتركة، إضافة إلى وعوده بـ «التغيير» الاجتماعي والاقتصادي. لكن باباندريو لم يعمل بعد تسلمه السلطة على تطبيق اللاءات الثلاث، فبقيت اليونان في ظل حزبه تؤيد الاندماج في السوق الأوروبية المشتركة مع بعض المراوغة، وتم وضع ملف الانسحاب من حلف شمال الأطلسي (الناتو) على الرف ومن ثم نسيانه، لأن «الباسوك» كان يدرك ان «الأطلسي» هو صمام امان غربي قادر على حماية اليونان من اي خطر تركي محتمل. اما القواعد فقد اتفق «الباسوك» مع الأميركيين على بقائها حتى شهر كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٨.

وعلى رغم اقامته في الولايات المتحدة حوالى ربع قرن، يعتبر باباندريو أكثر رؤساء وزراء اليونان مجاهرة بالعداء لها، وكان يردد دائماً: «إن أميركا هي عاصمة الامبريالية». لكن تحديه الظاهر للغطرسة الأميركية لم يمنع حزبه من الفوز للمرة الثانية في انتخابات عام ١٩٨٥، والاستمرار في الحكم حتى عام ١٩٨٩ حين خسر الاشتراكيون الانتخابات وصعد حزب «الديموقراطية الجديدة» المحافظ إلى الحكم وانتقل الاشتراكيون من السلطة إلى المعارضة في البرلمان.

تعرض باباندريو إلى حملة سياسية عدائية في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات ولم تكن الحملة من معارضيه فحسب، بل من بعض الأعضاء القياديين في حزبه. حاول معارضو باباندريو السياسيون أن ينالوا من دوره وزعامته بشتى الوسائل، منها فضائح اخلاقية ورشاوى مالية عملوا على توريطه بها.

أثار باباندريو دهشة الجميع في اليونان وفي العالم عندما طلّق زوجته وأم أولاده، وتزوج من مضيفة الطيران ديمترا ليباني الأمر الذي دفع خصومه إلى اتهامه بالفساد الاخلاقي بسبب علاقته العاطفية بديمترا ليباني قبل الزواج، إلى الفضائح المالية التي كانت تعوم على السطح السياسي، كقضية المصرفي جورج كوسكوتاس صاحب بنك كريت الذي قيل إنه دفع مبالغ كبيرة كرشاوى لرئيس الوزراء. وهكذا الصقت التهم بباباندريو وأدت إلى سقوط حكومته. ساعدت وسائل الاعلام اليوناني والغربي في صبّ الزيت على النار وتاجيج الوضع وشحن الجو السياسي المعادي لرئيس الوزراء، وأدت الفضائح المالية إلى سجن بعض المسؤولين في الحزب الاشتراكي الحاكم وشكلت على اثر ذلك محكمة خاصة استمرت تسعة أشهر وحكمت ببراءة باباندريو.

قادت انتخابات تشرين الأول ١٩٩٣ الاشتراكيين إلى السلطة مرة أخرى، وأصبح باباندريو رئيساً للوزراء للمرة الثالثة. وساورت الأوروبيين والأميركيين مخاوف من «الباسوك» ورئيسه بسبب مواقفه التي يعرفها الغرب ولا يستسيغها. لكن طروحات «الباسوك» السياسية وخططه الاقتصادية عام ١٩٩٣ كانت تختلف عن تلك التي انتهجها في السبعينات والثمانينات. إذ جرت عملية «تجميل» للنظام الداخلي للحزب الذي عمل على «تحديث» جماهيره، وسلك نهجاً جديداً قرّبه من المواقف الأوروبية وإلى حد بعيد الأميركية، ومما قاله باباندريو إثر فوز حزبه بالانتخابات: «نحن حزب اشتراكي ديموقراطي ونريد علاقات جديدة مع اوروبا واميركا».

تعرّض باباندريو إلى وعكة صحية قاسية كانت ان تقضي عليه في نهاية العام الماضي، الأمر الذي دعاه إلى الاستقالة من رئاسة الوزراء اليونانية، لكنه واظب على الاحتفاظ بمنصب قيادة الحزب الاشتراكي، وأدت استقالته إلى انتخاب رئيس جديد للوزراء من قبل نواب «الباسوك» فاز فيها كوستاس سيميتيس في ١٩٩٦/١/١٨ واستلم مقاليد حكم وإدارة شؤون البلاد.

أما على صعيد العلاقات اليونانية - العربية، عملت حكومة «الباسوك» وبتوجيه مباشر من رئيس الوزراء، على تقوية روابط العلاقات اليونانية مع الحكومات والشعوب العربية. وتُرجم هذا التوجه بالعديد من الزيارات الوزارية الرسمية والتوقيع على العديد من الاتفاقات التجارية والاستثمارية مع كل من السعودية والكويت والجزائر وسورية وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويعتبر باباندريو المؤثر الرئيسي بقرار المجموعات الأوروبية التي اعترفت بموجبه بحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير. وتربطه بياسر عرفات صداقة خاصة وكان قد استقبله مرات كثيرة في اثينا، خصوصاً إثر خروجه والقوات الفلسطينية من لبنان. ويذكر ان الرئيس الفلسطيني هو آخر مسؤول غير يوناني التقاه باباندريو قبل وفاته. واليونان في ظل حكم «الباسوك» استقبلت في مستشفياتها العديد من جرحى الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وعالجتهم، وارسلت سفنها إلى طرابلس (شمال لبنان) لاخراج المقاتلين الفلسطينيين والإبحار بهم إلى اليمن الشمالي آنذاك وتونس عام ١٩٨٣. أما على صعيد العلاقات مع ليبيا، عمل باباندريو على ترتيب لقاء بين العقيد معمر القذافي والرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في جزيرة كريت جنوب اليونان بهدف التوصل إلى حل لمشكلة تشاد في حينه. وحاول جاهداً منع صدور قرار الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الداعي إلى فرض عقوبات اقتصادية على سورية. واحتفظ «الباسوك» بعلاقات مميزة مع سورية أدت إلى زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد إلى اثينا في شهر أيار (مايو) عام ١٩٨٦ التقى خلالها الزعيم الاشتراكي باباندريو في خضم الهجمة الغربية على سورية. ولم تنته العلاقات مع سورية عند ذلك الحد. إذ توجت بزيارة قام بها باباندريو إلى دمشق في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ وقع وزراء حكومته (الخارجية، التجارة، الصحة والاعلام) خلالها العديد من الاتفاقات بين البلدين.

أخيراً، يمكن تلخيص منجزات «الباسوك» بزعامة باباندريو بالآتي:

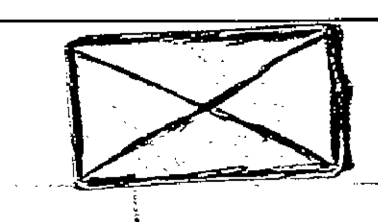
أولاً، استطاع الحزب الاشتراكي بزعامة باباندريو ان يمنع اليونانيين جميعاً من اللجوء إلى العنف لحل خلافاتهم. وعبر «الباسوك» عن طموحات كثير من الشيوعيين وأنصار يسار الوسط، إذ قربهم «الباسوك» من الحكم وازال عنهم الاحساس بالقهر الذي مارسه اليمين المحافظ ضدهم منذ عام ١٩٣٥ تقريباً.

ثانياً، اعتبر الحزب الاشتراكي أيضاً حزب الفقراء والفلاحين، خصوصاً بسبب سياسة باباندريو الاقتصادية والاجتماعية التي اولت الفلاحين اهتماماً خاصاً ودعمتهم (واعتمدت على أصواتهم)، إلى ذلك، كان «الباسوك» قوة شرعية برلمانية مناهضة لليمين ووسيلة تعبير وتنفيس سياسي للوطنيين اليساريين الذين خسروا الحرب الأهلية اليونانية في نهاية الأربعينات.

ثالثاً، استطاع «الباسوك» أن يتطور وأن يصبح البديل للقوى المحافظة التي سيطرت سياسياً واقتصادياً على اليونان منذ العام ١٩٣٥. واضفى صعود حزب «الباسوك» الاصلاحي غير الثوري - الجانح نحو الاستقرارية السياسية في البلاد - إلى السلطة مزيداً من الشرعية والصدقية على المؤسسات الديموقراطية اليونانية. ويمكن القول إنه ساعد كثيراً على نمو الطبقة المتوسطة التي يعتبر اكثر «الباسوكيين» من ابنائها، الأمر الذي لم يترك السياسة والسلطة حكراً على فئة أو طبقة من دون أخرى.

قال بيتر بريستون، رئيس تحرير صحيفتي «الغارديان» و«الاوبزرفر» البريطانيتين في مقابلة نشرت حديثاً في صحيفة «فيما» الأسبوعية اليونانية: «إذا تعرض رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو إلى وعكة صحية، تمرض الحكومة والبلد، وتبدو اليونان باكملها وكأنها بحاجة إلى استشارة طبية». وأضاف: «انه اضافة إلى المسألة الانسانية، هناك الوضع السياسي، إذ ان صحة رئيس وزراء دولة ما تؤثر على الأوضاع الداخلية السياسية». وإذا كان اعتلال صحة باباندريو أثرت على مجمل أوضاع البلاد، فوفاة الزعيم الاشتراكي سيكون لها تاثير اكبر بالتاكيد على وحدة الحزب الاشتراكي وعلى مستقبل البلاد التي ظللها بشخصيته على مدى ٢٠ سنة الماضية التي سيترك بصماته على جدران تاريخها إلى وقت طويل.

* باحث جامعي مقيم في لندن.



تدن ملحوظ في الاقبال على الانتخابات الروسية اثار القلق في الكرملين

يلتسن صوت خارج موسكو بعيداً عن الأضواء وزيوغانوف طمأن الغرب الى ان لا عودة للوراء



الرئيس بوريس يلتسن يدلي بصوته امس. (رويتر)

■ موسكو - رويتر، ا ب، ا ف ب - لم تشهد الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في روسيا امس الاربعاء مستوى الاقبال الذي كان يامل به انصار الرئيس بوريس يلتسن. ونقلت وكالة انباء «انترفاكس» المستقلة عن مسؤول في اللجنة المشرفة على الانتخابات انه بحلول الظهر توجه الى صناديق الاقتراع في موسكو ٢٦,٢٢ في المئة من الناخبين بالمقارنة مع ٣١,٩٩ في المئة شاركوا في الدورة الأولى في العاصمة حيث يراهن انصار الرئيس الحالي على اصوات سكانها.

في الوقت نفسه، نأى يلتسن عن الأضواء، وأدلى بصوته في مركز خارج العاصمة بعيداً عن أعين الصحافيين ما عزز الاشاعات عن تدهور حاله الصحية إثر إصابته بنوبة قلبية. وكان مصورو التلفزيون الرسمي الوحيدون الذين سمح لهم بمرافقة يلتسن الى صندوق الاقتراع حيث قال رداً على سؤال: «ارغب في ان يشارك الجميع في الانتخابات».

أما منافس يلتسن الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف فسعى لدى الإدلاء بصوته في وسط موسكو الى تطمين الغرب الى ان عودة الشيوعيين الى الحكم لا تعني العودة الى الوراء. وابدى زيوغانوف ثقته بالفوز وتحدث عن مرض الرئيس الروسي.

وقال المرشح الشيوعي للصحافيين «يجب الا يخشاني الغرب... إننا نتفهم الحاجة الى المضي قدماً وليس العودة الى الوراء». واضاف: «سناخذ الافضل من الأوضاع القائمة الآن. وسنترك جميع المسؤولين القادرين على العمل في مناصبهم... لقد ادليت بصوتي لمصلحة روسيا قوية وواثقة من نفسها... اتوقع ان افوز».

وقال زيوغانوف انه واثق من ان مشاكل يلتسن الصحية تفوق ما ورد في التصريحات الرسمية التي اشارت الى انه يعاني من «التهاب في الحلق».

واضاف مبتسماً وتبدو عليه علامات الثقة: «في الايام القليلة الماضية لم يلتق (يلتسن) بأي من معاونيه المقربين... يبدو ان حاله الصحية ليست على ما يرام».

رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ادلى بصوته في موسكو مؤكداً ان صحة الرئيس يلتسن «على ما يرام». وقال ان يلتسن ادلى بصوته في قرية بارفيخا غرب العاصمة «لأن التصويت هناك اسهل والمكان اقرب» الى منزله الخاص خارج موسكو. ولدى سؤال هل سيقابل الرئيس لاحقاً اكتفى تشيرنوميردين بالقول: «سنرى... ربما».

وكانت مراكز الاقتراع فتحت أبوابها في شبه جزيرة تشوكوتكا اقصى شرق روسيا مساء أول من امس واغلقت في كالينغراد في اقصى الغرب مساء امس نظراً الى فارق التوقيت بين المدن الروسية الذي يصل احياناً الى ١١ ساعة.

وظهر يلتسن في تغطية مقتضبة على شاشة التلفزيون وكان يتحدث بوضوح لكن مع بعض التردد خلال ما يقل عن دقيقة. وقال الناطق باسمه ان معنوياته مرتفعة نافياً الأنباء عن اعتلال صحة يلتسن البالغ من العمر ٦٥ عاماً والذي سبق ان اصيب بنوبتين قلبيتين.

ونشرت الصحف الواسعة الانتشار في الغرب انباء مفادها ان يلتسن مريض للغاية. ومن بين هذه الصحف «واشنطن بوست» و«بيلت» الالمانية الواسعة الانتشار اضافة الى شبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الاميركية. وأفادت «سي.ان.ان» وصحيفة «بيلت» ان يلتسن اصيب بنوبة قلبية جديدة في حين نشرت «واشنطن بوست» انه مصاب بمرض اكثر خطورة من ذلك وهو يخلد للراحة في منزله الخاص خارج العاصمة. ووصلت الاشاعات الى حد تحدث بعضها عن وفاة يلتسن الأمر الذي اضطر الكرملين الى نفيه.

ليبيد

وعلق «الرجل القوي» في موسكو الجنرال الكسندر ليبيد لدى وصوله الى مكتب اقتراع في أحد ضواحي موسكو بالقول ان الرئيس يلتسن «لا يحب الظهور، مثلي، عندما يكون شيء ما على غير ما يرام، لكن «كل شيء طبيعي».

واحاط الصحافيون بالجنرال ليبيد طالبين منه التعليق على تصويت يلتسن في مقره الريفي وعدم ظهوره في موسكو، رغم ان حافلة تابعة للرئاسة نقلتهم فجراً الى أحد مكاتب الاقتراع في العاصمة الروسية بانتظار وصول الرئيس.

واكتفى ليبيد بالقول «إنها نتائج الاجهاد في الصوت»، مشيراً الى الرواية الرسمية عن اصابة الرئيس الروسي في حباله الصوتية.

في غضون ذلك، اكدت مصادر رسمية روسية لوكالات الانباء المستقلة ان نسبة الاقبال على التصويت في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية سجلت تراجعاً عن مستواه في الدورة الأولى بلغ نقاطاً عدة.

ويعتقد المحللون ان نسبة اقبال ضعيفة ستأتي لمصلحة المرشح الشيوعي.

وقالت مصادر اللجنة الانتخابية ان نسبة التراجع وصلت الى ٧ في المئة في بعض المناطق. ولم تعرف نسبة الاقبال على صعيد وطني عموماً.

وكانت نسبة الاقبال وصلت في مجمل روسيا الى اقل بقليل من ٧٠ في المئة في الدورة الأولى. واشارت الاستطلاعات قبل الدورة الثانية الى فوز يلتسن. لكن اوساط الرئيس الروسي اعترفت بأنه يواجه خطر الهزيمة اذا تدنت نسبة الاقبال عن ستين في المئة.

المرشح الشيوعي زيوغانوف يستعد للادلاء بصوته في موسكو امس. (أب)

واشنطن تهدد بمنع حزب كاراجيتش من المشاركة في الانتخابات البوسنية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ هددت الولايات المتحدة بانها ستمنع الحزب الديموقراطي الحاكم في الكيان الصربي من المشاركة في الانتخابات البوسنية في ايلول (سبتمبر) المقبل في حال بقاء رادوفان كاراجيتش زعيماً له. في غضون ذلك، اعتبر المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت ان رئاسة الحزب ليست وظيفة عامة حسب اتفاق دايتون، لذا فإن ظهور كاراجيتش في التلفزيون لا يشكل مشكلة خطيرة.

في الوقت نفسه، أوضح رئيس وزراء الكيان الصربي ان قيادة صرب البوسنة لا تزال تعتبر كاراجيتش هو الرئيس في حين ان بيليانا بلافيتش تقوم بمهمة رئيسة ادارية.

من جهة أخرى، اجتمع وزير الدفاع الأميركي وليام بيري امس في ساراييفو مع كل من الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ورئيس الاتحاد الفيديرالي كريشمير زوباك وعدد من المسؤولين والقادة العسكريين للجيش البوسني والميليشيات الكرواتية في البوسنة. وأكد بيري على «وجوب توحيد القوات المسلحة لطرفي الاتحاد الفيديرالي البوشناقي (المسلم) والكرواتي من اجل توفير الشروط التي تطلبها الولايات المتحدة لتسليح القوات الاتحادية البوسنية وتدريبها».

وأشار بيري الى انه سيتم سحب ١٢٠٠ من الجنود الأميركيين في البوسنة ليحل محلهم عدد مماثل من عناصر الشرطة العسكرية الاميركية «التي ستساهم في حفظ الأمن الذي تتطلبه الانتخابات البوسنية».

وأعلن بيري انه سيمضي اليوم الخميس الذي يوافق عيد الاستقلال في أميركا مع افراد القوات الأميركية الموجودة في البوسنة في اطار قوات حلف شمال الأطلسي والتي يبلغ قوامها ١٨ الف جندي اميركي.

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان الولايات المتحدة «هددت الحزب الديموقراطي الصربي الذي يقوده المتهم بارتكاب جرائم حرب رادوفان كاراجيتش بانها ستحول دون مشاركة الحزب في الانتخابات في حال بقاء كاراجيتش على راس قيادته».

ونقلت الاذاعة عن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان «منظمة الأمن والتعاون في اوروبا لن تسمح للحزب الديموقراطي الصربي بتقديم مرشحيه للانتخابات بسبب صلته مع المتهم كاراجيتش» واوضح بيرنز ان «الولايات المتحدة تريد ابتعاد كاراجيتش وعدم بقائه في اي منصب مؤثر في الكيان الصربي وان افضل حل لقائد صرب البوسنة هو ان يترك بالي وان يحاكم في لاهاي على عمليات الابادة البشرية والجرائم ضد الانسانية التي ارتكبتها». وقررت اللجنة المشرفة على الانتخابات البوسنية تمديد الفترة الممنوحة للأحزاب السياسية لتسليم لوائح المرشحين للانتخابات حتى الاثنين المقبل».

وبعث السفير البوسني لدى الأمم المتحدة محمد شاكربيه رسالة الى مجلس الأمن ذكر فيها «ان الانتخابات العامة في البوسنة لن تكون شرعية طالما بقي مجرمو الحرب احراراً». ودعا مجلس الأمن الى الطلب من قوات حلف شمال الأطلسي الموجودة في البوسنة «ان تعتقل الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم حرب وتسليمهم الى محكمة لاهاي».

ونقل تلفزيون بلغراد أمس عن الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فاديم لوكوف ان «قوات تطبيق اتفاق السلام في البوسنة لا تملك صلاحيات لاعتقال كاراجيتش، خصوصاً وان الأخير ترك موقعه ولن يشارك في الانتخابات إلا ان ذلك لا يمنعه من ان يكون زعيماً لأحد اكبر احزاب صرب البوسنة».

وأفاد رئيس وزراء صرب البوسنة غويكو كليتشكوفيتش «ان كاراجيتش لا يزال رئيساً للجمهورية الصربية بينما بلافيتش هي رئيسة للشؤون الادارية».

وافاد المنسق المدني كارل بيلت «ان كل وظائف رئيس الجمهورية الصربية انتقلت الى بيليانا بلافيتش وستتم متابعة الوضع بخصوص ذلك عن كثب». وأوضح ان «رئاسة الحزب الديموقراطي الصربي ليست وظيفة عامة وفق بنود اتفاق دايتون». واشار الى انه «لا يمكن ان يكون ظهور كاراجيتش على شاشة التلفزيون امراً مستحيلاً كما انه لا توجد مشكلة خطيرة في تقديم وسائل الاعلام الصربية لكاراجيتش كرئيس للجمهورية لأن المهم هو انه نقل صلاحياته الى بلافيتش اذ ان بامكان اي شخص ان يطلق على نفسه ما يشاء من القاب».

وكانت بلافيتش عقدت اول من امس الثلثاء أول اجتماع لها مع بيلت منذ تسلمها صلاحيات كاراجيتش في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي.

تركيا: حزب يميني متطرف يضع شروطاً لمنح الائتلاف الحكومي ثقته

■ انقرة - رويتر - أعلن حزب تركي يميني متشدد أمس الاربعاء استعداده لتأييد الائتلاف الحاكم الجديد الذي يهيمن عليه الاسلاميون في اقتراع على الثقة الاسبوع المقبل بشرط ضمه الى الحكومة.

وقال أوقيس سنديلر وهو مسؤول كبير في حزب الوحدة الكبرى «اذا تحول الائتلاف الثنائي الى ائتلاف ثلاثي فقد نؤيده في الاقتراع على الثقة».

واصبح زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان اول رئيس وزراء اسلامي في تركيا الاسبوع الماضي عندما شكل ائتلافاً مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح المحافظ.

ويزيد الائتلاف بنحو عشرة نواب عن عدد الاعضاء المطلوب للفوز بالاقتراع على الثقة وهو ٢٧٦ عضواً في البرلمان المكون من ٥٥٠ مقعداً.

وهددت مجموعة من نواب البرلمان عن حزب الطريق الصحيح بعدم تأييد الائتلاف مما يجعل موقف حزب الوحدة الكبرى حاسماً بنوابه السبعة.

ويعارض العلمانيون في تركيا تشكيل ائتلاف يعطي الاسلاميين أكبر قدر من السلطة في التاريخ التركي الحديث. الا أن وثيقة الائتلاف التي تلاها اربكان مطلع الاسبوع لم تشتمل على كثير من الخطط الراديكالية المناهضة للغرب التي كان اربكان يؤيدها من قبل.

وكان مقرراً أن تعلن الحكومة برنامجها في البرلمان أمس قبل الاقتراع على الثقة الاثنين المقبل.

ولا يختلف البرنامج كثيرا عن وثيقة الائتلاف ويؤكد على التخصيص وخفض الموازنة وعلاقات تركيا بالغرب.

على صعيد اخر، لقي اربعة جنود اتراك مصرعهم واصيب ثلاثة اخرون بجروح صباح امس الاربعاء في هجوم شنه متمردون اكراد في منطقة تونجيلي شرق تركيا.

ونشرت وكالة انباء «الاناضول» الرسمية ان مجموعة من متمردي حزب العمال الكردستاني (انفصالي) فتحت النار حوالى الساعة الخامسة فجرا (الثانية بتوقيت غرينتش) قرب قرية شيجكلي في اتجاه سيارة عسكرية كانت تنقل عناصر عادوا لتوهم من عملية ضد المتمردين.

ونقل الجرحى الى المستشفى في تونجيلي. وكان وسط المدينة مسرحاً الاحد الماضي لهجوم انتحاري قامت به احدى عناصر حزب العمال الكردستاني ضد عسكريين اتراك واوقع حسب حصيلة اخيرة سبعة قتلى و٢٩ جريحا بعد وفاة احد الجرحى متأثراً باصابته في المستشفى.

المعارضة الاسلامية تؤكد قتل ٧٠ جندياً في صفوف القوات الطاجيكية

■ موسكو - ا ف ب - اعلن ممثلو المعارضة الاسلامية الطاجيكية في طهران أمس الاربعاء في بيان ان نحو ٧٠ جنديا من القوات الحكومية الطاجيكية قتلوا خلال اربعة ايام في منطقة تافيل دارا (وسط طاجيكستان).

ونقلت وكالة انباء «ايتار - تاس» عن البيان ان قوات المعارضة اسرت خلال المواجهات التي وقعت بين ٢٨ حزيران (يونيو) والاول من تموز (يوليو) عشرات العسكريين في صفوف القوات الحكومية كما ضبطت كميات كبيرة من الذخائر.

واعلنت القوات الحكومية ان نحو ٤٥٠ مقاتلا اسلاميا منتشرون في المنطقة في حين تقدر المعارضة المسلحة من جهتها عديد القوات الحكومية المشاركة في المعارك بين ٢٥٠٠ واربعة الاف جندي.

وندد ممثلو المعارضة بالحصار الذي تفرضه القوات الحكومية على منطقة تافيل دارا والتي تمنع «المراقبين الدوليين والصليب الاحمر من الوصول الى المنطقة لنقل المساعدات الانسانية».

وكان فريق الصليب الاحمر في دوشانبي قدر الاسبوع الماضي عدد اللاجئين الذين هربوا من منطقة المعارك بين خمسة الى سبعة الاف لاجئ. كما اشار الى الصعوبة الكبيرة التي يلاقيها لنقل الادوية والمواد الغذائية الى السكان الذين ظلوا في منطقة تافيل دارا.

ومنذ منتصف ايار (مايو) الماضي تدور معارك عنيفة بين قوات المعارضة والقوات الحكومية في منطقة تافيل دارا على الرغم من وقف اطلاق النار الذي ابرم في العام ١٩٩٤ ثم مدد.

يذكر ان الاف المقاتلين الاسلاميين الطاجيك لجأوا الى افغانستان ويشنون هجمات على القوات الموالية للنظام الطاجيكي الشيوعي الجديد. ووصل الرئيس الطاجيكي الامام علي رحمانوف الى السلطة في العام ١٩٩٢ بعد اطاحة النظام الاسلامي السابق اثر حرب اهلية اوقعت آلاف القتلى.

الفيليبين: راموس يواجه احتجاجات جديدة على اتفاق السلام مع المسلمين

■ جنرال سانتوس (الفليبين) - رويتر - اصطف بضعة الاف من المتظاهرين في شوارع مدينة جنرال سانتوس جنوب الفيليبين أمس الاربعاء لدى وصول الرئيس الفلبيني فيديل راموس في جولة تستهدف الحصول على تأييد المسيحيين لاتفاق سلام مع المسلمين.

وهذه المدينة التي تقطنها غالبية من المسيحيين وتضم ٤٠٠ الف نسمة هي رابع مدينة تشهد احتجاجات على خطط الحكومة لتشكيل مجلس اداري يقوده مسلمون في ١٤ اقليما في المنطقة.

وجرت احتجاجات مماثلة الثلثاء في مدن كاجايان وكوتاباتو وزامبوانغا حيث بدأ راموس جولته التي تستمر يومين في جنوب الفيليبين. ومنع جنود ورجال الشرطة نحو ثلاثة الاف متظاهر من دخول المطار واوقفوهم علي بعد نحو ٣٠٠ متر من المبنى.

وحمل المتظاهرون ومن بينهم نساء وطلاب وعمال وتلاميذ مدارس لافتات كتب عليها «لا نريد التخلي عن مينداناو» و «لا نحب ميسواري» مشيرين الى نور ميسواري رئيس الجبهة الوطنية لتحرير مورو التي شنت ثورة استمرت ٢٤ عاما من اجل الحصول علي حكم ذاتي للمسلمين في المنطقة. وقتل اكثر من ٥٠ الف شخص خلالها.

واستقبل آلاف من المتظاهرين راموس بصيحات الاستهجان وحطموا سياجا يحيط بالمطار لدي وصول الرئيس الى زامبوانغا. وهذه الاحتجاجات هي الاولى بهذا الحجم التي تشن اعتراضا على خطط الحكومة لتشكيل مجلس يرأسه ميسواري.

متمردون من بوروندي يتهمون رواندا بالتدخل ضدهم الى جانب الجيش الحكومي

■ نيروبي - رويتر - قال ثوار من بوروندي امس الاربعاء ان قوات روانديه تغزو بوروندي لتقاتل الى جانب الجيش الحكومي وتعهدوا بمقاومة اي تدخل عسكري اجنبي.

وأعلن المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية الذي يضم ثوارا من قبائل الهوتو ان جيش رواندا قام بغزو اقليم سيتيبوكي شمال غربي البلاد السبت لدعم القوات البوروندية.

وتتألف القوات المسلحة، في معظمها، في بوروندي ورواندا من افراد قبائل التوتسي.

وقال ممثل المجلس في شرق افريقيا انوسنت نيمباجاريتسي في مؤتمر صحافي ان قوات روانديه «تقاتل جنباً الى جنب مع جيش بوروندي ضد قواتنا في منطقتي موجينا ومانيباي».

واضاف «هرب اكثر من ٥٠٠٠ شخص من منطقة المعارك الى زائير في حين قتل عدد كبير آخر».

وفي العاصمة الرواندية كيغالي قال مسؤول انه «من السخف. القول ان قوات روانديه موجودة في بوروندي».

وكان المجلس الوطني وهو حركة الهوتو الرئيسية في بوروندي انتقد خططا لتقديم «مساعدة امنية» تشمل ارسال قوات اوغندية وتنزانية طلبها رئيس بوروندي وهو من الهوتو ورئيس وزرائها وهو من التوتسي لوقف الحرب الاهلية المتفاقمة.

وخضع الاثنان لضغوط دولية مكثفة في مؤتمر قمة عقد في روشا في تنزانيا في ٢٥ حزيران (يونيو) ولم يدع المجلس الوطني الى الاجتماع.

AL HAYAT THURSDAY 4, JULY, 1996 ISSUE NO 12183

"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

(* ١٧,٠٥ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٢٢٦	
الين الياباني	١١٠,٢٥	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٨٥	

النفط في سوق لندن
١٩,١٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاربعاء
$ ٣٨٢,٠٠
السعر السابق
٣٨١,٨٠

الاستثمارات تزيد على ٨ بلايين دولار

اليمن: الخطة الخمسية الأولى تهدف إلى نمو الاقتصاد ٧,٢ في المئة سنوياً

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ يناقش مجلس الوزراء اليمني قبل نهاية الشهر الجاري المسودة النهائية لمشروع الخطة الخمسية الأولى ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ وأبلغت مصادر وزارة التخطيط والتنمية «الحياة» ان «الخطة تهدف الى تحقيق زيادة في معدل النمو الاقتصادي نسبتها ٧,٢ في المئة سنوياً».

وقالت المصادر ان الخطة «تستند على قاعدة اقتصاد السوق الحرة وقيام القطاع الخاص بدور اكبر في زيادة الانتاج والاستثمار».

وكشفت المصادر ان تقديرات الموارد المالية المتوقع تعبئتها لتمويل الاستثمارات في كل القطاعات خلال سنوات الخطة تصل الى ٨١٧,٨ بليون ريال (٨,١٧٨ بليون دولار)، منها استثمارات للقطاع الخاص تقدر بنحو ١٠٠ بليون ريال (بليون دولار)، فيما قدرت الاستثمارات الممولة من مصادر الايرادات العامة للحكومة بنحو ١٢١,١ بليون ريال (١,٢ بليون دولار) على افتراض زيادة سنوية قدرها ١٠ في المئة من مخصصات البرامج الاستثمارية. وقالت منكرة تفسيرية قدمتها وزارة التخطيط الى مجلس الوزراء ان «الخطة الخمسية تتوقع تمويلاً من الدول والمنظمات في صورة قروض ومنح تصل الى ٢٠٧ بلايين ريال (٢,٠٧ بليون دولار).

وقدرت المنكرة ان تصل الاستثمارات الاجنبية في قطاع استخراج وتصدير النفط والغاز الى نحو ٣٨٩,٣ بليون ريال (٣,٨ بليون دولار) منها نحو ٣٠٠ بليون ريال (ثلاثة بلايين دولار) في نشاط استكشاف واستخراج وتصدير الغاز.

ولفتت المنكرة ان الخطة الخمسية تبرز الاستراتيجية لتصحيح الاختلالات الاقتصادية والمالية القائمة والسيطرة على نتائجها واستكمال البنى الاساسية لاقتصاد السوق وتوسيع الطاقة الانتاجية ودعم الخدمات الاجتماعية العامة وخصوصاً في التعليم والصحة وتنمية الموارد البشرية وتطوير قطاع الصناعات التحويلية.

وركزت المنكرة التفسيرية على ادارة وتنمية الموارد الانمائية التي تتصف بالشحة في الوقت الحاضر. وتطرقت الخطة الخمسية الى مشاكل القطاع الزراعي والحيواني وقطاع التصنيع وسبل معالجتها فضلاً عن تنمية قطاع الاسماك وتطوير قطاع السياحة.

"التجاري المتحد" و"العربي الوطني" يحققان زيادة في الارباح

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ حقق المصرفان «التجاري المتحد» و«العربي الوطني» زيادة في ارباحهما عن النصف الأول من السنة الجارية بلغت لدى الأول ستة في المئة في حين بلغت ٢٠ في المئة لدى الثاني.

وقال بيان اصدره «البنك السعودي التجاري المتحد» الذي رفع راس ماله خلال الفترة قيد البحث من ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣,٣ مليون دولار) الى بليون ريال، ان ارباحه ارتفعت من ١٦٠,٣ مليون ريال خلال النصف الأول من العام الماضي الى ١٧٠,١ مليون ريال خلال الفترة نفسها من السنة الجارية. كما حقق الدخل الاجمالي للبنك زيادة بلغت قرابة ٢٤ مليون ريال نتجت عن زيادة في دخل العمولات ورسوم الخدمات المصرفية قابلتها زيادة في المصارف الاجمالية تجاوزت عشرة ملايين ريال نجمت عن التوسع في النشاطات المصرفية كادخال المصرف خدمات الوساطة في الاسهم الدولية وتطويره نوعية خدمات الاسهم المحلية وافتتاحه فرعين جديدين في منطقة الرياض.

وعزز البنك احتياطات الديون المشكوك فيها عن معدلها السابق بمبلغ ٣,٧ مليون ريال وجاءت هذه الزيادة في احتياطات الدين في الوقت الذي زاد فيه المصرف محفظة القروض والسلف ٧١٤ مليون ريال. وقابل هذه الزيادة انخفاض مقداره ١٨٥ مليون ريال في محفظة استثماراته نتج عن استحقاق آجال بعض الاصول الاستثمارية قصيرة الأجل. كما انخفضت استثمارات المتاجرة تبعاً لتغيرات السوق. وخفض البنك ودائعه لدى البنوك الاخرى لتوظيفها في القروض والسلف التي توفر عائداً أكبر مع معدل مخاطرة مقبول.

وأعلن بيان البنك عن زيادة في ودائع العملاء بلغت ٥٤٦ مليون ريال. كما بلغت حقوق المساهمين ١٥ في المئة من اجمالي الاصول التي تتجاوز ١١,٢ بليون ريال.

من جانبه اعلن «البنك العربي الوطني» في بيان منفصل عن ارتفاع ارباحه من ١٩١,٨ مليون ريال خلال النصف الأول من العام الماضي الى ٢٣٠,١ مليون ريال خلال الفترة نفسها السنة الجارية. وبلغت نسبة العائد على حقوق المساهمين تبعاً لهذه الزيادة في الارباح ٨٠,١ في المئة.

وارتفعت ارباح عمليات البنك بنسبة ٨,٣ في المئة فبلغت ٢٠٣,٥ مليون ريال. كما زاد البنك مخصصات الديون المشكوك فيها الى ٤١,٢ مليون ريال مقابل ٢٤,٥ مليون ريال للسنة الماضية.

وكانت اهم عناصر ارتفاع ارباح البنك زيادة ارباحه الرأس مالية الناتجة عن بيع المحفظة الاستثمارية بمبلغ ٢٣,٣ مليون ريال.

واستمراراً لمنهجه السابق، واصل البنك العمل على خفض رواتب الموظفين بالاستغناء عن الوظائف الزائدة واللجوء الى مكننة دوائر الادارة العامة وجميع فروع البنك. وبلغ الوفر الذي حققه جراء ذلك ١٦,١ مليون ريال.

لوحة الكترونية تظهر سعر الدولار ازاء الين في احدى شركات الوساطة في طوكيو امس. (رويتر)

انتاجها لا يزيد على ٣٥٠ مليون دولار سنوياً

مصر تعتزم التوسع في صناعة الالكترونيات

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ قال وزير الصناعة والثروة المعدنية المصري سليمان رضا إن مصر تملك الامكانات لتأسيس صناعة الكترونيات متطورة بعد نجاحها في تصدير منتجات الى دول افريقية وعربية.

ودعا رجال الاعمال المصريين والعرب مساء اول من امس في ندوة «المدخل الى صناعة الالكترونيات في مصر» التي تستمر يومين الى تبني التوسع في صناعة البرمجيات خصوصاً وان مصر تملك ميزة تنافسية تمكنها من الحصول على نصيب عادل من التصدير الى السوق الدولية البالغة ١٠٠ بليون دولار.

وذكر محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات في مصر ان اجمالي انتاج مصر من الالكترونيات لا يزيد على ٣٥٠ مليون دولار سنويا، فيما تجاوز التسعة بلايين دولار في اسرائيل مما يستلزم البحث عن اسلوب لادخالها الى مصر بصورة كبيرة.

ودعا عادل ابيب عضو اتحاد الصناعات انه لا بد من تعويض الشركات بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٣٠ في المئة من استثماراتها عند تحقيق اهدافها التصديرية اسوة بدول اخرى مثل اسرائيل، وانه يجب انشاء مجمعات للصناعات الالكترونية الصغيرة والمتوسطة، فضلا عن تبني الدولة مشاريع تكنولوجيا قومية مثل عدادات الكهرباء الالكترونية والمحولات الالكترونية للمبات النيون واشارات المرور.

"البنك السعودي للاستثمار" يقرر اليوم مآل الزيادة في اكتتاب الاسهم العام

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يقرر «البنك السعودي للاستثمار» اليوم مآل ١٩٠,٨ مليون ريال ([illegible] مليون دولار) [illegible] زيادة على حاجات تغطية عدد [illegible] مليون سهم كان طرحها [illegible] (يونيو) الماضي في اطار خطة ثلاثية لزيادة [illegible] البنك من ١٨٠ مليون ريال الى ٧٢٠ مليون [illegible] في اطارها ١,٨ مليون سهم على مساهم[illegible] وطرح ٣,٦ مليون سهم في اكتتابين خاص [illegible] قام اعطى الأولوية لنسبة ٥٠ في المئة منها للمساهمين الحاليين وطرح الباقي بسعر ٢٠٠ ريال للسهم الواحد نصفها علاوة إصدار.

وقال الدكتور عبدالعزيز العوهلي رئيس مجلس ادارة البنك ان عملية زيادة رأس المال تمت بنجاح وأدت الى رفع اجمالي حقوق المساهمين الى نحو ١,٢٨ بليون ريال.

وأضاف ان نسبة تغطية الاكتتاب العام بلغت ١٥٣ في المئة وان البنك يجري مشاورات مع الجهات المختصة (مؤسسة النقد ووزارة التجارة) لتحديد معادلة تخصيص الاسهم الجديدة بما يتوافق ونسبة التغطية.

لكن مصادر في البنك أشارت الى احتمالات ان تتم الافادة من نسبة الـ ٥٣ في المئة الزائدة والتي تعادل ١٩٠,٨ مليون ريال في تغطية جانب من الاسهم التي منحت الأولوية في الاكتتاب فيها لمساهمي البنك، نظراً لأن بعض المساهمين المحليين في البنك والمصارف الاجنبية الثلاثة المساهمة اختارت عدم ممارسة حقها في أولوية الاكتتاب.

وتوقع المصدر ان تؤدي الخطوة الى خفض حصة هؤلاء المساهمين في رأس مال البنك الذي يمتلك المساهمون المحليون ٧٥ في المئة منه، مقابل ٢٥ في المئة يتوزعها بنك «تشيس مانهاتن» وشركة «جي هنري شرودر واغ» و«البنك الصناعي الياباني المحدود».

وفاجأ احجام الشركاء الاجانب عن المشاركة في الاكتتاب بالاسهم الجديدة الأوساط الاقتصادية هنا نظراً للمركز الجيد الذي يتمتع به «البنك السعودي للاستثمار».

وقال العوهلي ان «البنك السعودي للاستثمار» حقق زيادة في ارباحه خلال الربع الأول من السنة الجارية بلغت نسبتها ٢٥ في المئة ونمواً شاملاً في موازنته بلغت ٢٤ في المئة. كما توقع ان يعلن البنك نمواً مماثلاً مع نهاية النصف الأول من السنة الجارية. وذكر العوهلي ان الزيادة الجديدة في رأس المال ستستغل لمواصلة سياسة البنك في التركيز على الاعمال المنتقاة وتقوية مركزه في خدمة الشركات والمؤسسات بجميع انواعها وتمويل ودعم مشاريع القطاع الصناعي.

الدولار يتألق والأسواق ركزت أنظارها على روسيا وأسعار الفائدة

■ لندن - رويتر - ارتفع الدولار ازاء الين الياباني في معاملات اوروبية امس الاربعاء. لكن انتظار السوق ظلت مثبتة على الانتخابات الرئاسية الروسية واجتماعات لتحديد اسعار الفائدة الاميركية والبريطانية.

وقفز الدولار الى ١١٠,٦٥ ين بعد نجاحه اول من أمس في اختراق مستوى ١١٠ ينات وهو أعلى مستوى له منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤.

وساهمت أنباء عن بقاء المسؤول البارز في وزارة المال اليابانية ايسوكي ساكاكيبارا في منصبه الحالي في اضعاف الين.

ويعتبر ساكاكيبارا المعروف باسم «مستر ين» القوة المحركة وراء دفع العملة الاميركية مرة اخرى فوق مستوى ١٠٠ ين عن طريق سلسلة برامج لتحرير السوق المالية العام الماضي. ويساهم هبوط الين في جعل الصادرات اليابانية أكثر جاذبية في الأسواق الخارجية.

وعلى رغم تحركات الاسعار قال متداولون في العملة ان حجم التداول كان خفيفاً الى حد كبير مع ترقب السوق لمعرفة التطورات في روسيا حيث جرى الاقتراع في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية وانباء عن اسعار الفائدة من جانبي الاطلسي.

وكان من المقرر ان تختتم اللجنة الفيديرالية للسوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) اجتماعها امس. وبينما هناك اجماع عام على ان اسعار الفائدة الاميركية ستظل من دون تغيير، يعتقد بعض الاقتصاديين ان البيانات عن المساكن الجديدة الاميركية التي أعلنت أول من امس وجاءت قوية بشكل غير متوقع، قد تدفع مجلس الاحتياط الى رفع اسعار الفائدة في وقت اقرب.

وفي لندن عقد وزير الخزانة البريطاني كينيث كلارك ومحافظ بنك انكلترا المركزي ايدي جورج اجتماعهما الشهري المعتاد صباح امس، ولم يصدر بعد الاجتماع ما يشير الى تغيير في اسعار الفائدة الرسمية.

وفي الوقت الذي توجه الروس الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم، أثارت صحة يلتسن قلق المستثمرين الذين يشعرون انهم لا يعرفون ما يكفي عن أي خليفة محتمل في حال فوز يلتسن في الانتخابات واضطر للتنحي بسبب المرض.

وفي أسواق الاسهم فتح مؤشر الاسهم البريطانية امس على ارتفاع طفيف لكنه سرعان ما اتجه الى الهبوط.

وكان الهبوط سمة الاسهم الالمانية أيضاً بسبب تراجع الاسهم الاميركية لدى إقفال الثلثاء. اما الاسهم الفرنسية فقد انتعشت قليلاً بعد بداية ضعيفة وذلك بفضل تحسن المعاملات الآجلة في السندات.

وفي الواحدة والدقيقة ٢٠ بتوقيت غرينتش تم تداول الدولار بسعر ١١٠,٥٦ ين و١,٥٢٧٢ مارك بالمقارنة مع ١١٠,١١ ين و١,٥٢٥٣ مارك لدى اغلاق لندن الثلثاء.

ايران تنوي استئجار قناة فضائية من "عربسات"

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ تعتزم الجمهورية الاسلامية الايرانية تجديد اتصالاتها بالمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات» في شأن استئجار سعة قمرية (قناة فضائية) على اقمار الجيل الثاني بعد ان تفي «عربسات» بالتزاماتها تجاه الدول العربية الاعضاء في المؤسسة.

وكانت ايران تقدمت العام الماضي رسمياً بطلب لـ «عربسات»، حسب مصادر الاذاعة والتلفزيون الايرانية، بهدف الحصول على قناة فضائية على القمر الاصطناعي العربي. وقال الدكتور صباح زنكنة السفير الدائم لايران لدى منظمة المؤتمر الاسلامي في اتصال مع «الحياة» انه سيقود المفاوضات مع «عربسات» لصالح مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الايرانية.

واضاف ان عدم وجود شواغر على القمر الاصطناعي العربي في الفترة الماضية حال ما دون حصول ايران على قناة فضائية تبث من خلالها برامج تستهدف بالدرجة الأولى الجاليات الايرانية الموجودة في نطاق ارسال القمر العربي «عربسات».

ونفى زنكنة وجود عوائق من أي نوع امام حصول ايران على قناة فضائية في الجيل الثاني (الجديد) من عربسات خصوصاً في ظل التوجه التجاري للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية، مؤكداً ان ايران ستؤكد من خلال البرامج التي تزمع بثها علو شأنها فنياً بين الدول الاسلامية خصوصاً وهي تشارك سنوياً في المهرجانات الدولية سينمائياً.

وقال ان مؤسسة الاذاعة والتلفزيون تدرس عروضاً لخرى لاقمار اصطناعية تغطي في ارسالها المنطقة المستهدفة ايضاً، ولكن تختلف من حيث التقنيات، مشيراً الى انه يفضل شخصياً الحصول على قناة فضائية على «عربسات» نظراً للتقنيات المتطورة المستخدمة فيه. واشار الى وجود خطط برامجية متطورة لدى مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في ايران لبث برامج مختلفة باستخدام اللغة العربية واللغة الانكليزية في حدود ساعتين لكل لغة يومياً، اضافة الى اللغة الفارسية التي ستبث بها برامج القناة على مدى ساعات ارسالها.

مؤتمر الوسطاء يقر مشروعين للأمانة العامة لاتحاد البورصات العربية

□ دمشق - «الحياة»:

■ اقر المجتمعون في الدورة الثانية لـ «مؤتمر وسطاء الأوراق المالية في البورصات العربية» مشروعي ميثاق شرف المهنة لوسطاء الأوراق والاتفاقية الثنائية بين الوسطاء، اللذين قدمتهما الأمانة العامة لاتحاد البورصات العربية. وشدد المجتمعون على اهمية دور الوسطاء في انفتاح الأسواق المالية العربية مع بعضها البعض. وقال بيان صدر في ختام الاجتماعات امس: «مع بداية سياسات الاصلاح الاقتصادي واشراك القطاع الخاص بدور أكبر في عملية التنمية الاقتصادية في معظم الدول العربية، فإن أسواق الأوراق المالية صارت احدى الآليات المهمة لتنفيذ سياسات التخصيص وتهيئة مناخ استثماري افضل لتوظيف الرساميل العربية».

وزاد ان وسطاء الأوراق المالية العرب «يلعبون دوراً فاعلاً ومؤثراً في انفتاح الأسواق المالية العربية بعضها بعضاً». وترأس الاجتماعات الأمين العام لاتحاد البورصات العربية الدكتور صفوق الركيبي وحضرها عدد من القائمين على البورصات العربية. ولوحظ عدم وجود أي ممثل للحكومة السورية أو القطاع الخاص السوري بسبب عدم وجود سوق سورية لتداول الأسهم، علماً ان المؤتمر جرى برعاية «شركة البركة للاستثمار والتنمية» واتحاد البورصات العربية.

خطة تونسية لتحديث مطاري قرطاج وجربة

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ يبدأ قريباً العمل في توسيع مطار جربة جنوب تونس الذي اصبح رئة التنفس الرئيسية للعاصمة الليبية طرابلس مذ فرض مجلس الأمن حصاراً جوياً على ليبيا عام ١٩٩٢. وترمي أعمال التوسعة التي تستمر ثلاثين شهراً الى رفع طاقة استيعاب المطار الى ثلاثة ملايين مسافر. وتقدر تكاليفها بـ ١٥ مليون دينار (١٥ مليون دولار). وتسير «الخطوط التونسية» وشركات دولية أخرى رحلات يومية الى مدن أوروبية وعربية من مطار جربة واليه، مما حوله الى نقطة عبور رئيسية نحو ليبيا، بالاضافة الى تنشيط الحركة السياحية في الجزيرة التي تعتبر احد المراكز الاساسية للسياحة في تونس. واستكمل انشاء ثلاثة عشر فندقاً جديداً في الجزيرة العام الماضي فيما يستمر العمل حالياً في اقامة أحد عشر فندقاً آخر.

من جهة اخرى بدأ العمل أخيراً في تنفيذ خطة شاملة لتحديث مطار قرطاج الدولي (مطار العاصمة) وتوسعة محطات استقبال المسافرين. وتأتي الخطة بعد التخلي عن فكرة انشاء مطار جديد يبعد عن العاصمة نحو أربعين كيلومتراً في منطقتي سليمان (جنوب) أو أوتيك (شمال)، فيما لا يبعد المطار الحالي عن العاصمة سوى خمسة كيلومترات.

وتهدف الخطة الى رفع طاقة الاستيعاب من ثلاثة ملايين مسافر حالياً الى أربعة ملايين وخمس مئة ألف مسافر في مرحلة اولى وسبعة ملايين وخمس مئة الف مسافر في المرحلة الثانية.

رئيس مجلس إدارة بنك الاستثمار الفلسطيني يتحدث إلى الحياة:

مجيء الليكود إلى السلطة في إسرائيل لن يوقف خطط المصرف لزيادة فروعه

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ قال السيد عبدالقادر القاضي، رئيس مجلس إدارة «بنك الاستثمار الفلسطيني» إن التطورات السياسية الأخيرة في المنطقة لن تؤثر في خطط المصرف المستقبلية. وأضاف في حديث أدلى به إلى «الحياة» ان مجيء حزب الليكود إلى السلطة في إسرائيل لن يوقف خطط المصرف لزيادة فروعه، مشيراً إلى أن المصرف سيفتتح فرعه الثالث في فلسطين في الـ ٢٥ من تموز (يوليو) الجاري.

وكان المصرف أول من حصل على ترخيص من السلطة الوطنية الفلسطينية وافتتح اول فرع له في غزة في شهر آذار (مارس) ١٩٩٥، كما افتتح فرعه الثاني في أريحا في الأول من حزيران (يونيو) من العام نفسه. وقال القاضي لـ «الحياة» إن «بنك الاستثمار الفلسطيني» سيمضي في التوسع، إذ خطط لافتتاح ثلاثة فروع أخرى، اضافة إلى فرع نابلس الذي سيفتتح اواخر الشهر الجاري، كما ان فرعاً للمصرف سيفتتح في رام الله في أواسط شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، وسيفتتح فرع آخر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وفرع ثالث في الخليل قبل نهاية السنة الجارية.

وأوضح ان من الصعب التوقف عند كل تطور بسبب المتغيرات السياسية، على الرغم من اهميتها، مشيراً إلى أن مجرد وجود مصارف في الأراضي الفلسطينية يعد نوعاً من المخاطرة، وإن كانت محسوبة. في ظل هذا الوضع اتخذ «بنك الاستثمار الفلسطيني» قراره بالعمل وسيمضي في تنفيذ خططه على الرغم من التطورات السياسية الأخيرة في المنطقة. وقال القاضي إن الضفة الغربية وغزة تعانيان من مشاكل هيكلية كبيرة في اقتصادهما، كما أن مواردهما الطبيعية محدودة، لكنهما يملكان عدداً من الميزات، منها الموارد البشرية ذات المهارة العالية، واحتمال تدفق رؤوس الأموال الفلسطينية من الخارج في حال توافر المناخ الملائم، واحتمال انتعاش قطاع السياحة الذي يعد مورداً رئيسياً للعملة الأجنبية.

وأوضح أن القطاع الخاص في الضفة الغربية وغزة قطاع مبدع، وأنه برهن على قدرته على العمل في ظل الظروف القاهرة للاحتلال الإسرائيلي، مؤكداً انه سيستجيب لمساندة ومساعدة المؤسسات المتخصصة وإلى تهيئة البنية التحتية التي ستتوافر في حال رفع القيود عنه، وسيستفيد من الأيدي العاملة الماهرة التي ما زالت متوافرة على رغم الهجرة الجماعية التي عانت منها فلسطين.

وتوقع القاضي تدفقاً لرؤوس الأموال الفلسطينية من الخارج، مشيراً إلى أن في بلدان الاغتراب نحو ٢٠٠ الف فلسطيني، وستزداد تحويلاتهم، كما ستزداد استثماراتهم في فلسطين إذا ما تحقق السلام العادل والشامل. وأشار إلى امكان استخدام الموارد الفلسطينية في الخارج لتمويل الاستثمار في مؤسسات القطاع العام من خلال الاكتتاب في سندات تصدرها السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال إن تمويل عملية التنمية التي ستقوم بها المؤسسات المالية الوطنية والدولية، والتي قدر البنك الدولي تكاليفها بنحو ٣,٣ بليون دولار، تحتاج إلى جهاز مصرفي متطور يتمكن من تمويل عملية التنمية وإعادة بناء فلسطين، سواء كان هذا التمويل طويل الاجل أو قصيره، مؤكداً أن «بنك الاستثمار الفلسطيني» سيكون في الطليعة لتحقيق هذه الأهداف.

وحول انجازات المصرف بعد اكثر من عام على افتتاح فرعه الأول في فلسطين، قال القاضي إن موجودات «بنك الاستثمار الفلسطيني» بلغت ٢٧,٢ مليون دولار في نهاية العام الماضي مقابل ٢٠,٢ مليون دولار في نهاية العام ١٩٩٤، أي أن هذه الموجودات ارتفعت بما نسبته ٣٥ في المئة.

وقدر مجموع حقوق المساهمين بنحو ٢٠,٧ مليون دولار في نهاية العام الماضي، مقابل ٢٠,١ مليون دولار في نهاية العام ١٩٩٤، وقدر صافي في أرباح العام الماضي بنحو ٦٨٦ الف دولار. وأكد أن المصرف سيشهد معدلات نمو مرتفعة خلال السنوات المقبلة بعد افتتاح فروعه الجديدة الأخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان «بنك الاستثمار الفلسطيني» سجل في غزة في شهر آب (أغسطس) ١٩٩٤، وساهم في تأسيسه نخبة من الفلسطينيين والعرب، بينهم مواطنون من دول الخليج. وسجل المصرف برأس مال قدره ٢٠ مليون دولار.

اجراءات الاندماج بين "داسو" و"ايروسباسيال" ستحدد قبل ١ كانون الثاني ١٩٩٧

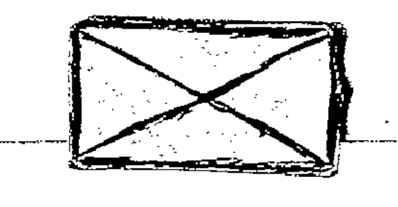
□ باريس - «الحياة»:

■ اكدت رئاسة الحكومة الفرنسية في بيان امس ان الاجراءات «التقنية والمالية والصناعية» للاندماج بين شركتي «داسو» و«ايروسباسيال» الفرنسيتين للصناعات العسكرية ستحدد قبل ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧، أي قبل انهاء مدة السنتين التي كان حددها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لتحقيق هذا الهدف.

وبموجب هذا البيان الذي صدر عقب مشاورات تمت بين السلطات الفرنسية والمسؤولين عن الشركتين، فإن امام الاختصاصيين العاملين على تحقيق الاندماج الذي يفترض ان يضفي على المجموعة الجديدة التي ستنبثق عنه المزيد من المرونة والقدرة التنافسية، مهلة ستة اشهر لتحديد تفاصيل هذا الاندماج.

ومعلوم ان عملية الاندماج ستشمل على الصعيد التقني كافة قطاعات «ايروسباسيال»، في حين ان فرع «داسو» المختص بالنظم الالكترونية سيحافظ على استقلاليته. اما على الصعيد المالي، فإن عملية التقويم الدائرة حالياً لموجودات كل من الشركتين ستسمح بتحديد نسبة مشاركة الدولة الفرنسية في رأس مال المجموعة الجديدة. ومن المقرر أن يتم إقرار الاندماج خلال جمعية عامة استثنائية للشركتين، وأن تزود المجموعة الجديدة بمجلسي مراقبة وادارة.

وكان شيراك دعا الى اندماج الشركتين في اطار خطة اعدها من اجل تجميع الصناعات الحربية الفرنسية التي تعاني من تراجع بالغ في عائداتها نتيجة التنافس الشديد في سوق الاسلحة والتغييرات التي طرأت على هذه السوق منذ انتهاء الحرب الباردة.





لوكهيد-مارتن تحصل على عقد بقيمة بليون دولار لبناء جيل جديد من مكوك الفضاء

● باسادينا (كاليفورنيا) - أعلن آل غور نائب الرئيس الأميركي ان شركة «لوكهيد - مارتن» العملاقة حصلت على عقد تبلغ قيمته نحو بليون دولار لبناء الجيل المقبل من مكوك الفضاء.

وبهذا الاعلان الذي صدر أول من امس الثلثاء تنتهي معركة ثلاثية بين «لوكهيد - مارتن» و«روكويل انترناشيونال» و«ماكدونيل دوغلاس» على هذا العقد المغري لبناء صاروخ يمكن استخدامه اكثر من مرة ويحل محل أسطول مكوك الفضاء التابع لوكالة «ناسا» الفضائية الأميركية.

وقال غور «لقد استثمرنا بليون دولار من أجل مستقبل كاليفورنيا وأميركا. وهذا يضمن ان تقود كاليفورنيا العالم في ابحاث الفضاء. ويمثل اليوم الفصل المقبل في رحلة اميركا الى عوالم جديدة».

ويتوقع ان يكون هذا الصاروخ نموذجاً للجيل الجديد من سفن أرخص من مكوك الفضاء يمكن أن تخفض أسعار اطلاق الأقمار الاصطناعية عشر مرات.

وقال غور ان هذا العقد سيسمح بايجاد ألفي فرصة عمل جديدة في كاليفورنيا وتوقع ان يرتفع العدد الى عشرات الألوف بمرور الوقت.

وذكرت وكالة الفضاء الاميركية ان «لوكهيد - مارتن» ستصمم المركبة الجديدة وتصنعها وتقوم باختبارها في رحلتها الأولى بحلول آذار (مارس) سنة ١٩٩٩ بالاضافة الى اطلاقها في ١٥ رحلة على الاقل بحلول كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٩.

الخطوط الكويتية ستستأنف رحلاتها الى تونس

● تونس - «الحياة» - تجري تونس والكويت اتصالات مكثفة لمعاودة رحلات الخطوط الكويتية المباشرة الى العاصمة التونسية بعد توقف استمر ستة أعوام منذ الاجتياح العراقي للكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وأعلن وزير المواصلات والكهرباء الكويتي السيد محمد جاسم العون في تصريحات أدلى بها أمس في تونس، حيث يشارك في اجتماعات المؤتمر السنوي للهيئة العربية للطاقة الذرية، ان «محادثات تجرى حاليا بين تونس والكويت لمعاودة فتح الخط الجوي تونس - الكويت».

وأكد العون أمس عزم الكويت على تطوير التعاون مع تونس في قطاع النقل والكهرباء والمياه.

السودان يمنع التعامل تجارياً بالعملات الصعبة

● الخرطوم - ا ف ب - أعلن المصرف المركزي السوداني حظر كل الصفقات بالعملات الاجنبية وجمد الحسابات المصرفية لخمس شركات خاصة متهماً اياها باجراء عمليات غير مشروعة بالعملات الصعبة.

وقرر حاكم المصرف المركزي عبدالله حسن أحمد أول من امس الثلثاء منع المعاملات والصفقات التجارية بالعملات الصعبة، معتبراً انها المسؤولة الى حد كبير عن الارتفاع الهائل لمعدلات صرف العملات الاجنبية بالنسبة للعملة الوطنية.

وكان المستوردون بدأوا بعد انشاء شركات خاصة للصرف عام ١٩٩٤ في اطار سياسة التحرير الاقتصادي، بالتزود بالعملات الاجنبية عبر هذه الشركات.

ومنع الحاكم خصوصاً شراء منتجات وممتلكات واراض وأماكن سكن بعملات أجنبية أو تسديد نفقات علاج طبي أو استشارات تقنية بهذه العملات.

وقرر المسؤول السوداني ايضاً تجميد النشاطات والحسابات المصرفية بالعملة الوطنية أو الأجنبية للشركات الخاصة الخمس. لكنه لم يذكر اسماء هذه الشركات التي اتهمها بـ «انتهاك القانون المتعلق بالعملات الاجنبية».

ارتفاع أسعار الأسهم في طوكيو لدى الاغلاق

● طوكيو - رويتر - قال وسطاء ان اسعار الأسهم في طوكيو ارتفعت لدى الاغلاق أمس الاربعاء للمرة الأولى الاسبوع الجاري، لكن السوق تفتقر الى القوة اللازمة لاستمرار الاتجاه الصعودي.

وأشاروا الى ان المستثمرين تجنبوا التعامل قبل مؤتمر صحافي كان من المقرر أن يعقده محافظ بنك اليابان المركزي. وذكروا ان هبوط الين لم يكن عاملاً مساعداً في تنشيط حركة التداول.

ولدى انتهاء جلسة التعامل سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢٢٣٧٩,٠٢ نقطة بارتفاع مقداره ٣١,٠٥ نقطة اي بنسبة ٠,١٤ في المئة. وارتفعت عقود مؤشر المبادلات الآجلة لشهر أيلول (سبتمبر) ٨٠ نقطة الى ٢٢٤٥٠ نقطة.

ارتفاع طفيف للذهب في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويتر - قال متعاملون ان سعر الذهب ارتفع لدى الاغلاق في هونغ كونغ أمس الاربعاء حيث أقبلت صناديق استثمار اميركية على شراء الذهب قبل عطلة الرابع من تموز (يوليو).

وأغلق المعدن الثمين على ٣٨٢,٤٠ /٣٨٢,٩٠ دولار اميركي للأونصة بالمقارنة مع سعر اغلاق نيويورك على ٣٨٢,٠٥ /٣٨٢,٤٥ دولار وسعر الاغلاق المحلي السابق في هونغ كونغ على ٣٨١,٧٠ /٣٨٢,٢٠ دولار.

فرنسا تحظر استخدام الاسبستوس اعتباراً من ١٩٩٧

● باريس - رويتر - اعلن وزير العمل الفرنسي جاك بارو أمس الاربعاء ان فرنسا ستحظر استخدام الاسبستوس اعتباراً من أول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

ويأتي الحظر بعد صدور تقرير علمي ذكر ان نحو ٢٠٠٠ شخص سيموتون في فرنسا نتيجة التعامل مع هذه المادة الصناعية السنة الجارية.

وقال بارو في مؤتمر صحافي ان الحظر سيسري على تصنيع واستيراد وبيع كل المنتجات التي تحتوي على الاسبستوس. وقد حظرت معظم الدول الصناعية الأخرى منذ وقت طويل الاسبستوس الذي أثبتت الدراسات وجود صلة له بمرض السرطان وامراض الجهاز التنفسي.

ومن أكثر القطاعات تعرضاً للاسبستوس عمال البناء واللحام وعمال احواض السفن وفنيي المختبرات وصناع الحلى وعمال السكك الحديد.

انخفاض حالات الافلاس في ايطاليا ٣ في المئة عام ١٩٩٥

● روما - رويتر - اعلن معهد الاحصاء الايطالي أمس الاربعاء ان عدد الشركات التي أفلست في ايطاليا انخفض بنسبة ثلاثة في المئة العام الماضي الى ١٦٠١٦ حالة. وقال المعهد ان عدد حالات الافلاس في النصف الثاني من ١٩٩٥ ارتفع بنسبة ١,٧ في المئة الى ٧٢٧٩ حالة بالمقارنة مع النصف الثاني من ١٩٩٤.

وفي القطاع الصناعي انخفضت حالات الافلاس بنسبة ٦,٢ في المئة الى ٥١٩١ حالة عام ١٩٩٥ بكامله على رغم ان قطاع البناء سجل زيادة بنسبة ٦,٩ في المئة. واضاف المعهد ان عدد حالات الافلاس انخفض في وسط وشمال ايطاليا لكنه زاد في جنوبها.

٤١٠ ملايين دولار قرض ياباني لتركيا لبناء محطة كهرباء

● طوكيو - رويتر - اعلن بنك التصدير والاستيراد الياباني انه وقع أمس الاربعاء اتفاقاً تحصل تركيا بموجبه على قرض يبلغ ٤١٠ ملايين دولار لبناء اكبر محطة حرارية لتوليد الكهرباء في تركيا.

وقال البنك انه سيوفر ٦٠ في المئة من الاجمالي أي نحو ٢٤٦ مليون دولار. وذكر ان ثمانية بنوك يابانية خاصة ستشترك في تمويل بقية المبلغ.

وسيستخدم القرض في شراء معدات توليد الكهرباء مثل التوربينات والمولدات من شركتي «ميتسوبيشي» للصناعات الثقيلة و«ميتسوبيشي الكتريك». وسيتم تركيب المعدات في محطة التوليد الحراري التي ستقام في ضاحية مدينة بورصة التركية بطاقة ١٤٠٠ ميغاوات. وسيتم تشغيل المحطة بالغاز الطبيعي.

بنك اسرائيلي يتكهن بمعدل تضخم ٩ في المئة سنة ١٩٩٦

● تل أبيب - رويتر - قال بنك «هابوعاليم» أكبر بنوك اسرائيل ان معدل التضخم في اسرائيل سيرتفع سنة ١٩٩٦ الى تسعة في المئة بالمقارنة مع ٨,١ في المئة العام الماضي.

ويقل التضخم المتوقع الذي جاء في تقرير أعدته الادارة الاقتصادية في البنك عن تقديرات اقتصاديين آخرين يتكهنون بوصول التضخم الى ١٢ في المئة وربما اكثر السنة الجارية. وتستهدف الحكومة معدل تضخم يراوح بين ثمانية وعشرة في المئة السنة الجارية.

ويتوقع بنك «هابوعاليم» ان يرتفع مؤشر أسعار المستهلكين في حزيران (يونيو) الذي يعلن في ١٥ تموز (يوليو) بنسبة ٠,٨ في المئة فقط بالمقارنة مع الزيادة الحادة في أيار (مايو) التي بلغت ١,٧ في المئة.

وذكر البنك ان هناك مؤشرات أخرى تشير الى تباطؤ النمو الاقتصادي وان اي محاولة لخفض التضخم في مثل هذه الظروف لا بد أن تتعامل مع مسألة أسعار المنازل. وكان البنك المركزي رفع الشهر الماضي سعر الفائدة الرئيسي للقروض اليومية والاسبوعية للبنوك التجارية بواقع ١,٥ نقطة مئوية ليصل الى ١٧ في المئة سنوياً.

وزير النفط اليمني يستبعد في حديث الى «الحياة» انضمام بلاده الى «أوبك»

العطار: استئناف محادثات ختامية الأسابيع المقبلة مع شركاء مشروع الغاز

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اعلن نائب رئيس الوزراء وزير النفط والثروات المعدنية الدكتور محمد سعيد العطار ان اليمن «ستستأنف في الأسابيع المقبلة في صنعاء محادثات ختامية مع شركائها في مشروع تطوير الغاز». وقال في حديث لـ «الحياة» «اننا نريد تنويع علاقاتنا ولا نرتبط بشركة معينة».

واوضح العطار ان «انبوبياً للاستهلاك المحلي من الغاز سيمتد من مارب الى شمال صنعاء وسيتم بناء محطة كهربائية». واستبعد انضمام اليمن الى منظمة «اوبك» في الوقت الحاضر.

واشار الى ان من أولوياته ادخال الدولة بحصص في انتاج النفط كمساهمة، وتجديد مصافي عدن وتشجيع بناء مصافي تكرير من قبل القطاع الخاص، وتصنيع اسطوانات الغاز محلياً وتشجيع الصناعات القائمة على النفط والغاز وتأهيل الكادر اليمني.

وأعلن العطار ان اليمن ستصدر كميات اضافية من النفط من حقل جنة في تشرين الثاني (نوفمبر)، وتوقع ارتفاع الانتاج من ٣٥٠ الف برميل الى ٤٠٠ ألف خلال ١٩٩٧. وهنا نص الحديث:

● ما هي تفاصيل مشروع الغاز وما الجديد فيه؟

- مشروع الغاز فكرنا فيه بعد تصدير النفط واكتشاف كميات كبيرة من الغاز تصل حسب الدراسات الى ١٥ تريليون قدم مكعب. وتقدمت شركات بعروض منها هنت واكسون ثم انرون وبعد مفاوضات حصلنا على عرض من توتال، واتفقنا على انشاء شركة مشتركة تبلغ حصة توتال فيها ٧٠ في المئة والحكومة ٣٠ في المئة. وصادقت الحكومة والبرلمان عليها. ولكن نظراً لوجود شركات اميركية تنتج النفط حيثما يوجد الغاز، فضلنا ان تساهم الشركات الاميركية، واجرينا مفاوضات في باريس ولندن مع كل الشركاء. وسوف تستأنف المحادثات الختامية في صنعاء الاسبوع المقبل، واتفقنا ان يكون نصيب توتال ٣٦ في المئة والمجموعة الاميركية مع يوكنج الكورية ٣٨ في المئة والدولة ٢٦ في المئة مع احتفاظنا بالحق في بيع جزء من حصتنا الى شركات اخرى. وبالفعل تقدمت شركات يابانية وكورية.

● كيف سيكون تصدير الغاز؟

- تم الاتفاق على ان يبدأ مسار الانبوب من منطقة الانتاج في مارب الى ميناء بلحاف بين المكلا وبيرعلي، وسنصدر الغاز اعتباراً من سنة ٢٠٠١ بكمية ٥ ملايين طن سنوياً، والمشروع مدته ٢٥ عاماً. وبدأنا انواع مختلفة من الدراسات تصل كلفتها الى ٥٠ مليون دولار وسيكون التصدير عبر قطارين. ولأن الاكتشافات لا تزال مستمرة ومشجعة فقد نفكر في قطار ثالث.

● والاستهلاك المحلي؟

- سيكون هناك انبوب فرعي للاستهلاك المحلي ويمتد من مارب الى شمال صنعاء، واتفقنا على بناء محطة كهربائية كجزء من كلفة المشروع، ولدى الحكومة احتمالات متعددة للتشغيل منها نظام P.O.O او P.O.O.T او تقوم الحكومة بالعمل كلياً. هدفنا من الغاز ليس فقط التصدير والحصول على عملة صعبة على رغم اهمية ذلك في دعم ايرادات الدولة، ولكن المهم هو كيفية الاستفادة من الغاز في توليد طاقة نظيفة ومشروعات الكهرباء التي يكثر الطلب عليها لاسباب بيئية. ونتطلع الى تشييد صناعات تستخدم الغاز حول ميناء التصدير مثل صناعة البلاستيك والمواد الزراعية، ونحن متفائلون بمشروع الغاز خصوصاً وان نوعيته في اليمن جيدة، وكمية الكبريت فيه قليلة جداً، وايضاً في ضوء الطلب الشديد عليه ليس فقط من الدول الصناعية وانما من دول شرق آسيا وغيرها. وأملنا كبير ان المشروع سيكون عاملاً مهماً في تطوير الاقتصاد مع مشروعات مثل المنطقة الحرة بعدن.

● هل انتم واثقون في أسواق الاستهلاك؟

- ليست هناك مشكلة في ذلك والمفاوضات مستمرة في هذا الشأن ونعتقد ان موقع اليمن الاستراتيجي وقربها من شرق افريقيا وآسيا ووجود مرافئ مشهورة مثل عدن سيساعدنا كثيراً. نحن نأمل من مشروع الغاز وغيره امتصاص البطالة واستيعاب أعداد كبيرة رجعت بعد حرب الخليج، ونتفهم الأسباب الاقتصادية في دول الخليج التي استكملت بناء مشاريعها الاساسية فضلاً عن ان العمالة اليمنية في الغالب ليست ماهرة.

● سمعنا عن عروض لانشاء مصنع تسييل الغاز ومد الأنبوب وتجهيز ميناء التصدير... ما هو الجديد؟

- هذه المشروعات وحدها تكلف ما يقارب ٤ بلايين دولار والتمويل شبه موجود. ونحن مصرون على ان نتعاون مع جميع الشركاء ومن سياستنا عدم الارتباط بشركة معينة وانما نريد التنوع في العلاقات.

● وماذا عن النفط؟

- لدينا ١٤ شركة عاملة، بعضها وجد النفط والبقية تواصل التنقيب. ولكن المؤكد لدينا ثلاثة حقول هي مارب وينتج ١٧٠ الف برميل والمسيلة ١٨٠ الف برميل، وحقل ثالث في جنة سيبدأ التصدير منه في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وهناك حقل لشركة توتال مع شركائها الاميركيين شرق شبوه وسيربط الانبوب مع انبوب شركة كنديان اوكسي. لا نريد ان نبالغ كثيراً في مسألة النفط فنحن لسنا دولة نفطية كبيرة، وعلى كل حال الاستكشافات مستمرة ونتوقع ان يرتفع الانتاج من ٣٥٠ الف برميل حالياً الى ٤٠٠ الف برميل العام المقبل.

● انن لا تفكرون حالياً في الانضمام لـ «أوبك»؟

- لا نفكر في الوقت الحاضر، انتاجنا متواضع ولا نستطيع التأثير في السوق العالمية. نحن نريد التعاون مع منظمة «اوابك» التي نحن عضو فيها، ونرى ان التعاون العربي ضروري للاستفادة من الاسواق والحفاظ على الاسعار وتبادل الخبرات الفنية.

● ما هو عائد الحكومة سنوياً من النفط؟

- يتراوح ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ مليون دولار حالياً.

● ما هي أولويات عملكم في وزارة النفط والثروات المعدنية؟

- من أبرز الأولويات إكمال مشروع الغاز ودعم التنقيب عن النفط والدخول كمساهمين في الانتاج، ولا نكتفي بالحصول على عوائد من اتفاقات الامتياز فحسب، ودخلنا في مشروع جنة بنسبة ٢٠ في المئة. ونهتم ايضاً بتجديد مصافي عدن التي تعمل منذ ٤٥ عاماً لتوسيع قدراتها التكريرية ونبحث عن التمويل، وبدأنا مفاوضات مع شركات عدة في هذا الصدد.

الآن لدينا اتجاه للسماح لشركات القطاع الخاص بانشاء مصاف جديدة الى جانب مصفاة الدولة، ولدينا افكار لمشروعات متوسطة لتحويل بعض المشتقات النفطية والغازية الى صناعات. ونشجع صناعة اسطوانات الغاز محلياً، اذ يتم استيرادها في الوقت الحاضر. اضافة الى ذلك فإننا نولي عناية خاصة بتأهيل الكوادر اليمنية في الداخل والخارج وتوظيفها، وطلبنا قوائم من الشركات العاملة وسياستها لاستيعاب الكادر اليمني، وننظر باهتمام للاستفادة من تجارب الآخرين، ولدينا مفاوضات مع مصر وبلدان أخرى لبحث الاستفادة من خبرتهم في تشغيل الأيدي الوطنية في مجال النفط.

بكلفة ٩٢٢ مليون ريال

«سابك» تطرح أربعة مشاريع صناعية على المستثمرين في السعودية

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ طرحت «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) اربعة مشاريع صناعية للاستثمار في المملكة العربية السعودية يبلغ اجمالي تكاليفها نحو ٩٢٢ مليون ريال (نحو ٢٤٥ مليون دولار) منها ٥٠ في المئة تمويلات عن طريق قرض حكومي و٣٠ في المئة تمويل ذاتي ٢٠ في المئة من مصادر اخرى.

وينص المشروع الاول على انشاء مصنع للغزل والنسيج تبلغ الاستثمارات فيه ٥٢٧,٦ مليون ريال وطاقته الانتاجية ١٥ مليون متر من الاقمشة المنسوجة سنوياً مثل الاثواب والشادورات والملابس الرجالية والنسائية والارواب وملابس العمل.

وجاء في الدراسة المعدة لذلك ان طلب دول مجلس التعاون الخليجي من الاقمشة المغزولة يصل الى ١١٧ مليون متر سنوياً منها ٨٣ مليون متر حاجات المملكة العربية السعودية و٣٤ مليون متر لباقي دول مجلس التعاون الخليجي.

ويبلغ العائد على رأس المال المستثمر ١٤ في المئة ومدة استرداده في تسع سنوات ويستخدم المصنع الياف البوليستر من مصنع ابن رشد القائم في مدينة ينبع الصناعية والمشروع الثاني مصنع لانتاج الاقمشة اجمالي لاستثماراته نحو ٣٤٣ مليون ريال وطاقته الانتاجية ٣٠ مليون متر سنوياً منها ١٥ مليون متر من الاقمشة.

ويقدر طلب دول مجلس التعاون الخليجي من الاقمشة الفتيلية بنحو ٤٦٦,٩ مليون متر سنوياً ومن الاقمشة المغزولة ١١٧ مليون متر.

ويبلغ العائد على رأس المال المستثمر ٢٨ في المئة وفترة استرداد راس المال خمس سنوات.

اما المشروع الثالث فهو لتركيب وبرم ونسج الالياف وتبلغ استثماراته الاولية ٤٧٠,٦ مليون ريال وطاقته الانتاجية ١٥ مليون متر من الاقمشة المنسوجة سنوياً. ويصل الطلب على هذا المنتج في دول المجلس الى ٤٦٦,٩ مليون متر سنوياً منها ٣٣٩,٢ مليون متر لسد طلبات السعودية و١٢٧,٧ مليون متر لباقي دول مجلس التعاون الخليجي. ويبلغ العائد على رأس المال المستثمر ١٢,٣٤ في المئة ومدة استرداده تسع سنوات.

والمشروع الرابع لانتاج البطانيات والشراشف واغطية السرر والوسادات باستثمارات ٣٧ مليون ريال وطاقة انتاجية ١٤٠ الف وحدة سنوياً من البطانيات و٥٠ الف وحدة من اغطية السرر و٦٠ الف وحدة من الشراشف و٩٠ الف وحدة من اكياس الوسادات. وتقدر المبيعات السنوية بنحو ٣٨ مليون ريال.

رئيس دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية:

اغلاق اسرائيل المستمر للمناطق الفلسطينية يشل الحياة الاقتصادية في الضفة والقطاع

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ وجه حسن ابو لبدة، رئيس دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، نداء حاراً الى الدول العربية، والخليجية منها في شكل خاص، لفتح أسواقها امام الأيدي العاملة الفلسطينية بسبب تزايد اعداد العاطلين عن العمل واستمرار اغلاق اسرائيل للمناطق الفلسطينية منذ أواخر شباط (فبراير) الماضي.

وابدى ابو لبدة تشاؤمه من قرب انفراج أزمة البطالة. وقال: «ليس هناك ما يشير الى حل في وقت قريب». وذكر رئيس دائرة الاحصاء، في مؤتمره الصحافي الاسبوع الماضي الذي أعلن فيه نتائج مسح الدورة الثانية للقوى العاملة، ان نسبة البطالة وصلت الى نحو ٢٨,٦ في المئة منها ٢٤,٣ في المئة في الضفة الغربية و٣٩,٢ في المئة في قطاع غزة، مسجلة بذلك ارتفاعاً حاداً بلغ نحو ١٠ في المئة، ما بين ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ وايار (مايو) ١٩٩٦.

وتشير النتائج الى تناقص نسبة العمال الفلسطينيين العاملين في اسرائيل، من ١٦ في المئة من مجموع القوى العاملة الفلسطينية في ايلول ١٩٩٥ الى ٩ في المئة فقط في أيار ١٩٩٦. ويعزى السبب في تدني هذه النسبة الى الاغلاق الاسرائيلي الذي ما زال مستمراً منذ اواخر شباط الماضي. كما تبين من النتائج نفسها بخصوص العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة ان ١٧ في المئة منهم يعملون في الزراعة، ونحو ١٧ في المئة في التعدين والصناعة، و١٩ في المئة في التجارة والمطاعم والفنادق، و٣٠ في المئة في الخدمات، وتناقصت نسبة العاملين في قطاع البناء والتشييد لتبلغ نحو ١٢ في المئة. اما بالنسبة للاطار العام للقوى العاملة، الذي تم من خلاله تحديد السكان النشيطين اقتصادياً، اظهرت نتائج المسح ان نسبة من هم في سن الـ ١٥ سنة وما فوق تبلغ نحو ٥٣ في المئة منهم ٤١,٢ في المئة ضمن القوى العاملة، وتبلغ نسبة العاملين في شكل دائم ٥٧ في المئة، والعاملون جزئياً ١٤,٤ في المئة وتصل نسبة العاطلين الى ٢٨,٦ في المئة. وتعرّف دائرة الاحصاء العاطلين عن العمل بانهم «جميع الافراد الذين ينتمون الى سن العمل ولم يعملوا ابداً خلال فترة اجراء المسح في اي نوع من الاعمال، وكانوا خلال هذه الفترة مستعدين للعمل، وقاموا بالبحث عنه بطريقة أو بأخرى».

وقال ابو لبدة ان الاغلاق الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية تسبب في فقدان ما لا يقل عن ٦٥ الف عامل فلسطيني لأماكن عملهم في اسرائيل في شكل مباشر ودائم الأمر الذي يستوجب ايجاد آلاف فرص العمل فوراً لتخفيض نسبة البطالة الى المستوى المقبول دولياً الى ثمانية في المئة. وايجاد ما لا يقل عن ٢٥ الف فرصة عمل اخرى (وهي النسبة المتوقعة لزيادة الأيدي العاملة) حتى سنة ٢٠٠٠ للمحافظة على النسبة المقبولة ضد البطالة.

واستأثر قطاع غزة بحصة الأسد من هذه النسبة حيث وصلت نسبة البطالة في منطقة وسط قطاع غزة الى نحو ٤٥ في المئة، تليها منطقة شمال القطاع ٤٣ في المئة، في حين سجلت القدس ادنى نسبة بطالة ١٥ في المئة تليها نابلس ١٨ في المئة ورام الله ٢١ في المئة.

واعلن ابو لبدة فشل برنامج «خلق فرص العمل» الذي تتبناه «بكدار» في تخفيف أزمة البطالة، حيث لم ينجح ذلك البرنامج في تشغيل اكثر من ثمانية آلاف عامل بشكل موقت واقل من ذلك في الضفة الغربية. وعلى رغم ارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الأجور، وضعف القوة الشرائية للسكان، واصلت الأسعار ارتفاعها في مختلف جوانب النشاط الاقتصادي الأمر الذي يفسره ابو لبدة، بانخفاض قيمة الشاقل الاسرائيلي، وارتفاع اسعار المواد الغذائية واحتكار العرض.

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,2997	,4666	5,096	368,7	17,22	4,182
الريال السعودي	3,75	5,838	,4074	29,48	1,377	,3343
درهم الامارات	3,672	5,717	,416	30,10	1,406	,3413
الدينار البحريني	,3768	,5866	4,054	293,3	13,70	3,327
الريال العماني	,3849	,5993	3,968	287,1	13,41	3,256
الريال القطري	3,639	5,665	,4197	30,37	1,419	,3444
الليرة اللبنانية	1569,5	2443,3	1027,2	14,19	303,8	1251,8
الجنيه المصري	3,399	5,292	,4494	32,52	1,519	,3688
الدينار الاردني	,708	1,102	2,157	156,1	7,294	1,770
الدينار العراقي	,3115	,4849	4,904	354,8	16,58	4,024

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,64	-	,4204	,0058	,1243	,5213
الدولار الاميركي	-	1,5568	,6545	,0090	,1936	,7976
الين الياباني	110,55	172,10	72,35	-	21,40	88,17
المارك الالماني	1,5278	2,378	-	,0138	,2958	1,218
الفرنك الفرنسي	5,1648	8,040	3,380	,0467	-	4,119
الفرنك السويسري	1,2537	1,951	,8205	,0113	,2427	-
الليرة الايطالية	1536,2	2391,5	1005,4	13,89	297,4	1225,3

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	6,68	6,93	5,43	5,56	5,12	5,62	-	-	5,25	5,62
لـ ٣ اشهر	6,37	6,87	5,56	5,68	5,18	5,68	-	-	5,31	5,68
لـ ٦ اشهر	6,75	7,12	5,62	5,87	5,37	5,87	-	-	5,50	5,87
لـ ١٢ شهرا	6,87	7,25	6,06	6,18	5,68	6,18	-	-	5,75	6,12

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	5,43	5,56	5,18	5,50	5,43	5,56	5,68	5,81	6	6,12
الجنيه الاسترليني	5,75	5,87	5,75	5,87	5,81	5,93	5,81	5,93	6	6,12
الين الياباني	,37	,50	,37	,50	,37	,50	,50	,62	,93	1,06
المارك الالماني	3,18	3,31	3,31	3,43	3,37	3,50	3,43	3,56	3,68	3,81
الفرنك الفرنسي	3,68	3,81	3,68	3,81	3,81	3,93	3,87	4	4,12	4,25
الفرنك السويسري	2,25	2,50	2,31	2,56	2,50	2,62	2,56	2,68	2,62	2,87
الليرة الايطالية	9,25	9,50	8,81	8,93	8,43	8,50	8,25	8,37	8,12	8,25

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

	١٩٩٦ 7/2	7/1	6/28	6/27	اعلى سعر (1996/1993)	ادنى سعر (1996/1993)
[illegible]	381,90	381,55	382	382,90	414,80	366,10
فضة	5,07	5,05	5,02	5,09	6,07	3,56
بلاتين	391,75	392,50	388,25	389,25	459,25	339,75

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) 7/3	7/2	7/1	6/28	6/27	تسليم ٣ اشهر 7/3	7/2	7/1	6/28	6/27
نحاس (دولار)	1997	1936	1947,5	1960	1830	1935,5	1906	1935,5	1940	1832,5
الومنيوم (دولار)	1471	1454	1463	1471	1470,5	1507	1493	1503,5	1508	1507,5
زنك (دولار)	1007	1004	1009	1017	1002,5	1034	1029,5	1036,5	1042,5	1030,5
نيكل (دولار)	7640	7570	7612,5	7590	7505	7765	7690	7725	7735	7635

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ 7/3	7/2	7/1	6/28	6/27	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	17,60	17,85	17,80	17,55	17,85	18,70	96/4/11	11,85	94/3/8
مزيج برنت	19,15	19,40	19,25	18,85	18,95	22,55	96/4/11	13,05	94/2/17
غرب تكساس	21,20	21,45	21,30	20,85	20,95	24,70	96/4/11	14,10	94/3/10

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	5,59	5,79

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك تايمز)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	99,93	100,25	100,50	88,15
العائد	6,40	6,57	6,80	6,94

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ 7/3	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	380	378,6	آب
بن (دولار)	1679	1742	تموز
كاكاو (جنيه)	1047	1040	تموز
قمح (جنيه)	109,5	110,5	تموز
شعير (جنيه)	-	-	-
صويا (دولار)	242,2	245,7	تموز
بطاطا (جنيه)	-	-	-

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	7/3	7/2
سورية	ليرة	41,95	41,95
اليمن	ريال	140	140
ليبيا	دينار	,3555	,3555
تونس	دينار	,9795	,9795
الجزائر	دينار	55,09	55,09
المغرب	درهم	8,757	8,757
موريتانيا	اوقية	138,48	138,48
السودان	دينار	134	134
جيبوتي	فرنك	160	160
الصومال	شلنغ	2620	2620
هونغ كونغ	دولار	7,740	7,740
باكستان	روبية	35,01	35,01
الفليبين	بيسو	26,18	26,18
سنغافورة	دولار	1,4135	1,4120
تايوان	دولار	27,52	27,52
تايلاند	بات	25,39	25,38
العملة الاوروبية	ايكو	,8065	,8042
اليونان	دراخما	239,85	239,68
اسبانيا	بيزيتا	128,49	128,25
الفرنك الافريقي	-	514,83	514,83
نيجيريا	نيرة	22	22
سيراليون	ليون	855	855
غابون	فرنك	514,83	514,83
استراليا	دولار	1,2525	1,2525
كندا	دولار	1,3603	1,3637
حقوق السحب	وحدة	,6933	,6926
قبرص	جنيه	,4680	,4670

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

1996/7/3

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	-	-	-	-	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	6,18	-	-	-	9717	-	-
شركة الترنيت	2,25	-	-	-	3534	-	-
يونيسيرامك (لحامله)	-	-	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاربعاء ١٩٩٦/٧/٣ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	7087	18050	1790	109,12
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	7087	18050	1790	109,12
التداول العادي	5967	4796	1161	109,25
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	5967	4796	1161	109,25
المجموع العام	13054	22846	2951	-

تنوعها الساحر وجغرافيتها الفريدة تتيحان للزائر كل الخيارات الممكنة

استراليا تستعد لاستقبال ٧ ملايين سائح عام ٢٠٠٠

□ ملبورن – من إبراهيم خياط:

■ تتوقع استراليا تضاعف حركة السياحة الدولية الوافدة مرتين خلال السنوات الخمس المقبلة وبلوغ معدلات نمو قياسية لا تضاهيها اي وجهة دولية أخرى في النصف الجنوبي للكرة الأرضية.

وتشير الاحصاءات التي تصدرها «هيئة السياحة الاسترالية» إلى أن عدد السياح الوافدين إلى استراليا العام الماضي بلغ ٣.٥ مليون سائح. وقال بول تيلور مدير الأسواق الجديدة في الهيئة لـ «الحياة» إنه يتوقع أن يفوق عدد السياح الوافدين السنة الجارية الاربعة ملايين على أقل تقدير.

وتتمتع استراليا بامكانات سياحية كبيرة لم تستغل في الماضي في شكل مناسب. وأخذت السياسة الترويجية منحى أكثر ديناميكية خلال السنوات الأخيرة في وقت شهدت فيه حركة الاستثمارات في قطاع الخدمات الفندقية والمرافق السياحية طابعاً أكثر جدية وملاءمة لحركة الإقبال الدولية.

وتعتبر استراليا أصغر القارات في العالم وأكبر الجزر الموجودة، وتبلغ مساحتها ٧.٧١٦ مليون كيلومتر مربع وهي بذلك تقارب مساحة الولايات المتحدة الأميركية إذا استثنيت ولاية الاسكا العملاقة من المجموع الكلي للمساحة.

ويتيح التنوع الجغرافي والامتداد الشاسع للأراضي الاسترالية والذي يفرض اختلافاً في التوقيت بين مدنها يصل إلى ثلاث ساعات، تنوعاً مماثلاً في المشاهد السياحية وفي امكانات الجذب السياحي التي تضمها ولايات البلاد الست والقطاعان المتحدان معها.

وتعتبر استراليا أقدم الأراضي الموجودة في العالم، ويعود عمر بعض صخورها إلى أكثر من ثلاثة بلايين سنة. وهي إلى ذلك أكثر الأراضي انبساطاً وأشدها جفافاً في العالم. ولا يفوق متوسط الارتفاع الجبلي فيها ٢٧٠ متراً وهو ما يعادل نصف المتوسط العالمي.

ولا يصلح أكثر من ٧٠ في المئة من الأراضي الاسترالية للزراعة التجارية. وتشكل هذه المناطق امتداداً شاسعاً من الأراضي الجرداء وشبه الجرداء التي يفوق معدل التبخر فيها معدل تساقط الأمطار.

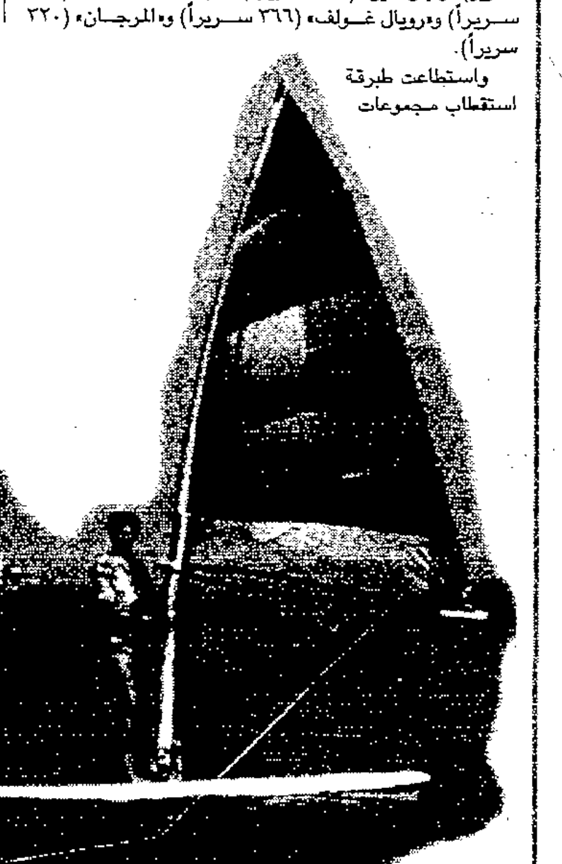
إلا أن هذا لا يعني أن استراليا تخلو في الـ ٣٠ في المئة المتبقية، والتي تعادل مساحتها مساحة أوروبا الغربية وبولندا مجتمعة، من المقومات الجمالية والتنوع المذهل في المناخات والمشاهد الطبيعية التي يستطيع الزائر عبرها أن يجد ضالته مهما كان نوع السياحة الذي يقصده نادراً أو متميزاً.

وتتفاوت المشاهد والمناظر الطبيعية في المناطق الساحلية الاسترالية بين الغابات الاستوائية والجبال المكسوة بالثلوج والبحريات والأنهار الشاسعة والساحرة والسهوب والمراعي الخضراء التي تفوق بجمالها أكثر المناطق الزراعية خصباً في أوروبا.

ويجد الزائر أينما اتجه في المناطق الاسترالية مودة ولطفاً من قبل السكان لا يحظى بمثله في البلدان الغربية التي تستخدم اللغة الانكليزية والتي تنتمي إلى البعد الانكلوساكسوني. وإضافة إلى المودة التي يحظى بها، فإن السائح يجد متعة في اكتشاف التنوع المناخي والجغرافي سواء من خلال زيارة مناطق «الوسط الأحمر» أو الغابات الاستوائية أو الأنهار الصاخبة بحيوية في تاسمانيا وصولاً إلى سهل نولاربور والحاجز المرجاني العظيم الذي يعتبر ثاني أعجوبة في العالم ويمتد على مسافة ٢٠٠٠ كيلومتر، تحفل بأنماط متعددة ومتغيرة من الحياة البحرية.

وعلى غرار التنوع الجغرافي، فإن المدن نفسها في استراليا تحفل بتنوع مماثل يجعل من عملية التجوال على الولايات والأراضي الاتحادية وعواصمها الثمانية متعة مثيرة تتجدد على طول امتداد الرحلة.

وتعتبر مدينة سدني عاصمة ولاية نيوساوث ويلز، أكبر المدن الاسترالية، ويقطنها ما يزيد على ٣.٧ مليون نسمة، وتليها ملبورن عاصمة ولاية فيكتوريا التي يقطنها ٣.٢ مليون نسمة. وتشكل سيدني مع ولايتها ثلث عدد سكان استراليا البالغ ١٨ مليوناً.



بالمقابل، يجد المرء أن عدد سكان مدينة بيرث عاصمة ولاية غربي استراليا يبلغ ١.٢ مليون نسمة، وأن نصف هذا العدد يعيش في الولاية.

وتستحوذ سيدني على نحو ثلثي حركة السياحة الدولية الوافدة، بينما تستحوذ ملبورن على نحو ربع حركة السياحة الدولية، وتشكل المدينتان معاً أكبر قطبي استقطاب وجذب سياحيين في استراليا.

وكانت مدينة ملبورن استضافت عام ١٩٥٦ الألعاب الأولمبية الصيفية، ومن المنتظر أن تشهد سيدني عام ٢٠٠٠ الألعاب الأولمبية الصيفية التي يقول المسؤولون الاستراليون انها ستدر أكثر من ثلاثة ملايين سائح أجنبي على القدوم.

ويشير بول تايلور إلى أن معدلات النمو السياحي في استراليا تفوق المتوسط الدولي البالغ خمسة في المئة. ويشير إلى أن «هيئة السياحة الاسترالية» حريصة على مد جسورها حول العالم وتعزيز حركة تدفق السياح إليها.

ويقول إن خطوات كثيرة قطعت في هذا المجال وبعضها شمل في صورة خاصة الشرق الأوسط، وأسواق غربي المحيط الهادئ التي تعتبر فضلاً عن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أكبر الأسواق المورِّدة للسياح إلى استراليا.

وتشهد المدن والمناطق الاسترالية على اختلافها حركة دائبة لبناء المزيد من المرافق السياحية والمنتجعات الفندقية وتوسيع مرافق حركة النقل البري والجوي والمطارات الدولية القائمة.

وتعتبر استراليا أرخص الوجهات السياحية الدولية في منطقة غرب المحيط الهادئ، خصوصاً على صعيد كلفة الإقامة في الفنادق الراقية.

ويقول القائمون على صناعة الفنادق في استراليا إن صناعتهم المحلية تتميز بقدرتها التنافسية العالية على المستوى الدولي، لا سيما في مجال تقديم خصومات كبيرة.

وعمدت الفنادق الاسترالية على تقديم حسومات بنسب عالية مقارنة بما تقدمه المؤسسات المماثلة في عواصم العالم المختلفة. وترافق هذا الاتجاه نحو الخفض مع تباطؤ نسبي في اقبال المستثمرين على اقامة المزيد من المؤسسات الفندقية ومنتجعات الاقامة السياحية والتي شهدت نمواً كبيراً في حجمها وعدد غرفها خلال الثمانينات.

وتميزت السنوات الثلاث الأخيرة بتراجع عدد المنشآت الفندقية الجديدة وذلك بسبب حرص المستثمرين على الملاءمة بين نمو السعة الاستيعابية ومعدلات الطلب الحقيقية على اشغال الغرف.

ويقول العاملون في القطاع الفندقي في استراليا ان الأسعار التي تقدمها الصناعة للسياح والزوار انخفضت إلى معدلات تقل عن مثيلاتها عام ١٩٨٩. ويشيرون إلى ان «معدلات الاشغال الفندقي وصلت في أغلب المدن الرئيسية إلى ٧٠ وحتى ٨٠ في المئة».

وتعتبر معدلات الاشغال العالية في المدن الكبيرة، حيث تتركز الاستثمارات، حافزاً لزيادة متوسط عدد الغرف وخفض كلفتها، ما يتسبب في انبعاث دورة تنمية ستؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين مستوى الربحية وتشجيع التوظيفات الرأسمالية في القطاع الفندقي.

وقال تايلور إن حجم الزيادة المتوقعة في هذا المجال في كل من سيدني وبريسبون وملبورن سيصل إلى ١٥ في المئة خلال العامين المقبلين.

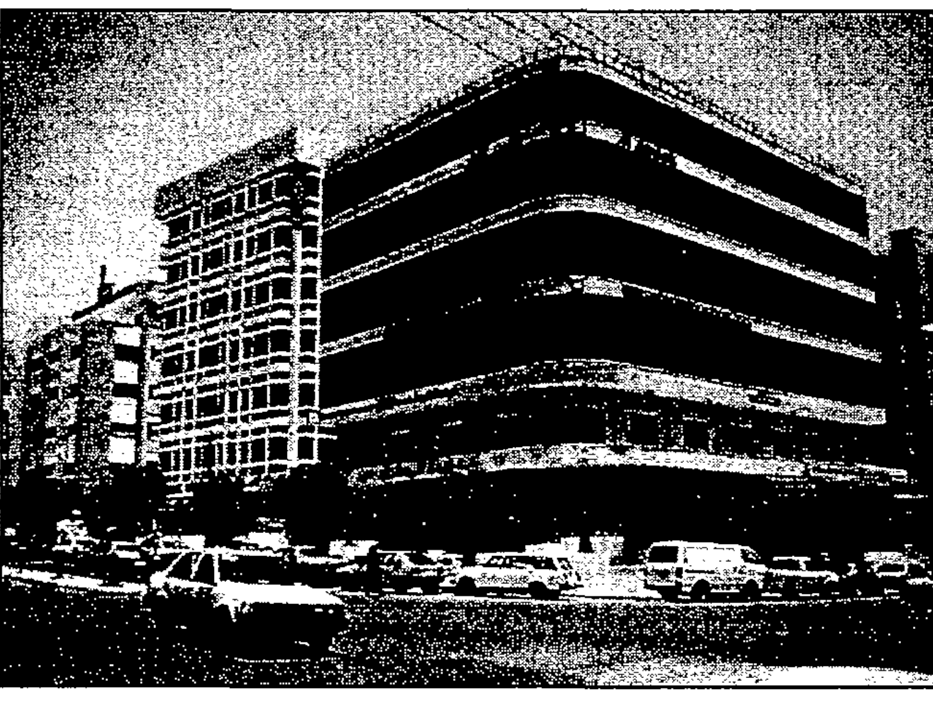
ويتميز القطاع الفندقي في استراليا بأنه قادر على تغطية متطلبات السياح على اختلاف فئاتهم من الجوالة والطلاب إلى رجال الأعمال والأثرياء.

وترتفع في وسط المدن الكبيرة لا سيما سيدني وملبورن ناطحات سحاب بنيت فيها فنادق على مستويات دولية عالية سواء على صعيد التصميم أو التجهيز أو الفخامة وبمعدلات بذخ لا تضاهيها حتى الفنادق الأوروبية والأميركية من فئة «الخمس نجوم».

وساهم افتتاح فنادق تابعة لـ «شيراتون» و«حياة انترناشيونال» و«أكور» و«هوليداي ان» و«ميرفاك/ ماريوش» و«رابيسون» و«ساوثرن باسفيك» و«ريتز كارلتون» في تعزيز صورة القطاع الفندقي في استراليا.

وتعتبر الفنادق من فئة «الخمس نجوم» الأغلى كلفة في استراليا، إلا أنها تبقى مع ذلك الأرخص من نوعها بالمقارنة مع أغلب الفنادق المماثلة في مدن منطقة المحيط الهادئ الآسيوية.

وقالت دراسة حديثة أعدتها مجموعة «كوليرز جاردين» العقارية الدولية ان معدل قضاء ليلة في فندق «خمس نجوم» في سيدني يكلف في المتوسط ٢٨٤ دولاراً استرالياً (نحو ٢٢٥ دولاراً اميركياً) وهو ما يشكل ثالث أدنى مستوى بين ١٢ عاصمة اقليمية.



وتتصدر هونغ كونغ، حسب الدراسة، لائحة الفنادق الغالية في غرب المحيط الهادئ، حيث يصل متوسط كلفة قضاء ليلة في فندق «خمس نجوم» إلى ٤٠٧ دولارات استرالية.

ويشير التقرير إلى أن ترتيب الفنادق الخمسة نجوم في المدن الـ ١٢ يتوزع كالآتي: هونغ كونغ ٤٠٧ دولارات استرالية وطوكيو ٣٩٠ دولاراً، بكين ٣٥٠ دولاراً، سيول ٣٤٢ دولاراً، تايبه ٣٢٨ دولاراً، بانكوك ٣٢٦ دولاراً، سنغافورة ٣١٥ دولاراً، مانيلا ٢٨٩ دولاراً، وكوالالمبور ٢٠٩ دولارات.

إلا أن المسؤولين الاستراليين يعبرون ضمناً عن انتقادهم للتقرير ونتائجه، معتبرين انه لا يظهر حقيقة الخفوضات والحوافز التي تقدمها صناعة الفنادق في استراليا.

ويقولون في هذا الخصوص إن المتوسط المحتسب يأخذ في الاعتبار السعر المقترح للغرف ولا يراعي حقيقة الخفوضات التي دأبت المؤسسات الفندقية على تقديمها للزبائن.

وقالت «هيئة السياحة الاسترالية» إن احصاءات الربع الأخير في العام الماضي – وهي أحدث الاحصاءات المتوافرة – تظهر أن كلفة اقامة النزيل في فندق خمس نجوم لا تتجاوز ١٦٣ دولاراً، وهو ما يقل بشكل كبير عن المعدل المحتسب حالياً والبالغ ٢٨٤ دولاراً.

واضافت الهيئة ان آخر التغيرات الاقليمية في أسعار الاقامات في مختلف انحاء استراليا يوصل متوسط كلفة غرفة «خمس نجوم» إلى ١٠١ دولار في الليلة، حسبما أظهرت الدراسات المقارنة التي تمت.

لكن الهيئة تضيف ان هذا الجانب المغري للاقامة في المدن الاسترالية لا يعني ان الزوار يركزون دائماً على الفنادق الأكثر كلفة.

وذكرت «هيئة السياحة الاسترالية» ان أكبر قدر من الطلب يجري حالياً في القطاع المتوسط الذي يشمل الفنادق من فئتي الثلاث والأربع نجوم، ووصل متوسط كلفة الغرفة في فندق ثلاث نجوم خلال الربع الأخير من العام الماضي إلى نحو ٧٥ دولاراً في اليوم الواحد.

ويشكل هذا السعر كلفة الاقامة في الغرفة وليس السرير الواحد. ويصل متوسط اقامة النزيل في فندق «ثلاث نجوم» إلى أقل من ٤٢ دولاراً في الليلة الواحدة، في حين ان الكثير من الفنادق والنزل السياحية يطلب سعراً أقل من ذلك.

وفي ظل عودة نسبة اشغال الفنادق إلى الارتفاع واتجاه القطاع الفندقي إلى بناء المزيد من الفنادق، يقول «مجلس التوقعات السياحية» في استراليا ان حجم وعدد الليالي التي يقضيها السياح من استراليين وأجانب في الفنادق سيصل إلى ٢٥٥ مليون ليلة عام ٢٠٠٠ على الأقل، وهو ما يمثل معدل نمو يناهز خمسة في المئة في أدنى تقدير.

ولا يقتصر انتشار الفنادق الفخمة والمريحة على المدن وحدها، إذ أن هناك جملة من المنشآت الفندقية والموتيلات التي تنتشر في الكثير من المناطق الريفية والساحلية بعيداً عن مراكز التجمع التي تعرفها المدن.

ويحاول المسؤولون الاستراليون زيادة عدد الليالي التي يقضيها السائح الأجنبي. وتتركز محاولاتهم على خلق المزيد من الأنشطة التي بوسع السائح مزاولتها فضلاً عن تنظيم برامج زيارة تسمح له بتغطية أغلب المدن والمناطق الرئيسية.

وتعتبر استراليا بلداً ذا مناخات ومشاهد طبيعية متنوعة للغاية. وعلى خلاف الولايات المتحدة التي تمتلك كثافة سكانية تفوق بنحو ١٣ مرة كثافتها السكانية، فإن أصغر قارة في العالم لا تزال تشكل وجهة سياحية واحدة وليس وجهة مجزأة تحتاج إلى برامج زيارة عدة للتعرف على معالمها ومواضعها المختلفة، كما هي الحال مع السياحة في الولايات المتحدة.

ويسعى السائح عادة إلى القيام بجولة على أبرز المدن والمناطق السياحية في الولايات الست والأراضي الاتحادية. ويتحكم هذا العامل في مدى قدرته على إطالة مدة بقائه والتي تتراوح في المتوسط بين خمس و١٢ ليلة.

عروس تنام بعذوبة في حضن الجبل وتغسل أقدامها بتراخٍ في مياه البحر

١٩٩٦ سنة انطلاق السياحة في طبرقة

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ يقول وزير السياحة التونسي السيد صلاح الدين معاوي إن «سنة ١٩٩٦ هي سنة انطلاق السياحة في طبرقة».

ويشارك العاملون في قطاع السياحة والسفر الوزير التونسي رأيه هذا، ومدينة طبرقة باتت اليوم إحدى أكثر المدن المؤهلة لشهود مستقبل بارز في عالم السياحة المتوسطية. وتحتوي طبرقة ميزات قلّ أن تجتمع في مدينة واحدة، ففيها جبال وبحر أزرق صاف، وبيوت جميلة تتسلق السفوح المنحدرة بتراخ نحو الساحل في الرمال الذهبية المترامية وملعب غولف يعلو مرتفعات تحاذي البحر وكأنها شرفة تطل على اللانهائي.

ولعل أبرز معالم طبرقة أيضاً ميناء سياحي يستقبل اليخوت من جميع البلدان الأوروبية وحتى من وراء البحار.

بدأ التركيز على تطوير طبرقة سياحياً منذ نهاية الثمانينات فأنشئ مجمع سياحي على ساحل البحر وعند سفح جبل تغطيه غابة كثيفة، ومدت الطرق الحديثة بين المنطقة السياحية والمدينة، وأدى تطوير القطاع السياحي إلى زيادة منسوب شبكتي المياه والكهرباء حتى تسايران التغيير الشامل الذي ادخل على المدينة بعدما كانت مجرد مرفأ صغير للصيادين.

لكن التغيير الأهم هو انشاء مطار دولي في أطراف طبرقة ربطها بأهم المطارات الأوروبية. واستقطبت المنطقة استثمارات قيمتها أكثر من ١٧٠ مليون دينار (نحو ١٧٠ مليون دولار) خصصت لتطوير القطاع السياحي المحلي وأتاحت انشاء خمسة فنادق رئيسية من فئة ثلاث نجوم هي «مهاري» (٤٠٠ سرير)، و«بارادايز» (٤١٦ سريراً) و«أبو نواس طبرقة» (٦١٢ سريراً) و«رويال غولف» (٣٦٦ سريراً) و«المرجان» (٣٢٠ سريراً).

واستطاعت طبرقة استقطاب مجموعات متزايدة من السياح، خصوصاً الأوروبيين الذين يصلون عبر المطار الدولي. وبالاضافة إلى ذلك، نجحت في أن تصبح مركزاً مهماً لسياحة المؤتمرات، فلا تكاد تمر فترة إلا وتستضيف طبرقة مؤتمراً متوسطياً أو دولياً، أو اجتماعاً لرؤساء وكالات السفر.

وبين أهم المؤتمرات «المنتدى المتوسطي» الذي عقد دورته الأخيرة في طبرقة في حضور وزراء خارجية فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال واليونان وتركيا ومالطا ومصر وتونس والمغرب والجزائر، وحشد اعلامي دولي كبير.

وكما فعل غيرهم من الزوار، لم يكن أمام الوزراء إلا أن يبدوا اعجابهم بسحر طبرقة وجمال غاباتها التي تغسل ساقيها في مياه البحر الصافية وكان البعض منهم يقتنص أي فسحة تفصل بين اجتماع وجلسة عمل ليجول على معالم المدينة ويزور قلعتها التاريخية المشيدة على جزيرة متقدمة في البحر.

كذلك احتضنت طبرقة اجتماعاً موسعاً للجنة توجيه المفاوضات المتعددة بمشاركة مسؤولين رفيعي المستوى من عشرة بلدان بينها الولايات المتحدة وروسيا، بالاضافة إلى عشرات المؤتمرات السياحية والعلمية الأخرى التي لا يتسع المجال لذكرها.

ويقول مدير فندق «بارادايز» إن أبرز فئات السياح الذين يقبلون على المنطقة هو على التوالي: الألمان والتونسيون والفرنسيون والنمسويون والايطاليون والبلجيكيون والجزائريون الذين يستقربون المنطقة كونها لا تبعد سوى ١٠ كيلومترات عن الحدود الجزائرية.

وأوضح ان كل فئة من السياح تجد في طبرقة ضالتها، فالأوروبيون يهيمون بالطبيعة وبدفء البحر وهدوء الغابة، والبعض الآخر من السياح يهوى ممارسة التزلج على المياه والرياضات البحرية.

ويتخصص فندق «بارادايز» بتأمين ملاعب لتعاطي أنواع الرياضات المختلفة بالاضافة إلى تجهيزات رياضية ومدربين لممارسة رياضة الغوص في أعماق البحر وصيد المرجان الذي هو رمز المنطقة وعنوانها السياحي.

ويقول خبراء السياحة إن طبرقة تجمع أكبر مجموعة من متاجر المرجان ويتوافر فيها أكثر مجموعات الحلي المرجانية تنوعاً في منطقة المغرب العربي.

واستطاعت طبرقة استقطاب أعداد كبيرة من المولعين برياضة «الغولف» كونها تضم أحد أجمل ملاعب الغولف في تونس (١٨ حفرة) يقع على منبسط أخضر فسيح بين البحر والجبل يشبه الشرفة الكبيرة التي يشاهد منها السائح الفنادق الرئيسية الخمسة.

وإضافة إلى المسابح والملاعب التي تناسب السائح الغربي انشئت فلل فاخرة مستقلة على سفح الجبل لتكون مناسبة للسائح الخليجي والعربي الحريص على عاداته وتقاليده الاصيلة. وتؤجر الفلل للسياح العرب الذين يرغبون بالاستمتاع بسحر مناظر الجبل والبحر وتمضية اجازاتهم مع الأسرة بعيداً عن أنظار الغرباء وعن نمط الحياة الغربية.

ويتوافر في الفلل جميع وسائل الترفيه والراحة، وفيها أقام وزراء الخارجية الأوروبيون والعرب لدى مشاركتهم في مؤتمر «المنتدى المتوسطي» وبعضهم مدد اقامته فيها أياماً للاستمتاع بميزات طبرقة السياحية، لأنها من أجمل الأماكن هدوءاً وقرباً من ساحل البحر واحراج الجبل.

وتعتبر منطقة طبرقة إحدى المناطق السياحية الرئيسية التي استقطبت الاستثمارات العربية، إذ قدر الحجم الاجمالي للاستثمارات السعودية في المنطقة بأكثر من ٨٠ مليون دينار (٨٥ مليون دولار) وُجه أكثرها إلى انشاء فنادق ومراكز ترفيه. كذلك أقامت «مجموعة أبو نواس» الكويتية فندقاً فخماً في طبرقة سعته ٦١٢ سريراً قريباً من البحر (انشأته «شركة المنتزه للاستثمار السياحي» في سنة ١٩٩٢ وتستأجره «المجموعة العقارية التونسية – الكويتية لمدة ١٥ عاماً).

ومن ميزات طبرقة أنها تتيح لزائرها الاطلاع على آثار الرومان التي تحفل بها المنطقة، فبقايا المدن الكبيرة مثل دقة وبيلاريجيا تقع على مسافات قصيرة وتنظم الفنادق رحلات بواسطة الباصات والسيارات لزبائنها لزيارة المواقع الأثرية والمعالم الحضارية القديمة والحديثة في المنطقة.

واللافت أن الفنادق والبيوت في طبرقة أنشئت على نمط العمارة المحلي ذي الطابع المميز والذي يجعل زائرها في فصل الشتاء يحسب أنه يزور مدينة أوروبية تغطي الثلوج سقوفها ورؤوس أشجارها، وترتفع منها مداخن التدفئة البيضاء الناصعة.





تخطط لانجاز مشاريع سياحية كلفتها ١٣٠ مليون دينار

الهيئة العامة لشركة زارة توافق على زيادة رأسمالها الى ٥٠ مليون دينار

□ عمان – من صلاح حزين:

■ وافقت الهيئة العامة لشركة زارة للاستثمار على زيادة رأس مال الشركة من ٢٥ مليون دينار الى ٥٠ مليون دينار.

وفوضت الهيئة العامة للشركة مجلس الادارة اتخاذ الاجراءات القانونية كافة المتعلقة بمضاعفة راس المال، وذلك في اجتماع عادي للهيئة في فندق «موفنبيك البتراء» الذي أقامته الشركة حديثاً قرب مدخل المدينة الوردية في جنوبي الأردن.

وقال السيد خليل التلهوني، رئيس مجلس ادارة الشركة ان زارة، وهي شركة قابضة تنشط في مجال الاستثمار السياحي تخطط لتنفيذ مشاريع سياحية قدر كلفتها بنحو ١٣٠ مليون دينار، وتتضمن بناء فنادق وشقق سياحية وقرى سياحية وغير ذلك من المرافق السياحية في الأردن.

وكانت شركة زارة انتهت من بناء فندق من سلسلة موفنبيك السويسرية للفنادق، وهو الفندق الذي عقد فيه اجتماع الهيئة العامة المشار اليه، غير ان هذا الفندق لم يفتتح رسمياً بعد، ومن المتوقع ان يتم افتتاحه «خلال فترة وجيزة».

وتقدر كلفة بناء الفندق الذي يضم ١٨٥ غرفة وجناحاً بنحو ١٣,٥ مليون دينار. ويحتوي الفندق على ردهات وقاعات داخلية ذات إنارة سماوية كما يحتوي على مكتبة وبركة للسباحة ومطعم ومقصف وحديقة معلقة ومركز تجاري.

وقال السيد التلهوني مخاطباً الهيئة العامة للشركة ان الشركة تدرس حالياً عدداً من المشاريع بالتعاون مع شركة استشارية عالمية، بينها مشروع سياحي في منطقة وادي رم، يهدف الى تطوير المنطقة الواقعة بين مدينتي معان والعقبة والتي تتميز بصخورها الوردية التي قامت كتلال ضخمة فوق ارض رملية.

وتحدث السيد التلهوني عن مشروع آخر تديره شركة موفنبيك هو فندق جديد على الشاطئ الشرقي للبحر الميت سيكون في شكل قرية سياحية ستقام على ارض مساحتها ٥٠ الف متر مربع، مشيراً الى ان هذا المشروع سيتضمن تقديم الخدمات العلاجية عن طريق الاستفادة من طين ومياه البحر الميت.

ويذكر ان فندق البحر الميت القائم حالياً على شاطئ البحر الميت، وفندق عشتار في منطقة حمامات ماعين يقدمان علاجاً لبعض الأمراض المستعصية مثل الصدفية والبهاق وغيرها من الأمراض الجلدية.

ويحتوي المشروع على ٢٠٠ غرفة وجناح، اضافة الى مجموعة من المطاعم وبرك السباحة والملاعب. وتوقع التلهوني ان يتم افتتاح هذا المشروع في اواسط العام ١٩٩٨.

كما توقع ان يشهد العام نفسه، اي العام ١٩٩٨، افتتاح فندق حياة ريجنسي الذي تخطط الشركة لإنجازه، حيث سيحتوي على نحو ٣٠٠ غرفة وجناح، ومجموعة من الصالات والمطاعم ومركز لرجال العمال وناد صحي متكامل.

وسيرتبط الفندق ايضاً بمركز تجاري ضخم هو الأول من نوعه في العاصمة مقدراً كلفته الاجمالية بنحو ٥٠ مليون دينار.

ومن بين المشاريع الاخرى التي تسعى شركة زارة الى تنفيذها مشروع لإقامة فندق على الشاطئ الجنوبي لخليج العقبة يتألف من فندق من فئة خمسة نجوم، اضافة الى مجموعة اخرى من المرافق المساعدة.

وهناك مشروع عبدون السياحي الذي يتضمن اقامة فندق من فئة الاربعة نجوم في منطقة عبدون الراقية في عمان، الى جانب مجموعة اخرى مكملة للفندق الذي سيضم نحو ١٦٠ غرفة. وتتضمن المرافق المشار اليها نادياً صحياً وعدداً من المطاعم والقاعات.

وقال التلهوني ان الشركة تقوم حالياً بدراسة جدوى اقتصادية لمشروع يحمل اسم هوليداي هومز الذي يتضمن اقامة نحو ٥٥ شقة سياحية في مدينة العقبة تم وضع التصاميم الخاصة بها.

واضاف ان شركة استشارية اخرى انتهت من وضع التصاميم اللازمة لاقامة مركز سياحي ضخم في نقطة متوسطة من عمان تربط شطرها القديم بالجديد. وقدر كلفة هذا المشروع الذي سيشمل اقامة محلات تجارية ومكاتب وشققاً سياحية بنحو ٢٥ مليون دينار.

وقدر التلهوني الكلفة الاجمالية للمشاريع التي ستنفذها شركة زارة بنحو ١٣٠ مليون دينار، وتتضمن اقامة نحو الف غرفة فندقية جديدة من فئات مختلفة، مشيراً الى ان كلفة اعداد دراسات الجدوى والتصاميم الخاصة بهذه المشاريع بلغت نحو ٢,٥ مليون دينار وقال ان هذه المشاريع سوف توفر نحو ٢٥٠٠ فرصة عمل لمواطنين اردنيين.

سجلت ١٢ في المئة العام الماضي

ملاءة المصارف في الامارات تتجاوز المعايير الدولية

□ دبي - «الحياة»:

■ دعت دراسة متخصصة في الامارات الى احداث توازن بين السيولة والنمو الاقتصادي في البلاد. وقالت ان السيولة المحلية او الامدادات النقدية يجب ان تنمو بمعدلات يمكن للاقتصاد الحقيقي امتصاصها واستيعابها لان نموها بسرعة اكبر سيؤدي الى حدوث تضخم بينما يؤدي تراجع نموها الى التأثير سلباً على انتعاش الاقتصاد.

لكن الدراسة التي اعدها «مصرف الامارات الصناعي» اكدت في الوقت نفسه على الازدهار الذي حققه القطاع المصرفي خلال النصف الاول من العقد الجاري وعلى متانة اوضاعه. واشارت الى ان ملاءة البنوك في البلاد ارتفعت الى ١٢ في المئة عام ١٩٩٥ بالمقارنة مع نسبة تقل عن ١١ في المئة في ١٩٩١، وهي بذلك اعلى بكثير من المعايير المحددة من قبل بنك التسويات الدولية.

وقال المصرف الصناعي في الامارات ان المصارف وجهت نحو تسعة اعشار ائتمانها الى قطاعات الصناعة والانشاءات والتجارة والحكومة وغيرها، والتي تشمل القروض الشخصية. مشيراً الى ان النمو الاكبر في الائتمان المصرفي كان من نصيب الصناعة التي تضاعفت الاعتمادات المقدمة لها باكثر من ضعفين خلال الاعوام الخمسة الماضية، إذ زادت من ٢,٨ بليون درهم (٧٦٢,٥ مليون دولار) عام ١٩٩١ الى ٥,٦ بليون درهم العام الماضي، بينما نما الائتمان المقدم لقطاع الانشاءات بنسبة ١٨ في المئة فقط من ١٢,٨ بليون درهم الى ١٥,٢ بليون درهم، في حين زادت حصة التجارة بنسبة الثلث من ٢١,٤ بليون درهم الى ٣٠,٤ بليون درهم وبما يزيد على الربع بالنسبة للحكومة من عشرة بلايين درهم الى ١٢ بليون درهم.

واعتبرت الدراسة ان القطاعات المذكورة توفر فرصاً للاقراض المربح، لكنها لاحظت ان القطاع الذي زادت حصته في الاعتمادات بشكل ملحوظ هو القطاع الخاص والذي يرتكز بشكل اساسي على «القروض الشخصية»، إذ ارتفع الائتمان المقدم له من ١٢ بليون درهم الى ١٩ بليون درهم وبات الآن ثاني اكبر مستفيد من الدعم المصرفي بعد التجارة.

ولاحظ المصرف الصناعي في دراسته ان مساهمة قطاع الخدمات المالية في دولة الامارات في اجمالي الناتج المحلي للبلاد ارتفعت من ٥,٨ بليون درهم في ١٩٩٠ الى ٧,٢ بليون درهم في ١٩٩٥. واشار الى ان حصته في الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي تراجعت خلال الفترة المذكورة، إذ لم تتجاوز ٧,٦ في المئة في العام الماضي بعد ان كانت تلك النسبة تبلغ ٨,٩ في المئة عام ١٩٩٠.

واعتبرت دراسة المصرف ايضاً ان الانخفاض النسبي المسجل يوضح ان القطاعات غير النفطية في الامارات تمكنت من النمو بشكل اكبر من نمو الخدمات المالية في النصف الاول من العقد الحالي، مشيرة الى ان الموازنات المجمعة للمصارف في الامارات نمت فقط بنسبة ٢١ في المئة خلال الفترة ما بين ١٩٩١ و١٩٩٥ في مقابل نمواً قدره ٣٢ في المئة للناتج المحلي الاجمالي غير النفطي. إلا ان النمو المصرفي كان اعلى من النمو الذي حققه الناتج المحلي الاجمالي للبلاد بشكل كامل والمقدر بنسبة ١٤ في المئة في الفترة المذكورة.

واوضحت ان اداء القطاع المصرفي في الامارات كان اسرع من نسبة النمو العام للناتج المحلي الاجمالي، إلا انه كان أقل من نمو الاقتصاد غير النفطي. واعتبرت ان ذلك يبين ان عملية التوسط التي يؤديها النظام المصرفي ظلت مجارية بدرجة اكبر للنمو الاجمالي للناتج المحلي لكنها كانت اقل من النمو المسجل في القطاعات غير النفطية في الاقتصاد.

واشارت الى ان تراجع الاصول الاجنبية، التي اظهرت انخفاضاً مطلقاً بنسبة تسعة في المئة، كان نتيجته انخفاض حصتها في الاصول المجمعة من ٤٨ في المئة تقريباً في ١٩٩١ الى اقل من ٣٦ في المئة في ١٩٩٥.

وارتفعت الاعتمادات المقدمة للحكومة والهيئات الرسمية بنسبة ٦٤ في المئة في حين ارتفعت الودائع ما بين المصارف بنسبة ٤٢ في المئة بالمقارنة مع ١٩٩١ وبزيادة وصلت الى ٢١,٥ بليون درهم وهي زيادة بالغة الاهمية في هذه الفترة.

وكانت غالبية البنوك الوطنية في دولة الامارات حققت خلال العام الماضي ارباحاً قياسية كانت الاعلى بتاريخ عملها، إذ نجحت في زيادة صافي ربحها بنسبة ٢٢,٤ في المئة على عام ١٩٩٤ من ١,٧ بليون درهم الى ٢,١ بليون درهم (٥٧٥ مليون دولار) اي ما يعادل ٣١,٥ في المئة من راس المال المدفوع. في حين سجلت موجوداتها تطوراً كبيراً بارتفاعها بنسبة ٥,٦ في المئة من ١٠٥,٥ بليون درهم عام ١٩٩٤ الى ١١١,٤ بليون درهم (٣٠ بليون دولار) عام ١٩٩٥.

وسجلت حقوق المساهمين نمواً بنسبة ٩,٣ في المئة الى ١٤,٧ بليون درهم تشكل ٢٢٠ في المئة من راس المال، في حين كانت ٢٠٧ في المئة عام ١٩٩٤.

وارتفع حجم العمليات الاقراضية من المصارف الوطنية للقطاع الاقتصادي في البلاد بنسبة ١١,٨ في المئة ليصل الى ٥٧,٣ بليون درهم في حين كان ٥١,٧ بليون درهم عام ١٩٩٤ و٤٥,٢ بليون درهم عام ١٩٩٣، بينما سجلت الودائع لدى البنوك الوطنية نمواً بنسبة ٤,٣ في المئة لتصل الى ٨٠,٣ بليون درهم مقابل ٧٧ بليون درهم عام ١٩٩٤ و٧٣,٩ بليون عام ١٩٩٣، وبلغت نسبة القروض والتسليفات الى الودائع ٧١ الى ١٠٠ وهي نسبة معتدلة تشير الى سياسة محافظة.

مصر توقع ٣ اتفاقات لمكافحة التلوث الصناعي وتمويل مشروعين اجتماعيين

□ القاهرة -
من جابر القرموطي:

■ وقعت مصر وكل من البنك الدولي وهيئة التنمية الدولية ثلاثة اتفاقات لمكافحة التلوث الصناعي وتمويل المرحلة الثانية من مشروعي الصندوق الاجتماعي والسكان بقيمة ١٩٢,٥ مليون دولار. ووقع العقد من الجانب المصري الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي وكمال درويش نائب رئيس البنك الدولي.

وقالت التطاوي إن مشروع مكافحة التلوث الصناعي تبلغ كلفته ٣٥ مليون دولار، ويعد مشروعاً رائداً في القاهرة الكبرى والاسكندرية والاسماعيلية والسويس، علماً أن مصر اول دولة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا تستفيد من مساعدات البنك الدولي في خفض حدة التلوث الصناعية، فيما تبلغ قيمة الاتفاق الثاني ١٢٠ مليون دولار ويهدف إلى مواصلة نشاط الصندوق الاجتماعي حتى سنة ٢٠٠٠ عن طريق برامج تشمل مشاريع كثيفة العمالة وتنمية المشاريع الصغيرة، التي تساهم بدورها في خلق فرص عمل جديدة.

وتبلغ قيمة الاتفاق الثالث ١١,٩ مليون وحدة نقدية أوروبية اي ما يعادل ١٧,٢ مليون دولار للمساهمة في تمويل مشروع السكان.

إلى ذلك، اكد كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا أن مصر حققت تقدماً في النمو الاقتصادي في الاشهر الستة الماضية، وبلغ ما تحقق نحو ٤ في المئة من معدل النمو الاقتصادي. واشار إلى ان هناك تزايداً في مجال جذب الاستثمارات من قبل القطاع الخاص مما يعد تحركاً في الاتجاه الصحيح.

وذكر انه ناقش مع المسؤولين المصريين المواضيع المشتركة، مؤكداً ان البنك الدولي يرغب بان يكون شريكاً قوياً لمصر.

من جهته، قال الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة المصري لشؤون مجلس الوزراء إنه تقرر طرح ٧٠ شركة في القطاع العام للاكتتاب حتى نهاية السنة الجارية، مشيراً إلى ان برنامج التخصيص في مصر يسير ببطء شديد لعدم وجود قاعدة بيانات توضح امكان الدخول إلى سوق راس المال والخروج منه.

واكد خلال لقائه رجال أعمال مصريين امس أهمية وجود اجهزة رقابية شفافة في المرحلة المقبلة لانجاح برنامج التخصيص، خصوصاً ان هناك نية لتمليك الموانئ للقطاع الخاص.

واضاف انه يتم حالياً الإعداد لمؤتمر قومي يضم كل الاطراف لمناقشة كيفية الاسراع ببرنامج التخصيص، خصوصاً وأن هناك مشاكل فنية تعوق هذا البرنامج أهمها عدم وجود ادوات تحليلية تتطلبها عمليات التقويم.

'أرامكو' توزع ٣٨٠٠ برميل وقود لـ١٣٥ طائرة يومياً

□ جدة -
من محمد جمال عتابي:

■ اعلنت شركة «ارامكو السعودية» انها تلبي حاجات ١٣٥ طائرة من الوقود يومياً من خلال توزيع نحو ٥٠٠ برميل من وقود الطائرات "JP - 4" و٣٣٠٠ برميل يومياً من الوقود للطائرات النفاثة "A - 1" منها طائرات الرحلات الداخلية والدولية والطائرات الحربية اضافة الى الطائرات الخاصة بـ «ارامكو».

وقال مصدر مسؤول في «ارامكو» لـ «الحياة» ان الشركة عززت قدرة قسم الأعمال والتعبئة لوقود الطائرات التابع لها عن طريق ادخال تقنية جديدة وتدريب الموظفين البالغ عددهم ٢٠٠ موظف على أعمال تعبئة الطائرات ليكونوا قادرين على التعامل مع الوضع المستجد وحسن الأداء لكافة وسائل النقل الجوي.

ويقوم القسم بتشغيل وصيانة نحو ١٠٠ عربة وشاحنة مخصصة لتعبئة الطائرات منها المعبئات والمفرغات والخزانات والموصلات وعربات التحويل، وتعمل جميعها طبقاً لمواصفات منظمة الطيران الدولي والحكومية و«ارامكو السعودية».

ويعتبر مطار الظهران الدولي من اكبر مرافق التعبئة من «ارامكو». ويتم ضخ وقود الطائرات من «راس تنورة» الى محطة التوزيع في الظهران عبر انابيب خاصة، وبعد خزنه وفحصه يضخ من انابيب الى ساحة الخزانات في مطار الظهران. وبالنسبة للمرافق النائية يتم تزويدها بالوقود عن طريق شاحنات تأخذ حمولتها من المطار نفسه.

ويشار الى ان مراقبة الجودة تعد عنصراً حاسماً في امور السلامة ولذلك يفحص الوقود للتأكد من مطابقة مواصفاته لمنظمة الطيران الدولية قبل ضخه الى الطائرات مباشرة.

الجهاز المصرفي التونسي يمول تأهيل المصانع المحلية

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ تعهدت المصارف التونسية تمويل خطة التأهيل الصناعي التي باشرت المصانع تنفيذها والتي ستشمل أربعة الاف مصنع في غضون خمس سنوات. وقدرت حصة كل مصرف من المصارف الاثني عشر التي تشكل الجهاز المصرفي - بالاضافة الى مصارف الاستثمار التنموية - بمبلغ يراوح بين ٤٠ و٨٠ مليون دولار. وسيتكفل كل مصرف بمتابعة تنفيذ خطط التأهيل في قسم من المصانع المرشحة للتحديث يراوح بين ٢٠٠ و٤٠٠ مصنع.

وقدر خبراء مساهمة القطاع المصرفي في تأهيل مؤسسات الصناعة المعملية بنحو ٨٠٠ مليون دولار، وتشمل زيادة اعتمادات المؤسسات حتى تجابه نفقات تحديث أجهزتها والاتها واعادة تدريب العمال والكوادر والطواقم الادارية.

ولا يؤمن الجهاز المصرفي حالياً سوى ٧٠ في المئة من التمويلات في القطاع الصناعي، فيما يأتي الباقي من التمويل الذاتي. ويتوقع ان تزيد سعة المصارف مع التقدم في تنفيذ خطة التأهيل الصناعي.

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٧/٣	٧/٢	٧/١	٦/٢٨	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٢٣٧٩,٠٢	٢٢٣٤٧,٩٧	٢٢٤٥٥,٤٩	٢٢٥٣٠,٧٥	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٦٩٦	٥٧٢٠,٣٨	٥٧٢٩,٩٨	٥٦٥٤,٦٣	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧١٤,١٠	٣٧٢٥,٧٠	٣٧٢٥,٦٠	٣٧١١	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٧٠,١٤	٢٥٧١,٦٦	٢٥٦٤	٢٥٥٧,٩٧	٢٥٧٤,٨١	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١١٣,٩٨	٢١١١,٨٠	٢١١٨,٧٥	٢١٣٣,٧٠	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤١٧,٥٨	٢٤١٥,٥٥	٢٤٠٤,٤٩	٢٤٠٧,٠٤	٢٤١٧,٥٨	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٠٦٣,٢٨	١١٠٨٤,٤٣	١١٠٠٢,٦١	١١٠٢٠,٩٠	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٧١,٥٦	٢٢٧٣,٤٦	٢٢٩١,٥٣	٢٢٩٦,٢١	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٣٥,٨٠	٢٢٥٦,٣٠	٢٢٤٥,١٠	٢٢٤٢,١٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	565	9	660.5	472
AIRTOURS	515	1	524	309
ALLIED COLLOIDS	131.5	0	137.5	125
ALLIED DOMECQ	445	-6	558	445
ANGLIAN WATER	588	-5	614	516
ARGOS	745.5	3.5	767	464.99
ARJO WIGGINS APL.	173	-3	288	154.5
ASDA GROUP	119	0.5	120.75	93.5
ASSD.BRIT.FOODS	388.5	-0.5	420	334
ASSD.BRIT.PORTS	281	1	319	268
BAA	458	-7	554	454
BANK OF SCOTLAND	235.5	-0.5	312	217
BARCLAYS	776	-9	811	688
BASS	824	1	838	609
BAT INDS.	494	-5	585	477
BBA GROUP	304	-1	348	235
BET	238	1	238	120
BICC	313	3	360	250
BLUE CIRCLE IND.	364	3	374.5	283
BOC GROUP	928	6	945	796
BOOKER	374	-3	438	337
BOOTS	586	-1	646	513
BOWTHORPE	435	-11	463	371
BPB INDUSTRIES	330	2	340	273
BRIT.AEROSPACE	978	2	997	578
BRIT.PETROLEUM	582.5	4	599.5	449
BRIT.SKY BCAST.	441	-1	480	274.5
BRITANNIC ASR.	723	0	821	553
BRITISH AIRWAYS	536	-8	570	417
BRITISH BIOTECH	2353	-32	3264.59	454.98
BRITISH GAS	182.5	2	302.5	171.5
BRITISH LAND	427	0	444	356
BRITISH STEEL	169.5	1.5	200	150
BRITISH TELECOM.	340	-3	414	326.5
BTR	247	-1	344	246
BUNZL	231	-4	242	166
BURMAH CASTROL	1018	-5	1090	912
BURTON GROUP	153	-1.5	160	86.5
CABLE & WIRELESS	414	-4	546	408
CADBURY SCHWEPPES	509.5	-7	561	462
CAP.SHOP.CENTS.	293	-1	294	196.5
CARADON	216	0	269	175
CARLTON COMMS.	505	-6	528	373.14
CHARTER	908	-18	972	792
CHUBB SECURITY	335	1	386	300
COATS VIYELLA	174	2	215	168
COMMERCIAL UNION	576	-8	653	561
COMPASS GROUP	586	0	616	345
COOKSON GROUP	276.5	-4.5	327	242
COURTAULDS	427	5	475	360
DAILY MAIL'A'	1483	0	1653	1023
DALGETY	347	-4	484	347
DANKA BUS.SYS.	448	-35	848	384
DE LA RUE	594	-3	948	585
DIXONS GP.	520	-5	552	268
EAST MIDL.ELTY.	565	22	788.75	515
ELECTROCOMP.	382	-1	407	299
EMAP	698	-9	724	458
ENG.CHINA CLAYS	273	1	413	258
ENTERPRISE OIL	465	5	476	332.5
EUROTUNNEL UNITS	96	-1	196	63
FKI	176	3.5	185	151
GENERAL ACCIDENT	647	-9	694	587
GENERAL ELEC.	363	12	378.5	299
GKN	1005	8	1007	642
GLAXO WELLCOME	867	5	969	737.5
GLYNWED	330	5	388	298
GRANADA GROUP	838	-11	879	622
GRAND MET.	415	-9	464	376
GREENALLS GP.	574	0	633	455
GT.UNVL.STORES	667	1	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	247	-2	292	204
GUINNESS	464	-4	532	441
HAMMERSON	371	-1	397	319
HANSON	173	-2.5	233.25	173
HARRISONS &CROS.	134	-2	172	129
HAYS	461	-1	462	321
HEPWORTH	286	-2	319	254
HILLSDOWN HDG.	175	1	200	151
HSBC HOLDINGS	1029	1	1124	811
HSBC HOLDINGS (L)	1004	2	1098	808
HYDER	700	4	798	687
IMI	361	3	377	298
IMP.CHM.INDS.	783	-11	954	731.5
INCHCAPE	287	-5	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	620	-3	663	511
KINGFISHER	637	-11	648	426
KWIK SAVE GP.	459	-4	731	428
LADBROKE GROUP	182.5	0.5	205.5	123
LAND SECURITIES	623	-7	675	573
LAPORTE	702	7	849	610
LASMO	175	-1	194	150
LEGAL & GENERAL	665	-4	738	534
LIBERTY INTL.	380	0	387	315
LLOYDS ABBEY LF.	520	7	546	397
LLOYDS TSB GP.	324.5	2.5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	623	-2	882.86	616.88
LONRHO	185.5	0.5	217	150.5
LUCAS INDUSTRIES	228	0	254	172
M&G.GROUP(HDG.)	1148	0	1353	1074
MARKS & SPENCER	476.5	-3.5	486	403.5
MEDEVA	251.5	2.5	289	217.5
MEPC	411	-5.5	434	360
MERCURY ASSET	964	-3	992	772
MFI FURNITURE	177	-2	185	117
MIDLANDS ELTY.	419	0	444	277
MIRROR GP.	206	-4	239	137
MORGAN CRUCIBLE	412	-7	447	342
MORRISON(WM)SPMK	160	0	175	133
NAT.WSTM.BANK	617	-5	711	556
NATIONAL GRID	172	-1	211	168.5
NATIONAL POWER	524	2	605	427
NEWS INTL. RV.	412	-6	418	271
NEXT	562	0	592	350.5
NFC	186	-1	187	131
NORTHERN FOODS	180	0	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	105	-2	147	85.5
OCEAN GROUP	461	0	461	318
ORANGE	212.5	-7	253	205
PEARSON	644	-18	739	589
PEN.&ORNTL.DFD.	474.5	-8.5	599	460
PILKINGTON	183	0	222	164.95
POWERGEN	472	0	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	330	0	468	322
PREMIER FARNELL	662	-12	743	570.19
PROVIDENT FINL.	462	0	495	317.5
PRUDENTIAL CORP.	404	-2	463	329
RACAL ELECTRONIC	307	-1	346	247
RAILTRACK GP.PP.	215	-0.5	220.5	190
RANK ORG.	487	-10	545	386
RECKITT & COLMAN	688	4	728	621
REDLAND	397	-4	436	326
REED INTL.	1082	13	1210	896
REFUGE GROUP	458	0	539	342
RENTOKIL GROUP	418	1	418	267
REUTERS HOLDINGS	772	-9	797	519
REXAM	333	-7	517	325
RJB MINING	540	-13	625	383
RMC GROUP	1027	1	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	226	-1	244	150.5
ROYAL IN.HDG.	394	-5	450	313
RTZ CORP.	960	-3	1074	840
RUGBY GROUP	112	-1	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	488.5	-1.5	608	416.5
SAFEWAY	338	-8	364	291
SAINSBURY (J)	377	-5	477	357
SALVESEN(CHRIS.)	254	2	290	237
SCHRODERS	1348	-7	1478	1173
SCOT.& NEWCASTLE	664	-5	699	573
SCOT.HYDRO-ELEC.	297	-1	372	297
SCOTTISH POWER	301	-3	400.5	301
SEARS	99	-0.5	119	93.5
SECURICOR	275	-4	310	245
SECURICOR GP.A DEAD	1215	0	1325	840
SEDGWICK GROUP	137	2	151	105
SEVERN TRENT	535	-2	688	535
SHELL TRANSPORT	929	-3.5	944	727
SIEBE	926	-4	930	641
SLOUGH ESTATES	225	-2	239.5	189
SMITH & NEPHEW	205	0	215.5	178
SMITH (DAVID S)	277	1	337	242
SMITH(WH)GROUP	490	12	505	324
SMITHKLINE BHM.	707	8.5	725.71	547.6
SMITHS INDS.	699	-5	720	516
SOUTH WEST WATER	655	0	729	489
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	694
SOUTHERN ELEC.	722	1	904	615.02
SOUTHERN WATER	1012	3	1013	613
STAGECOACH HDG.	424	-3	457	217
STD.CHARTERED	633	-1	670	345
STOREHOUSE	320	-4	361	262
SUN ALL.GP.	370	-4	429	334
SUN LIFE & PROVINCIA	222	0	235	221
T&N	144	-3	196	120
TARMAC	114	0	134	81
TATE & LYLE	459.5	-0.5	497	427
TELEGRAPH	566	0	566	393
TELEWEST COMMUNICATI	158	-1	195	118
TESCO	298	1.5	338	263.5
THAMES WATER	572	-5	599	474
THORN EMI	1775	-14	1863	1315
TI GROUP	545	-1	561	395
TOMKINS	244	-2	293	227
UNIGATE	394	-2	460	394
UNILEVER (UK)	1257	-17	1376	1174
UNITED BISCUITS	216	1	333	212
UNITED UTILITIES	542	-3	647.89	530
UTD.NEWS & MEDIA	680	-8	752	511
VENDOME LUXURY U	600	-2	654	475
VICKERS	260	8	293	214
VODAFONE GP.	239	-6.5	279.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	359	-6	395	289
WESSEX WATER	361	7	368	293.67
WHITBREAD	729	0	757	608
WILLIAMS HDG.	333	-4	355	304
WOLSELEY	450	0	486	352.5
WPP GROUP	217	0	218	125
YORKSHIRE ELTY.	732	4	940.36	678
YORKSHIRE WATER	662	0	758	582
ZENECA	1432	-2	1440	1058

FRANCE

ACCOR	714	-2	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	139	-0.1	169	121.5
AIR LIQUIDE	898	-3	948	768
ALCATEL ALSTHOM	457.5	1.8	534	399.6
AXA	274.6	-2.3	327.82	251.81
BANCAIRE	579	7	611	442
BIC	711	-14	745	400.5
BNP	180.3	-0.2	246.8	176.2
BON MARCHE	1325	0	1369	862
BOUYGUES	582	7	629	469
CANAL +	1240	-12	1318	633
CAP GEMINI	208	-6	214	122.2
CARREFOUR	2794	-26	2884	1694
CASINO GUIPCHN.	209.3	0.3	223	129.5
CASTORAMA DUBOIS	1013	0	1014	734.55
CCF	238.2	2.2	258.9	201.6
CEP COMM.	416	-5	536	400.1
CETELEM	1150	-10	1165	713
CHRISTIAN DIOR	673	4	753	420.9
COMPT. MODERNES	2343	0	2343	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	417.5	0.5	453.4	375
DANONE (EX-BSN)	806	24	885	742
DOCKS DE FRANCE	1233	143	1233	700
EAUX (GEN.DES)	560	-6	591	408
ECCO	1254	-35	1378	688
ELF AQUITAINE	381.5	4.8	394.3	308
ERIDANIA BEGHIN	790	-13	905	710
ESSILOR INTL.	1465	-18	1493	800
EURO-DISNEY SCA	13.6	-0.25	17.45	10.6
FINAXA	236	-2	297	219.7
HAVAS	402.1	-10.9	459.8	311.6
HERMES INTL.	1370	15	1465	664
IMETAL	746	1	830	541
L'OREAL	1620	46	1620	1030.91
LAFARGE	315	1.5	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	135	2.1	141.8	84
LEGRAND	905	-15	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	2048	0	2048	1225
LVMH	1222	12	1327	862
LYONNAISE DES EAUX	497.7	-2.3	533	426
MATRA-HACHETTE	131	1.4	140.3	83.3
MICHELIN B R	249.2	-3.8	264.7	185.2
MOULINEX	98.7	-0.8	122.7	65
NAVIGATION MIXTE	756	-2	995	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	301.9	-1	334.5	234.5
PATHE	1215	-12	1244	1208
PECHINEY A	210.6	0.6	254.5	168
PERNOD-RICARD	326.1	-4.9	354	271.8
PEUGEOT S.A.	658	-3	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1735	-15	1806	907
POLIET	551	0	558	365
PRIMAGAZ	586	-6	613	281.4
PROMODES	1481	14	1485	1066
RENAULT	130.4	-1.1	166.4	127.7
REXEL	1360	-23	1435	773
RHONE POULENC A	135.1	0.1	136.3	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1239	17	1261	728
SAINT GOBAIN	681	-5	689	527
SAINT-LOUIS	1318	-32	1600	1290
SANOFI	383.5	-6.8	420	250
SCHNEIDER OLD SCHNEI	262.9	1.9	270	166.7
SEB	920	17	923	536
SEITA	233	-7	240	145
SIDEL	1288	-17	1820	1101
SOCIETE GENERALE	555	-5	623	502
SODEXHO	2300	25	2300	1101
SUEZ (CIE.)	188	-4.5	262.9	173
SYNTHELABO	430	14.1	448	270
THOMSON-CSF	147.3	3	147.3	93
TOTAL 'B'	379.1	0.1	384.6	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	565	-5	635	462.5
UAP (CIE.)	106.4	2.6	140.9	100
USINOR SACILOR	70	0.65	90.6	58.2
VALEO	275.4	-1.7	294	201.5

GERMANY

ADIDAS	123.5	-2	132.5	70.15
AEG	159	0	171	127.5
ALLIANZ HLDG.	2638	14	2908	2480
ALLIANZ LEBENS.	1090	-35	1244.12	870.88
ALTANA	1185	-1	1186	740
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1145	-20	1170	870
ASEA BROWN BOVERI	645	0	700	590
ASKO	1115	-5	1170	650
BADENWERK	540	0	555	477
BANKGESELLSCHAFT BER	317.5	0.5	418	312.7
BASF	44.13	-0.42	44.55	29.97
BAYER	53.7	-0.22	54.57	34.68
BAYER.HYPBK.	37.28	0.08	40.2	32.95
BAYERISCHE VBK.	43.68	0.23	46.27	38.7
BEIERSDORF	1435	-55	1540	920
BERLINER KRAFT&LICHT	423	-8.5	451	330.5
BHF BANK	38.6	-0.4	43.2	36.2
BILFINGER & BERGER	629.5	-0.5	670	497
BMW	873	-5	882.5	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	1210	-17	1280	995
COMMERZBANK	314.2	0	353	310
CONTIGAS	520	-1.5	571	512
CONTINENTAL	24.2	-0.12	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	81.4	0.43	85.2	63.5
DEGUSSA	520	-2.8	574	426
DEPFA-BANK	59.65	0.15	70.4	49.58
DEUTSCHE BANK	71.72	-0.7	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.16	-0.04	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3272
DT.SB-KAUF	24	-0.5	43.5	20
FORD-WERKE	890	0	930	747
FPB HOLDING	309	4	325	290
FRESENIUS PREF.	277.5	-2	279.5	95.5
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	236.8	-0.2	252.5	174
GEHE	1006	6	1073	636
HAPAG LLOYD	970	0	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	1040	0.2	1119.12	866
HENKEL PREF.	65.1	-0.9	66.9	50.4
HEW	412	2	462	318
HOCHTIEF	684	0	797	547
HOECHST	52.5	-0.32	53.5	30.09
IKB DT.INDUSTRIEBANK	282	1	294	258.5
ISAR AMPERWERKE	606	0	645	531
KARSTADT	598.5	-7.5	678	543.5
KAUFHOF	573	0	600	434
LINDE	975	0	1000.5	820
LUFTHANSA	222.5	-2	258.3	186
MAN	377.5	5.5	444.3	353.6
MANNESMANN	520.5	-4.5	565	430.8
MERCK	59.1	0.1	66.1	55.85
METALLGESELLSCHAFT	26.45	0.55	35.75	25
MUNCH.RUCK.REGD.	3100	-80	3245	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	430	0	430	384
PREUSSAG	382.5	0.5	459.25	368.5
RHEINELEKTRA	1361	16	1390	1050
RWE	59.1	0.08	61.8	48.1
RWE PREF.	46.15	-0.2	47.4	38.45
RWE-DEA	400	13.9	413	381
SAP	228.2	0.5	266.5	175
SAP PREF.	232.3	1.2	260	174.9
SCHERING	110.3	0	119.5	95.03
SCHWARZ PHARMA	115	-2	117	57.5
SGL CARBON	173.5	-3.5	180	63.3
SIEMENS	81.4	-0.4	85.96	69.76
SKW TROSTBERG	40	-0.4	40.4	28.65
SPRINGER.AXEL R	925	-8	1000	775
SUEDZUCKER	755	-14	841	715
THUEGA	475	-11	575	441
THYSSEN	281.2	-1.4	296.5	251.1
VEBA	81.45	0.3	84.65	55.29
VEW (B)	517	-1	529	440
VIAG	604	1	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	975	10	1218	842
VOLKSWAGEN	562.75	-2.5	571	405.5
VOLKSWAGEN PREF.	422.5	1	422.5	311.5

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	890	-10	940	725
ABB AB B	1523	3	1562	1181
ABB R	302	-3	308	232
ADIA B	303	-6	328	161
ALUSUISSE B	1021	6	1037	728
ALUSUISSE R	1023	8	1041	730
ARES-SERONO B	1050	40	1100	650
BALOISE R	2700	50	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	340	0	360	305
BK VISION B	1542	-3	1614	1245
BUEHRLE R	127	0	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1511	1	1532	842
CIBA-GEIGY R	1517	0	1540	840
CLARIANT	455	4	463	346
CS HOLDING R	133	-1.5	134.5	95.5
ELEKTROWATT B	475	-8	505	327
EMS-CHEMIE B	5260	-10	5615	4545
GAS VISION B	723	-2	736	507.61
GOTTHARD BANK B	650	0	680	615
HOLDERBANK B	959	-16	1000	837
HOLDERBANK R	192	-2	200	168
JULIUS BAER B	1335	-5	1445	1200
LANDIS&GYR R	900	0	950	650
LLB B	386	-3	389	318
MOTOR-COLUMBUS B	2490	-5	2530	1860
NESTLE R	1449	27	1449	1136
NEUE AARG BANK R	380	0	400	340
PARGESA B	1500	0	1520	1360
PHARMA VISION B	5860	30	6420	4655
PIRELLI INTL. B	168	2	173	114
RICHEMONT B	2005	-40	2100	1405
ROCHE HOLDING B	15650	75	17000	12975
ROCHE HOLDING GSH.	9495	25	9950	7470
SANDOZ B	1420	-3	1441	798
SANDOZ R	1424	-3	1446	787
SCHINDLER R	1300	40	1440	990
SMH B	855	-5	892	649
SMH R	191	2	199	140
SULZER R	799	-3	865	646
SURVEILLANCE B	2920	10	3040	1975
SURVEILLANCE R	535	-10	555	360
SWISS BANK CO R	247.25	1.5	249.5	197
SWISS RE. R	1249	-16	1354	894
SWISSAIR R	1165	-17	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1255	-15	1344	1060
UNION BANK SWITZ. R	268	-4	301	225
VALORA R	263	0	323	230
WINTERTHUR IN. B DEA	745	0	837	708
WINTERTHUR IN. R	764	21	827	690
ZURICH IN. R	345	5	361	280.5

JAPAN

ACOM	4270	-90	4460	2420
ADVANTEST	4480	10	5727.27	2845.45
AISIN SEIKI	1630	0	1700	1020
AJINOMOTO	1300	10	1320	887
ALL NIPPON AIRWAYS	1170	0	1200	932
AMWAY JAPAN	5450	-50	5500	3070
ASAHI BANK	1270	10	1410	909
ASAHI BREWERIES	1270	-20	1290	980
ASAHI CHEMICAL	779	3	824	587
ASAHI GLASS	1310	-10	1340	954
ASHIKAGA BANK	675	-1	718	572
AUTOBACS SEVEN	10000	-100	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2520	-10	2590	1733.33
BANYU PHARMS.	1560	30	1560	990
BENESSE (OK)	9010	290	11933.33	8600
BRIDGESTONE	2070	10	2100	1270
CANON	2290	30	2330	1380
CANON SALES	3050	-20	3080	2247.62
CHIBA BANK	970	-10	986	781
CHICHIBU ONODA CEMEN	620	-3	663	390
CHUBU ELEC.POWER	2440	-10	2660	2240
CHUGOKU BANK	1930	-60	2050	1550
CHUGOKU ELEC.POWER	2420	20	2500	2225.47
COSMO OIL	685	-5	724	473
CREDIT SAISON	2650	20	2650	1800
DAI NIPPON PRINTING	2110	20	2140	1360
DAI-ICHI KANGYO BK.	2000	0	2160	1530
DAIEI	1290	10	1490	1050
DAIICHI PHARM.	1710	0	1780	1230
DAINIPPON INK	554	0	569	370
DAIWA BANK	752	-1	872	601
DAIWA HOUSE	1700	-20	1730	1310
DAIWA SECURITIES	1400	0	1680	892
DDI	949000	-3000	962000	667000
EAST JAPAN RAILWAYS	587000	5000	603000	435000
EBARA	1710	0	1780	1050
EISAI	2070	0	2140	1390.47
FAMILY MART	4960	90	5120	3672.75
FANUC	4280	-50	4800	3730
FUJI BANK	2340	0	2450	1690
FUJI ELECTRIC	575	-2	608	418
FUJI PHOTO FILM	3560	30	3560	1970
FUJISAWA PHARM.	1150	-10	1170	910
FUJITSU	993	4	1260	866
FUKUOKA.BANK OF	985	-8	993	697
FURUKAWA ELECTRIC	653	2	672	406
GENERAL SEKIYU	960	-9	1030	871
GUNMA BANK	1190	-10	1260	985
HACHIJUNI BANK	1170	10	1260	1040
HANKYU	635	-3	649	508
HINO MOTORS	1100	10	1160	689
HIROSHIMA BANK	650	-5	678	495
HITACHI	1020	-10	1140	845
HITACHI METALS	1250	20	1380	964
HITACHI ZOSEN	618	1	624	347
HOKKAIDO ELEC.POWER	2410	0	2510	2205.87
HOKURIKU BANK	636	-16	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2440	10	2510	2196.11
HONDA MOTOR	2830	10	2960	1310
HOYA	3370	60	3860	2460
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2670	-10	3180	2190
ISHIKAWAJIMA	535	0	540	340
ISUZU MOTOR	638	2	650	322
ITO YOKADO	6860	70	7000	4500
ITOCHU CORPORATION	775	3	800	499
JAPAN AIRLINES	867	-9	910	562
JAPAN ASSD.FINANCE	13400	200	13400	8020
JAPAN ENERGY	405	-1	430	280
JAPAN TELECOM	2390000	0	2450000	1520000
JAPAN TOBACCO INC	837000	-2000	1010000	755000
JCR PHARMACEUTICALS	2540	0	2741.67	2166.67
JOYO BANK	839	13	861	691
JUSCO	3720	70	3730	1740
KAJIMA	1100	-10	1200	838
KANSAI ELECTRIC PWR.	2490	10	2550	2207.91
KAO	1450	-10	1490	1010
KAWASAKI HEAVY IND.	545	-13	565	326
KAWASAKI STEEL	390	-1	401	275
KEIO TEITO ELEC.	650	1	658	493.2
KEISEI ELEC. RAILWAY	1270	0	1270	559
KEYENCE	14900	-200	15100	9570
KINDEN (OK)	1730	0	1760	1418.2
KINKI NIPPON RAILWAY	786	-2	817	730.11
KIRIN BREWERY	1340	10	1420	915
KOBE STEEL	306	2	350	196
KOKUSAI DENSHIN	11400	100	12000	7010
KOKUSAI SECURITIES	1600	10	1750	992
KOKUYO	3030	10	3040	1960
KOMATSU	1060	0	1090	650
KUBOTA	717	1	760	550
KURARAY	1220	0	1240	914
KYOCERA	7610	-20	8860	6740
KYOWA HAKKO	1030	-10	1080	834
KYUSHU ELEC. POWER	2440	-10	2620	2287.16
LONG-TERM CREDIT	835	-8	920	726
MARUBENI	605	5	637	432
MARUI	2390	0	2430	1320
MATSUSHITA COMMS.	2840	-10	2890	1860
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1170	-10	1190	921
MATSUSHITA ELECTRIC	2000	-10	2060	1350
MATSUSHITA KOTOBUKI	2730	-100	2870	1710
MAZDA MOTOR	536	-9	550	304
MINEBEA	920	0	990	545
MITSUBISHI CHEMICAL	518	15	600	363
MITSUBISHI CORP.	1450	-10	1490	972
MITSUBISHI ELECTRIC	760	3	824	597
MITSUBISHI ESTATE	1520	0	1540	975
MITSUBISHI HEAVY	961	5	964	588
MITSUBISHI MATERIAL	610	23	642	378
MITSUBISHI MOTORS	960	-6	973	709
MITSUBISHI OIL	925	-2	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1840	-20	1870	1210
MITSUI & COMPANY	984	-6	1000	674
MITSUI FUDOSAN	1510	-10	1520	995
MITSUI MARINE	874	-2	887	560
MITSUI O S K LINE	380	-2	387	228
MITSUI TST.BANKING	1260	0	1300	783
MITSUKOSHI	1190	30	1240	621
MURATA MANUFACTURING	3880	-100	4340	3100
MYCAL	1870	30	1870	916
NAGOYA RAILROAD	553	2	569	446
NEC	1200	20	1500	935
NEW OJI PAPER	952	6	999	815
NGK INSULATORS	1240	0	1240	758
NICHIDO FIRE&MARINE	856	1	900	647.63
NICHIEI	7290	30	7850	5150
NIKKO SECURITIES	1210	10	1420	703
NIKON CORPORATION	1270	10	1590	870
NINTENDO	8180	-10	8600	4880
NIPPON CREDIT BANK	414	7	493	380
NIPPON EXPRESS	1050	0	1110	782
NIPPON FIRE	715	0	765	518
NIPPON OIL	723	-5	766	524
NIPPON PAPER INDS.	699	9	773	559
NIPPON STEEL	367	-2	385	278
NIPPON TELEVISION	34700	500	34700	18500
NIPPON YUSEN	631	0	649	478
NIPPONDENSO	2360	-10	2440	1560
NISSAN MOTOR	951	0	998	555
NISSHIN STEEL	410	-7	483	301
NISSHO IWAI	614	0	624	350
NISSIN FOOD PRDS.	2840	110	2900	2050
NKK CORPORATION	330	2	344	197
NOMURA SECURITIES	2130	0	2400	1490
NSK CORPORATION	809	-18	854	499
NTN	773	2	795	514
NTT	805000	-2000	930392.06	701960.69
NTT DATA COMMS. SYST	3170000	-50000	3710000	1310000
OBAYASHI CORPORATION	979	-1	1040	658
ODAKYU ELECTRIC RY.	730	0	755	610.69
OKI ELECTRIC	753	3	1010	538
OMRON	2220	-40	2650	1640
ONO PHARM.	3770	10	4200	3430
OSAKA GAS	399	0	428	311
PIONEER ELECTRONICS	2590	-10	2650	1470
PROMISE	5490	-20	5510	3550
RICOH	1150	-10	1230	747
ROHM	6970	-180	7380	4430
SAKURA BANK	1190	-10	1350	886
SANKYO (1ST)	2780	-20	2840	1980
SANWA BANK	1990	-50	2250	1570
SANYO ELECTRIC	663	10	675	450
SECOM	7140	-20	7400	5340
SEGA ENTERPRISES	5090	0	5850	2990
SEIBU RAILWAY	5730	-160	6430	3390
SEKISUI CHEMICAL	1380	10	1580	980
SEKISUI HOUSE	1280	0	1380	1050
SEVEN ELEVEN JAPAN	6960	-20	7410	5545.45
SEVENTY SEVEN BANK	1070	0	1100	890
SHARP CORPORATION	1900	10	1920	1140
SHIKOKU ELECTRIC POW	2420	20	2570	2235.3
SHIMIZU	1200	-10	1240	840
SHIN-ETSU CHEMICAL	2060	-20	2300	1428.54
SHISEIDO	1410	10	1410	967
SHIZUOKA BANK	1390	20	1450	1050
SHOWA SHELL	1120	0	1180	764
SMC	8360	-10	8610	4950
SOFTBANK	19000	-200	22000	6989.79
SONY	7130	-70	7250	4110
SONY MUSIC ENTMT.	5150	0	5780	3620
SUMITOMO BANK	2090	-20	2310	1510
SUMITOMO CHEMICAL	525	5	572	360
SUMITOMO CORPORATION	997	4	1250	791
SUMITOMO ELECTRIC	1550	0	1590	1010
SUMITOMO MARINE	949	0	996	662
SUMITOMO METAL	327	-1	349	223
SUMITOMO METAL MINES	950	5	1100	631
SUMITOMO TRUST & BAN	1470	-20	1590	1040
SUZUKI MOTOR	1410	-10	1490	945
TAISEI	769	4	815	508
TAISHO PHARM.	2350	10	2430	1590
TAKASHIMAYA	1670	-20	1770	1110
TAKEDA CHEMICAL	1940	10	1960	1110
TDK	6400	-50	6670	3900
TEIJIN	585	4	605	415
TOBU RAILWAY	718	-1	736	536
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2460	10	2620	2277.23
TOKAI BANK	1420	0	1500	942
TOKIO MARINE & FIRE	1420	-10	1470	970
TOKYO ELECTRIC POWER	2770	0	2860	2524.78
TOKYO ELECTRON	3280	80	4640	2940
TOKYO GAS	397	4	412	340
TOKYU	830	0	855	543
TONEN CORPORATION	1550	-10	1630	1360
TOPPAN PRINTING	1600	30	1630	1130
TORAY	767	-2	784	535
TOSHIBA	775	14	863	550
TOSTEM CORPORATION	3230	-30	3610	2550
TOTO	1630	0	1660	1250
TOYO SEIKAN	3840	80	3970	2510
TOYO TRUST&BANKING	1130	0	1150	691
TOYODA AUTO LOOM	2180	0	2240	1480
TOYOTA MOTOR	2670	30	2780	1700
UBE INDUSTRIES	411	0	448	299
UNY	2110	-60	2280	1360
VICTOR	1540	0	1590	915
YAMAGUCHI BANK	1830	-10	1930	1600
YAMAHA	1800	-10	1970	950
YAMAICHI SECURITIES	740	-5	896	463
YAMANOUCHI PHARMS.	2300	-50	2500	1930
YAMATO TRANSPORT	1270	-10	1300	911
YAMAZAKI BAKING	2060	10	2160	1640
YASUDA FIRE	820	1	839	538
YASUDA TRUST	682	7	706	448
YOKOHAMA.BANK OF	970	-14	1010	691

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	11.75	0.05	12	6.9
AMOY PROPERTIES	9.15	-0.1	9.9	6.75
BANK OF EAST ASIA	28.45	0.15	28.55	19.37
CATHAY PACIFIC	13.9	-0.05	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	56.75	0	57.5	36.7
CHINA LT.& POWER	34.5	-0.3	42.1	33.5
CITIC PACIFIC	31.1	-0.3	32.5	19.15
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.3	-0.3	18.45	11.8
DAO HENG BANK GP.	31.3	1.1	34.1	23.75
GUANGSHEN RAILWAY 'H	2.97	0	3.15	2.92
GUOCO GROUP	38.3	1.1	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.55	-0.05	15.6	11.65
HANG SENG BANK	78	-0.25	81.75	58.75
HEND.INV.	6.9	-0.05	7.45	5.85
HENDERSON LD.DEV.	59.75	1	59.75	39.7
HK.& CHINA GAS	12.15	-0.1	12.96	9.83
HK.& SHAI. HOTEL	13.4	-0.1	13.65	8.85
HK.TELECOM	13.75	-0.2	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	23.75	0.05	28.05	23.6
HOPEWELL HDG.	4.13	0.03	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	120.5	0.5	128	99.5
HUTCHISON WHAMP.	48.2	-0.4	52	37.1
HYSAN DEV.	23.55	-0.2	24.95	15.43
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	6.65	-0.15	8.15	4.72
NEW WORLD DEV.	36.1	0	39.3	26.25
NEW WORLD INFRASTRUC	16.9	0.1	18.4	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.75	0	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.65	-0.05	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	77.75	0	79.25	51.75
SWIRE PAC.CL.B.	10.8	0.05	11.55	8.5
SWIRE PACIFIC A	68	0.25	71.75	53.75
WHARF HDG.	27.6	-0.25	32.5	22.1
WHEELOCK	15.15	0	16.95	11.35

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	12.4	0.2	13.5	7.8
CITY DEVELOPMENT	10.9	0	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	15	0.1	17	12.1
DBS LAND	4.82	-0.08	6.2	3.96
DEV. BANK SING. FB	17.3	-0.4	20.6	15
DEV.BANK OF SING.	9.6	-0.05	11	9.25
FRASER & NEAVE	14.4	0.1	17.42	12.92
GT.EASTERN LIFE	31	0	33.7	27.8
KEPPEL BANK OF SING.	4.26	-0.08	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	11.7	-0.3	14.3	11.1
OVERSEAS CHINESE BKO	9.95	-0.05	10.85	9.47
OVERSEAS UNION BANK	6.85	0	7.35	6.15
OVERSEAS UNION BK.FB	9.55	-0.15	11.1	8.35
SING. AIRLINES FB	14.6	-0.3	15.7	11.8
SINGAPORE AIRLINE 20	8.15	0.05	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.15	0.05	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	9.7	0	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS FB	27.4	-0.2	29.4	18.9
SINGAPORE PRESS HDG.	14.3	0	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.64	-0.08	4.14	2.14
SINGAPORE TELECOM	3.68	0.06	4.1	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.68	0.06	3.98	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.76	-0.02	5.35	3.9
UNITED OVERSEAS BANK	9	0	9.7	8.2
UTD. OVERSEAS BK. FB	13.4	-0.3	16	11.8

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	33.75	-0.5	37.75	23.6
DCB HOLDINGS	8.8	0.15	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.5	0.2	25.25	17.9
GENTING	19.6	-0.3	25.75	19.4
HICOM HOLDINGS	7.05	0	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.18	0	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	23.9	0	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.7	-0.05	8.05	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.7	-0.1	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.9	-0.05	8.55	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	20	-0.4	23	17.2
PETRONAS GAS	10.7	-0.1	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	13.8	-0.1	14.7	8.4
PUBLIC BANK	4.18	-0.06	4.6	3.28
PUBLIC BANK FB.	6.8	0	7.5	4.04
RENONG	3.88	-0.08	5.05	3.14
RESORT WORLD	14	0	15.8	11
ROTHMANS OF PALLMALL	26.25	0	26.75	18
SIME DARBY	7.15	0.1	7.15	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.6	-0.05	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	22.3	-0.1	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	10.4	-0.1	11.2	8.65
THE PACIFIC BANK FB	16.1	0.1	18	7
UNITED ENGINEERS MAL	17.3	-0.1	18.7	14.2
YTL CORP.	12.7	0	13.1	8.2

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.62	-0.07	10.88	8.32
ANZ BANK	6.13	-0.05	6.83	4.87
BORAL	3.32	-0.07	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	17.31	-0.24	17.87	13.04
BROKEN HILL PTY.	17.25	-0.26	19.96	17.25
CMWL.BK.AUST.	10.4	-0.12	11.92	9.27
COCA-COLA AMATIL	14.32	0.07	14.4	8.07
COLES MYER	4.55	-0.06	4.68	4
COMALCO	7.4	-0.11	7.9	5.1
CRA	19.55	-0.2	21.5	17.47
CSR	4.43	-0.05	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.19	-0.03	2.37	2
HOMESTAKE MINING	18	0	24	18
ICI AUSTRALIA	11.1	-0.05	12	8.95
LEND LEASE	19.72	-0.13	20.6	17.9
MIM HOLDINGS	1.58	-0.04	2.08	1.53
NAT.AUST.BANK	11.75	-0.23	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.32	-0.11	8.38	6.42
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.23	-0.12	7.41	5.82
PACIFIC DUNLOP	2.91	0.04	3.36	2.57
PIONEER INTL.	3.72	-0.01	3.96	3.18
WESTPAC BANKING	5.69	-0.04	6.43	4.96
WMC LIMITED	8.78	-0.22	9.82	7.81
WOODSIDE PTL.	7.84	0.12	7.84	5.65
WOOLWORTHS	3.05	-0.03	3.42	2.79

NEW YORK

3COM	47	0.13	51.63	33.44
ABBOTT LABS.	43.38	0	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	72.5	-1.13	78.5	60.38
AIRTOUCH COMMUNICATI	28	-0.5	34.63	26
ALBERTSONS	41.75	-0.25	42	28.63
ALLIED SIGNAL	58.5	0.75	60	41.75
ALLSTATE CORP.	46.38	-0.13	46.5	29.5
ALUMINUM CO.AM.	57.75	-0.25	66.25	48.38
AMER.EXPRESS	45	-0.25	50.63	35.13
AMER.HOME PRDS.	59.63	-0.25	60.13	37
AMER.INTL.GP.	97.88	0.13	102.75	71.67
AMERITECH	59	0	66.38	44.13
AMGEN	54.75	-1	65.5	39.25
AMOCO	70.88	-0.63	73.88	62.75
AMP	41	-0.38	46	37
AMR (AMERICAN AIRLIN	89.88	-1.25	96.75	64.38
ANHEUSER-BUSCH	74.75	-0.25	76.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	19	-0.13	20.25	15
AT&T CORP.	61.38	-0.63	68.5	51.5
ATLANTIC RICH.	120.63	1.63	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	38.5	-0.38	42.38	31.06
BANC ONE	34.75	0	38	28.3
BANK OF NEW YORK	51.5	-0.25	54.63	38
BANKAMERICA	77.5	-1	80.25	53
BAXTER INTL.	46.75	-1	47.88	34
BELL ATLANTIC	62.75	0	74.38	54.88
BELLSOUTH	42.75	-0.38	45.5	31.06
BERKSHIRE HATHAWAY	32750	850	37950	23450
BIOCHEM INTL.	5	0	6	4.25
BOEING	92	2.13	92	61.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	89.5	-0.75	90.25	66.75
BURLINGTON NTHN.SANT	84.38	0.5	88.13	62.63
CAMPBELL SOUP	69.25	0.13	70.5	45
CATERPILLAR	69.88	-0.13	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN NEW	71.13	-0.25	74.25	47
CHEVRON	60.25	0.38	62	46.38
CHRYSLER	63.5	-0.63	69.63	47.63
CHUBB	49.5	-0.5	52.12	39.12
CIGNA	118.5	0	124.63	77.63
CISCO SYSTEMS	58.75	0.38	58.75	25.19
CITICORP	82.5	-0.63	86.63	58.38
COCA COLA	49.5	0.13	49.5	31.44
COLGATE-PALM.	84.13	-0.5	85.63	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	53.13	-0.38	58	42.5
COMPAQ COMPUTERS	49.75	-0.25	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	72.5	1	81.13	37.63
CONAGRA	46.88	0.38	46.88	34.88
CORESTATES FINL.	39.13	0	43.63	33.88
CORNING	38.25	-0.5	39.63	25.5
CPC INTL.	71.5	-0.38	75.13	58.5
CSX	48	-0.63	52.75	37.5
DEAN WITTER DISCOVER	56.63	-1	61.75	45.13
DEERE	39.5	0.25	44	27
DISNEY (WALT)	61.25	-1	69.75	53.5
DOW CHEMICALS	78.13	-0.13	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	81.25	-0.88	84.63	60.88
DUKE POWER	50.5	-0.63	52.63	40.25
DUN & BRADSTREET	62.38	-0.13	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	76.63	-0.38	79.63	56.88
ELECTRONIC DATA SYS	54	0	57.38	53.63
ELECTRONIC DATA SYST	54.38	-0.5	58.5	42.88
EMERSON ELECTRIC	89.75	-1	90.75	69.63
ENRON CORP	41.38	0.5	42.25	32
EXXON	88.63	1.38	88.63	68.38
FED.HM.LN.MGE.	86.63	-0.38	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	32.75	-0.38	35.38	22.66
FIRST CHICAGO NBD	40	-0.25	45.13	32
FIRST DATA	79.13	-0.13	80.75	55.5
FIRST UNION	61.88	-0.75	64.63	45.5
FLEET FINL.GP	43.88	-0.25	45.75	35
FORD MOTOR	33.5	0.5	37.25	27.38
FPL GROUP	45.75	-0.5	47.75	37.63
GANNETT	69.5	-0.25	71.63	52.88
GAP	32.5	0.38	35.88	16
GEN.ELEC.	87.5	0.25	87.75	57.06
GEN.MILLS	54.63	0.13	59.88	51
GEN.MOTORS	53.75	-0.63	57.5	43.38
GEN.RE	153.75	-0.75	157.88	129.88
GILLETTE	61.25	-0.63	62.38	40.88
GTE	44.75	0.25	48.63	34.63
HEINZ.H.J.	31.63	0.13	36.5	27.92
HEWLETT-PACKARD	97.5	-4.13	113.75	72.5
HOME DEPOT	54	-0.25	56.75	36.75
INTEL	74.75	-0.38	76.88	50
INTL.BUS.MACH.	100	-1.5	128.75	83.13
INTL.PAPER	38.25	-0.13	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	49.75	0.13	50	32.44
KELLOGG	73.63	-0.88	80	67
KEYCORP	38.75	-0.5	40.13	30.75
KIMBERLY-CLARK	77.63	-1.13	82.75	56.36
LILLY ELI	64.75	-0.13	67.38	37.75
LOCKHEED MARTIN CORP	87	1.63	87	60.25
LOEW'S	79.5	0.38	87.5	58.94
LUCENT TECHNOLOGIES	38	0.13	39.13	30.63
MAY DEPT.STORES	44.25	0.13	50	34.01
MCDONALDS	46.88	-0.63	54.13	36.25
MCDONN.DOUGLAS	50	0.13	51.94	38.06
MCI COMM.	24.5	-0.75	30.63	21.06
MEDTRONIC	56.13	0	61.75	37.81
MERCK	66	-0.13	70.63	47.63
MERRILL LYNCH	66.25	-0.25	67	49.38
MICROSOFT	121.63	-0.69	125	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	68.75	-2.63	71.38	53.88
MOBIL	114.5	2.38	118.88	93.88
MONSANTO	33.38	-0.5	33.88	18.15
MORGAN (JP)	86.13	-0.13	89	70.25
MOTOROLA	64.75	0.25	81.75	45.63
NATIONSBANK	84	-0.25	84.38	54
NIKE 'B'	105.75	1.5	107.63	41.94
NORFOLK SOUTHERN	86.63	-0.75	88.88	67.75
NORWEST	34.25	-0.75	37.5	27.25
NYNEX	47.5	0	59.25	39.75
ORACLE CORP.	38.25	-0.88	39.5	24.58
PACIFIC GAS &.ELEC.	23	0	30.5	22
PACIFIC TELESIS	33.75	-0.13	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	52.13	0.5	53.13	42.13
PEPSICO	35.38	-0.25	35.63	21.94
PFIZER	72.25	0.75	75.75	43.88
PHARMACIA UPJOHN COM	44.13	-0.25	44.38	33
PHILIP MORRIS	104.63	-0.25	105.38	71.63
PHILLIPS PTL.	42.38	0.25	42.63	30.88
PNC BANK	30.5	0.13	32.25	24
PPG INDUSTRIES	48.38	-0.25	53.38	42
PROCTER & GAMBLE	89.13	-1.5	93.5	66.88
RAYTHEON	49.63	-1.5	53.5	39.06
REED INTL.SPN.ADR.NE	33.63	-0.25	36.25	27.63
RHONE POULENC RORER	67	-0.25	68.13	40.5
RJR NABISCO HDG.CORP	31.63	-0.25	34.88	26.75
ROCKWELL INTL.	55.5	-1.25	62.63	43.13
SARA LEE CORP.	33.25	0.5	35.5	27
SBC COMMUNICATIONS	49	-0.38	60	45.75
SCHERING PLOUGH	62.38	-0.25	62.75	43
SCHLUMBERGER	85.88	1.13	89.5	59.5
SEARS,ROEBUCK	47.25	-1.25	53.13	29.81
SOUTHERN	23.88	-0.5	25.75	21.13
SPRINT CORP.	41.88	-0.63	44	24.81
STOLT NIELSON SA SPN	18.13	-0.25	21.25	16.5
SUN MICROSYSTEMS	58.88	-1.75	66.63	20.87
SUNTRUST BANKS	37.38	-0.13	37.88	28.69
TELE COMMUNICATIONS	17.88	-0.5	22.13	16.88
TENNECO	50.5	-0.63	57.5	42.13
TEXACO	86	1.38	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	51.5	-0.5	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	42.75	-0.13	42.88	32.75
TIME WARNER	39.63	0.13	45.38	36.25
TOYS R US (HLDG.CO.)	28.25	-0.5	30.75	20.88
TRAVELERS GP.	46.75	0.75	46.75	29.58
UNION PACIFIC	72.13	-0.25	72.63	55.88
UNITED HEALTHCARE	49.88	-1.13	67.38	40.38
UNITED TECHNOLOGIES	116	0.5	116.25	78.31
US WEST MEDIA GP	18.63	0	23	17.25
US.HEALTHCARE	55.13	-0.5	55.63	30.38
US.WEST COMMUNICATIO	31.63	-0.25	37	24.16
VIACOM B	38.63	-0.25	53.88	37.25
WAL-MART STORES	24.88	0	27.5	19.25
WALGREEN	33.63	0	36.38	23.63
WARNER LAMBERT	56.38	1.13	57.44	41.5
WELLS FARGO	241.5	0	264.5	177.75
WESTINGHOUSE ELEC	18.75	0.13	20.75	13
WEYERHAEUSER	42.5	-0.75	50	40.63
WMX TECHNOLOGIES	32.25	-0.25	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	54.38	-0.63	55.38	27
XEROX	53.63	-0.5	54.5	37.91

الفكر العرب وصراع الأضداد (١٠ من ١٢)

عقلانية التشيّع العربي في عصر التنوير

*محمد جابر الانصاري

يصدر للمؤلف قريباً كتاب «الفكر العربي وصراع الاضداد: تشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وفي ما يلي مختارات من فصوله.

■ يقول المفكر اللبناني الشيعي محمد جواد مغنية في موضع من فكره: «ان المنهج لمعرفة ما وراء الطبيعة هو نفس العقل، لا الوحي، ولا الاشراق... فلا نقول هذا حسن لان الدين أمر به، بل نقول ان الدين أمر به لأنه حسن. وهو حسن لان العقل يراه كذلك. وبالتالي فان المعوّل على العقل وحده، في معرفة الله واثبات الوحي والنبوة» (محمد جواد مغنية، الاسلام مع الحياة: ص ٥٣)... لكنه يقول في موضع آخر: «ليس كل ما هو حق يجب ان يثبت بطريق العقل، ولا كل ما لم يثبت بالعقل يكون باطلاً. مثلاً، ان مسألة المهدي المنتظر لا يمكن اثباتها بالادلة العقلية... لانها ليست من شؤون العقل واختصاصه» (محمد جواد مغنية، الاسلام والعقل، ص ٢٣٧).

هكذا نجد ان التجاذب الدقيق في الفكر الشيعي - بين العقلانية التاويلية المتعمّقة من ناحية، وبين الايمان النقلي القاطع، بالامانة المعصومة، من ناحية اخرى - يمثل توفيقية بالغة التوتر وذات طابع متميز. واستمر هذا التجاذب والتوتر في الكتابات الشيعية المعاصرة، التي نجد في فكر الشيخ محمد جواد مغنية نموذجاً معبّراً عن مختلف استجاباتها للمؤثرات الجديدة.

ولايضاح الفارق بين نهج الاعتدال ومنزع الغلو في هذا الفكر افردنا تحليلاً موازياً في النهاية لمفكر اسماعيلي فارسي معاصر هو الدكتور سيد حسن نصر، وذلك لتبيّن استمرار الافتراق في التوجّه ضمن خط التشيّع ذاته في زمننا الحاضر (يراجع في الكتاب ذاته).

تميّز الفكر الشيعي في اصوله، ومنذ تبلوره في العصور الاسلامية الاولى، بالدفاع عن العقل والنهوض به الى مرتبة رفيعة، وبدقيقة التوازن، مع «المعادل الايماني» وذلك عن طريق اعتماد مبدأ «التاويل» العقلي المتعمق للنص الديني من اجل التمييز بين «الظاهر» و«الباطن». ولاقت حركة الاعتزال العقلية دعماً قوياً من الفكر الشيعي وجرى تفاعل ايجابي بينهما بحيث مثّلت الشيعة دعماً عملياً للمعتزلة (وربما حافظت على تراثها العقلاني فترة اطول بعد ان افترق عنها الفكر السني)، كما ان التفكير المعتزلي اسهم في اغناء التشيع كلامياً وفلسفياً. «وكثير من الشيعة يتفقون في العقيدة مع المعتزلة، اذ كان كثير منهم شيعة ومعتزلة في وقت واحد. وذلك في مثل تاويل بعض الآيات في القرآن... ولكنهم قد يخالفون المعتزلة في بعض الاشياء مثل قول الشيعة بشفاعة الانبياء والائمة» (كما يقول احمد امين في ظهر الاسلام).

غير انه لا بد من ملاحظة ان العنصر العقلي في الفكر المتشيع رافقه دافع عاطفي ايماني قوي كاسح: «ولئن امعن المتكلمون من المعتزلة والسنية في الحجج العقلية والقوانين المنطقية، فقد غلب على الشيعة العواطف. لقد احبوا آل البيت حباً عاصفاً وكرهوا جداً من عاداهم» (احمد امين، مصدر سابق).

واظهر الفرع الاسماعيلي الاكثر غلواً وابتعاداً عن السنة من الامامية (الاثني عشرية)، ميلاً ملحوظاً نحو استيعاب معطيات افلاطونية محدثة، بل وفيثاغورية وغنوصية باطنية شديدة البعد عن الاسلام، كما تبلور ذلك في رسائل إخوان الصفا الذين مثّلوا النخبة الفكرية للحركة الاسماعيلية و«طليعتها» المثقفة الداعية.

ومن ناحية ثانية، انعكست هذه العقلانية المتصفة بالغلو على الصعيد السياسي في سلسلة من حركات التمرد ضد الخلافة السنية تمثلت في ثورات عدة مجهضة ثم في قيام الخلافة الفاطمية ودولة القرامطة، كما وصل البويهيون الزيدية قبل ذلك الى السلطة الفعلية في عاصمة الخلافة بغداد قبل ان تعود اليها سيادة الاسلام السني على يد الترك السلاجقة الذين تبادلوا الدعم مع اتجاه الغزالي ضد الحركة العقلية (الفلسفية) في الاسلام. وهكذا إتصف الفكر الشيعي بصفة العقلانية التاويلية الممزوجة بالباطنية التي بدت مغالية سنياً من ناحية، وبصفة «الثورية» او المعارضة على الاقل، التي بدت ابتعاداً عن «الاجماع» من ناحية اخرى.

ويرى بعض الباحثين في الفلسفة الاسلامية ان حلقة الوصل - التي بقيت حيّة - بين التوفيقية العقلانية الكلاسيكية والتوفيقية الاصلاحية المحدثة هي الفكر الشيعي الذي حافظ على استمرار التراث الاشراقي الفلسفي (مثلما حافظ على باب «الاجتهاد» في الدين مفتوحاً). فقد: «اتاح التوفيق النهائي بين الفلسفة والشريعة على يد المفكرين الاشراقيين مكانة راسخة للفلسفة في بلاد الفرس، ومهد الطريق امام حركة التجديد في سائر البلاد الاسلامية. ومما يشهد على اتصال حلقات الفكر الاسلامي، لا سيما في شكله الشيعي، قيام طائفة كبرى من الفلاسفة الدينيين دفعوا بالتراث الاشراقي قدماً، حتى بلغ ذروته في نتاج صدر الدين الشيرازي (١٥٧٢ - ١٦٤١)، اعظم ممثلي هذا التراث في العصور الحديثة، ولقد كان أول مفكر مجدد اصيل في تاريخ الاسلام الحديث، جمال الدين الافغاني، وليد هذا التراث الى حد ما، وبشير روح التحرر الجديدة، التي نقلت الاسلام الى رحاب القرنين التاسع عشر والعشرين» (ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الاسلامية، ص ٤٥٩).

وهذا الربط بين التراث الفكري الشيعي التوفيقي والاصلاحية التوفيقية المحدثة ذات الطابع السني بزعامة جمال الدين الافغاني، يستند الى ما اخذ يثبته البحث العلمي في السنوات الاخيرة بصفة متزايدة بشان الجذور والعلويّة (الخلفية) والمؤثرات الشيعية في تكوين الافغاني بشكل لم يكن موضع تنبه وتقدير في البداية بسبب الغموض - وقد تعمده هو ذاته - الذي احاط بموطنه ونشأته الاولى وثقافته التكوينية، حيث شاع انه سني من بلاد الافغان تلقى علومه في الهند، بينما اثبت البحث الاكاديمي الحديث انه شيعي ولد في ايران وتلقى علومه في النجف لمدة اربع سنوات على يد العلامة النجفي و«البحاثة مرتضى الانصاري» ثم وفد بعد ذلك الى الهند وتحول لدرس العلوم الاوروبية. (ولسوف يكون الكشف عن هذا التاثير الشيعي في تكوين الافغاني ومنشئه سلاحاً بيد السلفية ستشهره في وجه التوفيقية كلها لتشكك في اصالة جذورها ومقاصدها).

غير ان الاعتراف بالاثر الشيعي في فكر الافغاني يجب الا يحجب الصورة الكاملة للحقيقة وهي ان الاحياء التوفيقي الذي دعا اليه الافغاني لم يثمر - لاسباب حضارية وتاريخية عدة - إلا في مصر معقل الفكر السني ثم في المشرق العربي، ولم تظهر لدعوته آثار في مستوى مدرسة محمد عبده في المواطن الشيعية عربية كانت ام غير عربية.

واياً كان الامر، فان الفكر الشيعي في العصر الحديث حافظ بصفة عامة على ميزتيه العقلية والرفضية (او الثورية)، فكان اكثر انفتاحاً على التيارات ذات النزعة العقلية العلمية الحديثة من ناحية، والاتجاهات ذات الميول الثورية والرفضية والمعارضة من ناحية اخرى، وجاءت ثورة العشرين في العراق التي قامت بها العشائر الشيعية ضد الاستعمار البريطاني، بعد وقوع الثورة العربية الاولى بقيادة الشريف حسين (١٩١٦) بسنوات قليلة، أول ثورة في العصر الحديث

> ان التجاذب الدقيق في الفكر الشيعي - بين العقلانية التأويلية المتعمقة من ناحية، وبين الايمان النقلي القاطع، بالأمانة المعصومة، من ناحية اخرى - يمثل توفيقية بالغة التوتر وذات طابع متميز. واستمر هذا التجاذب والتوتر في الكتابات الشيعية المعاصرة التي نجد في فكر الشيخ محمد جواد مغنية نموذجاً معبراً عن مختلف استجاباتها للمؤثرات الجديدة.

تنكّر بالطابع الثوري الكامن في الروح الشيعية.

ومما يجدر تسجيله في تاريخ الفكر الشيعي ان اول نظرة قبولية تجاه مذهب التطورية الداروينية في الاسلام الحديث جاءت من مفكر شيعي، وذلك قبل ان يبرز العقاد قبول الداروينية بثلثيقرن على وجه التحديد. فقد الف الشيخ محمد رضا آل العلامة التقي الاصفهاني - وهو «باحث فاضل من علماء الشيعة بكربلاء المعلى» (كما وصفه العقاد) - كتاباً في خمسمئة صفحة بعنوان «نقد فلسفة داروين طبع ببغداد العام ١٩١٤. (بدأ العقاد في مقاربة الداروينية اسلامياً منذ حوالى ١٩٤٧). وقد «تحرى (الشيخ الاصفهاني) النظر في مجموعة وافية من مراجع مذهب النشوء العربية والافرنجية التي وصلت الى الشرق الاسلامي بعد كتابة «الرد على الدهريين» للافغاني، ولم يقنع بما اطلع عليه من هذه المراجع، بل أرسل في طلب غيرها من المراجع المستحدثة، وقد رمى العلامة الاصفهاني من هذا الكتاب الى فهم مذهب داروين على حقيقته وحسب فرضياته العلمية وحدوده الطبيعية ليظهر تهافت موقف الملاحدة في اتخاذه سلاحاً ضد الدين والايمان لانه لا ينطوي في نظره على اية نتائج ما ورائية او فوق - طبيعية تستلزم الشك او الالحاد: أي انه بكلمة اخرى أراد «تحييد» مذهب داروين بين الايمان والالحاد، كي يقطع الطريق على استغلاله وسيلة للتشكيك. (وعلينا ان ننتظر كلامية العقاد بجراتها في التبرير والتسويغ كل تصبح الداروينية دليلاً ايمانياً وإثباتاً لآيات القرآن، لا مجرد موقف علمي محايد بين الالحاد والايمان كما يتوجب على العلم الطبيعي في حدوده القاطعة ان يكون). وعلى ذلك فان ما عمله الشيخ الاصفهاني يمكن اعتباره مرحلة وسطى بين رفض الافغاني للمذهب رفضاً قاطعاً وبين قبول العقاد له قبولاً غير متحفظ. وربما كان الموقف الذي وقفه الاصفهاني في تحييده للداروينية مع النظر اليها بحيادية هو الموقف الخليق برجل الدين المستنير تجاه قضايا العلم. والعقاد ذاته يلمح هذا الملمح عن الشيخ الاصفهاني بقوله انه: «انصف... مذهب النشوء، فلم يحسبه من مذاهب الالحاد والتعطيل لأن القول بالنشوء لا يقضي إنكار الخالق، وانما يتسرب اليه الالحاد من تفسيرات العابثين لمقدماته على الوجه الذي يوافق نتائجهم المقررة عندهم قبل ظهوره» وهو في الوقت ذاته لم يقبله تماماً كقبول العقاد له. وقد حدد العلامة الاصفهاني موقفه في مقدمة كتابه بقوله: «ليعلم ان كتابي هذا موضوع للدفاع عن الدين المطلق، في قبال اللادين المحض، لا للانتصار لدين على دين... ولهذا تراني ادفع ما استطعته عن اديان لا انتحلها ومذاهب لا اقول بها، لأن احد هؤلاء لا يثلب ديناً إلا وقصده ثلب الاديان عامة، ولا يزري على شريعة إلا ليسري ازراؤه الى الشرائع قاطبة» (العقاد، الانسان في القرآن).

وهذا الموقف العقلي الشمولي في الدفاع عن الدين والايمان من حيث المبدأ - من دون الاهتمام المبالغ فيه بالخلافات الجانبية بين الاديان - يمثل في الحقيقة تقليداً متواصلاً في الفكر الشيعي منذ اقدم عصوره. فقد كان المفكر الشيعي المتكلم ابو حاتم الرازي (+٩٣٣) يجادل مواطنه وسميّه ابا بكر محمد الرازي (+ ٩٧٥) وغيره من الملاحدة والدهريين والطبيعيين جدالاً منطلقه الدفاع عن «الدين المطلق في قبال اللادين المحض» على حد تعبير الشيخ الاصفهاني. كما كان «إخوان الصفا» بالمثل يتخطّون الحواجز بين المذاهب والاديان ليعتبروها عرضية يجب الا تحجب الحق المشترك بين الجميع، بل تراهم ينزلون بالفكر من مستوى الخاصة (الارستقراطية) الى مستوى العامة (الجماهير) بالتبسيط والتوضيح والتخاطب المباشر باسلوب الدعوة المبسطة (ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الاسلامية).

ونلاحظ ان العلامة الاصفهاني يعود الى جذوره الشيعية الفكرية بصفة خاصة للمقارنة بين معطيات الداروينية ومعطيات التراث العلمي الاسلامي، لإزالة شبهة التناقض القاطع بين الجانبين والتذكير بان العلم الطبيعي في الاسلام لاحظ بعض ما شاهدته الداروينية في الاحياء، من دون ان يكون لذلك ادنى صلة بالالحاد، فيستشهد بما ورد في كتاب «التوحيد» الذي املاه الامام جعفر الصادق وجاء فيه: «تامل خلق القرد وشبهه بالانسان في كثير من اعضائه... حتى انه ليقرب من خلق الانسان وشمائله (ليكون) عبرة للانسان نفسه فيعلم انه من طينة البهائم... فيما يشير الى حقيقة الصلة البيولوجية بين الانسان والحيوان. كما يذكّر ان «إخوان الصفا» بلغوا «بوصف هذه المشابهة ما لم يبلغه داروين حيث قالوا ان القرد (القرب شكل جسمه من جسد الانسان صارت نفسه تحاكي النفس الانسانية) بما يوحي ولو ارهاصاً بالفكرة المادية القائلة ان النفس هي وظيفة من وظائف التكوين البيولوجي والكيماوي للكائن العضوي، الحيواني او الانساني، وان الاصل هو المادة والنتاج هو النفس او الروح (راجع اشارات العقاد الى ذلك في كتابه الانسان في القرآن).

ويخلص العلامة الاصفهاني من مبحثه الطويل هذا الى بلورة موقف عقلي محايد ومنفتح - ولكن محتفظ بايمانه - يرى ان مذهب داروين: «ناقص الاسناد، لا توجد فيه حجة قاطعة غير قرائن الترجيح والتغليب، ولا غنى له من البحث والتنقيب» مما يدل على الاستعداد لتقبّل كل ما يثبته البحث العلمي بشكل قاطع في نهاية المطاف.

ويبقى ان اصرار عقل شيخ مسلم شيعي على فهم الداروينية بموضوعية ودقة في اوائل القرن، وفي الوسط الفكري الديني التراثي المحافظ بكربلاء والعراق، وإرساله في طلب المزيد من المصادر والمراجع المستحدثة حول القضية العلمية المتحدية، ظاهرة تؤكد بقاء ذلك الالق العقلي المتحرر في الفكر الشيعي وسط كل ما يحيط به من ركام الكتب الصفراء، التي لا تخلو هي الأخرى من «اشراق» خفي قديم.

وفي فترة ما بعد الحرب الثانية، وجد الفكر الشيعي في اشتداد قوة التيار العقلاني في الفكر، وسيادة الاتجاه التحرري الثوري في السياسة والاجتماع، ما شجعه على الاندماج في هذا المنحى القريب الى روحه واطلاق البذور العقلية والثورية الكامنة تراثيا في التشيع مع اندفاعة حركة التنوير والتنوير الشاملة لمختلف روافد الحياة العربية. ويمثل الشيخ محمد جواد مغنية في كتاباته الفكرية والسياسية هذا التوجّه للفكر الشيعي في تلك الفترة حيث جمع جمعاً واعياً ومنضبطاً بين معطيات التشيّع الاصلية وتجديد الحركة العربية العقلانية المتحررة (راجع سيرة الشيخ مغنية بقلمه في كتابه «الاسلام مع الحياة»).

يرد الشيخ مغنية على دعوة الدكتور عبد الحليم محمود (شيخ الازهر الاسبق) التي اطلقها العام ١٩٥٧ بشأن ابطال المنهج العقلي في الفكر الاسلامي، واعتماد القرآن «الطريقة الوحيدة للاطمئنان الى عالم الغيب»، يرد عليه بالحجج التالية:

١ - اذا اثبتنا وجود الخالق بالقرآن لا بالعقل، فبماذا نثبت صحة القرآن؟ هل نثبته بالوحي ايضاً، ونقول: هكذا القرآن من عند الله بدليل ان الله انزله؟، ان هذا خطأ منطقي ودوران في حلقة مفرغة (مغنية، الاسلام مع الحياة، ص ٥٢).

٢ - «اذا اعتمد المسلم على القرآن لمعرفة ما وراء الطبيعة، فعلى اي شيء يعتمد غيره - اي غير المسلم - وهل نحتج بالقرآن على من لا يؤمن به». وهذه الحجة استمرار لموقف رجال الاعتزال الذين شعروا بالحاجة لمجادلة غير المسلمين ببرهان مستقل محايد غير القرآن، وهو العقل.

٣ - «ان القرآن نفسه حث على اتباع العقل وطلب العلم، واثنى على الراسخين فيه، واياته في هذا الباب تعد بالعشرات» (المصدر ذاته).

وبهذا الصدد يرى انه من غير الجائز اعتبار المؤمن بالله بسبب العقل والكافر به بسببه في مستوى واحد من الخطا لقبولهما معاً بالمنهج العقلي، بل يجب القول ان المؤمن اصاب استخدام المنهج، بينما اخطأ الملحد استخدامه. ويخلص الى: «ان المنهج لمعرفة ما وراء الطبيعة، هو عين المنهج لمعرفة الاخلاق والقيم العليا، والقبح والجمال، هو نفس العقل لا الوحي، ولا الاشراق ولا الدولة ولا مجالس التشريع. فلا نقول هذا حسن لأن الدين امر به، بل نقول ان الدين امر به لأنه حسن. وهو حسن لأن العقل يراه كذلك. وبالتالي فان المعوّل على العقل وحده في معرفة الله واثبات الوحي والنبوة» (المصدر ذاته).

إلا ان الكاتب يوازن في النهاية هذا الميل العقلي باظهار التطابق بين العقل والدين حتى لا تغلب كفة على اخرى شيمة الفكر التوفيقي المتكافئ: «ان العقل السليم هو دين من الخارج، كما ان الدين الصحيح هو عقل من الداخل. وليس معنى هذا ان نعتمد على العقل وحده في الاحكام الشرعية، ولا نرجع الى غيره، بل معناه ان نعتمد عليه وعلى الكتاب والسنة على ان نفهمهما فهما يتفق مع منطق العقل وسمو الدين وقد اتفقت كلمة المذاهب على ان مصادر الحق في الاسلام اربعة: الكتاب والسنة والاجماع والعقل، ولو كانت هذه متناقضة متضاربة لما كانت مصدراً لشيء واحد» وبذلك يتم الاحتجاج بمبدأ «وحدة الحقيقة» لإزالة الاختلاف.

واذا كانت هذه الحساسية العقلية الايمانية وهذه النبرة المتحررة في الفكر الشيعي العقلاني العربي تتجه في احد شقيها الى المحافظة المتصلبة لتدحضها، فانها تتجه بالقوة ذاتها في شقها الآخر لدحض الافكار الالحادية على نحو ما اظهر هذا المفكر الشيعي في الرد على كتاب مصطفى محمود «الله والانسان» الذي صدر العام ١٩٥٥ وعكس افكاراً مادية خالصة مستمدة من المناخ العلماني والماركسي السائد حينئذ في مصر والمشرق، وفي التنبيه ايضاً الى خطورة الفكرة الاخلاقية الضميرية الخالصة المتحررة والمتجردة من مستلزمات الايمان وواجبات الطاعة الدينية على نحو ما برزت في كتاب «الدين والضمير» لمحمود الشرقاوي (١٩٥٨).

وكما عمل التوفيقيون المعاصرون من اهل السنة على تاصيل منزع العقل في الاسلام برده الى القرآن «والراي» والاصول الاسلامية الخالصة، إتجه الفكر التوفيقي الشيعي الى تاصيل العقل والتفكير الفلسفي في تراث آل البيت قبل ظهور المعتزلة والاشاعرة: «لاحظت وانا اتتبع كتب الفلسفة وعلم الكلام امراً غريباً (وهو) ان كثيراً من الذين كتبوا من غير الامامية - في الفرق ومذاهبها - يعتبرون الامامية اتباعاً للمعتزلة في تفكيرهم... والحقيقة ان الشيعة اسبق من الاشاعرة والمعتزلة، بل اسبق المذاهب الاسلامية على الاطلاق... فان لهم آراء مستقلة استقوها من الكتاب والسنة، وقد يلتقون في بعضها مع الاشاعرة وفي البعض الآخر مع المعتزلة، ويستقلون باشياء كثيرة عن كلا الفريقين. فلقد سبق الامام علي واولاده الناس الى الكلام عن الايمان وعقيدة الاسلام، واهتموا بفلسفتها والذب عنها بمنطق العقل قبل ان يخلق واصل بن عطاء. فهذه تعاليم اهل البيت مشحونة بالمبادئ العقلية والنقاش المنطقي للدفاع عن العقيدة الاسلامية... وقد صيغت تعاليمهم هذه في قضايا فلسفية طغت على قول الكثيرين من علماء الكلام وفلاسفة المسلمين فردّدوها على ألسنتهم... واتخذوها اساساً لفلسفتهم من حيث يقصدون او لا يقصدون. ان ائمة الفرق والمذاهب ابتدأوا بعلم الكلام حيث انتهى منه اهل بيت النبي. ويكون المستند التاريخي لهذا الحكم نظير ما اورده ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة: «ان اصحابنا المعتزلة ينتمون الى واصل بن عطاء، وواصل تلميذ أبي هاشم محمد بن الحنفية، وابو هاشم تلميذ ابيه محمد، ومحمد تلميذ ابيه علي عليه السلام» (مغنية، معالم الفلسفة الاسلامية).

غير ان تاكيد هذا المنحى العقلاني في التراث الفكري الشيعي، والوصول به الى ما يحتمه من مستلزمات منطقية يثير «اشكالية» خاصة، اعقد مما عليه الامر في الفكر السني، عندما توضع مسائل الامامة والعصمة والمهدي المنتظر على محك العقل، ويتم تقويمها من منظار الرؤية الحضارية المعاصرة. وهي اشكالية ظلت تشغل مفكريه بصورة اساسية. ولم يجد هؤلاء مناصاً من طرح هذه المسائل على انها قضايا «ايمانية» ثابتة نصاً وسنداً ونقلاً ولا بد من التسليم بها تسليم بقية المسلمين بمجمل القضايا الايمانية الخالصة كالروح والوحي والملائكة واليوم الآخر مما نص عليه القرآن والزم الايمان به من دون جدال بامر الله. حتى اذا تم لهم ذلك واكدوها ايماناً وتسليماً، راحوا يسوغونها انسانياً وفلسفياً ويلبسونها لباساً عصرياً تقدمياً.

ويلجأ الفكر الشيعي، في مجال دفاعه الاعتذاري عن هذه المسائل الايمانية، الى العنصر الايماني الغيبي المعجز الخارق الذي انطوى عليه القرآن والاسلام، وانصهر بشكل عضوي في العقيدة الاسلامية لجميع المسلمين بمختلف فرقهم ومذاهبهم ويتم التذكير والتنبيه الى حقيقة غدت شبه مغفلة في غمرة التبرير العقلاني التوفيقي للعقيدة، وهي ان الاسلام كله - وليس المذهب الشيعي وحده - طالب المسلم بان يؤمن بمسلّمات واسرار كثيرة لا تختلف في جوهرها عن عصمة الامام والايمان بالمهدي المنتظر: «فلقد اخبر القرآن الكريم بصراحة لا تقبل التاويل ان السيد المسيح كلّم الناس وهو في المهد، واحيا الموتى، وابرأ الاكمه والابرص، وانزل مائدة من السماء، وانه ما زال حياً وسيبقى حياً الى يوم يبعثون، وان النار كانت برداً وسلاماً على ابراهيم، وان عصا موسى صارت ثعباناً، ولن الحديد لان لداود، وسبّح معه الطير والجبال، وان سليمان استخدم الجان وعرف لغة الطيور والنمل. ان هذه الخوارق محال بحسب العادة، جائزة في نظر العقل، ولو كانت محالاً في نفسها لامتنع وقوعها للانبياء وغير الانبياء، فكذلك بقاء المهدي حياً الف سنة او الوف السنين، واختفاؤه عن الانظار - كما يقول الامامية - بعيد عادة، جائز عقلاً، واقع ديناً بشهادة الاحاديث الثابتة عن رسول الله. فمن انكر إمكان وجود المهدي محتجاً انه محال في نظر العقل يلزمه ان ينكر هذه الخوارق التي ذكرها القرآن، وآمن بها كل مسلم، ومن اعترف بها يلزمه الاعتراف بامكان وجود المهدي محتجاً انه محال في نظر العقل يلزمه ان ينكر هذه الخوارق التي ذكرها القرآن، وآمن بها كل مسلم، ومن اعترف بها يلزمه الاعتراف بامكان وجود المهدي، والتفكيك تحكّم وعناد، إذ لا فرق في نظر العقل بين بقاء المهدي حياً الوف السنين، وهذه الخوارق من حيث الامكان وجواز الوقوع، ما دام الجميع من نسخ واحد» (مغنية، الاسلام والعقل).

ان هذا التذكير بالجانب الايماني الخارق الذي انطوت عليه العقيدة القرآنية والذي يمثل عنصراً لا يتجزأ من إيمان المسلم بحكم نص القرآن عليه، اذا كان يخدم علم الكلام الشيعي في إثبات عقيدة المهدي، فانه بدرجة اهم يمثل تحفظاً جوهرياً تجاه افتراضات النزعة العقلانية المغالية في الاسلام الحديث، وهو تحفظ جرى اغفاله - عن قصد او غير قصد - من جانب الفكرة التوفيقية الحجاجية التي تنهب الى تغليب العنصر العقلاني في الاسلام بخلاف الأديان الاخرى التي تنطوي على اسرار وخوارق مما هو فوق العقل او ضده. فكما يتضح من هذه الاشارة المستمدة من طبيعة الايمان القرآني، يحتم الاسلام على معتنقيه الايمان والتسليم بمعجزات غيبية تتجاوز العقل ولا يستطيع لها تفسيراً سوى التصديق «بلا كيف» وبصورة لا تختلف جوهرياً عن الايمان بالولادة العذراء - مثلاً - التي هي ايمان اسلامي ايضاً.

ومن هذه الزاوية الايمانية المطلقة يرفض الفكر الشيعي الملتزم مبدأ التفسير الاجتماعي لظاهرة المهدي من حيث كونها فكرة تطورت لدى الشيعة تاريخياً لكثرة ما لاقوه من العسف والجور، فسلّوا انفسهم ومنّوها بالمهدي الذي يملأ الارض عدلاً وينصفهم من الظالمين وتتاكد المسالة بشكل قاطع عندهم على نحو ما ثبت في المأثور الشيعي: من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد» (مغنية، الاسلام والعقل).

بعد هذا التاكيد التسليمي المطلق للفكر، يتم الالتفات الى الفكر الحديث لاعطائها ابعاداً معاصرة انسانية وفلسفية «وثورية». وهنا تغدو فكرة انتظار العهد العادل السعيد الذي سيقيمه المهدي المنتظر، جزءاً من مطامح الانسان وتطلعات فكره ونضاله لاقامة المدينة الفاضلة، مدينة الله على الارض وفي صلب الصيرورة التاريخية، لا فوقها. فقد حلم المفكرون المحدثون - كما يلاحظ الشيخ مغنية - من عمانويل كانط الى برتراند رسل بحكومة عالمية انسانية مثالية تتجاوز حدود القوميات وتناحر العصبيات لتقيم نطاقاً عادلاً تنعم في ظله الانسانية بالخير والسعادة. وهذا المطمع الانساني النبيل يدخل - حسب رأيه - في صلب الايمان الشيعي بانتظار «الدولة العامة العادلة» للمهدي المنتظر. وبالتالي، فان فكرة الامام المهدي المنتظر الذي يملأ الارض عدلاً فكرة تقدمية علمية، وواقعية ثورية في مفهومه تهدف الى القضاء على الظلم والضعف وكل ما يعوق الحياة عن التقدم. ان فكرة صاحب الامر والزمان لهي فكرة المجتمع النهائي الكامل في دينه ودنياه، فكرة المجتمع الذي يحطم الحدود والسدود بين الانسان واخيه الانسان ويقضي على التعصب والاضغان. انها فكرة الدولة الطاهرة النقية، ومجتمع المساواة والاخاء والحب والصفاء الذي يصحّح انحراف النظم البشرية النفعية النسبية كالراسمالية وديكتاتورية البروليتاريا والقومية المتعصبة والاستبدادية الفردية، وغير ذلك مما يسود الواقع الفاسد من تجارب متتالية تتشابه في الانحراف، وهو انحراف بشري متصل الحلقات ترى الشيعة ان حله «الصحيح الدائم في حكم حاكم عالم معصوم عن الخطأ والزلل» بما يقرب كثيراً من رؤيا افلاطون في «الجمهورية» او الفارابي في «المدينة الفاضلة»، وان اختلفت التفاصيل. غير ان اضفاء طابع «اليوتوبيا» على فكرة المهدي ودولته يزيد من هوة التباعد بين المثال والواقع في الفكر الشيعي، ويجعل من «الخلاص» التاريخي امراً نائياً ان لم يكن محالاً.

وتتمازج هذه الفكرة بتراثها التاريخي في الرفض والثورة، وبخروجها على الحكام الزمنيين مع المناخ الثوري العربي السائد في حينه، فتتخذ منزعاً «يسارياً» اممياً يتعاطف مع الملحد الثائر ضد الظلم ولو كان «لا يؤمن بالله واليوم الآخر، وتؤكد وقوفها مع المستضعفين ضد المترفين شانها في اغلب العصور، وتعيد رفضها القديم لاعتقاد «الجبر» الذي لا مصدر له «إلا مشيئة السادة المعتدين، يصيغون منه قيوداً للمسخرين كي يستسلموا... وقد بايعهم على ذلك الجبناء الاتكاليون من رجال الدين الذين يؤمنون بالجبر». وترى في عدالة الاسلام اشتراكية اخلاقية، اكثر منها اشتراكية اقتصادية، ولكنها تجد في المأثور الاجتماعي الاخلاقي لتراثها ما يبيح التاميم، ويساوي بين الحظوظ والفرص، ويؤكد سيادة «السواد الاعظم» من فقراء الامة. وجدير بالتسجيل هنا نظرة الشيخ مغنية الى الاشتراكية في الاسلام. فهو ينظر اليها نظرة تاريخية تطورية مرتبطة بقرينتها الاجتماعية في اوروبا في القرن التاسع عشر، ولا يشارك غالبية التوفيقيين القائلين ان الاشتراكية قائمة في الاسلام منذ الاصل. يقول الشيخ مغنية: نطلب المحال اذا قصدنا اثبات الاشتراكية - بمعناها المعروف اليوم - في التشريع الاسلامي، او في اي قانون سابق. ان اشتراكية اليوم تولدت من تقدم الصناعة، وتكدس العمال، حيث اصبح العالم ملكاً لرجال الأعمال. ان قصة الاشتراكية كنظام انما هي قصة التوسع الاقتصادي المدهش لاصحاب المصانع الحديثة. وعليه يكون كلامنا عن الاشتراكية في الفقه الاسلامي تماماً مثل بحثنا عن كتاب لسقراط في علم الجيولوجيا». غير ان الشيخ مغنية لا يقول ذلك لمحاربة الاشتراكية باسم الاسلام كما يفعل آخرون، وانما ليضعها في اطارها الصحيح منه: «واذا لم تكن الاشتراكية موجودة في الاسلام كنظام واجب المراعاة لتعذّر ازالة العوائق من طريقها (في الماضي) فانها كانت موجودة كفكرة انسانية وكمبدأ من مبادئ الاخلاق». ونرى ان هذا اقرب علمياً لتحديد وتقرير العلاقة بين الاسلام والاشتراكية. وهو يمثل رداً على كتاب الشيخ مصطفى السباعي «اشتراكية الاسلام» الذي صدر العام ١٩٥٩ ولاقى قبولاً واسعاً جداً لمحاولته الاثبات ان الاشتراكية نظام موجود اصلاً في الاسلام.

والخلاصة انه في ما يتعلق بالصلة الجدلية بين العقل والايمان في الفكر الشيعي خصوصاً، تتخذ المسالة طابعاً استثنائياً يتميز بقوة حركة الشد والجذب بين العنصرين، ويعكس توتراً اشد حدة من التوتر الخفي المعهود في التوفيقية الاسلامية بعامة. فمن ناحية يرتفع صوت العقل ويقوى منزع «التاويل» المتعمق للنص الديني وتسري روح الثورة والرفض للواقع القائم، ومن ناحية اخرى تبرز روح ايمانية تسليمية فوق - عقلية، قاطعة ومطلقة، ويتم التشديد على ضرورة الانصياع لها من دون ادنى تحفظ ولا يجد للعقل مناصاً من الاستماع الى الصوت الباطني للامام، او الى البحث عنه لدى المجتهدين الكبار، او انتظار اوبته بعد الغيبة ذات البعد الماورائي، فتشتد معاناة التوفيق بين الصوتين ويصعب دمجهما في نسق واحد، فيبدو الفكر العقلاني الاجتهادي في جانب شديد المحافظة في الجانب الآخر.

> غير ان تأكيد هذا المنحى العقلاني في التراث الفكري الشيعي، والوصول به الى ما يحتمه من مستلزمات منطقية يثير «اشكالية» خاصة، اعقد مما عليه الأمر في الفكر السني، عندما توضع مسائل الامامة والعصمة والمهدي المنتظر على محك العقل، ويتم تقويمها من منظار الرؤية الحضارية المعاصرة. وهي اشكالية ظلت تشغل مفكريه بصورة أساسية. ولم يجد هؤلاء مناصاً من طرح هذه المسائل على انها قضايا «ايمانية» ثابتة نصاً وسنداً ونقلاً

من الحياة

الانفجار... والصدى... والواقع!

■ كنت في السعودية عندما وقع انفجار الخبر. سمعت الخبر هذه المرة وبعد حوالى الساعة من وقوعه على شاشة التلفزيون السعودي الذي سارع لبث بيان وزارة الداخلية مدعماً بالصور من موقع الواثق بالنفس وفق اسلوب اعلامي مميز يقوم على تقديم الحقائق وعرضها أولاً بأول وعدم ترك الاعلام الخارجي وحيداً في الساحة يدس السم في العسل ويعرض الأحداث حسب مزاجه الخاص ويقدم المعلومات المغلوطة والتحليلات الخاطئة... والسخيفة والساذجة في بعض الاحيان.

وسهرت على التلفزيون أتنقل من قناة الى قناة مركزاً على شبكة «سي. ان. ان» التي بثت الخبر مع رد فعل الرئيس كلينتون وتحليلات المراسلين والخبراء. وأفقت في اليوم التالي لاتابع الاصداء في الصحف والمجلات والقنوات والاذاعات الأجنبية، فمنها من أصاب، ومنها من بالغ، ومنها من تاه ومن اخطأ واستغل ودس، ومنها من استعان بحفنة من الخبراء الذين تطلق عليهم سخرية اسم الخبثاء او «البلهاء» لأنهم يتطوعون في كل مناسبة للظهور في المحطات التلفزيونية لتقديم تحليلات بدائية ومعلومات معظمها ساذج او مبني على معلومات مغلوطة او منحرفة او مغرضة او حاقدة على العرب والمسلمين.

وبالطبع لا اعتقد بأن هناك عربياً واحداً بات يقبض هذه الترهات من منتحلي صفة «الخبراء» ومنهم عرب اسماً وصهاينة قلباً وقالباً بل هم أشد عداوة ومكراً وحقداً على العرب والمسلمين من الصهاينة والأعداء انفسهم. ولا أشير الى هؤلاء كقضية، ولكن لاستشهد بما سمعت من اصداء على عمل ارهابي جبان، وما يمكن ان يكون كونه الانسان الغربي من افكار ومعلومات حول الدوافع والحقائق والمنطقة والمملكة بالذات، والتي تصدر الحدث وكأنه زلزال هز كيانها أو عمل خطير له ما قبله وما بعده.

ولكن الذي لا يقرأ التاريخ ولا يتعمق في الواقع يتيه في بحار الدس، فالسعودية اثبتت على مدى التاريخ مقولة «يا جبل ما يهزك ريح» ولا تتوقف عجلة العمل والبناء والتنمية وخدمة الاسلام لحظة واحدة لمجرد سحابة صيف او «فرقعة» يحدثها جهلة او عملاء.

واكبر دليل على ذلك ما لمسته بنفسي صبيحة الانفجار عندما تجولت في الشوارع والمؤسسات والوزارات والأسواق والفنادق لأجد ان عجلة العمل والحياة الطبيعية تدور بانتظام، وكأن الحدث وقع في جبال الهملايا، بينما المواطن يعمل ويولي ثقته لقيادته التي بأيديها، والقيادة تعالج ذيول الحادث وتتعامل مع الحدث بهدوء وروية وتتلقى تعاطف العالم كله وكأنها تتلقى مبايعة جديدة من المواطنين، وتكريساً لدورها العالمي والعربي والاسلامي عبر التفاف الاشقاء والأصدقاء وشجبهم لهذا العمل الجبان. ومن يتابع مجريات الاحداث يدرك سر هذا الصمود ومعاني هذا الهدوء الصابر، فالسعودية عاشت لأكثر من نصف قرن وسط عاصفة من المتغيرات والاحداث التي دارت حولها، وكان آخرها الحرب العراقية - الايرانية واحتلال الكويت، ومحاولات الفتنة في مكة المكرمة، ولكنها تجاوزتها وصمدت في وجهها لتبقى واحة أمن وأمان.

هذا هو الواقع، وتلك هي الحقيقة التي عبّر عنها خادم الحرمين الشريفين عندما ركز على بناء الانسان الواعي وتحقيق اكبر عملية تنمية في تاريخ المنطقة وتحصين الذات بالعلم والايمان وبناء دولة المؤسسات وتأمين نقلة تاريخية من مرحلة التأسيس الى مرحلة التكريس.

●●●

●خلجة

التفكير بك هو اشراقة الروح
واضاءة النور في العيون
وهذا هو فرح الروح
والاحساس بالامان
بالحب المعبر عن قيمة الحياة

عرفان نظام الدين

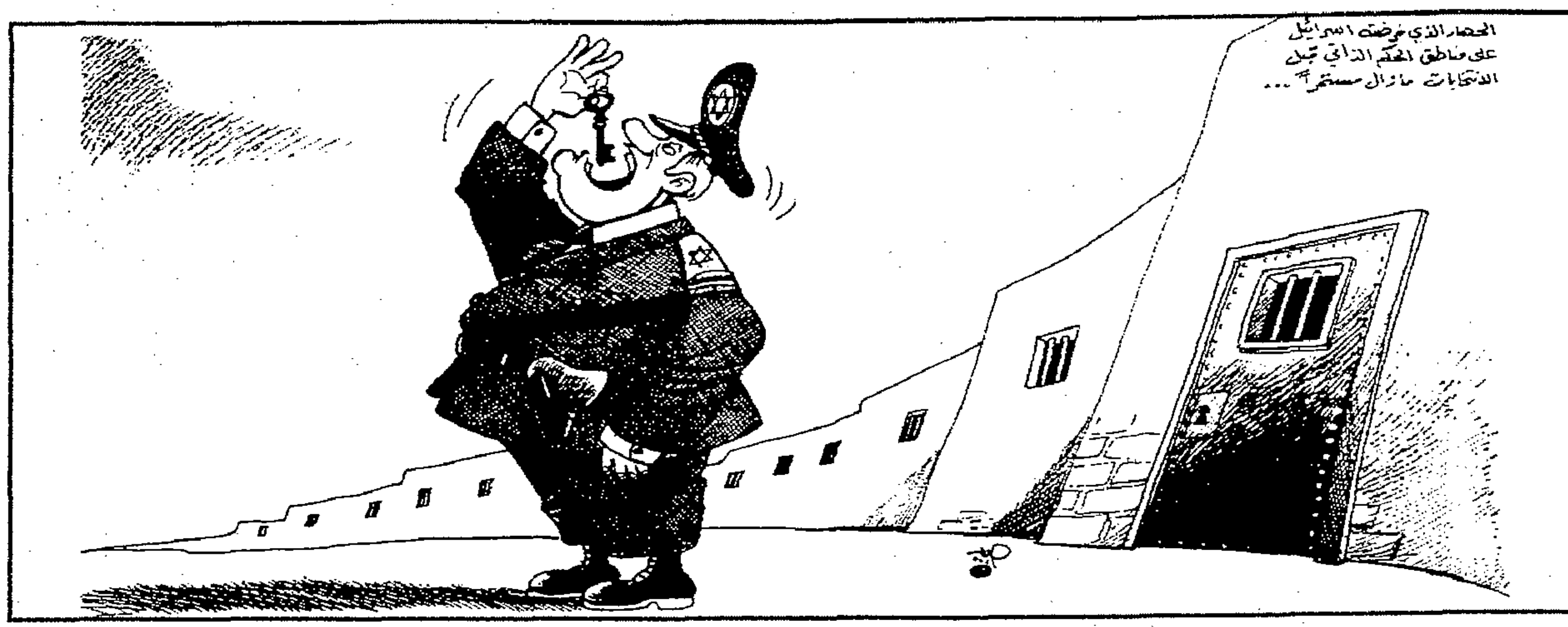


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٥	٥.٤٠	١٢.٢٦	١٥.٤٥	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
المدينة المنورة	٤.٠٥	٥.٣٣	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٢.٥٧	٤.٣٤	١١.٤٥	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.٢٢
ابو ظبي	٤.٠٦	٥.٣٣	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٧	٤.٤٦	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
الجزائر	٣.٤٠	٥.٣٠	١٢.٥٤	١٦.٤٥	٢٠.١٢	٢١.٥٥
الخرطوم	٤.٠٠	٥.١٩	١١.٥٤	١٥.١٨	١٨.٣٦	١٩.٤١
الكويت	٣.١٦	٤.٥٠	١١.٥٦	١٥.٣٠	١٨.٥٦	٢٠.٢٣
الرباط	٣.٣٥	٥.١٦	١٢.٣٣	١٦.١٨	١٩.٤٥	٢١.٢١
الرياض	٣.٣٨	٥.٠٤	١١.٥٨	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٦	٤.٤٥	١١.٣٩	١٥.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٥٢
القاهرة	٣.١٠	٤.٥٥	١٢.٠١	١٥.٣٧	١٩.٠٢	٢٠.٣٧
بيروت	٢.٤٦	٤.٢٩	١١.٤٣	١٥.٢٨	١٨.٥٥	٢٠.٣٠
بغداد	٣.١٣	٤.٥٤	١٢.٠٧	١٥.٥٢	١٩.١٨	٢٠.٥٢
تونس	٣.١٢	٥.٠١	١٢.٢٤	١٦.١٧	١٩.٤٤	٢١.٢٦
جيبوتي	٤.٢٨	٥.٤٥	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.٣٧	١٩.٤٩
دمشق	٢.٤٥	٤.٢٦	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.٢٦
دبي	٤.٠٠	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٤	٥.٣٣	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.٤٠	١٩.٥٥
طرابلس الغرب	٣.٢٠	٥.٠٠	١٢.١٣	١٥.٥٦	١٩.٢٢	٢٠.٥٢
عمان	٢.٥٣	٤.٣١	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.٢١
مسقط	٣.٥٣	٥.١٩	١٢.١١	١٥.٣٠	١٨.٥٩	٢٠.١٩
مقديشو	٤.٣٨	٥.٥١	١٢.٠٣	١٥.٣٠	١٨.١١	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.٠٨	٦.٢٩	١٣.٠٩	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٢
انقرة	٣.٢١	٥.٢١	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.٢٢	٢٢.١٥
طهران	٣.٠٠	٤.٤٧	١٢.٠٧	١٥.٥٦	١٩.٢٣	٢١.٠٣
لندن	٤.١١	٦.٠٣	١٣.٣١	١٧.٢٥	٢٠.٥٣	٢٢.٢٨
برلين	٢.٣٨	٤.٤٦	١٣.١١	١٧.٣٦	٢١.٣٣	٢٣.٣٠
بروكسل	٣.١٩	٥.٣٠	١٣.٤٨	١٨.٠٧	٢٢.٠٠	٢٤.٠٣
باريس	٣.٣٠	٥.٤٨	١٣.٥٦	١٨.١٢	٢١.٥٩	٢٤.٠٦
جنيف	٣.٢١	٥.٤٦	١٣.٤١	١٧.٥٢	٢١.٣٣	٢٣.٤٥
روما	٣.٢٨	٥.٣٦	١٣.١٦	١٧.١٨	٢٠.٥١	٢٢.٤٩
سراييفو	٢.٤٦	٥.٠٥	١٢.٥٢	١٦.٥٧	٢٠.٣٣	٢٢.٤٢
ستوكهولم	١.٥٩	٣.٣٦	١٢.٥٤	١٧.٣٢	٢٢.٠٧	٢٣.٣٦
كوبنهاغن	٢.٣٤	٤.٢٩	١٣.١٥	١٧.٤٥	٢١.٥٧	٢٣.٤٤
اثينا	٢.٣٥	٤.٤٦	١٣.٠٥	١٧.٢٧	٢١.٢٢	٢٣.٢٢
مدريد	٤.٤٤	٦.٤٦	١٤.٢٠	١٨.١٩	٢١.٥١	٢٣.٤٤
نيقوسيا	٣.٤٧	٥.٣٢	١٢.٥٢	١٦.٤٠	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
واشنطن	٣.٤٧	٥.٤٤	١٣.١٣	١٧.١٠	٢٠.٤٠	٢٢.٢٧
اوتاوا	٢.٤٩	٥.١٥	١٣.٠٩	١٧.١٨	٢٠.٥٦	٢٣.١١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.



لكي يكون لنا موقع في الصدارة

الانتاج والتنسيق العربي في المجال العلمي

قسطنطين زريق *

■ بين يدي كتاب اتمنى ان يكون في متناول كل مواطن عربي، وهو «دليل اسرائيل العام» الذي اصدرته حديثاً مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، وضم فصولاً عن مختلف نواحي الحياة في اسرائيل وعن نشوء الصهيونية وتطورها وآثارها في محيطها، كتبها خبراء فلسطينيون كل في ميدان اختصاصه وانتهجوا فيها مناهج الوصف والتحليل الملتزمة شرائط البحث العلمي من دون اثارة او تهليل. فجاء الكتاب حافلاً بالمعلومات ومعروضاً باسلوب ميسر واضح، وجديراً بان تعمد الحكومات والمنظمات الشعبية العربية الى نشره نشراً واسعاً لكي يدرك المسؤولون واوساط الشعوب عامة حقائق المغتصب الذي تفوق عليهم بالقوة وسلبهم جزءاً عزيزاً من وطنهم وهجّر اهله وانشأ فيه نظاماً ديناميا توسعياً يحمل اشد الاخطار لهم جميعاً، حاضراً ومستقبلاً.

ولا اقلّ من ان يحتل هذا الكتاب وامثاله مكاناً في الوزارات وسائر مراكز الحكم وفروعه، وفي مكتبات الكليات والمعاهد الجامعية والمكتبات العامة، وفي دوائر الاعلام والنشر، وفي كل مصدر من مصادر نشر المعرفة في المجتمع العربي على وجه الاجمال.

وواضح انه لا يمكن في مقال واحد الاحاطة بكل ما يحويه هذا الكتاب من معلومات زاخرة وما يستخرج منها من دروس وعبر. وقد استبشرت خيراً مما ذكرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية في تقديمها لهذا الكتاب من انها «تعتبر هذا الدليل تجربة غير مكتملة، لكنها رائدة في مجالها وتنوي العمل لتطوير هذا الكتاب وتحديثه بصورة دورية ومنتظمة، وهي ترحب باية ملاحظات تبدى بشأن شكله او مضمونه» فإن هذه الوسيلة يجب أن تبقى مهمة مستمرة متطورة وأن تسهم في اثارة وعي الحكام والشعوب بضرورة ايجاد مراجع موثوق بها وميسرة لكل شأن من شؤوننا، ليكون نضالنا ضد اعدائنا الخارجيين وعللنا الداخلية قائماً على الحقائق الثابتة لا على الأوهام الزائفة والمضللة.

ولما كان من الطبيعي ان يعنى كل قارئ اولاً بما هو اقرب الى اختصاصه، فقد اقبلت على الفصل السادس: «العلم والتكنولوجيا» للأستاذ نزار الريّس عميد كلية العلوم في جامعة البنات الأردنية في عمان، والفصل السابع: «التربية والتعليم» للأستاذ عزيز حيدر الأستاذ المشارك في علم الاجتماع في جامعة بيرزيت الفلسطينية، وخرجت من قراءة هذين الفصلين باقتناع مجدد بان أحد العوامل الأساسية - وان لم نقل العامل الاساسي - في تفوق المجتمع الاسرائيلي على المجتمع العربي يقع في الجانب العلمي، كماً وكفاءة (وهي الأهم)، وينسحب على (١) المؤسسات التعليمية من المرحلة الابتدائية الى اقصى المرحلة الجامعية و(٢) عدد مراكز البحوث العلمية وكفاءتها (وهي الاهم ايضاً) في اللحاق بتطورات المعرفة المتسارعة واكتساب متضمناتها، وفي حمل القوى السائدة على تطبيقها في مختلف قنوات العمل والانتاج، وفي القدرة على المساهمة في ابداع المعرفة الجديدة واضافتها الى الإرث الانساني. وهذه القدرة هي التي تقرر، آخر الأمر، ما إذا كان مجتمعنا جديراً بان يكون له مقام في صدارة المد الحضاري وعلى حدود المستقبل الآتي، او ما إذا كان لا يزال في آخر القافلة أو على الاقل متخلفاً في مسيرتها.

واكتفي باحالة القارئ على الفصل السادس من الكتاب المذكور حيث يصف الكاتب الجامعات الاسرائيلية (الجامعة العبرية وجامعة بار - ايلان، وجامعة تل ابيب وجامعة بن غوريون في النقب وجامعة حيفا). والمهم كما قلنا سابقاً ليس عدد الجامعات وفروعها ووفرة أساتذتها وطلابها وابنيتها ومختبرها، بل مستواها التعليمي ونشاطها في الانتاج العلمي. وتضم اكثر هذه الجامعات مراكز بحوث في الاختصاصات المختلفة. ومما يساعد هذه الجامعات واقسامها على تعزيز مستواها وانتاجها صلاتها المتفرعة بالأساتذة والباحثين اليهود في اميركا واوروبا واستعداد هؤلاء لمؤازرتها بكل طريقة ممكنة. وبالاضافة الى المراكز البحثية المتنوعة ضمن الجامعات، ثمة مراكز مستقلة خارجها، وفي مقدمها معهد وايزمن في رحوبوت. وقد عرض لي وانا افكر في هذا الشأن ان اطلعت على اعلان في جريدة نيويورك تايمز (عدد الأحد، ٢٣ حزيران/ يونيو ق ٤، ص ١٣) نشرته «اللجنة الأميركية لمعهد وايزمن العلمي» لجمع المعونة المالية له. وقد شدد هذا الاعلان على مقام معهد وايزمن في صدارة حركة الانتاج العلمي والنافع للبشرية (كما في مكافحة مرض السرطان الخطير). ونكر، في ما نكر، ان هذا المعهد الذي أسس عام ١٩٣٤ يضم جماعة علمية مؤلفة من ٢٤٠٠ عالم ومهندس وطالب متدرب يعملون معاً في ٤٥٠ مشروعاً بحثياً مفيداً للبشرية جمعاء.

ولعل هذا التقدم العلمي هو الذي اتاح لإسرائيل ان تمتص حوالى ٧٠٠٠٠٠ مهاجر روسي يضمون عدداً كبيراً من أصحاب الكفاءات العالية، ومع ذلك فقد انخفض عدد العاطلين عن العمل فيها الى ٦,٣ في المئة وارتفع ناتجها الداخلي الاجمالي بمعدل حوالى ٦ في المئة وصادراتها بمعدل حوالى ١٠ في المئة. وفي الواقع لم يكن لها ان تحرز هذا التقدم الصناعي والاقتصادي لولا انها كانت تؤلف مجتمعاً علمياً ودولة صناعية قائمة على التطبيق العلمي. وهكذا جاء هذا السيل من المهاجرين الروس الاكفاء علمياً وتقنياً مفيداً لمجتمعها بدلاً من ان يكون عبئاً ثقيلاً.

اما موقع البلاد العربية في هذا السياق، فتوضحه عدة كتب وتقارير يستخلص منها تخلفنا في هذا المجال الحيوي. وهنا ايضاً احيل القارئ الى الملف (حالاته العربية) الذي ناقشه المؤتمر القومي العربي في مؤتمره الأخير في بيروت (٨ - ١٠ نيسان/ ابريل) ونشرته مجلة «المستقبل العربي» في عدد ايار (مايو) ١٩٩٦. ففي ص ٥٢ - ٥٣ من هذا العدد يتبين انه سواء اتخذنا مقياساً للتقدم العلمي عدد حملة درجة الدكتوراه، او عدد المنشورات العلمية ونموه، او عدد مؤسسات النشر، نجد البلدان العربية متخلفة لا بالمقارنة مع الدول الصناعية المتقدمة فحسب، بل بالقياس الى بعض الدول النامية ايضاً. أضيف الى كل ما سبق هزال الميزانيات العربية المرصودة لأغراض البحث العلمي. ففي العام ١٩٩٢، كانت النسبة المخصصة للبحث العلمي من اجمالي الناتج المحلي هي ٠,٤ في المئة في مصر، و٠,٣ في المئة في الأردن، و٠,٣ في المئة في الكويت، و٠,٢ في المئة في المغرب، و٠,١ في المئة في كل من لبنان والعربية السعودية وسورية وتونس، و٠,٠٧ في المئة في باقي البلدان العربية، باستثناء العراق الذي بلغت النسبة فيه ٠,٠٢ في المئة. وبلغ الانفاق العربي على البحث العلمي ٥٤٨ مليون دولار عام ١٩٩٢ او ٠,٥ في المئة من اجمالي الناتج القومي، بالمقارنة بأكثر من ١ في المئة في العديد من البلدان النامية و٣ في المئة في بلدان منظمة «التعاون الاقتصادي والتنمية».

ان معالجة هذا الشأن الخطير ذات شقين: أولهما تشجيع مؤسسات البحث العلمي في كل بلد عربي بامدادها بما تستحق من اهتمام ادبي وعون مادي. وهذا لا يتأتى الا بنتيجة ادراك حي للقيمة هذا الجانب من التنمية البشرية، وهو الجانب الأساسي لكل تنمية والذي يسبغ على المجتمع التقدير والاحترام في المحافل الدولية. وقد غدا الانتاج العلمي بالغ التكاليف بشرياً ومادياً، بحيث لم يعد يقوى عليه الا من اتبع في مجاله سياسة التخطيط القائمة على الاختصاص والتميز من ناحية وعلى التنسيق والتعاون من ناحية اخرى. ان اي قطر من اقطارنا العربية ليعجز بنفسه على ان يخصص لهذا الجانب من نهوضه والنهوض العربي العام ما يحتاجان اليه من اشخاص متخصصين اكفاء ومن مال كاف نظراً لمتطلبات النهوض الأخرى العديدة والقاهرة. ولذا يأتي انتاجه ضئيلاً كماً وهزيلاً نوعاً. ونحن إذا راجعنا سبيل التقدم في تطور الحياة وفي تكون الحضارة وجدنا هذا التقدم قائماً دوماً على القاعدتين المزدوجتين المتماسكتين: الاختصاص والتنسيق.

وإذا كانت الدول العربية لم تقبل حتى الآن على التعاون في الشؤون السياسية والعسكرية خشية من كل منها على استقلالها وسيادتها، فلتبدأ بتطبيق هذا النهج في الدوائر التي لا تثير الهواجس والشكوك كالانتاج العلمي، فتشجع أهل العلم والدراية فيها على وضع خريطة عربية متكاملة لهذا النحو من النشاط الحضاري تتوزع فيها المراكز العلمية المتخصصة على الساحة العربية عامة، فتخف الازدواجية وما تسببه من اهدار للامكانات، وتتمكن الموارد - التي مهما تبلغ تبقى محدودة - من الانصباب على مراكز متخصصة ومتميزة ومسنودة بمراكز أخرى (متخصصة ومتميزة ايضاً) في الاقطار الأخرى. ولعل نجاح هذه التجربة في الوطن العلمي - المتجرد للحقيقة والبعيد عن الأضواء - يؤدي الى تجارب أخرى ناجعة في المواطن الأخرى.

وقع صدفة في يدي في الأيام الأخيرة كتيب بديع المظهر والمحتوى أصدرته جامعة كمبردج الشهيرة في بريطانيا لتشرح الحملة المالية التي تقوم بها لجمع مبلغ ٤٥٠ مليون جنيه استرليني لدعم أعمالها التعليمية والبحثية، علاوة على وارداتها من وقفيتها التي بدأت تتراكم منذ تأسيسها في القرن الثالث عشر، وعلى المعونة السنوية التي تتلقاها من الحكومة البريطانية عبر «لجنة المنح للجامعات» وعلى الرسوم الطلابية، وعلى الدخول من خدمات أخرى. وجدير بالذكر ان المعونة التي تقررها تلك اللجنة هي جزء من المعونة الاجمالية لجميع جامعات بريطانيا، واللجنة المذكورة تتطلب، لقاء هذه المعونة، ان تتميز كل جامعة بحقول خاصة ضمن مجموع الجامعات، اي طبقاً للمبدأ الجامع بين الاختصاص والتنسيق. ان وقفية جامعة كمبردج تبلغ ٣٤٠ مليون دولار. ولإذا استكثر احدنا هذا المبلغ فليقارنه بوقفية معهد ماساتشوستس التقني البالغة ١,٦ بليون دولار، ووقفية جامعة برنستن البالغة ثلاثة بلايين دولار، ووقفية جامعة هارفرد البالغة خمسة بلايين.

إن هذه الأرقام الداعية الى النظر والتفكير ان دلت على شيء فعلى ارتفاع تكاليف التعليم العالي الممتاز والانتاج العلمي المبتكر في هذه الأيام، وعلى السباق الحثيث بين ناشري المعرفة ومولديها في المجتمعات المتقدمة لاحتلال مقامات في صدارة هذا المضمار الحيوي، وعلى الجهود الهائلة التي يتعين على المجتمع العربي ان يبذلها والتضحيات التي يدعى الى تحملها للانضمام الى هذه القافلة المتسارعة الى أمام. وليس يليق بشعب مهما تتردى احواله، ان يتخلى عن الطموح الى مقام في هذه الصدارة.

* مفكر وجامعي عربي.

اياد السراج وأزمة السلطة الفلسطينية

أنيس فوزي قاسم *

■ عدت مؤخراً من القدس وكنت اثناء اقامتي اتابع قضية الدكتور إياد السراج، الذي اعتقلته الأجهزة الأمنية الفلسطينية للمرة الثالثة في فترة لا تتجاوز ستة اشهر. ما أرويه هنا هو مشاهدات شخصية او معلومات سمعتها وذلك بحكم عضويتي في مجلس مفوضي الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، التي يتولى الدكتور السراج منصب المفوض العام فيها. وروايتي لقصة الدكتور السراج هي مدخل للتعرف على ما يجري في الأراضي الفلسطينية وكيف تتشكل حالياً معالم السلطة التي يأمل الفلسطينيون بان تنتقل إلى مرحلة الدولة التي لا يزالون يضحون من أجل انشائها.

في ١٩٩٥/١٢/٧ تم استدعاء الدكتور اياد السراج من جانب ضابط شرطة إلى قيادة شرطة غزة حيث قدمت له مذكرة توقيف وتم توقيفه لمدة تسع ساعات واجري معه تحقيق مفصل في شأن ما نشر على لسانه من أقوال تمس الاستاذ خالد القدرة، بصفته النائب العام. ثم احضر السراج لمقابلة النائب العام الذي قدم له ورقة لتوقيعها وتحتوي على «تعهد» من السراج بان لا يتعرض لتصرفات النائب العام. ورفض الدكتور السراج التوقيع عليها، وفي النهاية اخلي سبيله وخلال فترة احتجازه عومل باحترام.

في ١٩٩٥/١٢/٩ ذهبت إلى القدس للقاء اياد السراج ثم انتقلنا إلى غزة بسيارته، واثناء وجودي هناك اتصلت بالاستاذ خالد القدرة واجتمعنا وكان هذا أول لقاء به، واستفسرت منه عن سبب توقيف الدكتور السراج، فاجاب ان تصريحاته للصحف الإسرائيلية والاذاعة الإسرائيلية هي التي استفزته واعتبر قيام المفوض العام بالشكوى لأجهزة الاعلام الإسرائيلية «فضيحة». ثم تساءل الاستاذ القدرة، لماذا لم يتصل به الدكتور السراج قبل ان يذهب للاعلام الإسرائيلي. واجبته اعتقد ان المفوض العام السابق الدكتورة حنان عشراوي، والمفوض العام الحالي الدكتور السراج، قد أرسلا إليك ثماني وعشرين رسالة اما مباشرة أو من نسخ رسائل وجهت لأجهزة تخضع لسلطتكم، ولم تتلق الهيئة اية اجابة او حتى إشعار من انكم استلمتم رسالة المفوض العام. وانكر الاستاذ القدرة انه استلم أياً من تلك الرسائل، فوعدته بالتحقيق في ملفات الهيئة والاجابة عليه.

عدت لملفات الهيئة واستخرجت المراسلات فوجدتها تسعاً وعشرين رسالة (وليس ٢٨ رسالة). وكتبت للاستاذ القدرة بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢١ ان هذه الرسائل ارسلت له في الفترة ما بين ١٩٩٤/٨/٣١ و١٩٩٥/٩/٢٨ بالاضافة إلى الرسالة الرقم ٣٠ المرسلة له بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٣. ولم اتلق حتى تاريخه رداً على الرسالة.

انكر اثناء لقائنا في غزة ان استهجن الاستاذ القدرة فكرة تأسيس الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، وهي - على حد تعبيره - فكرة مستوردة من السويد (وهي ما يعرف الآن بـ «الامبودزمان»)، وتساءل ان كان مجتمعنا مؤهل لمثل هذه الهيئات. وذكرت له ان فكرة «الامبودزمان» ولدت اساساً في الجزيرة العربية قبل الاسلام، ثم طورها الخلفاء المسلمون فأصبحت تعرف في ما بعد بـ «ديوان المظالم»، وتفرع عنها فكرة «المحتسب»، وهي من أهم أجهزة تنفيذ القانون غير المكتوب وغير المحدد المعالم ولكنه يستند إلى قناعات الناس وحكمهم في قضية لم ترد عليها نصوص في الشريعة او الأنظمة الوضعية. وحين جاء ملك السويد لزيارة السلطان العثماني عام ١٨١٢، لاحظ أن السلطان كان يدير جلسات المظالم فاقتبسها ملك السويد وطورها وأصبحت الآن فكرة سائدة في أوروبا، خصوصاً الدول الاسكندينافية. ومن هنا فإن فكرة الرقابة على السلطة العامة هي فكرة عربية بعيدة الجذور، ولذلك اضفت قائلاً إن تشكيل هذه الهيئة جاء بشيراً لعهد ديموقراطي يستند إلى مصالح الناس ويتحسس مظالمهم.

وفي ١٩٩٦/٥/١٨ جاء اعتقال الدكتور السراج للمرة الثانية حين أدلى بتصريحات للصحافي الأميركي الشجاع انطوني لويس، ونشرت في «نيويورك تايمز» و«الهيرالد تريبيون» في ١٩٩٦/٥/٧. ويومها كانت تصريحات السراج أعلى نبرة من تصريحاته للاعلام الإسرائيلي. إذ قال إنه كان يشعر بحرية أكثر أثناء الاحتلال الإسرائيلي مما يشعر به تحت حكم السلطة الفلسطينية. وربما يختلف البعض في فحوى تصريحات الدكتور السراج، إلا أن اعتقاله لمدة تسعة أيام كان مؤشراً سيئاً لاتجاهات السلطة في حكم الناس. ووجه النائب العام له تهمة التشهير بالسلطة الفلسطينية. وقد أمرت المحكمة العسكرية بتمديد توقيفه ١٥ يوماً بحجة رسالة اياد السراج التي لم تنشر، وتوجيه رسالة شخصية إلى الرئيس، حتى ولو تضمنت عبارات غير لائقة (ولم أجد اية عبارات كهذه في رسالة اياد للرئيس عرفات) لا تشكل جرماً يعاقب عليه القانون الفلسطيني. ولكن بعد مرور أقل من عشر ساعات على اعتقال اياد، قامت مجموعة من رجال الأمن برئاسة وكيل النيابة بالدخول إلى مركز غزة للصحة النفسية الذي يديره اياد السراج بكفاءة عالية، حيث نفذوا عملية تفتيش واسعة وصادروا ما صادروا وحققوا مع موظفي المركز ثم اغلقوا المكتب وأمروا بعدم فتحه إلا بأمر النيابة. ولم تكن تلك القوة مفوضة بموجب أمر تفتيش من النائب العام، ولم تكن مصحوبة بمختار الحي، ولهذا اكتشفت الشرطة في «ادراج مكتب اياد السراج» كيساً يحتوي على حوالى ٩٠ غرام من الحشيش. وحين تم تحرير المحضر، قام وكيل النيابة بتصحيح التعبير لكي يقرأ «مادة يشتبه أنها حشيش». ومن هنا اتضح أن «الجريمة» ستكون جريمة عادية ستعرض على قاضي الجزاء وتخضع العملية لاجراءات قانون العقوبات ومواد القانون الفلسطيني.

أثناء وجودي في مقر الهيئة في القدس بتاريخ ١٩٩٦/٦/١٢ قام المحامي خضر شقيرات، بالاتصال مع المحامي راجي الصوراني في غزة، لكي ينضم إليه في اليوم التالي للحضور مع اياد السراج حين يتم عرضه على قاضي التحقيق، واتفقا. واتصل الاستاذ خضر شقيرات من هاتف الهيئة بالاستاذ القدرة في غزة ويقول له إنه بصفته وكيلاً عن السراج سيحضر غداً إلى غزة لكي يحضر مع اياد. ونفى الاستاذ القدرة ان اياد السراج سيعرض على قاضي التحقيق. وقال له للمحامي إنه بموجب القانون يجب عرض المتهم خلال ٤٨ ساعة وقد مضى اكثر من هذا الوقت على اعتقال السراج، وهناك سمعت الاستاذ القدرة يجيب بشكل متوتر واغلق السماعة في وجه المحامي.

في ٦/١٣، توجه المحامي شقيرات إلى غزة وانضم إلى الاستاذ راجي الصوراني، لم يعثرا على دليل بان السراج سيعرض على اي قاض. وقاما بزيارة النائب العام في مكتبه للاستفسار، فلم يتمكنا من الاجتماع به وابلغ مدير مكتبه أن يبلغ المحاميين بان يكتبا له بما يريدان. وانصرف المحاميان عائدين إلى مكتب راجي الصوراني. وفي حوالى الساعة الثالثة والنصف - أي بعد نهاية دوام اية محكمة أو قاض - فوجئنا بمراسل التلفزيون الإسرائيلي يخبرهما بان اياد سيعرض على قاضي التحقيق الجزائي. وهرع المحاميان وجيء بالدكتور اياد وشاهدا عليه آثار الضرب، وبعد المناقشة التي تلخصت في ان المادة الجرمية لا يمكن القطع بانها مادة الحشيش ذلك لعدم وجود مختبر قادر على تحليلها، والقول إنها وجدت في «ادراج» مكتب اياد السراج، فهي اقوال غير صحيحة، إذ أن مكتب اياد لا يوجد فيه اية ادراج، هذا فضلاً عن ان اقتحام المكان وتفتيشه لم يجريا طبقاً للقانون.

وهنا امر قاضي التحقيق بالافراج عن المتهم بكفالة، وفوجئ المحاميان، الصوراني وشقيرات، بانه قبل ساعة من المجيء باياد السراج إلى قاضي تحقيق الجزاء، كان قد عرض على قاضي أمن الدولة الذي أمر بتمديد اعتقاله ١٥ يوماً بتهمة أن إياد «اعتدى على احد افراد الشرطة»، وذلك من دون أن يكون مصحوباً بمحام ومن دون ان يكون عالماً بذلك.

من هذا السياق يتضح - اولاً - ان تصرفات السلطة الفلسطينية تزداد سوءاً مرة تلو الأخرى. ففي المرة الأولى عومل المتهم باحترام واحتجز لمدة تسع ساعات، ثم في المرة الثانية امتد اعتقاله لتسعة ايام وفي المرة الثالثة عومل المتهم بالاهانة والضرب، كما عومل محاموه باغلاق الهاتف في وجوههم، وفوق ذلك كله جرى تلفيق التهم تلفيقاً. ويتضح - ثانياً - تداخل السلطات. فالرئيس عرفات، وهو رئيس السلطة التنفيذية، يامر بالافراج (والأرجح انه يامر بالاعتقال ايضاً على ما يفهم من اقوال النائب العام)، وهي امور تخضع لسلطات النائب العام المفترض انه مستقل استقلالاً تاماً، باعتباره المسؤول الأول عن رعاية احترام القانون والسهر على تنفيذه وتطبيقه من قبل الأجهزة الخاضعة لسلطاته. ومن المحزن ان تنقلب هذه السلطة - التي هي ملاذ - إلى سوط يجلد به ابناء الشعب الذي من المفروض أن تحميهم، إذ كيف يطمئن الناس إلى سلطة تلفق التهم تلفيقاً غير مستساغ لعقل سليم. فمرة يتهم إياد السراج بحيازة الحشيش، ومرة أخرى يتهم بالاعتداء على شرطي، ومرة ثالثة - وهي في الواقع السبب الأوحد ولكنه غير المعلن - ان إياد السراج خاطب الرئيس عرفات برسالة شخصية «غير منشورة» بلهجة اعتبرها الرئيس غير لائقة. وحتى على افتراض صحة الاتهام بان الدكتور السراج قد اعتدى على شرطي (ومن يعرف إياد سيضحك على التهمة)، فإن الجريمة ليست من اختصاص محاكم امن الدولة، بل هي جريمة تقع ضمن اختصاص قاضي الجزاء العادي. فلماذا هذا التلفيق غير اللائق بسلطة تدعي انها تبني مؤسسات الدولة المقبلة؟

ويتضح - ثالثاً - ان العقلية السائدة في أوساط السلطة الفلسطينية هي عقلية النظام العربي بكل تجلياته القبلية والعشائرية والطائفية. ففي النظام العربي، يخاطب راس الدولة بـ «الأب» أو «الوالد» ويخاطب هو الشعب بـ «الأسرة الواحدة» وبالتالي لا يجوز لفرد من افراد «الأسرة» أن يخاطب والده بلهجة تتنافى مع «واخفض لهما جناح الذل...». ان انتخاب الرئيس عرفات لم يجر على قاعدة «انتخاب الأب» فالأبناء لا ينتخبون، انما انتخب كمرشح لرئاسة سلطة وطنية، وليس لرئاسة سلطة «العائلة» أو «الأسرة». ولذلك فإن مخاطبته يجب أن تكون بعيدة عن العلاقات والمواصفات الاسرية. وليس له أن يضيق صدره من مظالم الناس ولو كانت جارحة وإن ضاق صدره، فله الحق باللجوء إلى القضاء على قدم المساواة مع المواطن بالدقة وإلا كانت الأرضية خصبة لنشوء ديكتاتورية فردية. يجب العمل على تقويض هذه العلاقات الأبوية حتى يتم بناء الدولة الحديثة.

ويتضح - رابعاً - غياب سلطة قضائية ذات استقلالية وذات عضلات قانونية تؤكد فيه سيادة القانون وخضوع الجميع لقانون واحد وعلى قدم المساواة سواء كان المتهم مواطناً عادياً أو مسؤولاً كبيراً. لقد فضحت قضايا اعتقال إياد السراج أن جهاز الأمن وأجهزة الشرطة تستطيع أن تعتقل انساناً وتفتش منزله وتمارس تعذيبه وتلفق له تهمة أو اكثر من دون وازع ومن دون خوف من مراقبة أجهزة القضاء ومن دون محاسبة. إن تصرفات الأجهزة الأمنية المختلفة - وقد بلغ عددها سبعة وفي رواية أخرى ثمانية - قد تفشت مؤخراً بحيث اصبحت احاديث الناس في منتدياتهم، وقد سمعت العديد من القصص والروايات والتي ربما لا تخلو من المبالغات، إلا انها تؤكد أن لا دخان بلا نار. ومع وجود مجلس منتخب يمثل جهازاً تشريعياً، ووجود حكومة تمثل جهازاً تنفيذياً، تظل مهمة بناء الجهاز القضائي المستقل مطلباً حيوياً، بل في غاية الأهمية. إن تأخر بناء جهاز قضائي ذي كفاية عالية سيؤدي إلى طغيان الجهاز التنفيذي طغياناً شبيهاً بطغيانه في بعض البلدان العربية التي انتفشت فيها أجهزة السلطة التنفيذية على حساب السلطة القضائية، حيث اصبح صوت السلطان فيها أعلى من صوت الحق.

ويتضح - خامساً - أن الاتهامات التي وجهها إياد السراج إلى أجهزة السلطة المختلفة وانتهاكاتها لحق المواطنة فيها كثير من الصحة والحقيقة بدلالة تصرفات السلطة، إذ لولا ذلك لما تصرفت السلطة بهذه العنجهية والتوتر الشديد والتلفيق المعيب والسلوك المشين مع المتهم ومحاميه. وتجدر الملاحظة أن بعض الصحف الفلسطينية شنت حملة شخصية على إياد السراج، والبعض الآخر لاذ بالصمت الذي هو شيطان أخرس، وسكوت تلك الصحف قرينة قوية على مدى سطوة الأجهزة التي يشكو منها إياد السراج. وفي السوابق، تدخلت الأجهزة الأمنية في حرية الصحافة فسجنت صحافيين وهددت آخرين، وبعد هذا التعتيم المطبق، كيف يلام إياد السراج في ايصال ظلامات شعبه - وقد مات حتى الآن سبعة أشخاص على الأقل تحت التعذيب - إلى الرأي العام الدولي؟

* محامي فلسطيني مقيم في عمان.

الانتخابات اللبنانية . . . في اطار أوسع

■ ان يرشح الرئيس رفيق الحريري نفسه للانتخابات او لا ليست تلك المسألة. المهم ان تجرى الانتخابات اللبنانية، لأن الانتخابات هي خطوة على طريق اصلاح الحياة السياسية في البلد، وهي في الظروف الراهنة خطوة في غاية التواضع في ضوء الوضع الاقليمي الذي يعيش فيه لبنان ويجعل من الانتخابات، أياً تكن الشوائب التي تحيط بها، حدثاً كبيراً. يكفي القول في هذا المجال ان لبنان لا يزال بلداً تجرى فيه انتخابات، وانه لن يكون تمديد للمجلس النيابي على غرار التمديد لرئيس الجمهورية.

الأكيد ان لدى رئيس الحكومة اللبنانية حساباته، وهذه الحسابات هي التي ستحدد في نهاية المطاف هل سيخوض الانتخابات أم لا. كذلك لديه اولويات في مقدمها استمرار عملية الانماء والاعمار في البلد في الظروف الصعبة التي يمر فيها. واستمرار العملية ان دلّ على شيء، فعلى ان الثقة بلبنان تزداد يوماً بعد يوم، خصوصاً انه استطاع تجاوز انعكاسات العدوان الاسرائيلي الاخير الذي استهدف البنية التحتية للبلد ومشروع الاعمار، الذي من دونه لا مناعة للبنان ولا قدرة على البقاء خارج غرفة العناية الفائقة التي بدأ يخرج منها منذ اقل من اربع سنوات.

من هنا تبدو الانتخابات على رغم كل ما يرافقها من تحفظات، بعضها بل الكثير منها محق، امتداداً للمشروع الهادف الى اعادة لبنان الى الخريطة السياسية للشرق الاوسط. وحتى الآن نجح هذا المشروع والى حد كبير في تمكين لبنان من تفادي التجاذبات الاقليمية التي هي جزء لا يتجزأ من عملية شد الحبال بين سورية واسرائيل. ومثلما ان لبنان صمد في مرحلة التجاذب بين دمشق وحزب العمل، عليه ان يأخذ في الاعتبار ان عليه ان يكون في وضع اقوى خلال مرحلة التجاذب الجديدة بين دمشق وتكتل ليكود.

ففي السنوات الاربع التي حكم فيها حزب العمل، كان شعار الادارة الاميركية والحكومة الاسرائيلية ان المطلوب عدم ازعاج سورية في اي شكل من الاشكال. وحتى خلال عملية «عناقيد الغضب» عشية الانتخابات الاسرائيلية، حرص شمعون بيريز، الساعي انذاك الى الظهور بمظهر «الجنرال بيريز» الى عدم الذهاب بعيداً في مهاجمة سورية وركز حملته على ايران، وغالباً ما كان يتحدث عن «حزب الله» المدعوم من ايران وغيرها» من الدول متفادياً ذكر سورية بالاسم، من منطلق ان الطريق الاقصر الى التفاهم معها هو استرضاؤها، بغض النظر عن سياستها في لبنان.

وفي احدى المواجهات بين مسؤول عربي كبير من جهة، وشمعون بيريز وايهود باراك الذي كان وزيراً للخارجية انذاك، لم يتردد باراك في القول فيما كانت الطائرات والمدفعية الاسرائيلية تقصف اللبنانيين، ان كل ما يهم اسرائيل هو الوصول الى وضع في جنوب لبنان شبيه بالوضع السائد منذ عام ١٩٧٣ في الجولان، داعياً الى ان تنقل سورية عشرة في المئة من الـ ٥٠٠ طائرة والـ ٥٠٠٠ دبابة ومدرعة التي تملكها الى الحدود الاسرائيلية - اللبنانية كي يسود مثل هذا الوضع.

واضح الآن ان السياسة الاميركية لم تعد مهتمة باسترضاء سورية، وان حكومة بنيامين نتانياهو قد تسير في الاتجاه نفسه، ما دامت سياسة الاسترضاء، لم تؤد من وجهة النظر الاسرائيلية والاميركية، الى نتيجة.

كيف يواجه لبنان هذا الوضع الجديد؟ الخيار الوحيد هو التماسك الداخلي وتوظيف الانتخابات في خدمة هذا التماسك الذي في اساسه مشروع الاعمار. وقد يساعد لبنان في هذا المجال احتمال حصول انفراج في العلاقات العربية، خصوصاً اذا اعيد فتح قنوات الحوار بين دمشق وعمان وبين دمشق والسلطة الوطنية الفلسطينية. فمثل هذا التماسك هو الذي اتاح للبنان الاعتراض على السياسات الايرانية التي لا تخدم في النهاية سوى اسرائيل، وهو الذي يسمح له بهامش للمناورة يبقيه قادراً على العمل من اجل تكريس دوره الاقليمي في مرحلة ما بعد السلام. واذا نظر الى الانتخابات في هذا الاطار الاوسع، يمكن عندئذ التغاضي عن الكثير من الامور التي كان يفترض ان تحصل قبل الحديث عنها بانها عملية ديموقراطية مئة في المئة.

خيرالله خيرالله

"الأرواح (الروسية) الميتة"

■ «كائنةً ما كانت النتيجة...» بهذه العبارة بدأت تعليقات صحافية عدة على الانتخابات الرئاسية الروسية التي تمت بالأمس دورتها الثانية.

وفعلاً كائنةً ما كانت النتيجة، فإن روسيا لن تتغير كثيراً. هذا لا يعني ان الفوارق معدومة بين شيوعي كغينادي زيوغانوف، وعصي عن التعريف كبوريس يلتسن. لكنه لا يعني ان المشاكل من اقتصادية وغيرها ستجعل اي رئيس حاكم ازمات وطوارئ. ويلتسن في انفاقه السخيّ في الفترة الاخيرة لم يفعل سوى الاندفاع من السيء الى الاسوأ، على عادته دائماً.

والمرشحان، بدورهما، من النمط الملائم جداً لتمثيل دور حاكم الأزمة والطوارئ. فالشيوعي، تعريفاً، هذه حاله، وهو الناطق بلسان المتقاعدين ووعود الماضي. ويلتسن، الذي لولا صعوده على رأس الدبابة يوم الانقلاب، لما صعد الى الحكم، هو ايضاً نموذجي في ذلك.

لكن ما قد لا يساعد يلتسن هذه المرة، ان وضعه الصحي لا يشبه الاوضاع الصحية لحكّام الازمات والطوارئ. فالبالغ ٦٥ سنة اجرى خلالها عمليتي قلب، وقضى ايامه الاخيرة قبيل الانتخابات مختفياً عن الانظار، ليس ضمانة كافية لمشروع يضع الصراخ الشعبوي محلّ الحلول الفعلية.

وهنا، مرة اخرى، كائنةً ما كانت النتيجة، لا بد ان تتجه الانظار الى الجنرال ليبيد. فاذا ما فاز زيوغانوف فإنه سيعتمد الليبيدية، بوصفها الخليط القومي - العسكري، عقيدة ومنهجاً لحكمه. واذا ما فاز يلتسن المريض، فإن ليبيد سيكون المرشح لدور الرجل القوي، ومن ثم القائد الذي يكمل «الرسالة» بعد رحيل السيد الرئيس.

طبعاً هناك سيناريو سخيف ثالث تجعلنا طبيعة يلتسن لا نستبعده: فمثلما استدعي ليبيد بعد يوم واحد على ظهور نتائج الدورة الاولى، واعطي له المنصب الجديد، يمكن الاستغناء عن افضاله بمجرد ظهور نتائج الدورة الثانية اذا ما جاءت في مصلحة يلتسن. غير ان هذا الاحتمال بما فيه من سلوكات جنرالات جمهوريات اللوز، او حكّام من طينة عيدي امين، لا يغير في حقيقة الليبيدية كمستقبل مرجّح لروسيا.

وهذا لا يردّ الى شيء كما يردّ الى بافل ايفانوفيتش شيكيكوف، بطل نيكولاي غوغول في «الأرواح الميتة». والفكرة التي راودت شيكيكوف، هذا الموظف الطموح والحسن النوايا، هي ان يشتري من ملاكي الاراضي الف قنّ («روح» بالروسية)، ماتوا منذ اجراء آخر احصاء لتعداد السكان، علماً انه لا بد من دفع الضرائب عنهم في انتظار الاحصاء الجديد. وهكذا لا بد من رهن كل واحد من «الارواح الميتة» واستخدام المال في تأسيس حياة هانئة ومريحة.

ولعلها لحياة سوف تتأسس للروس ولروسيا.

حازم صاغيّة


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - ٠. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٣٠٠٩٠٥، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٩١٠، بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، الشقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

محمد سويد يقيم صالات بيروت الراحلة كتاباً

«يا فؤادي»: السينما باب المدينة والسيرة

□ بيروت – من محمد ابي سمرا:

■ في الصفحة ٣٠ من كتاب «يا فؤادي – سيرة سينمائية عن صالات بيروت الراحلة» كتب مؤلفه محمد سويد: «لعلني وقعت في هوى الصالات اكثر من حب السينما. (...) قبل أن اقع في الحب، تمثلت باسماء صالات السينما نساءً كنت احلم بوجوههن. كن كوكبة من الف ليلة وليلة وخيريات تنتظر راويها. «شهرزاد» العطرة بدلال سيلفانا مانغانو وشفاه نادية لطفي وميرفت امين لا تكف عن الارتواء بقبلات عبدالحليم حافظ على شاشة «متروبول» بينما بنات السراسقة، في الماضي البعيد، يترنحن في مقصورات «التياترو الكبير» ولعاً بمحمد عبد الوهاب يشدو لهن بصوت ملؤه الغرور: حسدوني».

ويستطيع قارئ كتاب محمد سويد ان يتخيل ان وقوعه في هوى صالات السينما، هو، في وجه من وجوهه، وليد توق غائم الى اوقات وامكنة واحوال يرغب في ان تخرجه من نفسه ومن حدود الاليف والمتعارف والعادي والعلني، الى حيث يمكن ان يكون شخصاً فرداً، غفلاً وغريباً بين جمع من غرباء ومغفلين، امثاله. ومثل هذا التوق تحمل عليه المدينة وتغذيه في نفوس من تطبعوا بطبعها من ساكنيها والمقيمين فيها، فيعملون على تجاوز الحدود التي تمنع عليهم توقهم ذاك، تكبحه وتواريه في نفوسهم التي سرعان ما تنقسم، اذ ينقادون الى افاعيل المدينة وثقافتها. وهي ثقافة تقرّب المتباعد والغريب والمجهول، وتبعد الاليف والمعلوم والاصيل، وتبعث على الغواية والتغاير والتخييل والوهم.

السينما والحياة والمدينة

ومحمد سويد اهتدى الى ضالته او وقع في الضلال، لا فرق، حين خُيّل اليه ان في اسماء صالات السينما في مدينته ملامح او ظلال لنساء غريبات لا يعرفهن ولا راهن الآ راي الوهم والصور والاطياف الهاربة تختلط بملامح من وجوه نساء يعرفهن او سمع باسمائهن من ازمنة قديمة وامكنة. وراح من الحاضر الماثل يتخيل ماضي المدينة ويتمثل كيف كانت تجري الحياة فيها. ولشدة ما اشتعل في نفسه المنقسمة الحنين الى ماضي تلك الامكنة، جعل يبعث فيها وجوهاً واصواتاً من ذكريات متخيلة، ثم يمزج بين هذه الوجوه والاصوات والذكريات وبين ما ترسمه نبنبات الضوء من صور على الشاشة. فإذا بشهرزاد الحكاية تسكن في جلد سيلفانا مانغانو، وبوجوه بنات السراسقة تنبعث من صوت محمد عبدالوهاب. هذا كله يحدث في ما يشبه الحلم الهارب، لكن من غير ان ينفصل عن امكنة ومواقيت بعينها: صالات السينما ومواقيتها التي هي بيت العتمة والصور الضوئية والوهم، والانفراد وسط جموع مغفلة، وبيت الاهواء والرغبات التي يشكل العرض مناسبتها من غير ان تقتصر عليه او تكتفي به، مثلما لا تكتفي المدينة بالضروري والوقائعي والوظائفي من ادوارها ولا تقتصر عليه في حياتها.

وكتاب «يا فؤادي» هو، في وجه من وجوهه، شهادة تؤكد حاجة المدينة، على نحو عضوي واصيل، الى غير الضروري والحقيقي والاكتفائي، في حياتها وكينونتها. فالناقل والعابر والمتوهم والغريب والبعيد والمجهول والغفل والصور والمشهد والاصطناعي... في الاصل والركن من حياة المدينة وحياة اهلها. والسينما، افلاماً وصالات عرض، والتي احتفل العالم بمئويتها هذا العام، يتجاوز نصيبها من هذا كله ودورها فيه نصيب ما عداها ودوره في مدينة القرن العشرين. فهي منحت هذه المدينة فضاءات اضافية جديدة وسعت افقها، اين منها كل ما سبقها من فضاءات كالرقص والغناء والمسرح والجريدة والكتاب والمقهى والرصيف والمطعم والنادي الرياضي والمسبح والملهى والمكتبة والراديو والفندق والمبغى... الخ؟ فالسينما، بصفتها صورة عن الحياة وصانعة للحياة وصورها، وسعت آفاق تلك الفضاءات كلها وفتحت واحدها على الآخر ومزجت بينها، فشاركت بذلك في منحها ادواراً جديدة وفي تعميمها. فهي، بإدخالها المشهد والصور والمرئي وتعميمها في دقائق العيش والتبادل والاتصال والحس والمتخيل، استطاعت، بحسب تأملات محمد سويد، «ان توهم الرائي بانها فن الخلود» بينما هي «في الحقيقة فن الاغراء بالموت» طالما ان نهاية الفيلم السينمائي «تلتقينا باكبر مما تعد به الحياة، وباقل مما نعيشه».

وفي الحقيقة لا حياة للفيلم السينمائي، وللسينما عامة، الا بالعرض والمشاهدة. فقبل عرضه على الشاشة تظل حياة الفيلم «رحمية» او «سرية» او «موقوفة» وغير متحققة، الى أن يعمل العرض على توليد الفيلم الذي ينبعث الى الوجود ويكتسب حيوات كثيرة بعدد مشاهديه، وربما شأنه في ولادته وحياته «الثانيتين» شأن الكتاب الذي ينبعث الى الحياة بعدد قارئيه. غير ان الروائي الفرنسي آلان تورنييه، ميّز مرة، تمييزاً قاطعاً بين زمن مشاهدة الفيلم وعرضه، وبين زمن قراءة الكتاب، اذ اعتبر ان السينما تُرغم المشاهد على تتبع الفيلم من دون ان تتيح له التوقف والتأمل والاستعادة التي تتيحها قراءة الكتب. فزمن العرض السينمائي زمن مفروض على المشاهد الذي ليس في مستطاعه تبطيئه او تسريعه ولا التدخل في جريانه وتسلسله، بينما في مستطاع قارئ الكتاب التدخل مباشرة في زمن القراءة، تبطيئاً وتسريعاً وتسلسلاً واستعادة.

لكن ما نذهب اليه تورنييه لا ينفي، من وجه آخر، التشابه بين ما نقرأه في الكتب وما نشاهده في افلام السينما، لجهة تبعثر المقروء والمرئي، صوراً وكلمات واخباراً ومعاني وكنايات ومشاهد، في حياتنا قراءً ومشاهدين. فصور الفيلم ومشاهده، كلما ابتعدنا عن زمن مشاهدتنا لها، تروح تتراءى لنا كذكريات حياتية خاصة، تكتسب حضوراً مادياً في وعينا ومخيلتنا، فلا نعود نميز بينها وبين ذكريات العيش. والصالات والمواقيت التي شاهدنا فيها عرض هذا الفيلم او ذاك، غالباً ما تتدخل في صياغة ما نتذكره منه، فتكسبه حضوراً خاصاً. فالافلام لا تنفصل عن الصالات التي عرضت فيها. وهذا هو حال سينما محمد سويد التي هي سينما الامس، سينما الصالات وزمن الصالات. سينما اصحاب الصالات والناس الذين يحركون آلات العرض والمشاهدين الذين ذهبوا بعيداً في هوى السينما والصالات. فالسينما، في هذا المعنى، ليست عتمة يخترقها، من فوق رؤوس المشاهدين الرواد، الضوء المسلط على الشاشة فحسب، بل شيء في الدرجة الاولى، امكنة ورغبات، ودروب الى الامكنة والرغبات، ولحظات ووجوه عابرة في الدروب والامكنة. وهي ايضاً حياة سابقة على زمن العرض، وتستمر الى ما بعده. انها سينما الامس التي شكلت ركناً من حياة المدينة وباباً من ابوابها، وما كان للمدينة، بيروت، ان تكون بدونها.

السينما بين الذات والعالم

مما كتبه محمد سويد في «يا فؤادي» نقتطف: «نزولي في سن مبكرة الى صالات البرج كان اقرب الى العادة السرية التي ادمنت عليها في غفلة من ابي (... الذي) كان يحفزني للبحث عن قناعة للعيش خارج المنظر السينمائي الخادع بخياله. (.. لكن) لولا السينما لما كان في مقدوري ان انطق بكلمة. (...) انا إنسان رأى اكثر مما سمع وسمع اكثر مما تكلم. (..و) حتى اليوم، لا يزال الدفء يسري في جسدي من شغف العتمة والغبار الذي غطى (شاشة سينما «امبير») حاجباً وجوه رعاة البقر لدى بلوغهم مشارف قرية مكسيكية. (.. و) ما برحت روائح الخضر والنفايات العفنة تزكم انفي كلما نضبت بي الخاطرة الى مناخ الشتاء العاصف الذي طالما اغراني بالنزول الى سينما «الجندول» في صباحات الآحاد. لا لمشاهدة الافلام فحسب، وانما لالقاء نظرة يلفها الغبش على امواج البحر الهائجة. (..و) هذا الكتاب ليس في نهاية المطاف الا شبه سيرة شخصية وسينمائية عن تلك الصور والاماكن والوجوه التي خلت انها طوت نفسها، فإذا بها تسري ارقاً في حياتي».

لماذا يشبه محمد سويد ارتياده المبكر لصالات السينما في المدينة بالعادة السرية؟ للتشبيه اكثر من وجه: الاول شبهة «الادمان» في الفعلين – العادتين. والادمان، على تعدد وجوهه وتنوعها، غالباً ما يستمد صفته هذه من «سرية» الافعال – العادات، كما من قوة الرغبة شبه «المحرمة» في اتيانها وممارستها. والوجه الثاني المشترك للفعلين – العادتين، وهذا يصدر في جانب منه عن الوجه الاول، هو صدورهما عن بلوغ الشخص سن البلوغ والمراهقة، وعن بدء نشوء الفردية، وعناصر حياة خاصة او فردية لديه. وهذا ما يتطلب عزلة الشخص وانفراده بنفسه، ويؤول به اليهما، والى ممارسة الافعال – العادات التي أدمن عليها كطقس خاص وفردي قوامه الخروج على رقابة الاهل والاسرة ومثالهم.

غير ان أوجه الشبه هذه بين ادمان ممارسة العادة السرية وادمان ارتياد صالات السينما لا تخفيان الاختلاف بين الادمانين – الممارستين. فإذا كانت الممارسة الاولى تحدث في السر والعزلة التامة، وخارج أي اتصال فعلي بالعالم الخارجي، أي انها ممارسة للانطواء والانكفاء والانقطاع، على نحو تام، سلبي ومغلق؛ فإن الممارسة الثانية (ارتياد صالات السينما)، على العكس والضد من الاولى. فهي تحدث في الخارج، ومطلبها الخروج على العزلة، بالاتصال وآخرين مغفلين، بعالم غريب ذي وجهين اثنين: عالم المدينة بامكنته وأوقاته (الصالات، المباني، الشوارع، وإيقاع الحياة اليومية المدينية ومشاهدها، ومواقيت العروض السينمائية...). وعالم الافلام الخيالي، بصورها ومشاهدها وقصصها وابطالها... الخ. ومثل هذين الخروج والاتصال يفضيان بالشخص المفرد الى «مغامرة» ذات نفسه وانقسامها وتثاقفها وتوسيع افق مخيلتها ومداركها وانفتاحها على العالم وصوره ولغاته وتفاوته واتساعه.

ان الادمان على ارتياد صالات السينما ومشاهدة عروضها، هو فعل ايجابي، يمكن ان يلعب دور الوسيط والأصرة بين ذات النفس والعالم، وبين الاهواء والرغبات والعبارة عنها، وبين الشخص والمدينة، وبين المتخيل والوهمي والوقائعي المعاش، وبين المثال والواقع، وبين العام والخاص، وبين الفردي والجماعي... الخ. فبالسينما خرج محمد سويد من الصمت والبكم والانغلاق والحصر، الى النطق والكلام والانعتاق. وبالسينما ايضاً استطاع الانتساب الى المدينة وأدوارها وامكنتها وعوالمها. وهي التي مكنته من الخبر والرواية عن نفسه وعن المدينة، ومن كتابة «سيرة شخصية (...) سينمائية»، كما اكسبته ذاكرة وذكريات يختلط فيها المعاش بالمرئي والمشاهد والمتخيل.

رواد ومناصرو بيئة وربات بيوت

جولة على المعارض التشكيلية في تونس





عزيزة محيرصي

□ تونس – من جاد الحاج:

■ للعام الثالث عشر على التوالي منحت بلدية تونس ثلاث جوائز تقديرية لثلاثة رسامين ممن عرضوا اعمالهم في غاليري يحيى، وقدم الجوائز الثلاث عمدة مدينة تونس محمد علي بوليمان، ضمن احتفال بات تقليداً سنوياً تفاخر به العاصمة التونسية. الحبيب بيدا نال الجائزة الأولى وقدرها ثلاثة آلاف وخمسمئة دينار (الدينار التونسي يساوي دولاراً على وجه التقريب). لوحته مزيج انطباعي يتارجح بين ميرو وماغريت، والوانه بالغة الحيوية، مقبلة نحو العين في لغة فكاهية لاهية.

الجائزة الثانية حصل عليها بدير شوشان وقيمتها ألفا دينار. وشوشان منظريّ مشغول بالعمارة القديمة وكيفية تماهي الفضاء والناس في اشكالها المتداعية. بارع في رسم الفواصل بين البشر والحجر، فتبدو اقرب الى همزات وصل. ولوحته تستحوذ على انتباه مرجعي، اي ان العين تقرن ما تراه في الوانها بما حفظته من الشارع والمشهد العام من دون ان يؤدي ذلك الى الطباق الفوتوغرافي.

اما نور الدين الامام الحائز على الجائزة الثالثة (١٥٠٠ دينار) فهو رسام العين المجرّدة: شوارع سيدي بو سعيد بابوابها المقنطرة ونوافذها المستطيلة وحوانيتها وادراجها وناسها... لكنه يبوح ايضاً بالضوء والحركة، ويتمتع بتلك الجودة الاصيلة التي تنقذ الكثير مما يسمى جزافاً بـ «التلوين السياحي» من التجارية العادية. وتزور تونس حالياً فنانتان عربيتان هما جيهان بوقبة من الجزائر، وكاميليا جنيدي من فلسطين، الأولى تعرض في رواق الفينيق في قرطاج والثانية في رواق الفنون في حمامات، اضافة الى الايطالية روزانا بيرتي غارزيللي التي علقت في رواق آرتي لوحات «تونسية» نتيجة اقامتها في تونس منذ عام. إلا ان هذه الجولة محصورة في نتاج الفنانين التونسيين، خصوصاً ان اروقة المعارض في العاصمة والضواحي تغص باللوحات الجديدة، بل يمكن القول من دون مبالغة ان هبوباً تشكيلياً عاصفاً يجتاح تونس في الوقت الحاضر. ويشمل ربّات البيوت والاطفال والهواة والفنانين الشباب والروّاد من كل جيل ومدرسة.

هادي التركي في غاليري عمّار فرحات يعرض مجموعة لافتة من التخطيطات والرسوم الكلاسيكية بالحبر والقلم والفحم. لا تخلو من ضربة ابتكار هنا وهناك. والتركي فنان تجريدي بالاساس الا انه لا يقطع علاقته بالتمرين المنهجي في الرسم حفاظاً على مرونة الحركة في اعماله التجريدية الملونة. وهو يعتبرها جوهرية لاستمرار الجدل المبدع بين الشكل والتجريد. ويلحظ الزائر وجود دينامية نابضة في تلك الرسوم المحتشدة بالحنين والرقة والفكاهة ما يجعلها تخطو ابعد من مدارها التخطيطي المجرّد.

في غاليري المرسى ٢٨ عملاً للروّاد، بعضها يعود الى مطلع القرن، وهي تعكس تطوّر الرسم والتلوين في البلاد التونسية على ايدي ابنائها وزائريها ممن اقاموا فيها طويلاً واعتبروها وطنهم الثاني امثال روبتزوف ولولوش وبوافان ودابادي وماناغو وآخرين. وتتمحور تلك الاعمال حول المشهد اليومي المعيش والعمارة والفضاء المديني التونسي الذي يمتاز باختزان موروث هندسي – تشكيلي بالغ الثراء والتنوّع. والمعرض المذكور شهادة على التلاقح الثقافي في افضل تجلّياته، خصوصاً ان ثماره كانت نواة حركة تشكيلية لاحقة على قدر كبير من الاهمية في المدى المغاربي والافريقي على السواء.

خمسة فنانين متباينو الاساليب والرؤى علّقوا اعمالهم في غاليري، ألف ورقة، في المرسى تحت مظلة الدفاع عن البيئة والاعتراض على التلوث في كل انواعه. امنة الزغل عرضت اربع لوحات تجريبية تفتقر الى العمق التخييلي والكتابة اللونية المعبّرة وتتشح بسذاجة ربما تشفع بها براعتها، كونها مبتدئة، ولعلها اعتبرت القفز الى التجريد حرقاً مفيداً للمراحل. لطفي الدريدي في اربع لوحات ايضاً يلجأ الى موضوع الرقص «كخلاص بديل للتفلت الروحي والمعنوي من الضغط اليومي ووطأة الحياة المعاصرة» حسب تعبيره، لكن لوحاته ينقصها التفلّت من الدرامية المفتعلة والمبالغة في التحريك السهل والخارجي. اما صلاح الحمزاوي، المخضرم والمتنوع فعلّق خمس لوحات مختلفة تجمع بينها الصنعة المتقدمة والروح الرومانسية التي لا تفارق اعماله وهي تعبيرية في الغالب.

رؤوف الكراي، في اربع لوحات، يرسم ملصقات اعتراضية قوية وصاخبة لا تتكلّف ولا تواري رسالتها بل لعلّها تشبه الصفعة، بينما محمد قيقة في عملين من طراز بوب ارت يعترض على الاعلانات التي «تصيبنا بمرض انوريكسيا» حسب رأيه.

في غاليري خيّاشي علّقت عزيزة محيرصي ٢٧ عملاً بينها لوحة ضخمة عنوانها بكل بساطة «معنى الحياة» وثمنها ٣٥٠٠ دينار. ولوحة اخرى بعنوان «فن الابداع». نعم يا سيدي. والرسامة موجودة في استمرار قرب اعمالها التي تحمل عناوين فلسفية «عميقة» كي تشرح للزائرين معاني تلك اللوحات وابعادها، لئلا يشرد بهم الخيال فيغيب عنهم ان المرأة التي تغزل الصوف ليست مجرد امرأة تغزل صوفاً بل هي تعكس «روح المثابرة» حسب شروح صاحبة الريشة.

وللاطفال والمبتدئين فضاءات كثيرة ابرزها ما حققه مركز الفن الحيّ في رادس الذي عرض مجموعة اعمال مدهشة في غاليري دربيا بينها ملصقات واعمال نحتية ورسوم على قدر متقدم من الحرفة والتناغم. وفي رواق تياترو ضمن فندق «المشتل» عرض التشكيلي محمد مطيمط ثمار ثمانية من تلامذته الهواة، في طليعتهم منية العابدي التي اتقنت رسم سلال الزهر بالقلم والالوان. ويقول مطيمط انه يفتح باب محترفه للهواة البالغين ومعظمهم من ربات البيوت اللواتي ابدين اهتماماً كبيراً بالرسم والتلوين في السنوات الاخيرة، وبينهن مواهب واعدة.

ملاذ خاص جداً

لؤي عبدالاله *

■ الخضرة، في ويلز، على امتداد البصر، متوزعة في كثافتها دونما اتساق فوق تلك المستطيلات المنفصلة عن بعضها البعض، بخطوط مستقيمة، متكونة من اشجار شوكية. واينما يلتفت المرء، سيواجهه المشهد نفسه، سواء كان هضبة أم واديا، ارضاً فسيحة أم وعرة. وتعود هذه الخضرة الدائمة الى خصوبة الأرض، وغزارة المطر، الذي يهبط غالباً في هيئة رذاذ ناعم، دؤوب، ذي نفس طويل، يجعل ايام الصحو هناك، اعياداً غير معلنة. وكم يصبح مغرياً، لبعض المقيمين في مدن تغص بسكانها، كلندن، الهروب الى قرى نائية صغيرة كتلك الموجودة في ويلز، اثناء العطل القصيرة، الانتقال المتطرف من مدينة يزيد عدد سكانها على الاثني عشر مليون نسمة الى منطقة سكنية يُعدّ قاطنوها على اصابع اليدين.

كان الفندق الذي سكنت فيه منتجعاً خيالياً، محاطاً باشجار الأرز والزيزفون من كل جانب، ولا يزيد زواره على عشرة. على مسافة قصيرة منه، تقع قرية متكونة من اربعة بيوت تفصلها مسافات خضراء شاسعة. في تلك البقعة المعزولة كنت استشفي من ضغط مجاميع الناس الهائلة التي ظللت ارتطم بها من دون توقف في لندن: في المترو، في الاسواق، على الارصفة، وعبر طوابير السيارات اللامتناهية المندفعة في كل الاتجاهات... مقابل ذلك، ظل السؤال التالي، يتردد في نفسي، بعد مكوثي اربعة ايام في ذلك الفندق: كيف يمكن العيش في منطقة كهذه؟

لا استطيع اعتبار تعرفي على العائلة جوديث مفتاحاً للاجابة على هذا السؤال بقدر ما هو اغراء آخر باثارة اسئلة اخرى، اذ لم يكن في مظهرها ما يثير الاستغراب، عدا عن تلك الحماسة الكبيرة في التعامل مع الآخرين، ممزوجة بروح مرح تتجاوز قليلاً الحدود المتعارف عليها في المجتمع البريطاني، لكنها في الكثير من المجتمعات ستكون محببة للآخرين لما تمتلكه من عفوية وسرعة بديهة. مع ذلك، فهي، وبلا شك، تمتلك تلك الصفة المشتركة للكثير من سكان هذا البلد الاصليين، واعني بها اعتدال المزاج وتوازن الشخصية امام الآخرين. على رغم ذلك، فانه لم يمض على العائلة التي تشاركني الطاولة وقت الافطار اكثر من يومين كي ينعت الزوج، وبطريقة لطيفة، جوديث بغريبة الاطوار.

هل كان سبب النعت اهتمام جوديث المبالغ به بكلب صاحب المنتجع؟ كانت تتحدث معه، بحمية لا تقل عن حميتها في التحدث مع زبائن الفندق. والغريب ان ذلك الكلب كان يقضي الساعات مستلقياً، في شبه غيبوبة، عند احدى زوايا حجرة الطعام، او خلف مكتب الانتظار، لكن، ما ان تقترب جوديث صباحاً من باب البناية الخارجي، حتى تدبّ في اوصاله الحياة، فيبدأ باطلاق اصوات متقطعة متلهفة، اعلاناً عن غبطته. وستمضي جوديث آنذاك معه وقتاً لتهدئته، بالتربيت على رأسه، ومداعبته، وتبادل الحديث معه.

اضاف جاري بيتر، بان ويلز فردوس غريبي الاطوار الاثرياء في بريطانيا، اذ ان قلة عدد التجمعات السكنية، واتساع المسافات الفاصلة بين البيوت، يساعدهم على ممارسة هواياتهم، من دون تطفل الآخرين او انزعاجهم، وهذه الهوايات بالنسبة الى غريبي الاطوار اقرب الى طقوس قسرية يمارسها كل منهم. قالت زوجته فرانسس، بعد انقضاء ايام اقامتنا في الفندق، وبعد ان جمعتها علاقة ودية بالعائلة الظريفة: ما رأيكما بزيارة بيت جوديث؟ لقد دعتنا لجلسة شاي وكيك غداً عصراً.

كان يوماً حافلاً بنثيث المطر الناعم الدؤوب. ودعوة من جوديث وامها، لزيارتهما، جاءت انقاذاً لنا نحن الثلاثة، فما كان ممكناً القيام بأي مشروع آخر، سوى البقاء في الفندق وتمضية الوقت بالقراءة. هل هو الاحساس باننا ندخل مملكة الغرابة جعلنا ننساق الى داخل بيت جوديث في حال ذهول ممتعة؟ ام هو ذلك المشهد المحيط بنا، حينما توقفت سيارة الزوجين بيتر وفرانسس امام باب الحديقة الامامية، حيث شملنا سكون العزلة المطلق، وسكون الاشجار والمروج حولنا؟ ام هو لون السماء المتشحة بالغيم الكثيف الرمادي، متضاداً مع تلك الخضرة المتشربة بضباب شفيف. وقد يكون لكل هذه العناصر دور في تدفق الشعور الحميمي تجاه جوديث وعالمها الغريب.

عند مدخل الحديقة، رحبّت جوديث وامها بنا ترحيباً كبيراً، وراحتا تقودانا الى بيتهما بحمية كبيرة، تحوطنا من كل جانب كلاب عدة كان المطبخ اول مكان للاستقبال. صدمتني رائحة ثقيلة جاثمة في الهواء، وانا اتطلع الى مئات الاشياء المعلقة على الجدران، بعضها معدنيات يزيد عمرها على قرن، وبعضها الآخر أوعية بحجوم مختلفة. كان العدد الهائل من لوازم المطبخ جعلني، وللحظة، اظن بانني في مدرسة ذات قسم داخلي، وحينما سألت: «لمن كل هذه اللوازم، جاءني صوت أم جوديث، جوانا، مليئاً بالرقة والمرح، «انها لصغارنا»، ولم احتج وقتاً طويلاً لرؤية الصغار، اذ اطلت القطط الخجولة برؤوسها من حافة الباب الجانبية، مستغربة وجودنا.

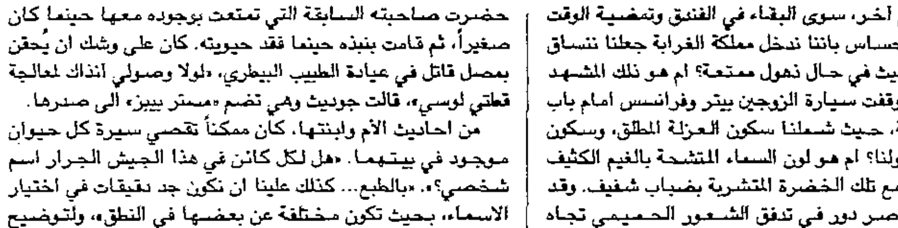
كانت غرفة الضيوف المعتمة، متحفاً للاثاث البائد: كنبات ذبلت ازهار نسيجها منذ زمن بعيد، خزانات خشبية للتحف، قد نصلت الوانها منها وتحولت الى رماد عتيق، قطع معدنية من كل العصور، تستقر في تلك الحجرة، نهائياً، بعد ان دارت بين ايدي مجهولين كثيرين. لكن كل ذلك لم يثر شيئاً في نفسي، كانت عيناي مثبتتين على الكراسي والارائك والكنبات، هناك، استلقت عشرات الحيوانات البيتية، نصف نائمة: كلاب من فصائل عديدة وبحجوم مختلفة، قطط بألوان متنوعة. اكثر ما اثار انتباهي، ذلك الكلب الذي يمسك بين اسنانه دمية، حينما راح يلقي بنظرات حزينة علينا. قالت جوانا، «انها جسيكا»، ثم مضت ام جوديث تحكي لنا عن تاريخ هذه الكلبة الحزين، اذ انها عرفت طفولة قاسية مع اصحابها السابقين، «كانوا يتركونها لوحدها في البيت لمدة بضعة ايام، بل هم يصرخون عليها، وليس مستبعداً انهم كانوا يضربونها من حين الى آخر». سألت: «كيف تم انقاذها؟» اندفعت جوديث آنذاك لتروي بحماسة كيف قرأت اعلاناً في الجريدة المحلية عن عائلة تبحث عن شخص يرغب في تبني كلبتهم قبل رحيلهم الى استراليا. عادت جوانا تتسلم خيط القصة، لتذكر كيف ان الأشهر الأولى كانت عسيرة على جسيكا كي تتخلص من عقدة خوفها من الاغراب.

مع الشاي والكيك، اصبحت القطط والكلاب اكثر حيوية، فراحت تتنقل بيننا بحيوية، جعلتني ازدرد قطع الكيك بصعوبة، وحينما سألتني ام جوديث ان كنت احب قطعة اخرى من الكيك، وجدتني اعتذر بخجل عن قبول «البودنغ»، خاصة حينما شاهدت «مستر بيبز» يمد بوزه الى الصحن دون تلكؤ.

ينتمي «مستر بيبز» الى فصيلة «اللابدوك» الناعمة، ولم يكن مظهره يشير الى شيخوخته، اذ تم الاحتفال بميلاده الثامن عشر قبل اسبوع، وفي تلك المناسبة حضرت صاحبته السابقة التي تمتعت بوجوده معها حينما كان صغيراً، ثم قامت بنبذه حينما فقد حيويته. كان على وشك ان يُحقن بمصل قاتل في عيادة الطبيب البيطري، «لولا وصولي آنذاك لمعالجة قطتي لوسي»، قالت جوديث وهي تضم «مستر بيبز» الى صدرها.

من احاديث الأم وابنتها، كان ممكناً تقصي سيرة كل حيوان موجود في بيتهما. «هل لكل كائن في هذا الجيش الجرار اسم شخصي؟». «بالطبع... كذلك علينا ان نكون جد دقيقات في اختيار الاسماء، بحيث تكون مختلفة عن بعضها في النطق»، ولتوضيح الفكرة، راحت جوديث تطلق اسماء مختلفة، ليرفع بعد كل صيحة حيوان رأسه من فراشه الوثير.

من اين تأتي الحيوانات المنبوذة الى هذا البيت؟ لا بدّ ان لعلاقات جوديث الوثيقة بمحل بيع الحيوانات المنزلية الواقع في القرية التي تزورها كل اسبوع للتبضع دوراً مهماً في التقاط تلك الحيوانات المريضة او المسنة، والتي لا يجد مالكها خياراً آخر سوى التخلص منها. آنذاك، يصبح لجوديث وامها دور في انقاذها من براثن الموت، ثم القيام بالعناية بها، حتى آخر لحظة من حياتها. تحكي الأم بألم عن موت الكلب «توني» في الأسبوع السابق، اذ بعد ان اصبح عاجزاً عن الحركة اشهراً، وبعد فشل محاولات علاجه، اضطرت هي وابنتها ان تسلماه الى الطبيب البيطري لقتله بابرة سم. قالت جوديث، انها تشعر بالذنب لعدم السماح له بالنوم معها في ايامه الأخيرة، وتفضيلها للكلب الضخم كارل. «لكنه كان مريضاً جداً، أليس كذلك؟» تسأل جوديث امها، فتهز جوانا برأسها مؤيدة.



من حديثهما المتداخل، علمت ان الأب مات قبل اشهر قليلة، لكن غيابه بدا شيئاً مريحاً لهما، اذ جعلهما تمارسان هوايتهما المشتركة بحرية، ومن دون اعتراضات. انهما الآن ممتلئتان بشعور فيّاض بأهمية القضية التي تكرسان لها جهودهما، وان ما يقومان به من انقاذ واعالة الكثير من الحيوانات المنبوذة منح لحياتهما معنى، اضافة الى توسيع علاقتهما بالآخرين: اصحاب الحيوانات السابقة، الطبيب البيطري، صاحب الحيوانات المنزلية... وكثنهما، بالرغم من العزلة الشديدة التي تحيط بهما، اوجدا حياة غاصة بالحركة والاحداث: بعد اسبوع سيكون عيد ميلاد «جسيكا» السابع عشر، بعد اسبوعين سيأخذان «مستر بيبز» الى الطبيب، بعد شهر...

في الحديقة الخلفية، شاهدنا بيت «جوديث» الاضافي، وهو عبارة عن عربة (كرافان)، تنام فيها برفقة حيواناتها الأثيرة. كان البيغاء «رام» اقرب مخلوق اليها، لكن، بموته في السنة الماضية، احتل الكلب «كارل» الاصم موقع البيغاء. كانت الحديقة مسكناً لتلك الكائنات التي تفضل البقاء خارج البيت: ثلاث وزات بيضاء، سلحفاة شابة تبلغ من العمر الخامسة والتسعين. ارنب خجول لم يشأ ان يظهر امام الزوار.

ستنام جوديث لتشاهد في احلامها مئات من الاصدقاء يحيطون بها، ليغمروها بقبلاتهم عرفاناً بالجميل... انها تلك الكائنات التي عاشت يوماً برفاهية في مملكتها السحرية.

* كاتب عراقي مقيم في لندن.

قصائد

عبدالكريم كاصد *

١ – ظهيرة
كالشمس
أقف هذه الظهيرة
دافناً ظلي
وقد صبغته الدماء
نائياً في هجيرة
لا تحدها سماءٌ ولا يقربها ليل.

٢ – لبنان
سبعةُ أنهار دم وسحابةٌ سوداء
سبعةُ أطفال وامرأةٌ
يقطعون البرية
الى بحر الآلام

٣ – مفتتح
صاحت البيغاء
وهي تبصر صورتها
في التصاوير:
«امرئ القيس افتضح»
وانبرى الشعراء
يحملون الى النار اشعارهم
قال أكبرهم
وهو يلعن طائرهُ
«ساءني المفتتح».

٤ – رحلة:
(الى رياض الصالح الحسين)

رحلنا مع الليل في قرية
قلتَ لي: «كيف ترجع
والموت أمسى وراءك؟»
كنتَ تشير الى نجمة عبرتْ
وبيوت مبعثرة في الخلاء
وقبر صغير
وقفتَ ببابه معتذراً.

* شاعر عراقي مقيم في لندن

كلما سكت النص أنطقوه

الياس لحود *

* قانا، بحر البقر، دير ياسين... ونكتفي لئلا تسوقنا الذاكرة الى السبحة، المفجعة تتنقل من يدنا الى يدنا، بين الاصابع تتسلى بالحبّة بعد الحبّة، على الكرسي الهزّاز، امام المشهد الغرائبي، على مقربة من الطاولة الصغيرة العالية، حيث الصينية النحاسية، وركوة القهوة المكررة وحولها الفناجين المطعّمة شغل الصين ووراءها صورة الزواج بالأسود والأبيض والى يمين الفم ماسورة النرجيلة.

* انه الخطاب الذي يسود فجأة. ينحدر من خطاب ضائع في انقاضنا، واعني الـ «قيل» الذي تتدرج فيه الكلمات، يتدرج فيه الاسم «المجهول» الى «المعلوم»، هكذا يتدرج من الدال «الحقيقي» الى المدلول – الرمز، ومن الرمز الى ابيه الآتي، ومنه الى أمه الكارثة منها الى أم الكوارث ومنها الى أم المعارك أم الفواجع الهزائم.. المجازر الى الامهات.

* كل كلمة، كل عبارة، كل لفظة، كل صائت وصامت في هذه المقدمة له علاقة مباشرة بـ «قانا»، كما كانت له علاقة مباشرة بالقضية، اي قضية وكل قضية. ولعل تدرّج الكلمات في النص لا يمثّل فقط تدرّج الرموز، بل ويمثل في النّسق البالي (الطلل البالي – الطلل الباقي) تدرّج الرمز من دلالته الحقيقية، الحزينة والمفجعة، الى حبّاته المستخدمة في سبحة الكلام من فمه الى فمه فإلى الافواه المبصومة بالعزاء والدعاء والبكاء جميعاً، الى كل وسائل الاعلام تقريباً، مقروءة ومسموعة ومرئية بامتياز، وحتى الصامتة بعنف حتى مجزرة تالية (تؤلف وتلحّن وتؤدّي) على المسرح بأصوات محروسة وحركات مكبوسة لحين المناسبة، بينما تجلس امام القبر، او فيه او بانتظاره، الضحية العربية، وآخر الضحايا البريئة «قانا».. وستكون بعدها ضحيةٌ تالية، حبّة مطعّمة بعد حبّة مشكوكة في خيط (في آخر عِرق ينبض)، والابهام على الخيط خيطٌ يمرّر الحبة على الحبة (الجثة على الجثة)، والسبّابة تحجز الحبّات.. تترك الحبّات فتُصوّت في السقوط.

* إنه الخطاب المنحدر من سكوت الخطاب. خطابنا الآن على الشفير بين السبّابة والابهام، تحتهما.. حولهما، الى ان يقطع الاستخدام خيطاً (آخر عرْق ينبض) فتنفرط البهجةُ – التسليةُ – الانتظارة التي لا زَمانَ مقروءاً لها ولا تاريخ مفهوماً لها، ريثما تُعاد للمة الحبات من الحبات الضائعة وتعود الحكاية الى قواعدها سالمة، واعني الخطاب العربي الرائج بكل لحمه وعظمه المنخور بالرمز الاوحد: «الجاروشة» وهلمّوا جرشاً يا رجال، هلمّوا جراً الواحد بعد الآخر الى يدها المرفوعة. فالدائرة الحجرية العليا مطبقة على الدائرة الخشنة السفلى. والثقب بينهما ممر ميسر ينتظر الحبّات تلو الحبات الغالية العزيزة على القلب والعين والساعد والكف يجرشها، يهرشها، يسحقها، يطحنها الى نثار فغبار... والوطن كله، قانا كلها في كل مكان عربي، من المحيط الى الخليج المعروفين، غرفة مقفلة، مطحنةٌ مغلقةٌ.. فحذار انشداه الافواه والخياشيم وانسداد القصبات الهوائية وانطباق الرئات على الكلمات.. الراعي ابو علي (كبشها) الى حقل الدلالة، فتوسها صيّاد الابل «دوا» وخرت. وفي القرية بعض دم باقٍ. فليحوّله السيد الجنوب الى دمع، الى ماء جبين في خاتمة هذا الفصل من المسرحية.

* والنص في الخاتمة سيف من لهب، يتحدر من كل رمادة (ترابة) فينا تُفكر وتحس وتُبدع بروح المختلف الذي هو كل الضحايا الذين كلما سكت النص انطقوهُ.

* تجمعوا ليموتوا فينا كصوتنا، كالبطولة الزائفة التي تفرّخ في الاشلاء، كالرجولة المبقورة بهذا السيف من الكواتم كي تسود لغة الصمت قدر المستطاع. فكما ماتوا خائفين يجب ان تموت كلماتنا وحركاتنا خائفة كي يعيش عليها الرمز، لئلا تعتاش على فتاته المتيبّسة.

* شاعر لبناني، رئيس تحرير مجلة «كتابات معاصرة».

... لكن ما هو فعلاً «المشروع الحضاري الاسلامي» في السودان؟

حيدر ابراهيم علي *

■ بعد مضي قرابة السبع سنوات على «المشروع الحضاري الاسلامي في السودان» اصبح من الواجب مناقشة بعض فرضيات هذا المشروع النظرية، اي كيف يرى الاسلامويون مشروعهم الحضاري؟ ثم تنتقل الى مرحلة اخرى عملية كيف طبّق الاسلامويون مشروعهم؟ والنقطتان مرتبطتان حين نسأل: هل لدى الاسلامويين مشروع حضاري حقيقي ام مجرد وهم او اسطورة، وفي أحسن الاحوال: يوتوبيا؟ اقصد هل لديهم رؤية واضحة مسبقة للمجتمع والدولة - كيف يكونان ام مجرد التجربة والخطأ؟ ورغم ان تجربة الاسلامويين في السودان كانت كارثة بكل المقاييس على الشعب السوداني وتطوره، الا ان ميزتها هي اننا رأينا كيف يحكم الاسلامويون على أرض الواقع بعيداً عن الشعارات والوعود النبيلة. فقد تسلموا نتيجة انقلاب ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩ سلطة كاملة ومطلقة مبعدين كل القوى السياسية التي يمكن ان تعيق مخططهم او مشروعهم، أي لم تشاركهم قوى اخرى غير اسلامية. ويجب ان تكون التجربة السودانية عظة وعبرة للشعوب وفي الوقت نفسه على الاسلامويين - ان كانوا مخلصين - ان يستفيدوا من خلال نقد هذه التجربة وادانتها دون تردد ولأية اسباب غير مبدئية. ولكنني حتى الآن الاحظ المكابرة بين الاسلامويين السودانيين او بين حلفائهم والمتعاطفين معهم.

فمن المآزق التي يعيشها المفكرون والاكاديميون الاسلامويون انهم حين ينشطون في السياسة يتنازلون تماماً عن العلمية والمنهجية في تفكيرهم واقوالهم. ويقعون بسهولة في تزييف الايديولوجيا وبهماوية الشعارات، رغم كل محاولات التشبث بقدر من الموضوعية والعلمية. فيفترض في اي مفكر او عالم او اكاديمي ان يبدأ بتعريف وتحديد المفاهيم او المصطلحات خاصة حين يكون قد شرع في تطبيقها على بشر. فنحن الآن امام «مشروع حضاري» يطبق دون ان يرهق مفكرونا انفسهم بتحديد ماذا يقصدون بهذا اللفظ الذي تحول الى تشريعات وقوانين وممارسات وادوات لقمع الناس او لتمييز الناس؟ ثم الا يحتاج هذا المشروع الى تنظير وتعميق فكري؟ وهذا يظهر في الاصدارات والكتابات التي تتناول الموضوع على مستوى أعلى من المقابلات الصحفية والاحاديث الاعلامية. يشهد الجانب الفكري فقراً مدقعاً لا يتناسب مع الضجيج واعداد المتعلمين داخل النظام.

من البداية نلاحظ تعدد تسميات التجربة السودانية، فهي المشروع الحضاري أو الخيار الحضاري أو المشروع الاسلامي السوداني او مشروع النهضة الحضارية الشاملة أو النموذج الاسلامي في السودان. وهناك من يراه عملية التحديث والحداثة من منظور اسلامي. لذلك نصطدم بمفهوم واسع وليس شاملاً يقول كل شيء ولكن لا يقول شيئاً. فالترابي حين يرى النموذج او المشروع الحضاري من خلال دور الحركات الاسلامية، فهو يقصره على التوحيد، يحدد واجبها بقوله: «ان تبدأ باحياء التوحيد في الحياة السياسية حتى تكون اخلاصاً لعبادة الله لا ابتغاء للسلطة، وتجرداً للخير العام، لا حباً في ارضاء شهوة السلطة والسيطرة على الآخرين. وحتى تكون علاقات السياسة علاقات اخوة في الله ووحدة وعدالة. ولا تصبح علاقات صراع سياسي - كما هي في العالم قاطبة - صراع احزاب وطوائف وشخصيات واقطار» (حسن الترابي، في كتاب: المشروع الاسلامي السوداني: قراءات في الفكر والممارسة. الخرطوم، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، ١٩٩٥، ص١١). والفكرة الاساسية في المشروع الاسلامي - حسب الترابي - هي انتفاء الصراع، وهذا ما يميز مشروعه عن النموذج الغربي بدءاً من صراع الاغريق القدماء كما يعبر عنه المسرح والدراما وانتهاء بصراع الاقتصاد والعلاقات العالمية والتعددية كما يظهر في المجتمعات الحديثة. باختصار تتحقق في المشروع الاسلامي الوحدة والانسجام.

ويحدد منظر آخر معالم المشروع الاسلامي السوداني بطريقة طموحة تجعل منه مقدمة للمشروع الحضاري الاسلامي الشامل. يكتب أمين حسن عمر: «فمشروع السودان للانقاذ الذي يأتي توطئة من بين يدي النهضة الشاملة باذن الله يصلح ان يكون نموذجاً للمشروع الحضاري الشامل». (المرجع السابق، ص٣٧). ثم يعرف قائلاً: «ومشروع النهضة العربية والاسلامية مشروع انبعاث حضاري، وذلك انه يمثل استمراراً لحضارة كانت قائمة بل كانت رائدة، ولها افضال كثيرة في كل ما آل اليه العالم المعاصر من رفاهة وتقدم. ولذلك فان دعاة الحضارة العربية والاسلامية لا يطالبون بمقعد بين الامم المتحضرة، بل يطالبون بهذا المقعد في الطليعة والمقدمة. وهم لا ينافسون على مقعد شاغر بين الامم المتقدمة، وانما يطرحون مشروعهم بديلاً للمشروع السائد، ويقدمون انفسهم قيادة بديلة للعالم على طريق التقدم الاجتماعي والحضاري». (المصدر السابق ص٢٣). والسودان حين اختار مشروعه اصبح مؤهلاً لهذا الدور الذي لا يحتاج لقوة مادية او تكنولوجية لان المقاصد مختلفة، فيختم الباحث: «يمكن ان نلخص غاية مجتمع النهضة والرشد ومقاصده بان نقول ان المجتمع يقصد الى الاحسان، الاحسان في عبادة الله ليتخلص من كل عبودية اخرى لاهواء النفس او الحاجة او الآخر المستبد». (المصدر نفسه، ص٣٥). والمشروع ينتهي كما عبر باحث آخر الى تكامل المجتمع، حتى يستطيع اقامة العدل: «فهو مجتمع رباني عابد عادل مشحون بالقيم الاخلاقية العالية، اذ هي ضمانته الكبرى للبقاء والنماء» (احمد الطاهر ابراهيم: حركة التشريع واصولها في السودان. الخرطوم، مطبوعات الحركة الاسلامية الطلابية ١٩٩٥، ص٩٠).

يتردد مصطلح الحداثة والتحديث في كتابات بعض الاسلامويين حين يصفون النموذج السوداني، وهذا ما نلاحظه في كتاب عبدالوهاب الافندي الاخير: «الثورة والاصلاح السياسي في السودان، لندن، ابن رشد، ١٩٩٥». ولكن الافندي يعجز عن الربط المنطقي والتاريخي بين التحديث والاسلمة، وذلك لوجود اكثر من تحديث في السودان كما ذكر، على رغم انه يقرر بثقة قاطعة: «ربما يكون السودان البلد الوحيد في العالم الاسلامي تطابق التحديث فيه مع مزيد من الاسلمة والتعريب». (الكتاب المذكور، ص٨٦). ولكنه يقول في الصفحة نفسها: «ومن هذا التفاعل بين الاحيائية الصوفية والتحديث الاسلامي ولدت حركة المهدية، التي انبثقت من رحم الطريقة السمانية، ومن الرفض الشعبي لـ «التحديث» الذي سعت اليه الادارة التركية المصرية». نحن امام «تحديثين»، وكالعادة لم يعرّف او حتى يحدد مظاهر كل تحديث.

وحين يتابع تاريخ الحركة الاسلامية التي تتبنى المشروع او النموذج الحالي، يقول ان التوجه الاسلامي «وضع الاسلام على قمة الاجندة السياسية، وربط التحديث والبناء القومي بالاسلام». (ص١١١)، ويقدم وصفاً للنموذج او ما يسميه بالبعث الجديد يظهر من خلاله تناقضات الاسلام والتحديث بشكله الراهن، يقول: «ان بعض مظاهر البعث الجديد جمعت بين خواص الثورة الحديثة وبين خواص البعث الاسلامي الاول، فمثلت بالتالي مزيجاً شديد الانفجار من المطالب والرؤى الحديثة والدوافع والحوافز التي وفرها الاسلام الاصيل». (ص٢١١). وينكر الباحث احد التناقضات الرئيسية: «ان مفهوم الدولة الحديثة القابضة والمسيطرة على كل نواحي الحياة غريب على الاسلام وقيمه وتقاليده» (ص٢٠٥) ووجود الدولة الحديثة من الشروط الاساسية لعملية التحديث ويستحيل في غيابها نجاح عملية التحديث بالذات في المجتمعات العالمثالثية. ومن جهة اخرى هناك اسلامويون يرفضون مبدئياً ربط مفهوم التحديث بالنهضة الاسلامية او بالبعث الاسلامي، ويفضلون مصطلح تجديد. لان المقصود: «مشروع احياء واستمرار وتقدم (أي مشروع تجديد حضاري) لا مشروع لحاق وتنافس وتقدم في سياق الحضارة الغالبة أي ليس مشروع حداثة (Modernigation) بل مشروع تجديد (Renovation) (امين حسن عمر في كتاب المشروع الاسلامي السوداني، ص٢٣).

نحن أمام تشويش فكري وعدم وضوح رؤية كاملين وقد يكون ذلك مقصوداً ضمن ايديولوجية براغماتية اي عملية نفعية مثل تلك التي تسترشد بها الجبهة الاسلامية في السودان. لذلك ننتقل الى بقية الاسئلة أي: ما هي وسائل تحقيق «المشروع الحضاري»؟ ومدى نجاح او فشل «المشروع» في تحقيق اهدافه؟ ومن البداية نتساءل: هل يمكن تحقيق اغراض خيّرة ونبيلة باستعمال وسائل شريرة وغير اخلاقية؟ وفي حالة السودان هل يمكن من خلال انقلاب عسكري ان نمكّن شعباً ما من التمتع بالحرية والديموقراطية والكرامة؟ تبرر الجبهة انقلابها بفشل الديموقراطية الثالثة (٨٥ - ١٩٨٩)، ولو كان هدف الانقلاب هو تصحيح مسار الديموقراطية، لقبلنا التبرير ثم طالبنا بتنفيذ وعد اصلاح الديموقراطية. ولكن الجبهة انطلقت منذ البداية تتحدث عن الشريعة وحكم الله والنموذج الاسلامي... الخ. وبالتالي هذا يعني ان الجبهة قامت بانقلاب عسكري بقصد تطبيق نموذج حضاري يدعو لقيم الحرية والتحرر: «مشروع تحرري للدفاع عن الذات في مواجهة سيطرة الآخر الذي يعتدي على كرامتها الانسانية وهويتها الثقافية وحقوقها المادية» (كتاب: المشروع الاسلامي... ص٢٨ - ٢٩). واخشى ان تكون الجبهة الاسلامية قد وضعت سابقة ان المشروع الاسلاموي لن يتحقق الا من خلال الانقلابات، رغم ان الحركة الام - الاخوان المسلمين - عولت في البداية على تربية الفرد اي خلق المجتمع المسلم أولاً لتقوم عليه بعد ذلك الدولة المسلمة او الاسلامية.

من اهم دروس التجربة السودانية ان الديموقراطية لا تعتبر من اولويات حركات الاسلام السياسي. فهي حين تحكم تصبح مجرد نسخة اسلامية للشمولية. على سبيل المثال أدخلت الاحزاب الشمولية فكرة الشرعية الثورية والشرعية الدستورية. فاذا بنظام الجبهة الاسلامية يكرر الفكرة نفسها حين يقرر لاجراء انتخابات في آذار (مارس) ١٩٩٦ (بدون احزاب سياسية). وقد دهشت للغاية لان يفوت على مفكرين وحكام «اسلاميين» انه لا توجد في الاسلام او في المشروع الاسلامي شرعيتان. كنت اظن ان هناك شرعية اسلامية واحدة لا تتجزأ الى دستورية وثورية، فهل الشرعية الثورية اسلامية أم غير اسلامية؟ اذا كانت اسلامية فلماذا التقسيم الى مرحلتين. السؤال قائم: ما الفرق بين الشرعيتين حسب المبدأ الاسلامي؟ وحتى نحصل على اجابة، فهذا تقسيم قصد به تبرير او تجميل التجاوزات وانتهاكات حقوق الانسان خلال السنوات الست الماضية. وهذا يعني ان الانتهاكات السابقة كانت ثورية اما الانتهاكات القادمة فسوف تستند على دستور مفصل لاغراض المرحلة.

وفي الوسائل ايضاً: هل من الممكن انجاز مشروع حضاري بواسطة قرارات سياسية تصدرها سلطة لم تات بالانتخاب؟ وحتى السلطة المنتخبة لا تستطيع ذلك. فالمشروع الحضاري في أهم جوانبه هو مشروع مجتمعي اي يقوم به المجتمع كجماعات وتنظيمات وافراد. فالجبهة ليست حزباً جماهيرياً حتى تستطيع تعبئة الجماهير/ المجتمع حول مشروعها، كما ان قاعدتها الشعبية تقلصت منذ استيلائها على الحكم. حتى جهاز الدولة رغم كل القمع عجز عن ايقاف المعارضة بقصد تحقيق اجماع حول المشروع او كسب تأييد. الاعلام الحكومي لا يمتلك اي مصداقية. والحركة الفكرية لم تزدهر من خلال الكتابة والدفاع عن المشروع الحضاري، فهناك اصدارات في حجم كتب الجيب مثل: سلسلة رسائل البعث الحضاري او سلسلة رسائل التجديد الحضاري. ويلاحظ ان الاسماء متكررة والموضوعات ضعيفة، ويبدو انها مقالات سريعة سجالية او مستلات من رسائل جامعية. اقصد القول ان المشروع الحضاري لا بد له من اسس فكرية ومن مفكرين، ولا تكفي القرارات السياسية.

ومن المفارقات ان هذا «المشروع الحضاري» يجد في الخارج رواجاً وتأييداً بالذات بين الاسلامويين العرب وبعض القوميين. وهم يروجون لاستقلالية القرار السوداني ولتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء. بل يعتبر السودان - الاسلاموي قدوة في الديموقراطية. وعلى سبيل المثال، لاحظت اثناء اقامتي في مصر ان صحيفة «الشعب» المعارضة أشبعت الانتخابات المصرية الاخيرة نقداً وتجريحاً بينما لم تتوقف عن مدح الانتخابات السودانية التي تمت خلافاً للدستور وبقرار جمهوري - دستوري ولم تسمح الحكومة للاضراب بالمشاركة، كما منعت غالبية المرشحين من الدعاية لاسباب دينية واقتصادية. لذلك نلاحظ ان هاجس العالمية يسيطر على نظام السودان اكثر من تحقيق الانجازات الداخلية. حتى الموارد الشحيحة تصرف ببذخ على المؤتمرات العالمية في السودان بقصد ترويج فكرة ان النموذج الحضاري ليس سودانياً فقط بل يجذب انظار العالم كله.

وضمن محاولات التأصيل او التجديد يسعى اصحاب النموذج الحضاري السوداني الى الهروب من تحديد مواقفهم من القضايا الرئيسية. ومن بين الحيل التي يلجأون اليها تغيير تسميات الاشياء كأن ذلك يعني تغيير الاشياء نفسها. فحين تطرح قضية ديموقراطية المشروع الحضاري، يردون بالحديث عن جماهيرية المشروع أي انه مشروع للسواد الاعظم من الجماهير وهذا شرط نجاحه. واحياناً يقول ان الجماهيرية تعني الديموقراطية بالضرورة ولكن ليست بالضرورة الديموقراطية الليبرالية (كتاب المشروع الاسلامي... ص٣٢ - ٣٣). ويحاولون ارضاء الذات أو تضليل بالذات بتقديم تفسيرات مثيرة للأسى لانها لا تحترم العقل. نقرأ: «وعلى الرغم من التعارض الذي يبدو بين العسكرية والجماهيرية فلا يخفى على مراقب منصف ان النظام في السودان نظام تدعمه الجماهير وهو يتحرك يوماً من بعد يوم لتأكيد جماهيريته بتمليك السلطة للجماهير عبر النظام السياسي الشامل وعبر تمليك الجماهير وسائل الانتاج». (المصدر السابق، ص٣٨). والجماهير يقصد بها في الواقع اليومي اعضاء الجبهة الاسلامية والمتعاطفون معها. فهذا تكرار لحكم الطبقة او الفئة التي يخلقها الحزب الواحد كما فعل الشيوعيون او البعثيون في الاقطار التي حكموها. وحتى هذا يتقلص الى تركيز السلطة والثروة في يد ما اسماه احد الاسلامويين: «السوبر تنظيم» (راجع عبدالوهاب الافندي، ص٤٤).

نجيء اخيراً الى التساؤل الخاص بماذا حقق المشروع الحضاري فعلياً واين فشل وسبب فشله. كنت ومازلت اعتقد ان المساهمة الحقيقية للاحزاب ذات الطابع الديني او التي توظف الدين، هي جعل الاخلاق جزءاً من العمل السياسي ومن نظام الحكم. والرسالة النبوية جاءت لتتمم مكارم الاخلاق كما قال الرسول (ص) نفسه. وكل المفكرين المسلمين يرون ان الرسالة توجهت نحو التحسين الاخلاقي لوضعية الانسان. لذلك لا أريد محاكمة «المشروع الحضاري» السوداني من خلال الاحصائيات - رغم حيويتها واهميتها للمشروع - فهي تعكس التطور المادي. الفشل الاخلاقي للنظام يمثل الادانة الكاملة لمشروعه. فقد ركز قادة الانقلاب على نظافة اليد وهاجموا الفساد والترف السابق لهم، ولكن في سنوات قليلة تفوقوا على الجميع في كثافة وسرعة الفساد. والمتتبع لعملية الخصخصة وكيف تم بيع القطاع العام سيندهش لقراءة هذا الفساد المتدين. (يمكن مراجعة كتاب الفساد والافقار تحت نظام الجبهة الاسلامية. اصدارات مركز الدراسات السودانية - القاهرة، ١٩٩٦). كذلك بلغت اختلاسات المال العام ارقاماً فلكية. كما تعكس تجاوزات التسهيلات البنكية نهباً لم يشهده السودان في عصر الاستعمار الاجنبي. حتى اموال اليتامى والمساكين لم تسلم من الفساد، فقد اصبحت الزكاة مباحة يتصرف فيها اعضاء الجبهة كما يشاؤون.

والاخطر من كل ذلك الانحراف الخلقي الذي لازم «المشروع الحضاري»، ويظهر في السلوك وفي الشارع العام. فلنورد هذا النص من مقابلة مع الرئيس البشير:

- السؤال: في الوقت الذي تعلن فيه الحكومة عن تبني «المشروع الحضاري الاسلامي»، نجد ان هناك نوعاً من الانفلات الاخلاقي والفساد بدأ يتسرب الى الشارع السوداني - الذي لا ينم برأي الكثيرين عن اي صورة اسلامية...

الاجابة: هذا الحديث مبالغ فيه كثيراً، العكس هو الصحيح، وأعتقد ان أي مراقب محايد يجد ان هناك انضباطاً في الشارع السوداني، خصوصاً في ما يتعلق بالتزام المرأة الزي الاسلامي المحتشم (...) أما من يتحدثون عن زيادة اعداد الطالبات في الخرطوم وانتشارهن بشكل لافت فذلك يعزى الى التوسع الكبير الذي حدث في التعليم الحالي (...) اضافة الى وجود جامعة خاصة بهن هي جامعة الاحفاد التي تستوعب اكثر من اربعة آلاف طالبة... اضف الى ذلك آلاف الموظفات... هذا فقط هو السبب الذي ادى الى انتشارهن بشكل لافت في العاصمة (مجلة «الوسط»، العدد ٢٢٤ يوم ١٣/٥/١٩٩٦، ص٢٨).

هذا الرد لا يحتاج لكبير ذكاء لكي نصل الى محاولة التهرب من الحديث عن المشكلة. هناك ضيق اقتصادي وتدهور في الدخول ومستوى المعيشة، وكل ذلك يقود بالضرورة الى انحرافات اخلاقية في أي مجتمع والسودان ليس استثناء. ووجود اعداد كبيرة من النساء في العاصمة يعني كذلك ازدياد الهجرة من الريف الى المدينة حيث الحياة اكثر صعوبة وتعقيداً، والضبط الاجتماعي اقل من الريف لوجود علاقات اجتماعية وثيقة ومباشرة. يتحدث أي شخص في الخرطوم عن تدهور اخلاقي يسابق الريح ولا ينكر ذلك غير دعاة «المشروع الحضاري» ويدفنون رؤوسهم في الرمال. وفي الختام، من أحسن صفات المؤمن انه أوّاب، أي يرجع عن الخطأ، وهذه شجاعة نسميها الآن النقد الذاتي. كنا نتمنى ان تتملك حركات الاسلامية السياسية القدرة على الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه والعمل على اصلاحه. ولكن هذه صفة ايجابية تتطلب قدراً من الديموقراطية والتسامح، ولان الاسلامويين يدعون امتلاك الحقيقة المطلقة فهم معصومون. فالتجربة السودانية اكدت فشل المشروع الحضاري المزعوم بسبب غياب برنامج محدد للحكم لدى الاسلامويين. فهم - كما ذكرت مراراً - يمكن ان يكونوا معارضة فعالة او مزعجة، ولكن ليس لدى الاسلامويين تصور لكيفية الحكم والادارة. فهم بعيدون عن واقع المجتمع المعقد والذي يطل على القرن الحادي والعشرين، لذلك هم اقرب الى الوهم او اليوتوبيا الى حين نزولهم الى الارض والواقع والحياة.

* مدير «مركز الدراسات السودانية» في القاهرة.

تعقيباً على رفيق بوشلاكة (٢ من ٣)

الموقف من الحداثة الاوروبية: بين التقليد الأعمى والرفض الأعمى للتقليد

هاشم صالح *

□ بعد ان اكدت حلقة الامس على ان التقدم قد لا يكون دائماً مستقيماً، متواصلاً، الا ان هناك تقدماً في النهاية، هنا التتمة:

■ كيف يمكن ان نقيم علاقة صحيحة مع الحداثة الاوروبية التي نمت وترعرعت في مواجهتنا على الضفة الاخرى من المتوسط؟ لا يزال هذا السؤال شغلنا الشاغل منذ اكثر من قرن ونصف وحتى اليوم. سوف اقول منذ البداية اني ارفض موقف التقليد الاعمى على طريقة اتاتورك، وموقف الرفض الاعلى على طريقة بعض الاجنحة المتطرفة في الحركة الاسلامية المعاصرة (مفرقاً اياها عن الجناح الاسلامي المستنير الذي نعلّق عليه اكبر الآمال مستقبلاً). يرى الاستاذ بوشلاكة ان هذه الحداثة ليست كونية، بل هي نسبية جداً، واكثر من اللزوم.

من هنا سر اعجابه بتيار «النسبوية الثقافية» في الانتربولوجيا المعاصرة. فهذا التيار يعتبر الحداثة الاوروبية بمثابة عقلانية معينة من جملة عقلانيات اخرى. وبالتالي فكل العقلانيات تتساوى، ما صغر فيها وما كبر، ما ضاق وما اتسع. هذا التيار النسبوي ثقافياً يؤدي في نهاية المطاف الى العدمية: كل شيء يتساوى مع كل شيء، لا شيء افضل من شيء. كل ثقافة مرتبطة بظروفها وحيثياتها المحلية ولا يمكن ان تتعداها وان تحلّق عالياً لكي تصل الى مستوى العالمية. وبالتالي فهي تعبّر عن مصالح ذاتية ولا صحة لمزاعمها في الكونية. عندما نساوي بين البلدان المتطورة/ والبلدان غير المتطور، بين التخلف/ والتقدم بين العلم/ والجهل فاننا نقضي على فكرة التقدم من اساسها. بل ونقضي على مفهوم الجهد والعمل المتراكم وخبرة الاجيال وتضحياتها. وهذا ليس من مصلحة احد، وبخاصة البلدان الفقيرة التي هي احوج ما تكون الى التطور والتقدم. ولكن يبقى صحيحاً القول ان الجانب الاخلاقي في الحضارة الغربية الحديثة لم يكن على مستوى الانجازات التكنولوجية والتقدم العلمي. واختلال التوازن هذه هو الذي دفع الناس في الداخل والخارج الى التشكيك بكونية هذه الحضارة. وعلى الرغم من ذلك فانها تمثل الحضارة الوحيدة الموجودة الآن على سطح الارض. كنا نتمنى لو انها كانت افضل من ذلك لو كانت اقل انانية واكثر كرماً تجاه الشعوب الاخرى الفقيرة والمغلوبة على امرها. كنا نتمنى لو انها التزمت فعلاً بتطبيق المبادئ الانسانية والمثل العليا التي انطلقت منها في البداية. ولكن يبدو ان الكمال لله وحده، وليس على هذه الارض. ومع ذلك فانه لا يمكن القول بانها تميل اليوم لان تعمّم نفسها على جميع شعوب الارض (وبخاصة بعد سقوط البديل الآخر او الحل الشيوعي). ولا تتبدى كونيتها فقط من خلال تعميم التكنولوجيا على مختلف نقاط المعمورة، وانما تتجلى ايضاً من خلال فرض الديموقراطية كمثل اعلى لكل الشعوب. فلا اسمع احداً يقول اليوم انه غير ديموقراطي او معاد للديموقراطية (اللهم الا بعض الاجنحة المتشددة التي ترتكز على فكرة «الحاكمية» وهو مصطلح غير موجود في الفكر الاسلامي الكلاسيكي وانما هو من اختراع بعض المنظرين المعاصرين). فحتى الجمهورية الاسلامية في ايران تنظم الانتخابات البرلمانية والرئاسية على الطريقة الغربية الحديثة.

وهذه ظاهرة غير موجودة في تاريخنا او تراثنا (كما انها لم تكن موجودة في التراث المسيحي السابق على الثورة الفرنسية وبداية الحداثة الفعلية). واذن فان النظام الديموقراطي يفرض نفسه اليوم كحقيقة كونية على شعوب الارض قاطبة. والنظام الديموقراطي هو ابن الحداثة ووليدها الشرعي. فلولا افكار عصر التنوير وفلسفته الانسية المبنية على تصور جديدة للانسان، تصوّر اوسع بكثير من ذلك الذي ساد في العصور الوسطى، لما اصبحت الحريات الديموقراطية امراً ممكناً. بل ان تصور عصر التنوير للانسان يختلف جذرياً عن تصور العصور الوسطى ويشكل قطيعة حقيقية معها (هنا تكمن القطيعة الابستمولوجية الكبرى). وهي قطيعة لم تحصل حتى الآن في الفكر العربي او الاسلامي المعاصر.

من هنا سر النفور وسوء التفاهم المستمر بيننا وبين الغربيين حتى الآن ومن هنا سرّ التشنجات الهائجة الحاصلة حالياً. هل تحولت الحداثة الى كهنوت جديد او دين جديد؟ بالطبع لا. فالدين لله، والحداثة لهذه الدنيا. وقد اثبتت فعاليتها في هذا المجال اذ احسنت تنظيم امور المجتمع تنظيماً عقلانياً، منطقياً. ولذلك فان جميع الشعوب تتحرق للدخول الى جنتها، الى جنة الحداثة ونعيم الديموقراطية، وجميع الشعوب مضطرة الى اقامة مصالحة بين قيمتها التراثية/ وبين القيم الحديثة، او قيم الحداثة. وهذا دليل على انها كونية لانها تلبي الرغبات العميقة للانسان في كل مكان.

وربما كان سبب فشل بورقيبة او اتاتورك يعود الى انهما لم يعرفان كيف يولدان الحداثة من الداخل، وانما استورداها جاهزة من الخارج وحاولا فرضها فرضاً على المجتمع، ومن فوق. وقفزا بذلك على التراث الاسلامي العريق او حاولا تجاهله او الخجل منه. وهذا موقف السهولة واللامسؤولية في التعامل مع التراث. فالحداثة الحقيقية لن تتم الا بعد خوض صراع جدلي عميق بينها وبين التراث. وقد اصبح الناس يطرحون الآن هذا السؤال: هل نحن بحاجة الى أسلمة الحداثة ام الى تحديث الاسلام؟ واقول باننا بحاجة للاثنين معاً. واكبر دليل على ذلك ان الحداثة الاوروبية ذاتها لم تتولد الا عن طريق الصراع بين الافكار العلمية الصاعدة والعقيدة المسيحية الراسخة. وهو صراع معقد وخصب دام حوالي المئتي سنة. وبالتالي فلماذا هذا القفز على التراث الاسلامي من قبل الحداثويين العرب؟ وهل يمكن للحل ان ينبثق بهذه الطريقة؟

يحتج عليّ الاخ رفيق بوشلاكة قائلاً اني منغلق داخل العرقية المركزية الاوروبية واني اريد تكرار الحداثة بكل مراحلها منذ البداية وحتى اليوم. واجيبه قائلاً ان الامر لا يتعلق بالنسخ الحرفي، وانما بالعودة الى النقطة التي انقطع فيها الفكر العربي والعلم العربي عن الابداع والانتاج. وهي نقطة سابقة مباشرة على انطلاقة العلم الاوروبي وفي عصر النهضة الاولى. فاذا كنا مختصين بتاريخ الفكر، واذا اردنا ان نصل ما انقطع فاننا مضطرون للعودة الى بدايات الحداثة وقطع مراحلها شبراً شبراً لكي نسيطر عليها بدلاً من ان تظل تسيطر علينا وترهبنا بجبروتها. وعندما ادعو المثقفين العرب والمسلمين (وادعو نفسي اولاً) للعودة الى القرن السابع عشر، فاني لا اريد ان ارجع بهم الى الوراء، او ان اقطعهم عن الاتصال بالعصر ومستجداته وآخر نظرياته. فانا لست رجعياً الى مثل هذا الحد! وانما اردت فقط ان اقول لهم: اذا اردتم معانقة الغرب ثقافياً او تحقيق المعاصرة الابستمولوجية معه، فانكم لن تستطيعوا معانقته في اللحظة الراهنة والمتقدمة التي وصل اليها الآن. ولكن عودوا الى المفترق التاريخي الكبير الذي يفصل بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، فانكم ستجدون انفسكم فيه. عودوا الى سبينوزا، بيار بايل، وبوسويه (زعيم «الاخوان المسيحيين» في ذلك الوقت)، والصراعات الدامية والحامية بين اتباع التراث/ واتباع العلم والفلسفة، فانكم قد تفهمون بعض ما يحل الآن في الساحة العربية والاسلامية. هذا كل ما اردت قوله. سوف اضرب مثلاً عملياً محسوساً لكي يفهم مقصدي جيداً ولكي ابيّن نوعية العلاقة التي نريد اقامتها مع الفكر الاوروبي. ذلك اننا مضطرون لاقامة علاقة ما معه شئنا ام ابينا. ولم نعد نستطيع ان نعزل انفسنا او نسوّر بيتنا وتراثنا بالجدران العازلة او بالاسلاك الشائكة. نحن مخترقون من قبل وسائل الاتصال والنقل والاعلام الحديثة. والعالم كله اصبح «قرية كبيرة»، كما يقول علماء الانتربولوجيا المعاصرون (أي علماء الانسان والمقارنة بين الثقافات والبحث عن الخصائص الانسانية المشتركة التي تقبع خلف الاختلاف الظاهري للثقافات البشرية المتنوعة). عندما اعود الى القرن السابع عشر اجد شخصاً يدعى ريشار سيمون (١٦٣٨ - ١٧٢٢) وهو المعتبر بانه مؤسس منهجية النقد التاريخي واول من طبّقها على النصوص المقدسة. فقد ألف كتابين بعنوان: «التاريخ النقدي للعهد القديم» (١٦٧٨) و«التاريخ النقدي لنص العهد الجديد» (١٦٨٩). ثم اضاف اليهما كتاباً ثالثاً بعنوان «التاريخ النقدي لمخطوطات العهد الجديد». وكان مختصاً باللغات السامية القديمة وغضبت عليه الكنيسة وفصلته من صفوفها واضطهدته على الرغم من انه كان مسيحياً مؤمناً متعصباً للكاثوليكية ضد البروتستانت. ولكن ذلك لم يشفع له. ويقال بانه خاف على نفسه مرة وتوهم بان البوليس الملكي (بوليس لويس الرابع عشر) سوف يقوم بكبسة مفاجئة على بيته، فذهب في منتصف الليل الى البرية في منطقة «النورماندي»، وهو شيخ عجوز لكي يحرق اوراقه ومخطوطاته.. ولكن منهجيته تطورت فيما بعد وبلغت ذروتها في القرن التاسع عشر على يد المدرسة التاريخية والفيلولوجية الالمانية. وادت هذه المنهجية الى اضاءة التراث المسيحي بشكل لم يسبق له مثيل من قبل.

وتبين الفرق بين القراءة التاريخية للتراث/ والقراءة التبجيلية والتقليدية الموروثة. فاذا ما اردت ان استورد منهجية النقد التاريخي من اوروبا، فهل استوردها بصيغتها الاولى البدائية كما كانت عليه لدى ريشار سيمون، ام استوردها بصيغتها الناضجة التي وصلت اليها في القرن التاسع عشر؟ من الواضح اني سوف انقل الثانية، لا الاولى. ولكن ذلك لا يمنعني من العودة الى المراحل البدائية للمنهج لكي اعرف كيف تشكل لاول مرة، وكيف تبلور، وما هي المقاومة العنيفة التي تعرض لها من جانب المؤمنين التقليديين، الخ. (في الواقع ان هذه المقاومة لم تنفك حتى بدايات هذا القرن، بل ويمكن القول بانها لم تنته حتى الآن فيما يخص الجناح المتزمت والمنغلق في الكنيسة الكاثوليكية). وقل الامر نفسه عن «نظارات» المسكين غاليليو. فهي تعتبر بدائية جداً بالقياس الى المراصد الفلكية الكبرى التي اخترعت مؤخراً في اميركا وروسيا وفرنسا... بل لا يمكن المقارنة بينهما. فهل يعقل ان ادعو العرب في نهاية هذا القرن العشرين الى تبني نظارات غاليليو لرصد المجرات وحركة الكواكب، وان يتخلوا عن المراصد الحديثة الاكثر قوة بما لا يقاس؟ ولكن لكي نعرف كيف تشكّل العلم الحديث لاول مرة، يستحسن بنا ان نعود الى غاليليو، وكيبلر، وديكارت الذين قاموا باكبر انقلاب على ارسطو وبطليموس والعصور الوسطى والرؤيا القديمة للعالم. ثم نستمر بعدئذ بشكل متدرج لكي نعرف كيف تطور العلم فيما بعد على يد نيوتن الذي اسس الميكانيك الكلاسيكي وقدم التفسير الارجح للكون. وهكذا سيطرت رؤياه على البشرية الاوروبية طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حتى جاء اينشتاين في مطلع هذا القرن وازاحه عن منصبه (تاريخ النظرية النسبية ١٩٠٥ - ١٩١٣). ثم حلّ الميكانيك الكمي او الموجي الذي اخترعه ماكس بلانك ولويس دوبروغلي محل ميكانيك نيوتن في تفسير المادة. ولكن لا استطيع ان افهم اللاحق بدون ان افهم السبب.

وبما ان جميع هذه الاكتشافات العلمية والنظريات الفلسفية المرتبطة بها قد تحققت في اوروبا على مدار ثلاثة قرون خارج اية مساهمة عربية او اسلامية، فاني مضطر لان استدرك ما فات والحق بركب العلم والحضارة (اذا ما استطعت). فانا اريد ان افهم سر هذه الحداثة، وكيف تشكّلت واستطاعت ان تسيطر على العالم فيما بعد. اريد ان استورد ليس فقط المصنوعات التكنولوجية بحدّ ذاتها، وانما الروح العلمية التي ادت اليها. وهذا ما فعله اليابانيون بالضبط. فاليابانيون - على عكس الصورة الشائعة - لم يخترعوا علمهم من العدم، وانما عن طريق تقليد الاوروبيين (على الاقل في المراحل الاولى من نهضتهم وقبل ان يشتدّ عودهم). ولم يخجلوا من هذا التقليد، ولم يعتبروه عاراً او شناراً كما يفعل اخواننا الاصوليون اليوم. ولم يخشوا على شخصيتهم او تراثهم لانهم كانوا يريدون اللحاق بركب الامم المتحضرة والصناعية باي شكل كان. كانوا يريدون ان «يحاربوا الغرب بسلاحه» كما يقولون لانهم كانوا يعرفون انه طامع بهم ويرود حول بحارهم منذ زمن طويل. لا توجد مجتمعات خرقت احتكار الغرب للحداثة والسيطرة على التكنولوجيا حتى الآن الا مثال اليابان (ربما كانت الصين مرشحة لذلك في السنوات القادمة. واذا ما توصلت الى هدفها تماماً فسوف تتغير مصير العالم. وهكذا يتزحزح مركز الحضارة من اوروبا الى منطقة الشرق الاقصى. ولا نعود عندئذ نعاني من عرقية مركزية اوروبية، وانما من عرقية مركزية صينية او يابانية...). والكثيرون من المثقفين العرب يضربون اليابان كمثل يحتذى على التطور الذي تحاشى تقليد الغرب وحافظ على تراثه كاملاً كما هو. ولكن هذا مخالف تماماً للحقيقة التاريخية. اذ يكفي ان نفتح اي كتاب عن اليابان لكي نفهم ان عام ١٨٦٨ يشكل نقطة علاّم فاصلة في تاريخ اليابان. ففي ذلك الوقت وصلت له سلالة «الميجي» الى الحكم. وهي تعني حرفياً باللغة اليابانية: الحكم المستنير (نعم، التنوير مرة اخرى). وقد ظهرت آنذاك حركة فكرية شهيرة باسم «الحضارة والتنوير»، وبلغت ذروتها عام ١٨٧٨، وانخرطت اليابان عندئذ في اكبر محاولة لاستيعاب العلم الغربي (أي التكنولوجيا + الفلسفات والعلوم، بل وحتى انماط اللباس على الطريقة الاوروبية، الخ).

وارسل الامبراطور موتسوهيتو البعثات العلمية الى انكلترا، وفرنسا، وهولندا، واميركا لكي ينقل اليابانيون العلم الغربي مباشرة الى بلادهم للاستفادة منه والبناء عليه. ولخص الامبراطور المستنير مشروع التحديث بخمس نقاط اساسية منها تشكيل برلمان لتمثيل الشعب، والفصل بين السلطات التنفيذية، والتشريعية، والقضائية، والبحث عن المعرفة في شتى انحاء العالم! وهكذا نقلت اليابان الحضارة الوضعية كما كانت سائدة في القرن التاسع عشر دون اي عقد نفسية لانها كانت تريد ان تتقدم بكل بساطة. فلا تمكن محاربة عصر التكنولوجيا باسلحة العصور الوسطى، او بسيوف خشبية، وانخرطت اليابان في حركة ترجمة هائلة. وقد لا يصدق المرء اذا ما قلنا ان ترجمة «العقد الاجتماعي» لجان جاك روسو وبعض كتب جون ستيوارت ميل وهيربرت سبنسر هي التي دفعت بالحكومة لان تعد الشعب باصدار دستور (لاول مرة) عام ١٨٨١، ثم نفذت وعدها عام ١٨٩٠.. واصبحت اوروبا وثقافتها محل عبادة بالنسبة للمثقفين اليابانيين آنذاك. وتغيّر نمط الحياة، على الاقل في المراكز الحضرية الكبرى (لان الارياف لم يصلها التنوير الا فيما بعد، وبشكل بطيء كما هو متوقع). وهكذا قضى الامبراطور المستنير على البنية الاقتصادية للمجتمع وأخرج اليابان من غياهب العصور الوسطى، ثم قذف بها دفعة واحدة (وتقريباً بدون مرحلة انتقالية) في خضم العصور الحديثة. ولكنه لم يغيّر حروف اللغة اليابانية او رموزها كما فعل مصطفى كمال اتاتورك. على العكس راح يحافظ على التراث الياباني ويوجهه باتجاه التوافق مع التحديث والتصنيع والتطوير. وما كان يعرقل ذلك.

في التقاليد اليابانية العتيقة عدّله او غيره لكي يتماشى مع العقلية الجديدة. وهنا يكمن الفرق بين امبراطور اليابان واتاتورك الذي قطع بلاده كلياً عن تراثها عندما استبدل الحروف اللاتينية بالحروف العربية. وتوهم ان تركيا سوف تصبح قطعة من اوروبا الحضارية اذا ما تنكرت لذاتها، اذا ما نسيت شخصيتها التاريخية. وهذا جهل ما بعده جهل. وقد ابتدأ يدفع الآن الثمن. فالتاريخ ينتقم لنفسه عاجلاً او آجلاً، لكأنه يقول لنا: حذار من القفز على الثوابت الاساسية، حذار من التنكر لتراث الآباء والاجداد.

* كاتب سوري مقيم في فرنسا.



ذاكرة القرن العشرين

٤ تموز (يوليو) ١٩١٨
رحيل محمد الخامس، السلطان الذي صفى الامبراطورية

■ بين العام ١٨٧٦ الذي وصل فيه الى الحكم في الامبراطورية العثمانية ذلك الذي سيعتبر أكثر السلاطين دموية وطغياناً، والعام ١٩٢٤ الذي سيشهد الغاء الخلافة نهائياً بعد انتصار ثورة مصطفى كمال، عرفت الامبراطورية أربعة سلاطين هم عبدالحميد (١٨٧٦ - ١٩٠٩)، محمد الخامس (١٩٠٩ - ١٩١٨)، محمد السادس (١٩١٨ - ١٩٢٢)، وأخيراً عبدالمجيد (١٩٢٢ - ١٩٢٤). ومن بين هؤلاء السلاطين الاربعة، من المؤكد أن محمد الخامس كان الأكثر تعاسة والأقل حظاً، لأنه كان السلطان الذي قدّر لعهده أن يشهد تصفية الامبراطورية وزوال تلك الدولة التي ارعبت العالم مئات السنين، وأبقت للاسلام حضوره القوي في العالم بعد أن زالت الدولة العربية - أو الدول العربية المختلفة - التي ارتبط الاسلام بها وارتبطت به. ولعل أقسى ما حدث لمحمد الخامس كان مجيئه بعد السلطان عبدالحميد الذي أرغمته ثورة الضباط على التنازل بعد أن وصل الطغيان في عهده الى مستويات قبل أن أي عهد لأي سلطان من قبله لم يعرفه. ومن هنا كان على محمد الخامس أن يصلح ما أفسده عهد سلفه، كما كان عليه أن يحافظ على الامبراطورية في وقت كانت قد بدأت فيه تتداعى بشكل مريع، وذلك من دون أن تكون له قوة شخصية سلفه، أو تحيطه الظروف التي كانت أحاطت بعبدالحميد. ومن هنا، بدلاً من أن يكون عهد محمد الخامس الذي استمر قرابة عشرة أعوام عهد تقويم واصلاح، كان عهد تصفية وهزائم متلاحقة. ومن المؤكد أن السلطان محمد الخامس، حين رحل عن عالمنا يوم الرابع من تموز (يوليو) ١٩١٨، أي مع نهايات الحرب العالمية الأولى، كان شديد الحزن على ما آل اليه مصير الامبراطورية، وشديد القلق على المكانة التي سوف يخصه بها التاريخ، انما دون أن يسهى عن باله واقع أنه كان أول سلطان عثماني لا يحكم بنفسه بل يعتبر مجرد واجهة لحكم مارسه ضباط الجيش من أعضاء الاتحاد والترقي. ومن هنا لئن كان التاريخ قد حفظ لمحمد الخامس صورة السلطان الضعيف المتردد، فإن هذا التاريخ نفسه لم يحاسبه كثيراً على ما أصاب الامبراطورية في عهده.

والامبراطورية كانت شبه منتهية، على أي حال، حين توفي محمد الخامس.

كان محمد الخامس قد تسلم الحكم في ربيع العام ١٩٠٩، حين اعتزل عبدالحميد الحكم بعد شهور من ثورة ضباط تركيا - الفتاة الاصلاحية وانتصار حزب الاتحاد والترقي المتحدر من تلك الجمعية، في الانتخابات التشريعية التي تلت ثورة «تموز/ يوليو ١٩٠٨».

ولقد شاءت الأقدار لمحمد الخامس أن يشهد خلال فترة حكمه الأحداث الأساسية التالية: ١- احتلال الايطاليين لليبيا واخراجهم الأتراك منها، وهو احتلال لم يخل من تواطؤ بين المسؤولين الأتراك والسلطات الايطالية، ٢- الحرب البلقانية الأولى التي كانت من أول من بدأ يشغل معاول الهدم في جسد الامبراطورية من ناحية الجبهة الغربية، ٣- حرب البلقان الثانية التي حلت لتجهز بشكل شبه نهائي على مكانة الامبراطورية العثمانية في تلك المنطقة من العالم. بعد تلك الأحداث المهمة الثلاثة، انضمت تركيا الى التحالف الذي كانت تقوده المانيا خلال خوضها للحرب العالمية الأولى. وكان من نصيب الأتراك في تلك الحرب مجموعة من الهزائم المتلاحقة التي تمخضت أولاها عن احتلال الروس للأناضول الشرقي (أرمينيا). صحيح أن الأتراك عادوا واستعادوا تلك المنطقة في العام ١٩١٥، لكن ذلك كلفهم غالياً وأسفر عن مجازر طالت الأرمن وأثارت ضد الأتراك الرأي العام العالمي الذي راح يتحدث بشكل سافر عن أن الوقت قد حان لازالة «امبراطورية الرعب» تلك. والغرب الذي راح يقود المعركة ضد تركيا منذ ذلك الحين بشكل عنيف في الجبهة الغربية والشمالية للامبراطورية تمكن بعد ذلك من تحريك الجبهة العربية، وكان اعدام الوطنيين السوريين واللبنانيين في عز أيام الحرب العالمية الأولى مدعاة لخلق عداوات جديدة عنيفة في وجه الامبراطورية، وأسفر ذلك عن تفاقم الثورة العربية التي أعلنها الشريف حسين، وكانت معظم خططها من اعداد الضابط الانكليزي لورانس. وخلال العامين ١٩١٧ - ١٩١٨ تفاقمت خسائر تركيا في الجبهة العربية فاستولى الانكليز على بغداد، ثم انسحب الأتراك من فلسطين وسورية وهزموا في الحجاز.. كل هذا والسلطان محمد الخامس غير واع تماماً بما يحدث من حوله وبالتالي غير مسؤول عنه، حتى وإن كان التاريخ سيحتفظ له في ما بعد بصورة السلطان الذي صفى الامبراطورية. والأصح أنه السلطان الذي قدّر للامبراطورية أن تصفّى في عهده.

وفي جميع الأحوال حين رحل السلطان يوم ١٩١٨/٧/٤، لم يكن بامكانه بالطبع أن يدرك أن سنوات قليلة باتت تفصل الامبراطورية التي كان على رأسها، عن نهايتها المحتمة.

ابراهيم العريس

مهرجان الفيلم العربي في باريس

سينما عربية حزينة تعبر عن واقع اكثر حزناً مما ينبغي!

□ باريس - من محمد رضا:

■ في مشهد من فيلم [illegible] فرحاتي الجديد «خيول الحظ» نرى بطل الفيلم محمد (يقوم به المخرج بنفسه) يقود اعمى الى مجموعة من المغاربة الذين يودون التسلل الى قارب تهريب بضائع بشرية الى الجانب الآخر من البحر. محمد يود الهجرة بحثاً عن الرزق وهرباً من احتمال اكتشاف امره بعدما سرق مبلغاً من المال مفترضاً ان يعينه على تلك الهجرة. الاعمى العجوز يطلب الهجرة املاً في استرداد بصره على ايدي اطباء فرنسا. [illegible] الذين ينتظرون وصول [illegible] شاطئ الاطفال [illegible] الحظ الرابع واحد. وقد يكون [illegible] من غير هؤلاء جميعاً.

لكن بدلاً من [illegible] البوليس ويحبط [illegible] بهم كليهم يقاومون لكن بقايا الحظ تصيب محمد والاعمى فيفلتان. كل ذلك يضفي على الفيلم بعداً حزيناً فوق ما كان الفيلم [illegible] ومنذ لحظاته التأسيسية الاولى.

تقول مغنية البلوز روبي بلوكس في واحدة من اغانيها «الاحزان تبطل كالجديد». وهي تفعل سينما كثيراً في معظم افلام الدورة الثالثة لمهرجان الفيلم العربي في باريس التي عقدت ما بين الحادي والعشرين والثلاثين من الشهر الماضي، بل وخارجها ايضاً.

الحزن في «خيوط الحظ» يوازي الحزن في «الاختان هاملت» لعبدالكريم بهلول (الجزائر)، ويوازي ايضاً حزن شديد في معظم ما نشاهده من الافلام اللبنانية القصيرة منها والطويل، وفي الافلام المصرية المشتركة «يا دنيا يا غرامي» لمجدي احمد علي و«ليلة ساخنة» لعاطف الطيب و«البحر بيضحك ليه» لمحمد كامل القليوبي.

والحزن متمثل بوصول كتاب الزميل محمد سويد الجديد [illegible] غوادي، وبحال معهد العالم العربي المفتقد للمعونة العربية، وهو متصل بحال السينما العربية [illegible] مخرجيها الباحثين عن [illegible] امانيهم حتى قبل ان يفتحوا [illegible] اوليساتهم كانوا [illegible] نصحوهم بان [illegible] وان من الافضل لهم [illegible] عن مستقبل في خارج هذا الاطار.

الحزن بدا [illegible] الذي قدمه المخرج [illegible] مرزاق علواش (مرحبا يا ابن الخال) [illegible]

الحزن [illegible] على نوعية [illegible] السينمائيين العرب [illegible] من طرف وبين السينمائيين من طرف آخر، ثم بين الجميع وبين [illegible] والثقافية من طرف آخر. لكن كل ذلك ربما كان له مجال آخر غير هذا. ويكفينا الحديث هنا عما [illegible] الافلام العربية المشاركة في مهرجان [illegible] العالم العربي في باريس.

اوضاع [illegible]

«خيوط الحظ» [illegible] هو من مخرج مغربي [illegible] باصالة وامانة [illegible] (١٩٨١) كان [illegible] للمخرج المغربي الجيلالي فرحاتي [illegible] بعد «جرح في الحائط» [illegible] اربع سنوات [illegible] جائزة الدورة الاولى من [illegible] المهرجان.

[illegible] من وضع المرأة [illegible] كان طرح [illegible] في فيلمي المخرج السابقين الى وضع الرجل. [illegible] الابتعاد عن ماضيه ولا يستطيع، والفرنسي المستوطن في المغرب [illegible] لكن لا يستطيع الاحتفاظ [illegible] ولا تستطيع - كسب [illegible] هذا فيلم عن الانفس اللاهثة وراء السعادة والتي لا تملك ما [illegible] ولا حتى بدايات [illegible] على خط السباق و[illegible]

من سورية [illegible] لرياض شيا [illegible] الفيلم الاول [illegible] في حال.

[illegible] فيلم تونسي [illegible] فرنسي [illegible] الماضي يدور حول المهاجرين العرب في مقابل اولاد المهاجرين العرب في فرنسا. اسماعيل ومولود يصلان للعيش في مرسيليا عند عمهما ويعايشان مشاكل الحياة في قاع المدينة. المبدأ نفسه احاط بفيلم «مرحبا يا ابن الخال» لمرزاق علواش (***) لكن بأسلوب كوميدي جيد ويتهكم سوداوي بدل الجدية الملزمة.

«حيفا» (***) كما سبق الحديث عنه مراراً ذات بنيان قصصي كان يتحمل اعادة نظر، حول الفترة القلقة من الحياة السياسية ايام لقاء عرفات ورابين عند كلينتون. الاحداث في المخيم الرشيدية وبطلها محمد بكري الممثل في دور «حيفا»، الرجل المهاجر من ١٩٤٨ والذي سيبقى مهاجراً الى الأبد ليس أرضاً فقط بل عقلاً وعاطفة ايضاً.

مع «كان يا ما كان» لبلقاسم حجاج (...) الذي يحمل ايضاً عنوان «ماشاهو» - وهي الترجمة البربرية للعنوان - بلغ مستوى مهماً من العمل السينمائي لم تقدره لجنة التحكيم التي ترأسها المخرج الفرنسي جاك ديراي. «كان يا ما كان» سينما راقية لم نشاهد مثيلاً لها بين انتاجات السينما الجزائرية منذ سنوات السينما الثورية في السبعينات التي كانت - كهذا الفيلم - تقصد جبال الأوراس لتصوير احداثها المفعمة بالشجون والشخصيات الخشنة كخشونة العيش على قمم الجبال الثلجية او في سهوبها الشاسعة.

سينما الماضي والحاضر

وبين الأفلام المصرية، وكلها تتسم بحزن هو حال واقع لم يكن منتشراً في الستينات والسبعينات، برز «ليلة ساخنة» (***) ليختطف الجائزة الكبرى للمعهد في بادرة لا تخلو من العاطفة اذ انه الفيلم الاخير للمخرج الراحل عاطف الطيب الذي تعامل مع سينماه بأسلوب واقعي ذكّر دائماً بالملامح الأساسية لسينما المخرج الكبير الراحل صلاح ابو سيف. لكن لجنة التحكيم لم تكترث كثيراً لفيلم «البحر بيضحك ليه» لمحمد كامل القليوبي (**) ولا لفيلم «يا دنيا يا غرامي» لمجدي احمد علي (**) على رغم ان هذا الاخير استحوذ على جائزة الجمهور لفيلم طويل.

اي جمهور؟ لا اعرف تماماً اذ انه كان غائباً عن معظم الافلام المعروضة. اما تلك التي اختار حضورها فكانت المصرية والتونسية والجزائرية.

«الشيخة» (***) هو أول فيلم سينمائي طويل لسينمائية وتلفزيونية لبنانية اسمها ليلى عساف تعمل في التلفزيون السويدي، وفي يوم تلتقط حكاية يرددها اللبنانيون: قصة الفتاة الصغيرة التي تترأس عصابة من الاحداث والتي اقدمت على طعن رجل كان يستولي على حصيلة العصابة ويضاجع اولادها. مؤذ ان نرى ما نراه من واقع، لكن المؤذ اكثر ان لا نراه، والمخرجة قد لا تعرف قدراً كبيراً من التعامل مع التقنية السينمائية وطريقة تأليف اسلوب فني كامل عبرها، لكن تلتصق بالقصة وترويها بأسلوب المعايشة فإذا بها تنجح في اثارة الاهتمام الى حد بعيد.

وعن الواقع ايضاً «ناصر ٥٦» (****) لمحمد فاضل. هذا انتاج سينمائي لتلفزيون مصر العربية يكتفي بالاحاطة بفترة محددة من تاريخ مصر الحديث وحياة جمال عبدالناصر خلالها. احمد زكي في دور متقن يؤدي شخصية عبدالناصر في تفاصيل ودقائق تجعلك تقبل المحاكاة كما لو هي حقيقة. الفيلم يشكو ايضاً من اسلوب عرض تلفزيوني التأثير، لكنه - مثل «الشيخة» - نوع من الافلام التي عليك ان تقبل غلبة الموضوع على عيوب او نواقص الاطار السينمائي المختار له والناتج، في احيان كثيرة، عن ميزانية تتأثر سلباً فيما لو أراد الفيلم الخروج عنها صوب تحقيق طموحات أعلى.

يبقى في اطار الافلام الروائية المتسابقة «الاختان هاملت» لعبدالكريم بهلول و«حلق الوادي» لفريد بوغدير.

«الاختان هاملت» (***) من المخرج الذي قدم سابقاً «مصاص دماء في الفردوس»، عبدالكريم بهلول. يدور حول فتاتين علاقتهما العربية تكاد تكون معدومة عملياً على رغم صلة عرقية سابقة، ورجل طيب يحذر الناس منه لأن مظهره لا يفي بمتطلبات الثقة المعهودة. ولقاء يسفر عنه تغيير مجرى حياة الفتاتين بعد مغامرة ليلية يخلصهما فيها من الأذى. في النهاية يقتل على يدي مهاجر عربي آخر كما في الفيلم الأول.

«اما «حلق الوادي» (**) الذي استعرضناه هنا سابقاً، فهو - على رغم قطع بعض المشاهد على حسب قول مخرجه فريد بوغدير - ما زال الفيلم الذي يكشف عن نظرة احادية معادية للشرق العربي والتي تقدم مقارنات بين شخصيات مسلمة واخرى فإذا بالأولى تحمل من العيوب اكثر من غيرها. اذا كان هذا نقداً ذاتياً، فانه يستدرج المخرج الى نقد مقابل مفاده اعتماده على مفهومه المحدود والخاص لما يتحدث عنه. من ناحية اخرى، لا يمكن تجاهل ان العملية تبدو - من الخارج على الاقل - مجرد محاولة للاتجار بخطوات ترضي منتجين وموزعين فرنسيين صغاراً يضعون اموالهم فيما يرضيهم هم وليس فيما يرضي الفنان العربي والعالم العربي.

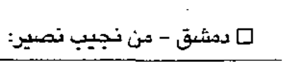
سينما لبنانية

وبمعزل عن الأفلام الروائية المتسابقة، فإن الاهتمام الرئيسي الآخر انحصر في تلك الهجمة التي شهدتها السينما اللبنانية. عشرت الأفلام الروائية القصيرة والتسجيلية الطويلة والقصيرة وصلت الى شاشة معهد العالم العربي تعلن ان السينما اللبنانية الجديدة تستطيع ان تنتقل من مجرد «المشروع» الى حيز الواقع اذا ما حصلت على معونة الحكومة اللبنانية اولاً، وإذا ما تشجع المستثمر اللبناني ثانياً.

اكثر من اي سينما اخرى في العالم العربي، تستطيع السينما اللبنانية ان تتسلل الى العالمية بفضل ثقافة وحسن اطلاع مخرجيها العاملين. في كل منطقة من لبنان ومن كل مستوى اجتماعي ومن كل خلفية دينية او طائفية هناك سينمائي شاب او اكثر يبرهن عن استعداده للتقدم. افلام هؤلاء الأولى يافطات مبهرة تعلن ولادة مواهب مدركة تتحدث في معظمها عن الحرب اللبنانية، لكنها ايضاً تنشد تجاوز تلك الحرب لتتحدث عن اشياء اخرى تحلم بها وتريدها. الفن هو ما تتوخاه. والفن هو اعلام وإعلام ناجح سيعود على الدولة اللبنانية بفوائد لن تحصل عليها من اي باب آخر مهما كان مكلفاً. قبل ان نحس بان مناشدتنا هذه ستنضم الى تلك السحب العابرة في سمائنا، نذكر اسماء بعض المخرجين الجدد الذين اعجبنا بافلامهم: فؤاد عليوان («شوق مريض لبلد مريض»)، خليل حنون («يمكن بكرا...»)، ميشيل تيان («اذا العشب يوماً...»)، اسد فولكدار («ارحم يا رب»)، رولا راغب («عبرهن»)، شيلا بركات («رسالة من نبيل»)، ميشيل كمون («ظلال»)، ايلي خليفة («تاكسي سرفيس»)، اكرم الزعتري («المرشح»)، اليان الراهب («العرض الأخير»).

والى جانب هؤلاء، هناك لفيف من جيل اسبق ولكنه ليس بعيداً مثل محمد سويد ومي مصري ورندة شهال - صباغ واولغا نقاش وجان - كلود قدسي وغير هؤلاء على اختلاف اختصاصاتهم وتميز موهبة كل واحد منهم عن الآخر. وهذا كله ليس سوى بداية الحديث...

من الفيلم المصري «ناصر ٥٦»: احمد زكي في دور جمال عبدالناصر. — [illegible] التونسي [illegible] وفرنسي.

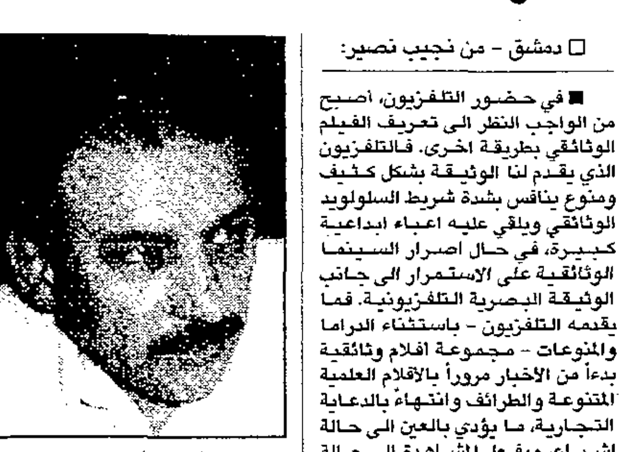


لقطة من «طقوس فراتية».

المخرج وليد حريب يستعيد الذاكرة الشعبية

«طقوس فراتية» فيلم سوري يفتتح آفاقاً تسجيلية جديدة

□ دمشق - من نجيب نصير:



المخرج وليد حريب.

■ في حضور التلفزيون، اصبح من الواجب النظر الى تعريف الفيلم الوثائقي بطريقة اخرى. فالتلفزيون الذي يقدم لنا الوثيقة بشكل كثيف ومنوع ينافس بشدة شريط السلولويد الوثائقي ويلقي عليه اعباء ابداعية كبيرة، في حال اصرار السينما الوثائقية على الاستمرار الى جانب الوثيقة البصرية التلفزيونية. فما يقدمه التلفزيون - باستثناء الدراما والمنوعات - مجموعة افلام وثائقية بدءاً من الأخبار مروراً بالأفلام العلمية المتنوعة والطرائف وانتهاء بالدعاية التجارية، ما يؤدي بالعين الى حالة اشباع، وبفعل المشاهدة الى حالة اختيار مترفة وكسولة. وبالتالي فإن أي عرض للسينما الوثائقية ضمن هذه الشروط يحتاج الى أكثر من تسليط كاميرا محايدة للحصول على ما يمكن تسجيله والاحتفاظ به للمستقبل. انه بحاجة الى فعل سينمائي قادر على دعوة المشاهد - عبر الادهاش - الى طرح فكري وبصري مختلف عما يقدم له عادة، وبالتالي الوصول الى ممارسة سينمائية يدعم الفن أركانها، وذلك لتبرير صنع فيلم سينمائي وثائقي يستطيع التلفزيون تقديم معلوماته نفسها مضاعفة مئات المرات، هذا بالاضافة الى سهولة تداوله عبر الفيديو وايصاله الى أوسع شريحة من الناس من دون المرور بالعوائق التقنية والبيروقراطية والمادية التي تصادف الشريط السينمائي. وبالتالي فإن المعالجة السينمائية (بالمعنى الاختصاصي) واختيار الموضوع المثير هما الحكم على انتماء الشريط الناتج الى عالم السينما أم لا بغض النظر عن التقنية المستخدمة. وهذا ما يفسر نجاح كل من يسري نصرالله في فيلم «صبيان وبنات» ومحمد ملص واسامة محمد في الفيلمين «نزيه الشهبندر» و«فاتح المدرس» اذ قدموا أعمالاً فيها اخلاص شديد لمعالجة الصورة والموضوع سينمائياً، وبالتالي الخروج من حالة الارشفة المعلوماتية المحايدة الى رحاب الحوار الفني المتعدد.

في الفيلم الوثائقي - التسجيلي «طقوس فراتية» لوليد حريب وفراس دهني تبدو المحاولة جادة للوصول الى صيغة تقدم عبرها الوثيقة في اطار سينمائي وذلك عبر استخدام الدلالات والرموز للتعبير عن منطوق الفكرة المراد ايصالها من خلال «افلمة» الممارسة الشعبية الناهلة من الطقس. وهنا يكمن الافتراق الأول عن عنوان الفيلم اذ ان الممارسة الشعبية لصدى الطقس ليست طقساً وانما هي تقليد شعبي يمارس في الحياة اليومية. وبالتالي فإن تقديم الفيلم كوثيقة يؤدي الى الخلط بين مفهومي الطقس والتقاليد الشعبية مع ان هذه الأخيرة تستحق بكل تأكيد هذه العملية التوثيقية الجميلة.

يقول فراس دهني: «أردنا أن نقول عبر هذا الفيلم إننا كشعب نملك ذاكرة حضارية اقدم من آخر مئتي عام من حياة الكرة الأرضية. اننا نملك ثقافة موغلة في الزمن، موغلة في الروح الحضارية المصنفة للانسان. لقد حاولنا تصوير الطاقة الحضارية المخزونة والكامنة وراء مظاهر تراثية عاشت على ضفاف الفرات العظيم في سعي الى ان نثير سؤال المشاهد حول عمق واصول الذاكرة الحضارية لدينا. وقد لاقينا الكثير من المصاعب كي نحصل على هذه اللقطات اذ من غير المرغوب به تصوير فعاليات اجتماعية كالجنائز والاعراس الخ.. لأن ذلك يبدو تدخلاً في خصوصيات لا يوافق عليها أهل المنطقة. وقد تكون هذه الصعوبات أثرت بعض الشيء في النوعية السينمائية، الا اننا استطعنا توثيق لحظات نادرة من هذا الارث المتراكم، لإنها ببساطة سوف تمحى بسبب الاحتكاك مع الزمن».

هذا الكلام يحمل الكثير من التفهم لنوعية السينما المطلوب تقديمها عبر هذا الفيلم، بالاضافة الى الثقة العميقة بغنى وتعدد المادة المطروحة للأفلمة. لكن السؤال الذي بقي معلقاً هو: هل اختلف هذا الشريط السينمائي جذرياً عن الصيغة التلفزيونية الوثائقية التي تبدو اكثر مباشرة وأكثر تركيزاً؟

يتألف الفيلم من بنية شاقولية مبنية على لقطات تسجيلية لممارسة بعض التقاليد في منطقة الفرات (العرس، الجنازة، ضرب الشيش، تطويف الشموع على صفحة النهر، عمل الشعيرية من العجين). وتتقاطع مع هذه البنية الشاقولية خطوط فنية افقية متعددة الألوان والمشارب (قراءات من مقاطع شعرية من ملحمة جلجامش وغيرها، رقص تعبيري كفاصل بين المشاهد، غناء شعبي منتقى من منطقة الفرات). ويشكل هذا التقاطع نسيجاً فنياً نمطاً يشبه رقعة الشطرنج بتماسكه، لكنه رتيب الايقاع ما يلفت الى الافتراق الثاني عن عنوان الفيلم. اين هو ذاك النهر الجبار الهادر المتلاطم القادر على صناعة الطقوس، أين ذاك الصاخب المتقلب المخيف الذي كان يسمى بحراً؟ هل يملك نهر ناعم لطيف كل هذا التأثير الروحي؟ ان هذا الحضور الواهي للنهر العظيم في الفيلم يقرب العمل الى الوثيقة التلفزيونية بسبب بروز التركيز على عادات وتقاليد قد تختلف بالتفاصيل من قرية الى اخرى ومن شريحة اجتماعية الى اخرى، أو قد تكون موحدة في منطقة شرق المتوسط كلها.. فالمسألة هي النظر الى تلك الفروق الدقيقة بين الرسالة الفنية والرسالة الاعلامية للصورة. ولكن اذا استطعنا تجاوز اسم الفيلم «طقوس فراتية»، وهو اسم ضخم للغاية، ونظرنا الى العمل كرحلة في منطقة الفرات، فإننا نحصل على فيلم لطيف اراد ان يروي لنا عن الاختزان الحضاري للتقليد الشعبي في رحلة انتقاله الينا من القديم الغابر مثله مثل اللغة التي تظهر على الشاشة كمقاطع شعرية مكتوبة بالعربية على خلفية من الرقم المسمارية - بايحاء ذكي الى رحلة الشكل الى سالها الحاضر - اذ تقودنا هذه الكتابة كي نطلع على تلك الروح الجماعية المتعاونة اثناء عمل الشعيرية من العجين (وهي طريقة لتموين القمح في احدى صوره الكثيرة)، فتطوف الكاميرا على نساء يعملن بمهارة فائقة - على رغم ان هذا العمل ليس حرفة - على ايقاع الغناء. ثم ينتقل بنا الفيلم الى حفلة عرس والتحضير لها وما يرافقها من تقاليد الرقص والغناء وتجهيز العروس وطبخ الاطعمة اذ ركز المخرج على موضوع الذبائح، لافتاً الى ان عملية الذبح تاتي في سياق الأضحية الى الفرات اي انها اضحية للخير العام. ثم تنقلنا فواصل الرقص التعبيري الجميلة الى تقاليد اخرى في محاولة للتأكيد على العراقة الروحية لابناء المنطقة، فندخل في حلقة ضاربي الشيش تلك الممارسة الخارقة لاستحضار طاقات الانسان الخبيئة حيث تدخل السيوف والخناجر في اللحم البشري ثم تخرج تاركة كل شيء سليماً وفي مكانه. هذا النقل الحي لظاهرة خارقة كهذه تدفع المشاهد للبحث والتدقيق في اصولها التي صورتها الكاميرا ببراعة اضفت الكثير من الانفعال المشوب بالجلال والخوف. ثم تنقل الكاميرا مظاهر الندب واللطم في الجنازة التقليدية حيث يتصاعد الحزن على ايقاع الندب والغناء الشعائري لينفجر وكأنه حوار مع العالم الآخر. ثم ينهي الفيلم بتسجيل عادة تطويف الشموع الموقدة كنذر لتحقيق الامنيات وذلك على انغام اغنية حب رقيقة وساحرة لامرأة تعد بتطويف شموع اذا عاد حبيبها.

هذا التنويع الجميل في اختيار العادات، بالاضافة الى الرقص والتعبير الموسيقي، اضفى على الصورة البسيطة والمحايدة نوعاً من الجذل الفني مما يعطي للمشاهد فرصة الاستمتاع بهذا العمل الذي تشكل المادة العلمية فيه العمود الفقري. كما يعطيه نوعاً من التقديم البعيد عن التعالي فيقربه من قلوب المشاهدين وبالتالي النظر الى التقاليد بشيء من الانصاف والعمق وعدم ردها بطرق ارتجالية الى مظاهر واشكال سطحية تدعو الى الريبة في وجودها وقيمتها.

«طقوس فراتية» فيلم يعبر عن نظرة وليد حريب الحنونة الى منطقة الفرات حيث بدا وكأنه يفتح الباب بعد طرقه في فيلميه «العجاج» و«حنين» على مجال واسع للسينما الوثائقية التي تبحث في العلاقة بين الماضي والحاضر.. هذا الماضي الذي يظن الكثيرون انه اندثر ونهب ولم يبق منه الا تلك الابنية والاحجار. ولكن الفيلم يطرح هذا الظن جانباً ليقول لنا - عن طريق الرقص مثلاً - ان الماضي ما زال فاعلاً فينا وعلينا ان نعيد اكتشافه كي نقدر على توجيهه وضبط ايقاعه داخلاً في صميم السؤال الاجتماعي حول ماهية علاقتنا بالبيئة وبالتالي اكتشاف كل ما هو جميل ناتج عن هذه العلاقة مما يشكل دعوة مفتوحة للسينما والتلفزيون للتوسع والتعمق في تأطير نتائجها في القالب الفني الممتع والمفيد.

كأس العالم ٢٠٠٦

المغرب قدم ملف ترشيحه رسمياً

□ الرباط - «الحياة»:

■ قدم المغرب امس ترشيحه رسمياً لاستضافة كاس العالم لكرة القدم العام ٢٠٠٦، علماً ان الاتحاد الدولي «فيفا» سيدرس في اجتماعه في لوزان ملفات الدول المرشحة لاستضافة هذا الحدث.

يذكر ان الاتحاد الدولي اكد مراراً ان كاس العالم ٢٠٠٢ ستكون من نصيب آسيا وهذا ما حصل عندما عهد الى كل من اليابان وكوريا الجنوبية باستضافة الحدث، ومونديال ٢٠٠٦ في افريقيا. وكان رئيس الاتحاد الدولي البرازيلي جواو هافيلانج تمنى ان تستضيف القارة السوداء مونديال ٢٠٠٦ وبالتحديد جنوب افريقيا. بيد ان المغرب الذي يلقى دعم المجموعة الافريقية والمجموعة العربية يملك فرصة قوية في منافسة جنوب افريقيا... في حال ترشحت. يذكر ان المانيا ترشحت رسمياً في حين تدرس انكلترا الترشح اثر نجاح كاس الامم الاوروبية العاشرة التي استضافتها اخيراً.

وهي المرة الثالثة يدخل المغرب الصراع على استضافة المونديال اذ سبق له منافسة الولايات المتحدة على استضافة مونديال ١٩٩٤ وفرنسا على مونديال ١٩٩٨ وفشل في المرتين الاولى بفارق صوتين فقط.

ويرى مراقبون رياضيون ان ملف المغرب تم اعداده هذه المرة وفق منظور جديد يركز على الانجازات التي تحققت في ميادين اقتصادية وفي المنشآت الرياضية والمرافق الاساسية، اضافة الى ان فترة عشر سنوات التي تفصل بين الترشح وموعد البطولة كافية لتامين الشروط التي يضعها الاتحاد الدولي.

ولقي ملف المغرب دعماً دولياً خصوصاً من اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه الذي يشغل حالياً منصب وزير الرياضة في بلاده، اذ اوضح ان ترشيح المغرب يعطي فرصة لإفريقيا لاستضافة اكبر حدث رياضي بعد الالعاب الاولمبية. كما اعلنت فرنسا عن دعمها الملف المغربي.

ووضع ملف الترشح بعد دراسة شملت نواحي اقتصادية وحوافز ثقافية وترفيهية بهدف استثمار التظاهرة على الصعيدين السياسي والاقتصادي كونها تشكل فرصة لتحسين البنية التحتية في ما لا يقل عن ١٠ مدن مغربية هي الدار البيضاء والرباط والقنيطرة ومكناس وفاس وسطات والجديدة وتطوان وطنجة ووجدة والناضور ومراكش واكادير وأسفي، اضافة الى المحافظات الصحراوية التي تملك تجهيزات رياضية وثقافية مختلفة.

ويعول المغاربة لتمويل هذا المشروع على خطة «مارشال» للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويربطون بين هذه الابعاد واوضاع الاستقرار التي تعرفها البلاد في المجال السياسي، اضافة الى قرب البلاد من اوروبا وقصر المسافات بين المدن ما يسهل تنقل الفرق...

واذا كان من السابق لاوانه معرفة ردود فعل الدول الافريقية التي قد تترشح لاستضافة الحدث وفي مقدمتها جنوب افريقيا، تدل المؤشرات على ان الاتحاد الافريقي «كاف» الذي سبق له مساندة المغرب في المرتين السابقتين لن يتردد في دعمه مرة ثالثة رغم المنافسة المتوقعة من جنوب افريقيا. واكد رئيس «كاف» الكاميروني عيسى حياتو التزام الاتحاد دعم الملف المغربي.

نهائي كأس مصر لكرة القدم

الاهلي حامل الرقم القياسي في مواجهة المنصورة الفارس الجديد

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يسدل الستار اليوم في ملعب القاهرة الدولي على موسم كرة القدم المصري ١٩٩٦/٩٥ عندما تنطلق في التاسعة مساء مباراة الاهلي والمنصورة في نهائي الكاس وهي اقدم مسابقات الكرة في مصر وتاسست العام ١٩٢١.

ورغم الفارق التاريخي والجماهيري والمادي الضخم بين الناديين الا ان المباراة لن تكون سهلة للاهلي الذي يحظى بدعم ٧٠ الفاً من جماهيره حجزوا مقاعدهم باكراً. ولم يتمكن الاهلي الفائز ببطولة الدوري قبل ايام من التفوق على المنصورة في الدوري وتبادل الفريقان الفوز في ملعبيهما بعد مباراتين متكافئتين فاز الاهلي في القاهرة (٢/٣) بعدما تقدم المنصورة مرتين (١/صفر) و(١/٢) ولم يتمكن الاهلي من التفوق الا بعد طرد حارس مرمى المنصورة السيد البشبيشي وجاء هدف الفوز من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع، ورد المنصورة بالفوز في ملعبه (١/صفر)، لكن الاهلي احتج على الحكم الذي ادار المباراة لتجاهله اكثر من ركلة جزاء لمصلحته ومجموع المباراتين يرجح رقمياً كفة المنصورة لانه هز شباك الاهلي مرتين في القاهرة.

الاهلي صاحب الملعب والجمهور هو اكثر الاندية فوزاً باللقب واحرزه ٣٠ مرة منها مرتان بالمشاركة مع الزمالك عامي ٤٥ و١٩٥٨ وهو لم يخسر المباراة النهائية منذ العام ١٩٧٦ وخاض ٩ مباريات نهائية فاز بها كلها على المصري البورسعيدي ٣ مرات وعلى الزمالك مرتين وعلى المقاولين العرب والاسماعيلي واسوان وغزل المحلة وهو الامر الذي يعكس التركيز الكبير لفريقه في المباريات الحاسمة رغم ان الاهلي لم يكن الفريق الافضل في معظم تلك اللقاءات. فهو قلب هزيمته امام الزمالك (٢/١) الى الفوز (٢/٤) في الدقائق العشر الاخيرة العام ١٩٨٧ وقلب هزيمته امام المصري (صفر/١) الى التعادل (١/١) في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع عام ١٩٨٤ ثم فاز (١/٣) في الوقت الاضافي.

ويدخل الاهلي المباراة بصفوفه كاملة باستثناء لاعب الوسط مجدي طلبة، ويعتمد الالماني راينر هولمان على تشكيلته الاساسية الثابتة من احمد شوبير ومحمود ابو الدهب ومشير حنفي ومحمد يوسف وابراهيم حسن وهشام حنفي وهادي خشبة وياسر ريان واسامة عرابي وحسام حسن والغاني احمد فيلكس وهو الفريق الذي خاض ٩ مباريات متتالية في الدوري وفاز بها كلها وحرص هولمان على توفير الراحة للاعبيه شوبير وابو الدهب ويوسف وهشام وعرابي وحسام وفيلكس في مباراة الاسماعيلي الاخيرة في الدوري وانتهت بالتعادل (٢/٢). ولا ينسى المدرب ولاعبوه ان الهزيمة الاخيرة التي لحقت بالفريق هذا الموسم كانت على يدي المنصورة (صفر/١).

والاخير حقق اكبر انجاز في تاريخه بالوصول الى المباراة النهائية للكاس وهي المرة الاولى التي يتأهل فيها للنهائي. ويريد الفريق ان يكمل انجازاته بتحقيق اللقب ليدخل ضمن قائمة ابطال المسابقة وهو ضمن باكراً تمثيل مصر في كاس الكؤوس الافريقية بغض النظر عن نتيجة مباراة الليلة لأن الاهلي اعلن انسحابه من البطولات الافريقية قبل سنوات.

وكان المنصورة حقق كبرى مفاجآت المسابقة بفوزه على الزمالك في القاهرة في الدور ربع النهائي بضربات الجزاء الترجيحية (٢/٤) بعدما تعادلا في الوقتين الاصلي والاضافي (٢/٢). وكان الزمالك متقدماً (٢/صفر) حتى الدقيقة الـ ٨٧ وتمكن تامر بحاتو لاعب المنصورة من احراز هدفين متتاليين.

ويعتمد حسن مجاهد المدير الفني للمنصورة على تشكيلة ثابتة ايضاً تضم السيد البشبيشي ومحمد الحماحمي وعز الرجال ومحمد حسن ومحمد كمونة وداود نصر وطارق النجار وياسر تحسين وعبدالحميد مسعود وايمن محسب وتامر بجاتو. وكان مجاهد استبعد ستة لاعبين في المباراة الاخيرة ضد السويس لاراحتهم قبل النهائي وهم البشبيشي وعز الرجال وداود وكمونة وصحب وبجاتو. والمباراة هي الاخيرة لمحمد كمونة مع فريقه الحالي قبل انتقاله الى صفوف الاهلي في الموسم المقبل.

يدير المباراة طاقم حكام دولي من مصر بقيادة جمال الغندور ومعه حسن عبدالمجيد واحمد عبدالعزيز وهي المرة الاولى التي يدير فيها الغندور المباراة النهائية للكاس.

وفي حال التعادل في الوقت الاصلي تمتد المباراة الى وقت اضافي واذا استمر التعادل تحسم المباراة بضربات الجزاء الترجيحية ولن يعترف بالهدف الذهبي في الوقت الاضافي.

٣٧ فريقاً في رالي لبنان الدولي

□ بيروت - «الحياة»:

■ يباشر صباح اليوم متصدر ترتيب بطولة الشرق الاوسط سائق مارلبورو الاماراتي محمد بن سليم تمارينه الخاصة بمارلبورو رالي لبنان الدولي الـ ٢٠، الجولة الثالثة من البطولة الاقليمية الذي يقام في ١٢ و١٣ تموز (يوليو) الجاري.

وكان بن سليم، بطل السباق العامين ١٩٨٧ و١٩٩١، وثالث سباق العام ١٩٩٤، وصل مساء امس الى بيروت، والتحق بملاحه الايرلندي رونان مورغان، كما وصل قبل ثلاثة ايام بطل الشرق الاوسط ١٩٩٥، السعودي عبد الله باخشب.

واقفلت اللجنة المنظمة للسباق باب المشاركة واذاعت لائحة الفرق المسجلة والبالغ عددها ٣٧ فريقاً بينها فرق من السعودية والامارات والنروج وكينيا وقبرص وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وتشيخيا. وتضم اللائحة ٢٠ سيارة من المجموعة «أ» و١٧ سيارة من المجموعة «ن».

ومنحت اللجنة المنظمة سائق مارلبورو باخشب (تويوتا سيليكا - ١) الرقم واحد كونه مصنفاً دولياً في الفئة «أ»، نظراً لاحرازه بطولة الشرق الاوسط العام الماضي... وسيليه عند الانطلاق كل من الكيني ايان دونكان (تويوتا سيليكا - ا) بطل سافاري رالي كينيا ١٩٩٤، ثم جان بيار نصرالله (لانسيا دلتا انتيغرالي - ا) بطل لبنان ١٩٩٥ وحامل لقب السباق، وسيكون ضمن فريق مارلبورو.

وسينطلق بن سليم وملاحه رونان مورغان من المركز الرابع، يليهما بطل النروج غوندرسون (فورد اسكوت - ا) ثم متصدر ترتيب بطولة لبنان ١٩٩٦، زي هوغ (زياد غندور) على متن (سوبارو امبريزا - ا) وبطل لبنان للمجموعة «ن» فادي حايك الذي يشارك للمرة الاولى ضمن المجموعة «أ» على متن لانسيا دلتا انتيغرالي من تجهيز فريق استرا الايطالي... ومن البارزين ايضاً نبيل كرم (سوبارو امبريزا) حامل اللقب العام ١٩٨٦... وسينطلق من المركز الثامن.

المانيا تؤكد مشاركتها في «بطولة القارات» في السعودية

■ زوريخ (سويسرا) - أ ف ب - ذكر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اول من امس الثلثاء ان المانيا التي احرزت بطولة الامم الاوروبية العاشرة الاحد الماضي في انكلترا ستشارك في «بطولة الاتحادات القارية على كاس الملك فهد» من ١٢ الى ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ في السعودية.

وتشارك ايضاً في المسابقة: الاوروغواي بطلة اميركا الجنوبية وجنوب افريقيا بطلة افريقيا والمكسيك بطلة الكونكاكاف والفائزة من استراليا وتاهيتي اللتين وصلتا الى نهائي بطولة اوقيانيا ١٩٩٦ والدولة الفائزة بكاس الامم الاسيوية الحادية عشرة التي تنظمها الامارات اواخر العام الحالي (او الدولة الفائزة بالمركز الثاني اذا توجت السعودية بطلة لهذه المسابقة) والسعودية صاحبة الضيافة والبرازيل بطلة العالم.

وتسحب قرعة المسابقة العام المقبل في السعودية لتوزيع المنتخبات على مجموعتين، ويصعد اول وثاني كل منهما الى الدور نصف النهائي.

وكانت المسابقة تعرف باسم «بطولة القارات على كاس الملك فهد»، وصارت «بطولة الاتحادات القارية على كاس الملك فهد» وقد استضافتها الرياض عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥ ففازت بها الارجنتين ثم الدنمارك.

اليوغوسلافي دراغان بيلاتا يدرب الشعب الاماراتي

■ دبي - أ ف ب - تعاقد نادي الشعب الاماراتي مع مدرب كرة القدم اليوغوسلافي دراغان بيلاتا لموسم واحد فقط بديلا للمدرب التونسي مراد محجوب العائد الى ناديه القديم الشارقة الذي دربه قبل ١٠ سنوات.

وسبق لدراغان ان عمل في الجهاز الفني لفريق النجم الاحمر عندما احرز كاس الاندية الاوروبية الابطال على حساب مرسيليا الفرنسي العام ٨٩، ودرب الجهراء والقادسية الكويتيين.

من ناحية اخرى توجه فريق بني ياس الى معسكره الخارجي بمدينة غراساو الالمانية امس وحتى اخر الشهر الجاري، وسيخوض ٥ مباريات ودية استعداداً للمشاركة في كاس الكؤوس الاسيوية السابعة.

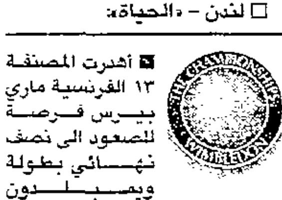


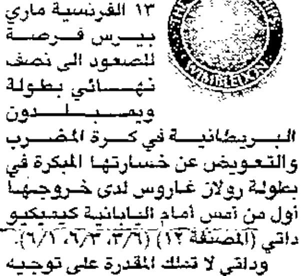
عطل المطر الجزء الاكبر من لقاءات امس في ويمبلدون. ومن المرجح اعادة جدولة هذه المباريات في برنامج اليوم الخميس مع نصف نهائي السيدات التي ستلعب خلاله غراف (الصورة) ضد داتي. (رويتر)

نصف نهائي بطولة السيدات في ويمبلدون اليوم الخميس:

بيرس فقدت تركيزها وأتاحت لـ «السلحفاة اليابانية» لقاء غراف

□ لندن - «الحياة»:





■ أهدرت المصنفة ١٣ الفرنسية ماري بيرس فرصة للصعود الى نصف نهائي بطولة ويمبلدون البريطانية في كرة المضرب والتعويض عن خسارتها المبكرة في بطولة رولان غاروس لدى خروجها أول من امس امام اليابانية كيميكو داتي (المصنفة ١٢) (٣/٦، ٦/٣، ٦/١).

وداتي لا تملك المقدرة على توجيه الضربات القوية وسجلها في الدورات الكبرى ليس في مستوى سجل بيرس، الا ان البطلة الفرنسية تصاب في كثير من الاحيان بفقدان التركيز خلال اللقاءات، وهذا ما حدث في لقائها مع داتي بعد احرازها المجموعة الأولى وخسارتها الجولة الثامنة في المجموعة الثانية، فاغتنمت خصمتها الفرصة وتقدمت عليها وبلغت الهدف المنشود قبل ان تستفيق من «غفوتها».

ان كثيراً من اللاعبين واللاعبات يصابون بهلع يشل اداءهم عندما يخسرون تقدمهم في اللقاءات ويبدأون بالقلق والتفكير بمجموع جولاتهم بدلاً من التركيز على الاداء. وهذا ما عانته بيرس وأدى الى خسارتها.

ستلتقي داتي (افضل لاعبات اليابان) اليوم الخميس مع حاملة اللقب الالمانية ستيفي غراف في نصف النهائي وقد خسرت اليابانية ستة من لقاءاتها السبعة السابقة ضد غراف وفازت عليها مرة واحدة على ملاعب صلبة في مجموعتين لمجموعة واحدة.

ويصعب توقع فوز داتي الا ان قصة «الارنب والسلحفاة» قد تتكرر ولكن فقط في اقصى الحالات اذا حدثت المفاجآت أو تفاقمت اصابة غراف في ركبتها!

وكانت داتي بلغت الدور ربع النهائي في ويمبلدون العام الماضي حيث خسرت امام التشيكية يانا نوفوتنا (٦/٢، ٦/٣) التي خرجت بعد ذلك في دور الاربعة امام غراف (٧/٥، ٤/٦، ٦/٢).

واذا لعبت غراف مع داتي اليوم كما فعلت مع نوفوتنا أول من امس حيث تغلبت عليها بسهولة (٦/٣، ٦/٢) فان مهمة البطلة اليابانية قد تكون شبه مستحيلة. فقد كان اداء غراف متميزاً في قلة اخطائه. واذا استمرت في تقديم هذا المستوى الرفيع فهي على الارجح ستحتفظ بلقبها.

أما الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو التي واجهت غراف في لقاء ندي في نهائي ويمبلدون العام الماضي انتهى في مصلحة الالمانية (٤/٦، ٦/١، ٧/٥) فيبدو انها مصممة على معاودة الكرّة هذا العام الا ان حاجزاً (قد يكون صعباً) سيواجهها في نصف النهائي.

فبعد فوزها أول من امس بسهولة على النمسوية جوديث فيسنر (٦/٤، ٦/صفر) ستلتقي اليوم مع الأميركية ميريديث ماكغراث الاختصاصية في اللعب الهجومي.

وماكغراث تلعب بطريقة نوفوتنا اي انها تصعد بشكل متواصل الى الشبكة. وقد فازت اول من أمس على الأميركية الفذة ماري جو فرنانديز (٦/٣، ٦/١). وأحرزت ماكغراث في الأسبوع السابق لويمبلدون بطولة تحضيرية أقيمت على ملاعب عشبية. واذا كانت سانشيز لتفوز عليها فيجب ان تنجح تمريراتها وان تنوّع في ادائها والا تقف في الجزء الخلفي من الملعب لصد الكرات فحسب. وفرنانديز (المصنفة التاسعة في الدورة وعضوة المنتخب الاميركي الاولمبي) كانت قد بلغت الدور النهائي في بطولة ايستبورن البريطانية على ملاعب عشبية أخيراً حيث خسرت أمام الأميركية مونيكا سيليش.

وكما لم تتكيف مع ضربات سيليش القوية هناك، فهي لم تستطع صد هجمومات ماكغراث في ويمبلدون.

اذن فالامتحان أمام سانشيز في دور الأربعة اليوم صعب ولكنها تملك خبرة عارمة في البطولات الكبرى (غران سلام) وهذه ذخيرتها الأساسية بالاضافة الى الصلابة المعنوية والتمريرات.

شتيش

خرج المصنف العاشر الالماني ميكايل شتيش من الدورة أول من أمس امام الهولندي ريتشارد كرايتشك في دور الـ ١٦. وكانت المباراة اشبه بلقاء في الملاكمة يخوضه عملاقان متوازيا القوة ويلعبان بطريقة متشابهة.

الاثنان وجها الارسالات الصاعقة وصعدا الى الشبكة وغطيا الملعب بشكل ممتاز. الا ان خطة شتيش في توجيه الارسالات الى جهة كرايتشك الخلفية (باكهاند) لم تنجح فقد رد معظم هذه الارسالات، وخصوصاً الثانية منها، بطريقة ممتازة وكسر الارسال في احدى هذه الردات في الجولة العاشرة من المجموعة الأولى وفي المراحل الهامة من الجولة الفاصلة للمجموعة الثانية وفي الجولتين الثالثة والسابعة من المجموعة الثالثة وتقدم الى (٦/٤، ٧/٦، ٥/٢). وعطس شتيش عطسته الأخيرة بفوزه في جولتين قبل ان يحسم كرايتشك المجموعة الثالثة (٦/٤) ليصعد الى الدور ربع النهائي في ويمبلدون للمرة الأولى. وكان قد اعطي الموقع السابع في التصنيف الذي خلا بعد انسحاب النمسوي توماس موستر.



كيميكو داتي في مباراتها ضد بيرس. (أ ف ب)

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا أو عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: ممثل كويتي.

ص	ب	ز	ر	م	ء	ا	ص	ة	ر	ش	ز	ا
و	س	ص	ي	ن	ا	و	ص	ا	س	ن	ش	ص
د	ف	ي	ن	ز	ض	ش	أ	م	ل	ز	ي	ن
ي	ح	ف	ز	ي	ز	ي	ا	ت	ي	ا	م	ا
و	س	ض	ة	ش	ن	ب	ش	هـ	ن	ء	ة	ف
م	م	م	ي	ي	ة	ب	ة	ص	ة	ر	ة	ر
ا	ن	ا	ر	ض	و	ن	و	غ	س	م	ي	ة
س	د	ض	و	ث	ر	م	ي	م	م	ش	ل	ل
ن	ر	م	س	ض	ع	ا	ي	غ	ب	ص	د	ض
د	ع	ن	ص	ة	غ	هـ	ء	د	ض	ح	ي	ل
ي	س	ل	و	ة	ي	ط	ع	ض	ع	ف	ص	ي
ا	ء	ا	ع	م	ص	ة	ق	ب	و	ش	ر	ع
ن	ي	ل	ت	ش	ب	ا	ر	ي	ت	س	و	ز

ز – زائر – زر – زهرة – زوستيرا – زيزيات
س – سفح – سكينة – سلوة – سمندر – سميهي – سنديان – سورية
ش – شام – شبوث – شبدعة – شتل – شنب – شويق
شيمة
ص – صائم – صمعاء – صمغة – صنافرة – صنع – صواني – صومعة – صوديوم – صيدلية – صيف
ض – ضراء – ضزن – ضعف – ضغط – ضغينة – ضليع – ضماضم

حل العدد السابق: إبراهيم النغيثر.

الكلمات المتقاطعة

٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

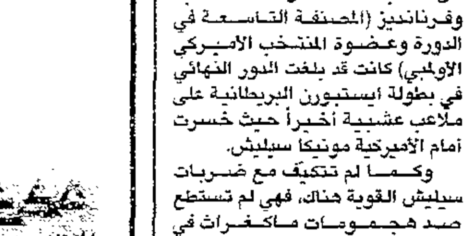
■									١
■					■				٢
			■	■					٣
		■					■		٤
■					■				٥
	■								٦
				■				■	٧
■						■			٨
			■						٩

افقياً
١- بطل مسلسل «الزيني بركات»
٢- أوجع الآخر بكلامه – معاهدات
٣- علم مذكر – ضد مفيد
٤- نوع من محركات الطائرة – رغب
٥- حان الوقت – مركز تزلج لبناني
٦- آلة موسيقية – اختار وفضّل
٧- ابن – أعطاه
٨- فقد القدرة على الحركة – من الأمعاء
٩- مساوئ – ارتفع النخل وطال

عمودياً
١- نادي كرة قدم سعودي – استنشق
٢- خوّف ونبّه – ضد صعوده
٣- شكل هندسي – ضد كثر
٤- متشابهة – حطم
٥- برق – متشابهة – بمعنى اسكت
٦- هدم – كثير الكلام
٧- جزء من الأسبوع – يشك
٨- جروا – ضد جن
٩- جواب – ملكه

حل العدد السابق
افقياً: ١- ميراج – ايا ٢- ال – تليل ٣- ليمون – ميم ٤- اكسره ٥- تحليق – جشع ٦- ل ل ٧- فمه – ميدان ٨- استمرت ٩- مرتاح – سعف.
عمودياً: ١- مولوتوف ٢- مقر ٣- رام الله ٤- الوكيل – ١١ ٥- نسق – مسح ٦- بيت ٧- المهج – دمس ٨- ي ي ي – شوارع ٩- النع – تنف.

الابراج



● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): المشاكل التي تعترض طريقك ليست من النوع المستحيل، بل هي طبيعية يمكن حلها في سرعة.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تغرق نفسك كثيراً في عمل لن يفهم حقيقته واهميته احد... ولن يكافئك عليه احد.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ليس أحلى من جمع الشمل واستعادة روح التآلف في محيط العمل.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اظهر مزيداً من التفاني والاخلاص في العمل لتضمن ثقة رؤسائك فيك.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا تتأثر بما يقوله الآخرون واتبع ما تراه صائباً قويماً.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا يمكنك ان تفرض موقفك على كل الناس، بل لكل رأيه وموقفه.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قد تتعرض لنوبات غضب متتالية اذا لم تسارع الى التخلص من اسبابها.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): خابر صديقا يحتاج الى مساعدة ولا يتجرأ على طلبها.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لماذا لا تنظر الى الماضي لتتجنب تكرار تجربة كانت سيئة من كل جوانبها؟
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ثمة مشكلة عالقة لن تعرف طعم الراحة قبل ان تطوي ملفها نهائياً.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هناك من سيعمل على استغلالك وهو يرسم لك على شفتيه ابتسامة عريضة...
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا بد من بذل جهد كبير للوصول الى ربع ما تصبو اليه.



٠٠,٧ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ليالي الخائفين» (إعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «أنت اللي قتلت بابا»، ١١,٢٥ أفلام كرتون، ١١,٥٥ برنامج أطفال، ١٢,٣٠ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١٣,٤٥ فوازير (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٤٥ اغاني عربية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ العالم هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الشيطان يغني»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ السهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات اطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «سباق الاغنيات»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ فن الاتيكيت، ٢,٣٠ نقطة تحول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ الفوازير – نيللي، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٥ اغنية، ٦,١٥ مصريات، ٦,٣٠ منوعات، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ منوعات، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ سهرة عربية، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

• توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ «تحت العلم الأزرق» (إعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم اوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم اوت، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ السائح، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ تايم آوت، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ مراسل، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ السائح (إعادة)، ٤,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج اخباري).

• توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ The Lone Hunter of the Wild North، ٣,٠٠ Cruel Doubt P.I، ٤,٣٠ قلبي دليلي، ٦,٣٠ Amazing Adventure، ٨,٠٠ ادهم الشرقاوي، ١٠,٠٠ شارع الحب، ١٢,٠٠ One Woman Courage، ١٤,٠٠ بنادي عليك، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ امرأة في دمي، ١٩,٠٠ امرأة في الطريق، ٢١,٠٠ Return of the Gun Fighter، ٢٣,٠٠ احترس من الخط.

• توقيت غرينيتش



٠٠,٠٠ فيلم كيد العوالم، ٢,٠٠ فيلم موعد في بيروت، ٤,٠٠ فيلم الرجل الصعيدي، ٦,٠٠ فيلم ابتسامة في عيون حزينة، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم كذبة ابريل، ١٠,٠٠ فيلم آخر الرجال المحترمين، ١٢,٠٠ الأفلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم الطيب افندي، ١٤,٠٠ افلام من الذاكرة، ١٤,٣٠ فيلم البنات والصيف، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم الفقير والغني، ١٨,٠٠ فيلم لحن الوفاء، ٢٠,٠٠ فيلم أبو ربيع، ٢٢,٠٠ فيلم العنيد.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل [illegible] ... الكريم، ٤,٤٥ الختام.

• توقيت غرينيتش





AL HAYAT

الحياة

الخميس ٤ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٨ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٣

AL HAYAT THURSDAY 4, JULY, 1996 ISSUE NO 12183



نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعـر/ فاروق جويدة:

- إني احبك... لا تكوني مثل كل الناس:
عهداً زائفاً، او نجمة ضلّتْ
وتبحث عن سبيلْ
داويتُ احزان القلوب
غرستُ في وجه الصحارى
الف بستان ظليل!!

●●●

(١)

● أيتها المهرة التي سرقت دهشتي
وحدي - في الليل - أصل إليك عشقاً
مقطراً بين كل هدب من أهدابك
في الليل أمزج غربتي بالطل... وأسأل:
كيف - إذن - أحطم توابيتي
كيف أغرس حولك السخاء
كيف أمشي بينك وبين طغيانك على شموسي؟!
انت زمن الليل الذي يسيل صدوداً
في مهجتي المقهورة بالهجر وبالهجير!

(٢)

● مغرورة كلماتي التي صنعتُ لها اجنحة
ودفعتها... تطوي المسافات اليك
وفرحتُ بقدرة منح الكلمات: حرية أشواقي
حتى حانت طعنتك الآمرة بالنسيان!
صرتُ القنديل المشنوق
يلقي الضوء الذابل في الكلمات
قنديل... يختزن همس الانسان المتعب/ أنا
لوّحتني الرياح حتى أبعاد الصمت
وعصفت بي لحظات الانتظار العقيم!

(٣)

● الآن/ يا مهرة سبر الغور:
كلماتك في ضوء قنديلي المشنوق
تتطاير من حولي... الى «كل» صدري
مثلما بحّار يصافح وجهه رذاذ الموج
وأفعل هذا التعب لئلا يطويك موجي
وأخشى أن تسقط الطفولة من صدرك!

(٤)

● ها هو تعبي... قد صار نكتة بليدة
رددتها شفاه العابرين فوق جسر الوقت
وأهمس: أنتِ التي سرقت مني الحضور
أنت رميت وهجي في رماد الصدّ
انتِ سارقة الزمن الممكن مني
لئلا يبقى لغيرك عندي: لحظة ذات زمن!

(٥)

● الآن/ يا مهرة البوح الموجوع... الخائف:
تقتلع نظراتي سحابة متوقفة في ذكرى صيف
تنذر رؤاي في غبار نجمة: لا مكانية
اغترب اضعافاً في فلاة وحدتي
فلا اصداؤك/ التمني)... عادت
ولا ضغط صدودك... أقنعني بالهزيمة
واغني بدونك... بلا أصدائك:
- «إذا ما التأم جرح... جدّ بالتذكار جرح»!!

عبدالله الجفري

شروط جيدة لكنها مشوبة بالحزن

طلاق تشارلز وديانا في غضون اسبوعين

□ لندن - «الحياة»:

■ افادت مصادر صحافية بريطانية ان قصر باكينغهام سيعلن في غضون اسبوعين التوصل الى اتفاق بين الاميرة ديانا والامير تشارلز في شأن ترتيبات طلاقهما، تمهيداً لطلاق كامل في غضون ستة اسابيع. وستحصل ديانا بموجب الاتفاق على معظم مطالبها.

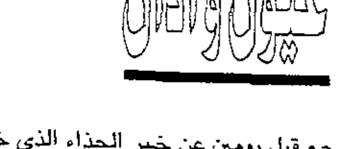
وقالت صحيفة «دايلي ميرور» ان ديانا ستتلقى اليوم او غداً من محامي الامير تشارلز تفاصيل الاتفاق الذي ستمنح بموجبه مبلغ ١٥ مليون جنيه استرليني ويسمح لها بان تحتفظ بلقب «صاحبة السمو الملكي» وان تبقى في قصر كنسينغتون الذي عاشت فيه منذ بداية زواجها قبل حوالى ١٥ سنة. واضافت الصحيفة ان الاتفاق سيتضمن ايضا السماح لديانا بالسفر حول العالم لتمثيل المنظمات الخيرية التي تديرها، الا انها لن تستخدم صفة «السفيرة» مثلما كانت تريد. وهذه نقطة خلاف رئيسية حلّت حسب ما يبدو ليل اول من امس بعدما حصلت ديانا على دعم من رئيس الوزراء جون ميجور والحكومة.

وفي حال موافقة ديانا على شروط الاتفاق واعلانه من جانب قصر باكينغهام فإنه سيمهد الطريق الى طلاق كامل في غضون ستة اسابيع. مثل الطريقة التي اعلن فيها الطلاق بين الامير اندرو وسارة دوقة يورك في نيسان (ابريل) الماضي. وقالت «دايلي ميرور» ان الاميرة حذرت من انها ستلغي كل ما توصل اليه الطرفان منذ اعلان نيتهما الطلاق في نهاية العام الماضي اذا لم يلتزم محامو القصر الملكي تنفيذ الاتفاق.

وكان من المتوقع، حسب الصحيفة، اعلان الاتفاق الاسبوع المقبل، الا انه أرجيء بضعة ايام بسبب الزيارة الرسمية التي سيقوم بها نلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا الى بريطانيا في الفترة من ٩ إلى ١٢ الشهر الجاري. وسيرافق الامير تشارلز الضيف في جولة في منطقة بريكستون جنوب لندن.

ونقلت «دايلي ميرور» عن مساعدين للاميرة ديانا قولهم انها تشعر بتعاسة مع اقتراب طلاقها بعد عامين من الانفصال على رغم انها توشك على انتزاع كل مطالبها من القصر الملكي. لكنها تتطلع في الوقت نفسه الى حياة هادئة اكثر استقراراً لولديها وليام (١٤ سنة) وهاري (١١ سنة).

□ المغنية الكندية *ألنيس موريسيت* أصدرت اسطوانة صغيرة بعد نجاح البومها الفائز بجوائز عدة. (ريكس)



عيون وآذان

كنت أفتش في المراجع قبل يومين عن خبر الحذاء الذي خبط به نيكيتا خروتشوف الطاولة في الامم المتحدة سنة ١٩٦٠ احتجاجاً على مندوب الفيليبين (هذه الزاوية امس)، عندما وجدت نفسي غارقاً في تفاصيل احداث تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من تلك السنة، فبعضها كان من مستوى عالمي الا انه نسي، وبعضها كان من نوع الاخبار الاجتماعية، ولم ينس.

وهكذا فقد نسينا محاولة انقلاب في سايغون سحقها الجنود الموالون في ١١ تشرين الثاني، الا اننا لا نزال نذكر بريجيت باردو، وهي حاولت الانتحار في تشرين الاول، ونجت وغادرت المستشفى في الثالث منه. واعتقد انها حاولت الانتحار غير مرة في السنوات التالية. وشهد الشهر نفسه اول مباراة لكاسيوس كلاي كمحترف بعد فوزه بميدالية ذهبية في الملاكمة في دورة روما الاولمبية.

في اول تشرين الاول اعلن استقلال نيجيريا، وتحدث رئيس وزرائها السيد ابو بكر طفاوا باليوا (هل من القراء من لا يزال يذكره) عن أواصر الصداقة العميقة مع بريطانيا. وتوقعنا لنيجيريا الخير الا ان الواقع ان الاوضاع فيها سارت من سيء الى اسوأ.

اليوم لا يزال النائب البريطاني اليساري طوني بن يصول ويجول، وقرأت انه انسحب من اللجنة الوطنية المركزية لحزب العمال في الثاني من تشرين الاول، بسبب قضية يسارية. كما قرأت ان الفايكاونت ستانسجيت، والد النائب توفي في ١٧ تشرين الثاني. ورفض بن الابن ان يرث لقب ابيه، وأعاد منحة اللقب الى الملكة اليزابيث خلال اسبوع من موت والده. بل انه تخلى عن اكثر اسمه، فبعد ان كان يحمل اسم انطوني ويدجوود بن، قرر ان يختصر الاسم الى طوني بن، وهو الاسم الذي يعرف به اليوم.

تشرين الاول شهد حدثاً تاريخياً ففي ١٨ منه شنّت «برافدا» اول حملة علنية على الصين، مفتتحة الخلاف الطويل الذي دام طوال وجود الاتحاد السوفياتي.

وتوقفت امام اخبار تتكرر، ففي ١١ تشرين الاول توفي الوف في «شرق باكستان» بسبب الفيضانات. و«شرق باكستان» هو بنغلادش الآن، ولا تزال الفيضانات تجتاح البلاد موسمياً وتقتل الألوف وتدمر وتخرب. كذلك قرأت ان بريطانيا وايسلندا بدأتا في الثاني من تشرين الاول مفاوضات في ريكيافيك لتسوية نزاع بينهما على صيد الاسماك. وكنت بعد وصولي الى لندن للاقامة في اواخر السبعينات تابعت حرب «الكود»، وهي سمكة مرغوبة بين البلدين، ولا تزال حروب السمك تنشب وتهدأ بين البلدين، او بين بريطانيا واسبانيا، او بين اسبانيا وفرنسا، وغير ذلك كثير.

وسجلت المراجع ان هيو غيتسكل هزم هارولد ولسون في المنافسة على زعامة حزب العمال، في الثالث من تشرين الثاني. كما قرأت أن مايكل فوت انتخب نائباً في ١٨ من الشهر نفسه عن مقعد ناي بيفان الذي شغر بوفاته. ونعرف اليوم ان غيتسكل مات من دون ان يستطيع قيادة حزبه الى الفوز في الانتخابات، وان هارولد ولسون انتزع رئاسة الحزب، وفاز برئاسة الوزارة، وخسرها وعاد اليها، وان مايكل فوت اليساري الحالم، ورث الزعامة التقليدية للحزب، فتحول هذا الى اليسار بشكل كاد ان يدمره، واستطاعت مارغريت ثاتشر ان تسجل عليه فوزاً سهلاً كررته بعد ذلك مرتين، قبل ان ترغم على الاستقالة ليخلفها جون ميجور ويفوز المحافظون بالانتخابات للمرة الرابعة على التوالي.

والاحداث كثيرة غير انني اختتم بخبر ثقافي هزّ بريطانيا في حينه هو نشر رواية «عشيق الليدي تشاترلي» للكاتب د. هـ. لورنس، فالرواية الفاضحة كانت ممنوعة منذ صدورها سنة ١٩٢٨، غير ان قضية المنع وصلت الى المحاكم في ٢٠ تشرين الاول، وخسرها اصحابها، فكان ان اصدرت دار بنغوين الرواية في العاشر من تشرين الثاني، وبيعت ٢٠٠ الف نسخة في اليوم الاول من الصدور.

وربما ما كانت الرواية باعت الفي نسخة لولا المنع، وهذا درس لم تعه الرقابة في الشرق او الغرب، منذ «عشيق الليدي تشاترلي» وحتى اليوم.

جهاد الخازن

مفوضة في حكومة ولاية برلين تدعو إلى تعليم الدين الإسلامي

□ بون - من اسكندر الديك:

■ دعت امس مفوضة حكومة ولاية برلين لشؤون الاجانب بربارة يون، وهي من الحزب الديموقراطي المسيحي، الى تعليم الدين الاسلامي في المدارس الرسمية في المدينة. ومعروف ان برلين تضم عشرات آلاف المسلمين من اتراك وعرب وغيرهم، كما أن فيها عشرات المساجد المنتشرة في الاحياء التي يسكنها الاتراك بشكل خاص منذ الستينات. وقالت يون ان عدم وجود تعليم ديني اسلامي في المدارس الرسمية، يكمل التربية الاسلامية التي يتلقاها الاولاد ضمن عائلاتهم هو بمثابة نقص كبير.

وتابعت مفوضة شؤون الاجانب تقول في نقاش جرى حول آفاق الانتساب الديني والتواصل الثقافي المتعدد: ان عدم وجود هيئات قيادية اسلامية في برلين كما هو موجود لدى الطوائف المسيحية يجب الا يمنع تعليم الدين الاسلامي في المدارس الرسمية، على الرغم من ضرورة هذه الهيئات كشريك ووسيط مع المسؤولين عن المدارس. من أجل ذلك اقترحت يون على المنظمات الاسلامية الثلاث الكبرى في برلين تشكيل رابطة مهمتها الاهتمام بتقديم التعاليم الاسلامية والاتصال مع المسؤولين.

يذكر أن دعوات المسؤولين الالمان تتزايد في الفترة الأخيرة لادخال التعليم الاسلامي الى المدارس، كما ان بعض رجال الدين المسيحي يطالب بذلك ايضاً على اعتبار أن مثل هذا الامر يمنع الجهات الأصولية والمتشددة من التأثير بافكارها المتطرفة على عقول الجيل الجديد.

عميان في ايطاليا يقودون سيارات ودراجات

■ باليرمو (صقلية) - أ ف ب - كشفت شرطة باليرمو امس النقاب عن عملية احتيال ابطالها اربعون شخصاً كانوا يتقاضون معونات خاصة بصفتهم معوقين ويحملون في الوقت نفسه اجازات قيادة.

واصدر مفوض شرطة باليرمو لويجي داميانو اوامر الى الأجهزة التابعة له باجراء عمليات تدقيق دورية لكشف «المحتالين».

وتخلى أربعة من «العميان» المزيفين طوعاً عن المعونات التي كانوا يتقاضونها فور اكتشاف أمرهم. اما الباقون فصدرت اوامر بتجميد المعونات المخصصة لهم للتدقيق في ملفاتهم.وقال داميانو «علينا ان نعرف كيف حصل هؤلاء على الشهادات الطبية اللازمة، وما إذا كانوا قد لجأوا الى التزوير. من المبكر جداً توجيه اصبع الاتهام الى الأطباء».

وافرج في الوقت الحاضر عن «العميان» المزيفين. وقال داميانو ان القضاء هو الذي سيقرر كيفية التعامل مع هذه المسألة. وكانت شرطة مدينة تراباني، في صقلية أيضاً ضبطت قبل شهر «ضريراً» يقود دراجة نارية من الحجم الكبير كذلك القت القبض على «مشلول» بعد مطاردة على الاقدام اثر اقدامه على محاولة نشل. واحصي حتى الآن وجود ٧٠٠ معوق مزيف في صقلية من أصل ٣٨ الف شخص يتقاضون معونات.

حول العالم

● يغادر القاهرة اليوم مفتي القدس الشيخ **عكرمة صبري** متوجهاً الى القدس بعدما التقى الدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الأزهر، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، والدكتور جعفر عبدالسلام نائب الرئيس.

● **تيودور قتوف** القائم بالاعمال الاميركي في الرياض أقام في دارة السفير في الحي الديبلوماسي حفلة استقبال لمناسبة العيد الـ ٢٢٠ لاستقلال بلاده حضرها الأمير **سطام بن عبدالعزيز** نائب امير منطقة الرياض وعدد من المسؤولين ورجال الاعمال السعوديين واعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدين وحشد من ابناء الجالية الاميركية في العاصمة السعودية.

● أقام المسؤول الفرنسي في قسم الصحافة في الخارجية الفرنسية **فرنسوا غوبيت** الديبلوماسي المستشرق وزوجته **حليمة** حفلة استقبال في معهد العالم العربي في باريس لمناسبة مغادرتهما الى انقرة حيث يتسلم مهمة جديدة في السفارة الفرنسية في أنقرة. حضر الحفلة كبار شخصيات الخارجية ورئاسة الحكومة الفرنسية من بينهم السفير **جاك رومبلارت وإيف دوتريو** والسفير **ريكاردو دوكي** ووزير الدفاع السابق **جان بيار شوفنمان** ومفوضة فلسطين لفرنسا **ليلى شهيد** وكبار الصحافيين الفرنسيين والاجانب.

● سلّم القائم بالاعمال البريطاني في بيروت **انيس راي** الى رئيس مجلس ادارة المصلحة الوطنية لنهر الليطاني السيد **فادي قمير** ومديرها العام السيد **ناصر نصر** الله جهازي كومبيوتر مع برامج البيانات المائية تقدمة من السفارة البريطانية في بيروت، وذلك في حضور رئيس مصلحة الثروة المائية **عدنان حشاش** والسكرتير الثاني في السفارة **ديفيد تيرنبول وكيفن سين** من معهد علوم المياه في اكسفورد.

● كرّمت كلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية - الفرع الاول، الصحافيين خريجي الجامعة الذين اسهموا في التغطية الميدانية للعدوان الاسرائيلي الاخير. رعى احتفال التكريم رئيس الجامعة الدكتور **اسعد دياب**، وحضره ممثل وزير الاعلام مدير الوكالة الوطنية للاعلام **رفيق شلالا** ونقيب المحررين **ملحم كرم** ونواب واساتذة وشخصيات. وتحدث في الاحتفال الدكتور دياب والنقيب كرم ومدير الفرع الاول الدكتور **سامي قدوح**، والزميل **ميشال غندور** باسم المكرمين. ثم وزعت اوسمة على المكرمين وهم الزملاء: **عماد مرمل، ديانا مقلد، باسم زين، زاهرة حرب، سعدى عبدالله، رضوان عقيل، رجاء كموني، عصمت عبدالواحد، محمد سلام، دلال سليم، ميشال غندور، بسام ابو زيد، ابراهيم زراقط، نجلا ابو جهجه، ندى مغربي، دلال فخري، علي جابر.**

● حدد المجلس العربي للطفولة والتنمية يوم الاحد المقبل آخر موعد لتلقي أعمال المشاركين في تصميم الشخصية الكرتونية للطفل العربي.

● غادرت السيدة **سهى عرفات** وابنتها **زهوة** أمس القاهرة متوجهتين الى غزة.

● تشارك «فرقة محمد عبد الوهاب للموسيقى والغناء العربي» التابعة لكلية التربية الموسيقية في جامعة حلوان المصرية في المؤتمر الدولي للتربية الموسيقية الذي يعقد في امستردام في الفترة من ٢٤ إلى ٢٨ تموز (يوليو) الجاري.

مزادات على اعمال فنية كانت مجهولة

'اكتشاف 'كنوز الفنون قصص تروى وسبيل الى المال

□ لندن - من الطيب زاك:

■ احاط الزوار بالتمثال العاري في سونبيز امس. التمثال من الرخام الابيض يجسم رمز الحب كيوبيد. ملامحه رومانية ويده اليسرى تتكئ على قوس والى جانبه جعبة نبال.

الناس يتحدثون عن قصة العثور على التمثال اكثر مما يهتمون بتاريخه وبالفنان الذي نحته. اغلب الظن ان الخيال مشغول تماماً بالمبلغ الذي سيصل اليه ثمن التمثال عندما تبدأ المنافسة عليه اليوم، فالقيمة المادية تسبق اي اعتبار آخر، وكان اوسكار وايلد عندما قال ان الناس يعرفون ثمن كل شيء وقيمة لا شيء كان يعني مثل هذه المناسبة.

رمز الحب صنعه انطونيو كنوفا (١٧٥٧ - ١٨٢٢) بطلب من احد التجار البريطانيين الذي راى شبيهاً للتمثال في استوديو الفنان في روما فصنع له النحات نسخة خاصة عام ١٧٩١. لكن التمثال اختفى منذ بداية القرن التاسع عشر الى ان تم العثور عليه في حديقة منزل في مقاطعة ويلز حيث عاش احفاد التاجر.

اغلب اعمال كنوفا توجد في المتاحف: اللوفر في باريس وهيرميتاج في بطرسبورغ، وفيكتوريا اند البرت في لندن الذي قام بحملة جمع تبرعات كبرى للابقاء على تمثال «ثري غريسيز» الجميل في بريطانيا بعد ان اشتراه متحف بول غيتي في كاليفورنيا.

اعيد اكتشاف تمثال رمز الحب بعد ان كان منسياً في حديقة ومطلياً بصباغة بيضاء وقد غطته الطبيعة باثار الجو، حتى اختفت ملامحه الاصلية وصار مظهره كاي تمثال حديقة عادي. وبعد تنظيفه ثبت ان رداء الطبيعة حماه من التلف تلك السنوات الطويلة التي وقف فيها محطة للطيور والحمام اذ عاد اليه رونقه الاصلي. هذا التمثال يتوقع ان يزيد ثمنه عن مليون جنيه.

قصة العثور على رمز الحب تشير الى الدور الذي صار تاجر الفن يقوم به في البحث عن اعمال الفن الثمينة واعادة اكتشافها. وفي كتاب «البحث عن اللوحات الضائعة» الذي وزع الاسبوع الماضي يستعرض تاجر الفن فيليب مولد عدداً من تجارب من يسميهم «الراكضون» الذين يتنقلون بين المزادات في المدن والقرى البريطانية باحثين عن لوحات واعمال قد يجهل الآخرون قيمتها ومكانتها ويروي الكاتب قصة تاجر وقع منظره على لوحة حصان في دليل مزاد صغير جنوب انكلترا. ونسب الدليل اللوحة الى رسام مجهول، فاشتراها التاجر بألف جنيه، وتبين بعد التحقيق فيها ان الرسم هو للفنان البريطاني الشهير ستابس الذي رسم اروع لوحات الجياد. فباع التاجر اللوحة في مزاد بنصف مليون جنيه.

ويقول الكاتب ان تاجراً آخر جمع ما يزيد على خمسة الاف لوحة انتقاها من ٢٠ مزاداً في مختلف انحاء بريطانيا وذكر ان هذا التاجر اشترى بورتريه للبابا بمبلغ ١٨٠ جنيهاً. وتبين في ما بعد ان اللوحة للرسام الشهير سباستيانو دل بيومبو الذي عاش في البندقية في عصر النهضة، وان البورتريه هي للبابا كليمنت السادس، وانتهى مصير اللوحة الى متحف بول غيتي الذي دفع ٦,٥ مليون جنيه للحصول عليها.

ولا يستثني فيليب مولد (٣٧ عاما) نفسه من صيد «ذباب» هايينا» في غابة الفن. فيروي كيف انه رأى بورتريه مرسوماً على قطعة جبس في دليل مزاد في فيينا. وكان دليل المزاد نسب الصورة الى شخصية المانية. ومع ان اللوحة كان مقدراً لها ان لا تزيد على الفي جنيه فقد دفع مولد ٨٠٠٠ جنيه للحصول عليها امام منافسة شديدة، لانه كان متاكداً ان اللوحة هي بورتريه للملك تشارلز الثاني رسمها انطونيو فيرو في العام ١٦٨٣ قبل وفاة الملك بفترة قصيرة، وكانت تزين سقف غرفة الاستقبالات في قصر وندسور الى ان امر جورج الرابع بإزالة السقف واعادة تصميمه في العام ١٨٢٩. غير ان الفنان الذي نفذ المشروع احتفظ بصورة تشارلز الثاني ولم ينفذ اوامر تحطيمها.

ويجري حالياً ترميم الغرفة بعد الحريق الذي شب في قصر وندسور في العام ١٩٩٢. وهكذا اعلن فيليب مولد في نهاية الاسبوع الماضي ان الملكة اليزابيث الثانية ستستعيد بورتريه تشارلز الثاني لوضعها في مكانها الاصلي في سقف الغرفة.

ويقدر الخبراء ثمن اللوحة بـ ٣٠٠ الف جنيه.

ونشرت «الحياة» الاسبوع الماضي ان وزارة الثقافة المصرية اكتشفت مصادفة خلال اعمال التوثيق التي تجريها لوحات نادرة من اعمال الحفر لتولوز لوتريك وغويا ورينوار كانت مهملة في مخازن متحف الجزيرة في القاهرة.

وليس من الضروري ان يكون المرء تاجر فن او خبيراً في متحف ليعثر على اعمال فنية ثمينة. فهذه طالبة في جامعة اكسفورد انتقلت الى شقة جديدة. ولانها كانت في حاجة الى اثاث، فقد نزلت الى الطابق الارضي حيث توضع المهملات والاشياء المستغنى عنها او التي تركها السكان السابقون وراءهم لعلها تجد قطعاً صالحة للفراش، فاذا بها تعثر على مجموعة من اللوحات غير معروفة ملكيتها. وتاكد خبراء الفن بعد مسح اللوحات وترميمها انها مجموعة لعمالقة الرسم البريطاني. وقدروا ثمنها بمليون جنيه.

تتجاوز ظاهرة الاكتشاف هذه الفن التشكيلي، فقد قدمت كريستيز حفلة موسيقية للصحافيين ادت فيها مغنية اوبرا مقطوعة لم تعزف لمدة مئتي سنة. الاكتشاف الجديد هو عبارة عن ورقة نوته موسيقية بخط موتسارت تم العثور عليها تحت فراش في منزل في اميركا بعد وفاة صاحبه. ويقول خبراء كريستيز ان المقطوعة التي تتغنى بالحب ربما كانت فقرة من اوبرا الفها الموسيقار عندما كان يعيش في فيينا في العام ١٧٨١، وقد تكون فقرة استغنى عنها موتسارت او حذفها من اوبرا تروي قصة اميرة اختطفها اتراك. وبيعت هذه المقطوعة امس باكثر من ٨٧ الف جنيه.



التمثال كما عثر عليه في الحديقة

وكما يبدو حالياً في غرفة المزاد

١٤ دولة عربية في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون

□ القاهرة - من محمود علي:

■ تبدأ يوم الاربعاء المقبل ولمدة اسبوع فعاليات الدورة الثانية لمهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون بمشاركة نحو ١٤ دولة عربية.

قال نائب رئيس الاذاعة المصرية والأمين العام للمهرجان السيد حمدي الكنيسي لـ «الحياة»: إن مهرجان العام الجاري يضم للمرة الاولى مسابقات في مجال الابداع الاذاعي.

واشار إلى ان المهرجان سيكرم هذا العام ١٧ من رواد العمل الاذاعي والتلفزيوني، منهم حسين عثمان وعرفة الزيان وفتحي البيومي وعبد الحميد الحديدي ومحمد محمود شعبان واحمد سمير وسميرة الكيلاني.

وقال الكنيسي: إن لجنة التحكيم تضم نخبة من ذوي الخبرة في المجال التمثيلي والاعلامي والاذاعي والتلفزيوني، منهم محمود ياسين وسميحة ايوب وفوزي فهمي ونور الشريف وحسين كمال وكمال الشيخ وسكينة فؤاد وماغي الحلواني وجواد مرقة وفضيلة توفيق.

ويشمل المهرجان مسابقات للأعمال التلفزيونية من مسلسلات وأفلام وبرامج استعراضية واطفال واغنية مصورة وإعلان. وتتراوح الجوائز بين ٢٠ الف جنيه للمسلسل وه آلاف جنيه للإعلان.

وقال الكنيسي ان هناك ندوات ستشهدها أروقة المهرجان، منها «الاعلام وتحديات القرن الجديد» و«الاعلام العربي بين الرسالة والاستثمار» و«الاعلام العربي خارج الحدود» و«الاغنية العربية الى اين».

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★